يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ١٦ حزيران ٢٠٠٠ ■ ١٤ ربيع الأول ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٣٠ شيكل ■ 16.6.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 29/57 ■ ٦٤ صفحة



مرسيل خليفة في واشنطن:

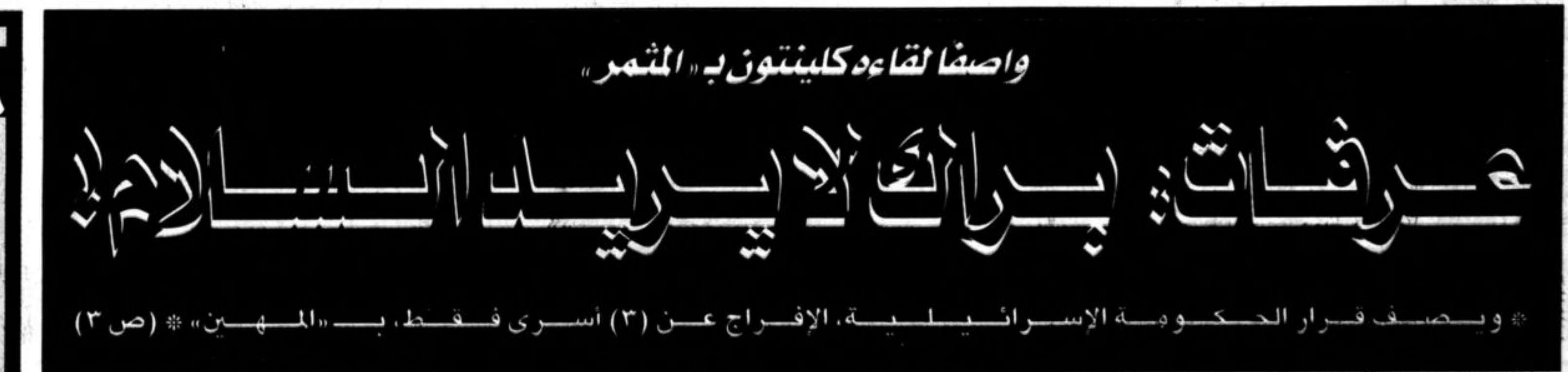
سنتابع وعود العاصفة..

(ص ٢٠)

الياس خوري

أسئلة ما بعد التحرير

(ص ٢١)



واصفا لقاءه كلينتون بـ «المثمر»

عرفات: براك لا يريد السلام!

* ويصف قرار الحكومة الإسرائيلية، الإفراج عن (٣) أسرى فقط، بـ «المهين» * (ص ٣)



بشاعة المحتل.. متى يضع السلام العادل حدًا لها؟..

الهستدروت: الإضراب قد يتجدد في كل لحظة!

(ص ٤)

دعوى قضائية لهدم بيوت من مستوطنة «كليل».. «زحفت» نحو أبوسنان!

(ص ٥)

غدًا، توقيع الاتفاق النهائي للائتلاف في الناصرة (٦)

العاملون الاجتماعيون يشكون قلة الملاكات ووزارة العمل ستقلص (١٧٤) ملاكًا! (ص ٤)

في اللقاء مع الوزير بيلين
الجبهة: الاتفاق على «وثيقة التزامات» من براك على نسق «وثيقة رابين» (ص ٢)

تقليعة «أكاديمية» جديدة
العميد يعتبر المنشورات السياسية بالعربية «تحريضًا على الدولة»! (ص ١١)

بعد استئناف المحامية نائلة عطية
إلغاء قرار قاضٍ عسكري خرج عن حدود «صلاحياته»! (ص ١٣)

المفدالي دروكمان يقترح قانونًا للالتفاف على قرار المحكمة بشأن «كتسير»!

المحامي دان يكير لـ «الاتحاد»: هذا اقتراح غير حضاري وغير قانوني! * النائب مخول: اقتراح عنصري هدفه قوننة التمييز ضد العرب

* باقة الغربية - مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي - في محاولة للالتفاف على قرار المحكمة العليا بشأن السماح لأفراد عائلة قعدان من مدينة باقة الغربية القيام بشراء وبناء بيت في «كتسير» في المثلث الشمالي، قام النائب اليميني حاييم دروكمان (مفدال) بتقديم اقتراح قانون للالتفاف على قرار المحكمة، والسماح للوكالة اليهودية «بمواصلة عملها الذي أقيمت من أجله وهو بناء واستيطان كل بقعة من أرض اسرائيل»!

وعقب المحامي دان يكير من «جمعية حقوق المواطن»، الذي مثل عائلة قعدان، لـ«الاتحاد» بالقول: ان السابقة القضائية التي اتخذتها هيئة المحكمة العليا والتي بموجبها سمحت لأفراد عائلة قعدان شراء وبناء بيت في «كتسير» هي خطوة مهمة في طريق المساواة، وأبطلت بذلك جزءًا من التمييز اللاحق بالأقلية العربية في هذا المضمار. وأضاف: إن اقتراح القانون هذا غير حضاري ومن جانبنا ليس قانونيًا، اذ يتعارض مع قانون أساس كرامة الانسان وحريته. فالقرار كان بمثابة وقف لأحد أشكال التمييز، وباعتقادي ممنوع على الكنيست ان تعطي شرعية لمثل هذه الممارسات العنصرية.

وقال النائب الجبهوي عصام مخول معقبًا: إن هذا الاقتراح عنصري في بعده الداعي إلى قوننة التمييز على أساس عنصري وهو اقتراح قانون فاشي يأتي في محاولة للالتفاف على قرار المحكمة العليا، وان دروكمان وقانونه يمثلان عقلية بائدة وخطيرة يجب اجتثاثها من جذورها ومقاومتها، فقد قامت الحركة الصهيونية في القرن الماضي بممارسة سياسة الاستيلاء على الأرض العربية وتهويدها بشكل فعلي وترحيل سكانها، واليوم وبعد مرور أكثر من ٥٠ عامًا على قيام إسرائيل، بدلاً من الاعتذار عن الممارسات العنصرية في الماضي وتغييرها يأتي النائب دروكمان وأمثاله ويحاولون تثبيت هذا النهج العنصري بهذا القانون.

وأضاف مخول: نحن نطالب حزب «يسرائيل أحات» ورئيس الحكومة والائتلاف الحاكم وكل من يدعي الالتزام بالدمقراطية ان يتخذ موقفًا واضحًا ينبذ هذا التوجه، وإسقاطه.

مُلحق الاتحاد

كـلـمـة

الاتحاد

حذار من كوارث حكومة «وحدة قومية»!

* مع ازدياد حدة الأزمة والتناقضات الائتلافية داخل حكومة براك، والتي تهدد بسقوطها، تبرز على ساحة الاحداث السياسية معالم ظاهرتين خطيرتين.. جد خطيرتين من حيث المدلول السياسي.

* الاولى: بذل المساعي لإقامة حكومة «وحدة قومية» تضم داخل اطارها «الليكود» كمحور اساسي في السلطة الى جانب حزب «العمل» وحلفائه في «اسرائيل واحدة». ويلجأ اصحاب هذه الدعوة الى تبرير مساعيهم هذه بأن اقامة مثل هذه الحكومة تضمن تثبيت اقدام حكومة مستقرة، وصقل موقف اسرائيلي صلب على طاولة مفاوضات العملية السياسية مع الفلسطينيين وسوريا!!

وتلقى هذه الدعوة آذانًا صاغية لدى بعض زعماء كلا الحزبين، «الليكود» و«العمل». وقد جرت لقاءات بين ممثلي الحزبين في الآونة الاخيرة. ولا يخفي وزير المالية، بايغا شوحط، تحمسه وتأييده لإقامة حكومة «تكتل قومي». ووزير الخارجية، دافيد ليفي، دعا، امس، الى اقامة مثل هذه الحكومة، خاصة على ضوء الازمة الحاصلة على طاولة التفاوض مع الفلسطينيين. كما تتكرر دعوات كل من ليمور ليفنات وميخائيل ايتان وغيرهما من حزب «الليكود» الى اقامة مثل هذه الحكومة واستعداد اوساط واسعة في «الليكود» للانضمام الى الائتلاف برئاسة براك.

إنّ اخطر ما في الامر ان السياسة التي يمارسها براك في القضايا المركزية الثلاث - الموقف من قضايا التسوية السياسية والاقتصادية - الاجتماعية ومن قضايا الجماهير العربية - لا تختلف جوهريًا عن سياسة حكومة اليمين السابقة. الامر الذي يجعل البعض، أمثال الكاتب أ.ب. يهوشوع، يدعو الى ائتلاف بين الحزبين، بحجة ان لا فوارق جوهرية بينهما!

إذا «نجحت» المساعي لإقامة مثل هذه الحكومة فإن ذلك يعني بداية مرحلة جديدة من عدم الاستقرار في المنطقة. فدخول «الليكود» الى ائتلاف يعني اصابة العملية السياسية بشلل المفاصل ودفن العملية التفاوضية على المسارين، السوري والفلسطيني، وعودة المنطقة الى حالة الصراع الدموي الكارثي.

ان مخرج حكومة براك من أزمتها لا يتأتى بإقامة حكومة شلل قومي ومواصلة نهج حكومة الكوارث الليكودية السابقة، بل بانتهاج سياسة واقعية تدفع فعلا باتجاه التسوية السلمية العادلة مع سوريا ومع الفلسطينيين. تسوية مبنية على اقرار سلام الشعوب بحق الشعوب وعلى احترام وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

* والثانية: شد الحبل باتجاه نظام الحزبين بالأساس مع بقاء الامكانية واردة لبعض أحزاب «بيضة القبان» للموازنة بين الحزبين. ففي ظل الأزمة الراهنة تتكاثر الاصوات المطالبة برفع نسبة الحسم للانتخابات البرلمانية لتصل الى ٥٪، وذلك لحرمان الاحزاب الصغيرة من حقها الدمقراطي في التمثيل.

إن مصلحة التقدم نحو السلام العادل وصيانة الحقوق الدمقراطية تستدعي إفشال اقامة حكومة وحدة قومية وعدم رفع نسبة الحسم.

(«الاتحـــاد»)

على نسق «وثيقة الالتزامات» في عهد رابين

الاتفاق على تحضير وثيقة التزامات من براك للجبهة حول قضايا الجماهير العربية

• كتلة الجبهة طرحت - في اجتماعها أمس إلى بيلين - مجمل القضايا الملحة وأوضحت منذ البداية انها خارج الائتلاف في ضوء الخطوط العريضة للحكومة •

* القدس - لمراسلنا البرلماني - اجتمعت كتلة الجبهة البرلمانية، امس الخميس، الى وزير القضاء يوسي بيلين، بعد اسبوع من الاتصالات التحضيرية بين بيلين وسكرتير الكتلة، ناظم بدر. وقد حضر الاجتماع عن الكتلة النائبان عصام مخول وتمار غوجانسكي، بالاضافة الى بدر، ولم يتمكن النائب محمد بركة من المشاركة بسبب التزامات طارئة.

ومنذ بداية الجلسة أوضحت الجبهة بشكل لا لبس فيه: اننا لا نرى أنفسنا كجزء في الائتلاف او الحكومة في اي حال من الأحوال، في ضوء الخطوط العريضة الحالية للحكومة. لكن من منطلق مسؤولية الجبهة السياسية ستكون لديها مواقف موضوعية مؤيّدة.

وقال سكرتير الكتلة، بدر، لـ«الاتحاد» ان الوزير بيلين - خلال الاتصالات بينهما - انتقد الفترة السابقة وتقصير الحكومة في القضايا العربية، وقال انه بعد سنة من القطيعة تطمح حكومته الى إصلاح الوضع، بغضّ النظر عن الائتلاف القادم سواء أكان مع «شاس» أم بدونها.

وأضاف انه تم الاتفاق على ان تقدم الحكومة وثيقة التزامات للجبهة من قبل رئيس الحكومة ايهود براك او من ينوب عنه ويُخوَّل بذلك، لحل مشاكل وقضايا الجماهير العربية في مختلف المجالات، على نسق وثيقة الالتزامات في عهد حكومة يتسحاق رابين، مع اختلاف في عدة امور منها ان لا يكون الالتزام باسم «حزب العمل» (او «يسرائيل احات» - حاليا) بل باسم رئيس الحكومة، في ضوء تغيير طريقة الانتخابات. وبالاضافة الى ذلك يتم ارفاق كل بند في الوثيقة بمقدار الميزانية المطلوبة والجدول الزمني للتنفيذ. وخلال الجلسة حاول بيلين رفض الأمر، لكن إصرار الجبهة - يقول بدر - جعله يوافق على ذلك مثلما وافق عليه سابقًا خلال الاتصالات معه.

وتم الاتفاق في نهاية الجلسة على ان يحضّر الطرفان مواد عن مجمل القضايا لتتم متابعتها وصياغة وثيقة التزامات تلائم مطالب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

وتم في الجلسة طرح القضايا كافة التي تناضل الجبهة من أجلها. فقد انتقدت الكتلة التلكؤ والتعنّت السياسي الاسرائيلي في مسارات التفاوض السلمية، وتطرقت الى القضايا الاقتصادية والاجتماعية، مثل موضوع «الاصلاح الضريبي» الذي لا تستطيع الجبهة ان تتعايش معه اذا لم يتمّ إلغاء البنود التي تمسّ العمال والطبقات الكادحة. كذلك تم طرح قضية المطالبة بعدم رفع نسبة الحسم في انتخابات الكنيست. وأثيرت قضية السجناء الأمنيين العرب من مواطني اسرائيل، فوعد بيلين بتوفير ظروف ملائمة لهم اسوة بباقي السجناء في البلاد، وقال انه قد يكون هنالك عفو عن افراد منهم. وقال بدر انه خلال جلسة قبل فترة مع رئيس الدولة عيزر ڤايتسمان، قال الأخير ان امامه عدة ملفات من اجل منح العفو لبعض السجناء العرب، وسيسعى لإتمامها قبل تنحيه عن منصبه.

وبخصوص قضية اعادة مهجّري إقرث وبرعم، طرحت الكتلة موضوع اقتراح القانون المفصل حول ذلك والذي قدمه النائب محمد بركة قبل فترة وتم تحويله الى جدول الأعمال. فقال بيلين انه لا يفضّل ان يكون حل هذه القضية من خلال اتفاق مع الجبهة، بل من خلال مبادرة حكومية!

وأعرب بدر عن أمله بأن تكون مرحلة جديدة بدأت - بعد سنة على تشكيل الحكومة الحالية - في اتجاه حل قضايا الجماهير العربية، خاصة وأن بيلين أكّد ان وثيقة الالتزامات لا علاقة لها بصورة تشكيلة الحكومة، مع «شاس» أو بدونها، وهو يجتمع إلى الكتلة بتفويض رسمي من رئيس الحكومة.

لعنة تحريضية جديدة يطلقها عوڤاديا ضد سريد!



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - لعنة جديدة اطلقها الراب عوڤاديا يوسيف، الزعيم الروحي لـ«شاس»، على وزير المعارف يوسي سريد!

فخلال الصلاة اليومية التي يديرها من بيته، كرر عوڤاديا مقاطع من احد النصوص الدينية جاء فيها «لتنته ايامه وليخسر زوجته واولاده». وردت اوساط عدة شاجبة هذا الاسلوب، وحذّرت من مخاطره.

وبذلك فإن الازمة السياسية التي تعصف بالائتلاف الحكومي تكون قد وصلت مرحلة جديدة، تضاف اليها اقتراحات اثارت غضب «ميرتس»، ما حداها على التهديد بعدم البقاء في الحكومة.

ففي مسودة اتفاق بين «شاس» و«يسرائيل احات»، جرى اعدادها لدراستها وإقرارها، هناك (٢٥) بندًا، ينص احدها على اخراج جهاز التعليم التابع لشبكة مدارس «شاس» من اطار صلاحية وزير المعارف سريد. وسيتم تحويلها اما الى صلاحية براك نفسه، او وزارة الثقافة والفنون التي يتولاها متان ڤلنائي، او ان تتحول الى «اوتونوميا» تحت سلطة نائب وزير المعارف مشولام نهاري، من دون ان يكون اي تأثير عليها من قبل سريد.

وقد صرح الوزير ران كوهين ان هذه الخطوة تفسد الجهاز الدمقراطي الذي يقوم عليه الائتلاف. وخرجت اصوات تهدد بالانسحاب من الائتلاف!

على صعيد آخر دعا الوزير داڤيد ليڤي امس الى اقامة حكومة «وحدة قومية»، ولم تثر خطوته هذه حماس براك، بل إنه رد عليها باستهتار، لم يخل من الغمز باتجاه ليڤي.

ومن المتوقع ان تتواصل اجتماعات «يسرائيل احات» - «شاس» حتى موعد جلسة الحكومة بعد غد، والتي هدد زعيم «شاس» الوزير ايلي يشاي بتقديم استقالات وزراء ونواب وزراء كتلته خلالها.. وتوقعت بعض المصادر ان يتوصل الطرفان الى حل ينهي الأزمة الحالية!

* عوڤاديا يتحدث، كعادته *

الاتحاد

جريدة يومية

صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■

■ رئيس التحرير: د. احمد سعد ■

■ القائم باعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■

■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٢ - حيفا ٣١٠٩٤)

■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■

■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٠٠٤) ■

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■

■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■

■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■

■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■

■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

عرفات يصف اللقاء مع كلينتون بـ «المثمر» ويتهم براك انه لا يريد السلام!

• ويضيف: قرار الحكومة الاسرائيلية باطلاق سراح (٣) أسرى فقط هو أمر مهين! • الأجواء القاتمة لا تزال تسود المفاوضات بشقيها «الانتقالي» و«المرحلي» •

* واشنطن – الوكالات – اتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في ختام لقاء استمر أكثر من ثلاث ساعات مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في البيت الأبيض، أمس الخميس، رئيس الحكومة الاسرائيلية، ايهود براك، بأنه «ليس لديه رغبة في التوصل إلى سلام عادل وشامل» في المنطقة.

وأعلن ياسر عرفات للصحافيين ان «براك لم يبد حتى الآن رغبته بالتوصل إلى اتفاق عادل وشامل لإقامة السلام في المنطقة، في حين يشكل المسار الفلسطيني المسار الرئيسي في عملية السلام».

واتهم عرفات أيضًا رئيس الحكومة بأنه «تقدم باقتراح مهين»، عندما لم يعرض إلا اطلاق سراح ثلاثة من السجناء الفلسطينيين قريبًا.

وقال أيضًا «في هذه الأوقات الصعبة وفي سبيل الوقوف في وجه العقبات التي تعترضنا، نحن بحاجة لمساعدة الرئيس كلينتون»، شاكرًا إياه على الجهود «المتواصلة التي يبذلها لحماية عملية السلام ودفعها إلى الأمام».

وأكد عرفات ان مباحثاته مع كلينتون كانت «مثمرة للغاية» وتطرقت إلى «تطبيق الاتفاقات التي تم التوصل إليها». ولكنه رفض القول ما اذا كانت هذه المباحثات قد أحرزت تقدمًا.

وشدد عرفات على أن «دورًا أمريكيًا بات ضروريًا لضمان نجاح مفاوضات السلام».

ومن المقرر ان يكون الرئيس الفلسطيني التقى وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت، التي شاركت في مباحثات البيت الأبيض، إلى غداء عمل بعد لقائه مع الرئيس كلينتون.

وكان عرفات وصل، أمس الخميس، إلى البيت الأبيض.

وقال نبيل أبو ردينة المتحدث باسم عرفات ان الزعيم الفلسطيني يشعر بخيبة أمل ومرارة لعدم تحقيق تقدم في مفاوضات السلام.

وكان كلينتون الذي تحادث هاتفيًا مع براك، مساء أمس الأول الاربعاء، حوالي عشرين دقيقة، قد رأى قبل ذلك ان شروط عقد قمة ثلاثية أمريكية اسرائيلية فلسطينية مثل «قمة كامب ديفيد» لم تتوفر بعد.

وأضاف كلينتون أمام الصحافيين «لا أستبعد مثل هذا اللقاء، ولكني أعتقد انه ينبغي ان يتقارب الطرفان أكثر قبل عقده».

وعبر أبو ردينة عن «استنكاره لاستهتار» حكومة براك بعملية السلام «وتعاملها مع القضايا الشائكة والهامة والخطيرة التي يجري البحث والتفاوض عليها وخاصة ما جرى اليوم في قضية المعتقلين وموقفهم من عدم تنفيذ المرحلة السادسة من إعادة الانتشار والتي يفترض تنفيذها في ٢٣ حزيران».

وأضاف أبو ردينة «ان دل هذا على شيء، فانما يدل على عدم جدية الحكومة الاسرائيلية». معتبرًا ان هذه «محاولة للإضرار بالعملية السياسية ويجعل الجميع في موقف لا يمكن القبول به».

وكان كبير المفاوضين الفلسطينيين للمفاوضات الانتقالية الفلسطينية الاسرائيلية صائب عريقات أعلن، أمس الأول، ان الوفد الفلسطيني «قرر تعليق المفاوضات الانتقالية» الجارية بالقرب من واشنطن احتجاجًا على «استخفاف اسرائيل بعملية السلام». وأضاف عريقات ان «قرار المفاوضين بتعليق المحادثات جاء ردًا على الاستخفاف الاسرائيلي بعملية السلام إلى حين عرض الموضوع على الرئيس ياسر عرفات».

الا ان مسؤولين أمريكيين صرحوا ان المحادثات التي نظمت في مجموعتي عمل عقدتا اجتماعاتهما في قاعدتي اندروز وبولينغ الجويتين «استمرت طوال النهار بشكل أو بآخر»!!



* «لقاء باسم» بين كلينتون وعرفات، أمس (و.ص.ف.) *

السلطة الفلسطينية ترد على إضراب «الإدارة المدنية» بإغلاق كافة المعابر المشتركة!

• الإضراب يوجه ضربة للاقتصاد الفلسطيني، ويشل كل المعاملات المتعلقة بإسرائيل • مدير عام وزارة التجارة الفلسطينية لـ«الاتحاد»: لم يكن امامنا بد من هذه الخطوة •

* غزة – لمراسلنا وائل الدحدوح – توقع ناصر السراج مدير عام وزارة الاقتصاد والتجارة ان تشهد الايام المقبلة تصعيدًا مع الجانب الاسرائيلي وان يقوم الجانب الفلسطيني بتنفيذ خطوات تصعيدية اخرى بعد إغلاقه كافة المعابر التجارية المشتركة وتعليق العمل فيها حتى إشعار آخر.

وقال السراج لـ«الاتحاد»: ان العمل مع الجانب الاسرائيلي لا زال موقوفًا نهائيا في كل المجالات التجارية وذلك احتجاجًا على اضراب موظفي ما يسمى بـ«الادارة المدنية» منذ التاسع من نيسان الماضي ومحاولة للضغط عى الاسرائيليين بإيجاد حلول عملية وجذرية لهذه المشكلة وعدم ربطنا بالمشاكل الداخلية الاسرائيلية من هذا النوع او اي نوع آخر».

وأضاف السراج ان اتصالاتنا وجهودنا فشلت عبر جلسات حوار كثيرة في التوصل الى حلول نتيجة تعنّت ومماطلة الجانب الاسرائيلي الامر الذي تطلب موقفا حازما بإغلاق كافة المعابر المشتركة ووقف العمل نهائيًا مع الجانب الاسرائيلي. سيستمر الاغلاق واتخاذ مزيد من الخطوات التصعيدية حتى يتراجع الجانب الاسرائيلي عن موقفه وعدم ربط المصالح الفلسطينية بالمشاكل الداخلية الاسرائيلية.

وذكر السراج ان الجانب الاسرائيلي يحتجز بضائع فلسطينية في ميناء اشدود ومطار بن غوريون تقدر قيمتها بحوالي ١٠٠ مليون دولار لهذا السبب، معتبرًا ذلك امرًا غير معقول.

وكان الجانب الفلسطيني اعلن، امس الاول، في مؤتمر صحفي في مقر الغرفة التجارية بغزة إغلاق كافة المعابر أمام حركة التجارة مع اسرائيل احتجاجًا على اضراب موظفي الادارة المدنية المستمر منذ حوالي ستة اسابيع بسبب مشاكل داخلية مع الحكومة الاسرائيلية وعليه فقد تعطلت الكثير من المصالح الفلسطينية العامة الفردية حيث لا يستطيع اي مواطن انجاز اية معاملة ادارية تتعلق بالجانب الاسرائيلي مثل إصدار التصاريح والأذونات لمرور الشاحنات او العمل او الاستيراد او التصدير.

لبنان يقترح ضم «الغجر» إليه مؤقتًا «لأسباب إنسانية»!

* بيروت – الوكالات – صرح الرئيس اللبناني اميل لحود، امس الخميس، ان بلاده مستعدة لأن «تضم موقتا ولأسباب انسانية» كامل قرية الغجر الحدودية، لكي لا يبقى الجزء السوري منها تحت الاحتلال الاسرائيلي ويعاد الجزء الثاني الى لبنان.

لكن لحود أضاف في تصريح نقله التلفزيون اللبناني الرسمي ان الحدود الدولية يجب ان تبقى كما اكدتها الامم المتحدة لدى ترسيمها خط الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان.

وأوضح التلفزيون ان لحود تبنى هذا الموقف في اطار رده على سؤال وجهه الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان حول مشكلة الغجر التي احتلتها اسرائيل منذ ١٩٦٧، والمهددة بالانقسام الى شطرين.

وطبقا لخط الانسحاب الاسرائيلي الذي رسمته الامم المتحدة على اساس الحدود الدولية، فإن قرية الغجر، ستقسم الى جزءين احدهما لبناني والآخر سوري.

ويفترض ان يعود الجزء السوري من القرية الى سيطرة دمشق بموجب قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي ينص على انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة في ١٩٦٧.

وفي رسالة مفتوحة وجهوها الى القادة اللبنانيين، قال سكان الغجر انهم يرفضون تقسيم قريتهم ويريدون البقاء مرتبطين بسوريا.

وقال هؤلاء في الرسالة التي نشرتها الصحف «نحن مضربون وسنقاوم بكل الوسائل كل ما يلحق ضررًا بوحدة قريتنا الجغرافية».

وقال مصدر حكومي لبناني ان الموفد الخاص للامم المتحدة تيري رود لارسن عندما اشرف على ترسيم خط الانسحاب، اشار الى اسباب «انسانية» لمطالبة لبنان بالتخلي عن اراضي هذه القرية وتركها كلها تحت الاحتلال الاسرائيلي.

لكن الحكومة اللبنانية، بحسب المصدر نفسه، ردت بأن عليه للأسباب الانسانية نفسها الحاق القرية بكاملها بلبنان.

• مراقبو الأمم المتحدة يواصلون «البحث» عن الحدود •

الهستدروت: الإضراب قد يتجدّد في كل لحظة!

• المفاوضات مع المالية لم تحرز حتى الآن أي تقدم • تحية للتضامن العمالي الذي ألزم الحكومة بتجميد البنود الخطيرة في خطة ما يسمى بـ «الإصلاح» الضريبي •

* تل أبيب – لمراسلنا – عقدت قيادة الهستدروت أمس الخميس اجتماعًا طارئًا في مقرها في تل أبيب، بحثت فيه نتائج النضال العمالي والمفاوضات التي جرت مع ممثلي وزارة المالية حول برنامج الاصلاح الضريبي المقترح خاصة النقاط التي تمس بحقوق العاملين، واقرار الاجراءات النضالية القادمة.

وقال رئيس الهستدروت عمير بيرتس: باشرنا الاستعدادات للاضراب في ظروف صعبة، لكن الوحدة العمالية وما بذلته قيادة الهستدروت من جهود وحتى العامل في مكان العمل، قلب حسابات ممثلي وزارة المالية والحكومة رأسًا على عقب، خاصة أنهم بنوا حساباتهم على ان الجمهور يؤيدهم وانه سيعارض موقفنا».

وثمّن بيرتس موقف النقابات العمالية وكافة أقسام الهستدروت ومجالس العمال ولجان العمال في عملها المشترك لانجاح الاضراب. وقال: «هذه الوحدة اضطرت المالية والحكومة للتراجع مؤقتًا وعلينا ابلاغ الجميع ان الخلاف لم يحل خاصة وان جلسة المفاوضات مع المالية لم تسفر عن أي تقدم حتى الآن».

واقترح بيرتس على الجميع عدم التخطيط للعطلة الصيفية حتى تتضح الصورة لأن الاضراب قد يتجدّد في كل لحظة.

وثمّن رئيس قسم التنظيم المهني، شلومو شني، بشكل ايجابي عمل كافة الأجهزة في الهستدروت استعدادًا للاضراب. وقال: «هذا التعاون ردع وزارة المالية عن تنكرها للعاملين واضطر شوحط إلى تجميد النقاط المتعلقة بالعمال لمدة ثلاثة أسابيع لكننا نصر على الغائها نهائيًا».

وساهم عدد من رؤساء النقابات المهنية الذين شاركوا في الاجتماع في النقاش وأجمعوا على عدم التراجع عن الاصرار لإلغاء النقاط التي تمس بحقوق العمال.

وحذّر النقابي الجبهوي جهاد عقل عضو قيادة الهستدروت في كلمته «من الشعور بالغرور لهذا الانجاز العمالي الهام، خاصة واننا في بداية المعركة. والمفاوضات تراوح مكانها بل تقف أمام طريق مسدود».

وخلال تلخيصه للاجتماع استعرض بيرتس قنوات الاتصال المختلفة التي لا تبشر بالخير على ما يبدو مع المالية.

وتقرر مواصلة الاستعدادات لإعلان الاضراب في حالة استمرار الوضع على ما هو عليه، وعقد اجتماع في أواسط الأسبوع القادم لاتخاذ الاجراءات الكفاحية اللازمة.

في رسالة وجهتها «لجنة أبناء ترشيحا»

مناشدة «المتابعة» والأحزاب الفاعلة بين الجماهير العربية التجنّد لإعادة أراضٍ مهددة إلى ترشيحا

• «ترشيحا فقدت استقلاليتها، وباتت أشبه بحيّ مهمش» •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث نخلة طنوس، عضو بلدية معلوت ترشيحا، باسم لجنة ابناء ترشيحا، برسالة مشتركة إلى رؤساء كتل، «الجبهة» و«التجمع» و«العربية للتغيير» و«العربية الموحدة»، وإلى رئيس لجنة المتابعة، يطالبهم فيها بالعمل ومطالبة الحكومة بإعادة أراضي «الدبشة» إلى قرية ترشيحا، كونها المتنفّس الوحيد لتطور القرية مستقبلاً. وكذلك بالضغط على رئيس بلدية معلوت ترشيحا، لإلغاء التخطيطات على الأرض الشرقية.

واستعرض طنوس في رسالته ما عانته وتعانيه قرية ترشيحا، على مدار عشرات السنين، من سياسة التمييز، وذلك من خلال الشراكة في السلطة المحلية كمعلوت، حيث يجري التعامل مع ترشيحا كحي هامشي من احياء معلوت وليس كقرية شريكة.

فقد فقدت ترشيحا استقلالية القرار وإدارة أمورها بنفسها، والأخطر من ذلك، تقلص أراضيها التي صودرت لأغراض إقامة قرى يهودية وتوسيع معلوت ذاتها. فقد كان مسطح ترشيحا (٦٤) ألف دونم قبل قيام الدولة، واليوم لا يزيد عن (١٢٠٠) دونم بما في ذلك المنطقة المأهولة.

وأشار إلى النضالات التي قادتها لجنة أبناء ترشيحا، ومواكبة أعضاء الكنيست العرب لها وما أسفرت عنه من وعد وزير الداخلية السابق الياهو سويسا لتحويل ألف دونم لصالح ترشيحا من المناطق المختلف عليها في موقع «الدبشة»، ولكن الوزير تنكّر في لقاء مع رئيس البلدية للوعد!!

ومن المتوقع ان تصدر لجنة الحدود التي عيّنها وزير الداخلية شيرانسكي، قرارها، حتى تموز القادم بشأن الأرض، لذلك، أكد طنوس في رسالته، فإن «الوقت يمر وليس أمامنا إلا العمل الدؤوب والنضال للحصول على حقوقنا».

المئات يشاركون في حفل تكريم الفنان سعيد سلامة في مسرح «الكرمة»

• سيل من مشاعر الود والتقدير وباقات الورود •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – شارك المئات، مساء امس الخميس، في حفل تكريم الفنان سعيد سلامة الذي دعا إليه مركز «بيت الكرمة» وعقد في قاعة المسرح في حيفا. وجاء هذا الحفل بمناسبة انجاز سلامة اول عمل مسرحي للأطفال من تأليفه وإخراجه وهو مسرحية «نرجس بنت الطحان»، وتقديرًا لعطائه المتميز والمتعدد السنوات في مجالات الفن المختلفة.

وقد افتتح حفل التكريم وأداره الكاتب انطوان شلحت، رئيس اللجنة الفنية في المسرح، فألقى كلمة توقف فيها عند الخصائص التي تميّز المحتفى به وأهمها كونه غير محاصر داخل أطر ثقافة مسرحية بعينها وكونه ينطلق من البدهية البسيطة وهي ان المسرح يجب ان يكون مسرحًا وليس اي شيء آخر. ولهذا فإنه مؤرّق دائمًا بالأسئلة الأساسية للمسرح. كما تحدث عن التزامه السياسي والاجتماعي الناجم عن كونه متأثرًا بالواقع وفاعلاً فيه.

وتكلم د. موطي بيري، المدير العام لـ«بيت الكرمة»، فوجه تحية اعتزاز وإكبار الى سعيد سلامة الذي يواصل العطاء منذ سنوات طويلة في تجدّد دائم على صعيدي الاداء الفني والحضور المسرحي.

أما المخرج مصاروة فقد أكد ان تكريم فنان ما زال يعطي يحمله مسؤولية أكبر، ولذا نقول له: ها نحن نقدرك ولكن عليك ان تواصل عطاءك وان تحتفظ بالصدق الذي دفعنا الى تقديرك. وأضاف انه تعرف على سعيد من خلال الصداقة مع طيب الذكر أخيه الفنان زيدان سلامة، الذي أثر عليه، ولذا فلقاءاتنا مع سعيد تذكرنا دائمًا بلقاءاتنا مع زيدان.

وتكلم أيضًا النائب الجبهوي محمد بركة، إبن شفاعمرو، مدينة المحتفى به، الذي أكد ان سعيد سلامة لا ينفك يضحكنا وإذ بنا نكتشف اننا نضحك من أنفسنا او اننا نبكي على انفسنا ضحكًا. وأضاف: عندما ألتفت الى سعيد أرى الابداع وفضّ القشرة والمهارات العالية التي تحتاج الى إبداع ومرونة والموقف الذي لا يطيق التلوي ولا المرونة بمفهوم التلوي. وسعيد، ايضًا، هو الفنان ذو السحر الطفولي وساحر الاطفال الطيب. وتحدث عن ضرورة الفن وقدرته على الصمود مثل عصا الراعي التي تستأذن جلمود الصخر لكي تشرئب من شقوقه. ووجه التحية الحارة الى عائلته واخوته واخواته والى رفيقة دربه، درة زيدان، وأولاده.

* سعيد سلامة *

ويتأثر بالغ شكر الفنان المحتفى به جميع الحاضرين والمتكلمين معتبرًا ان هذا التكريم هو وسام لجميع زملائه الفنانين، الذين يمدونه بالعزم والارادة على مواصلة المشوار.

وجرى تقديم هدايا تذكارية من ادارة المسرح (قدمها المدير العام قاسم شعبان) ومن طاقم الممثلين (قدمها الفنان خالد عواد، رئيس الطاقم) ومن لجنة العاملين في «بيت الكرمة» (قدمها داود مكعبل، رئيس اللجنة) ومن الفنانة أمل مرقس – زريق وعدد من افراد العائلة والاصدقاء.

واختتم الحفل بعرض لمسرحية «نرجس بنت الطحان» أمام جميع الحاضرين وأطفالهم، وهي من تمثيل الفنانين عاصم زعبي وميلاد مطر وإيهاب زحالقة وصافيناز خطيب.

ولوحظ في الحفل ان جميع الحاضرين أغدقوا على المحتفى به سيلاً من مشاعر الود والحب والتقدير وباقات الورود.

العاملون الاجتماعيون يشكون نقص الملاكات... ووزارة العمل تقلّص (١٧٤) وظيفة إضافية!

• نقابة العاملين الاجتماعيين أعلنت نزاع عمل.. يشاي يحاول التهدئة والنقابة تطالبه بالتزام خطي! •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – رغم أن مديري أقسام الخدمات الاجتماعية في السلطات المحلية طرحوا بشدة قضية النقص في الملاكات، فقد أبى مدير عام وزارة العمل والرفاه إلا أن «يزيد الطين بلة».. وأعلمهم انه سيتم فصل (١٧٤) عاملاً اجتماعيًا إضافيًا!

وقد أعلنت نقابة العاملين الاجتماعيين في جلسة عقدها مركز النقابة، مساء أمس الأول الاربعاء، في تل أبيب، عن نزاع عمل احتجاجًا على سياسة وزارة العمل والرفاه إزاء القضايا الاجتماعية، والتقليصات في أقسام الخدمات الاجتماعية في السلطات المحلية، وفصل زهاء مئة عامل إجتماعي من جراء ذلك.

وأكدت النقابة انه في الوقت الذي تصارع فيه السلطات المحلية من أجل الحصول على ميزانيات وملاكات للخدمات الاجتماعية ومساعدة المحتاجين، تقرر الوزارة ضرب الخدمات الاجتماعية.

وقررت النقابة تصعيد النضال والضغط، لمنع فصل أي عامل اجتماعي، بل بالعكس زيادة عدد الملاكات خاصة ان أقسام الرفاه في السلطات المحلية بحاجة فورية إلى (٣٥٠) عامل اجتماعي.

وأعلن مردخاي مردخاي، مدير عام وزارة العمل والرفاه، في مؤتمر مديري أقسام الخدمات الاجتماعية في السلطات المحلية الذي عقد في تل أبيب، عن فصل (١٧٤) عاملاً اجتماعيًا حتى نهاية العام الجاري، منهم (٦٤) خلال الشهر الجاري. واحتجاجًا على ذلك، ترك مديرو الأقسام القاعة احتجاجًا.

وبعد أن سمع وزير العمل، ايلي يشاي، عما حدث في المؤتمر، أصدر أوامره بعدم فصل العاملين الاجتماعيين، إلا ان ايتي بيرتس، رئيسة لجنة العاملين الاجتماعيين، لم تطمئن من قرار يشاي وقالت: «كل الوقت الذي لا نملك فيه وثيقة خطية وموقعة رسميًا من الوزير يلغي فيها قرارات الفصل وقرار تقليص الملاكات وسحب الرسائل التي بعثت بها الوزراء إلى مديري أقسام الخدمات الاجتماعية في السلطات المحلية، حول تقليص الملاكات إبتداء من (١/٧/٢٠٠٠)، فإننا سنصعد نضالنا».

إطلاق الرصاص على منزلين في الطيبة يعمق الغضب على الشرطة!

* الطيبة – مكتب «الاتحاد» – من محمد أبو أصبع – أطلق مجهولون في حوالي الحادية عشرة، من مساء أمس الأول الاربعاء، الرصاص على بيت المربي عدنان أبو أصبع، في الطيبة، وألحقت الأضرار بجدران الشرفة والشبابيك.

وفي الوقت ذاته، أطلق مجهولون الرصاص، على منزل عزمي منصور، في منطقة «الشيكون»، الواقعة شرق المدينة.

ويسود التذمر والغضب أهالي المدينة، فقد تحول إطلاق الرصاص عشوائيًا على المنازل، إلى ظاهرة مقلقة. وكأن مدينة الطيبة، أصبحت منطقة تدريبات عسكرية!

وحضرت الشرطة إلى المنزلين وباشرت التحقيق وجمعت الرصاصات الفارغة للفحص ومحاولة معرفة المصدر.

ويطالب الأهالي الشرطة ببذل كل ما بوسعها للكشف عن الجناة.

دعوى قضائية مطالبة بهدم بيوت في مستوطنة «كليل».. «زحفت» الى أبوسنان!

• رغم مرور سنوات على افشال مؤامرة «الوكالة اليهودية» لسلب آلاف الدونمات لصالح المستوطنة.. تبيّن ان عددًا من بيوتها اقيم من دون ترخيص وضمن خارطة أبوسنان ايضًا...! • بالاضافة: تبيّن ان لجان التنظيم تتكتم على خارطة هيكلية غامضة جديدة! •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تقدم مجلس ابوسنان المحلي، بواسطة المحاميين اميل نحاس وسهاد بشارة، بدعوى الى المحكمة المركزية في حيفا، امس الاول الاربعاء، يطالب فيها المحكمة بالزام لجان التنظيم والبناء اللوائية، والجليل المركزي و«حيڤل آشير» بهدم البيوت التابعة لمستوطنة «كليل» المقامة على اراضي قرية ابوسنان.

ويذكر انه في العالم ١٩٩١ جرت جلسة بين مندوبين من المجلس المحلي ابوسان ومندوبين عن المجلس الاقليمي «متيه آشر» اكتشف خلالها نائب رئيس مجلس محلي ابوسنان، رفيق نصرة، وجود خارطة هيكلية منذ العام ١٩٨٧، لم يعلن عنها في لجنة التنظيم والنباء اللوائية، تم تقديمها من جانب «الوكالة اليهودية» وجرى فيها سلخ (٥٤٢٧) دونمًا (معروفة باسم اراضي بير كليل والمونة) تابعة لمنطقة نفوذ قرى ابوسنان ويركا ويانوح -جت.. ولدى اكتشاف الامر طلب مجلس ابوسنان المحلي نسخة عن الخارطة الهيكلية هذه وتم ايقاف عملية مصادرة الارض..

ولكن، تبيّن لاحقًا ان هناك بيوتًا تابعة لمستوطنة «كليل» واقعة داخل منطقة نفوذ مجلس ابوسنان المحلي. وقد تم بناء هذه البيوت بعد صدور تراخيص بناء لها بطريقة غامضة.. فهذه البيوت واقعة على اراضٍ خارج بير كليل والمونة التي كانت هناك مؤامرة من «الوكالة اليهودية» لمصادرتها لصالح المستوطنة ومع ذلك فهي واقعة على اراضٍ زراعية تابعة لمجلس ابوسنان!!!

وفي وقت لاحق عقدت جلسة بين مندوبي المجالس المحلية في ابوسنان ويركا ويانوح في اعقابها تم توكيل مكتب المحامين بشارة ونحاس لمتابعة القضية من الناحية القضائية.وفي الاسبوع الماضي، بتاريخ ٢٠٠٠/٦/٨، عقدت جلسة حضرها متصرف لواء الشمال، يغآل شاحر، ومهندس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء ألكس شغول، ورئيس مجلس ابوسنان المحلي علي هزيمة، ومهندس المجلس ميدا عطاالله، ورئيس مجلس يركا المحلي وهيب حبيش، ومهندس مجلس يركا، فؤاد ابو ريش، ورئيس المجلس الاقليمي «مطيه آشر»، يهودا شفيط، والمحامية سهاد بشارة. وتقرر في هذه الجلسة اقامة لجنة مكونة من مندوبين عن وزارة الداخلية والسلطات المحلية المعنية لتحديد الحدود بينها.

وخلال الجلسة التي تم تخصيصها لبحث الحدود بين ابوسنان ويركا والمجلس الاقليمي «مطيه آشر»، تم اكتشاف وجود خارطة هيكلية جديدة معدلة تلغي الخارطة الهيكلية الموضوعة في العام ١٩٨٧ والمذكورة اعلاه..! وقد طالب رئيسا مجلسي ابوسنان ويركا بالحصول على الخارطة الهيكلية الجديدة، ولكن حتى يوم امس لم يتم ذلك.

وقال نائب رئيس مجلس ابوسنان المحلي، رفيق نصرة، لـ«الاتحاد»، حول وجود خرائط هيكلية بدون اعلام المجلس بها بأن سلطات التنظيم والبناء لا تزال تعمل على نهب الاراضي العربية المتبقية بأيدي الجماهير العربية بشتى الطرق، وهي تبتكر دومًا أساليب نهب جديدة.

وقد جرى تقديم الدعوى امس الاول الى مركزية حيفا بوصفها محكمة للشؤون الادارية، وقد تم تقديم الدعوى باسم مجلس محلي ابوسنان فقط.

ومما تبيّن ايضًا ان المجلس الاقليمي «مطيه آشر» قد طالب بضم اراضي بير كليل والمونة التابعة لقرية ابوسنان بحجة وجود بيوت تابعة لمستوطنة «كليل» عليها!! وقد جاء في الدعوى للمركزية ان بناء المنازل المرخصة وعددها ثلاثة، غير قانوني. كما كشفت الدعوى وجود منازل اخرى تابعة للمستوطنة تم بناؤها بدون رخص بناء. كذلك اشارت الدعوى الى ان الخارطة الهيكلية لمستوطنة «كليل» لم يصدق عليها وانما جرى ايداعها فقط!

الجدير بالذكر ان المجالس المحلية العربية قد طالبت في السابق من المسؤولين في المجلس الاقليمي، «مطيه آشر» بهدم تلك البيوت لعدم قانونيتها ولكونها موجودة على اراضٍ غير تابعة للمجلس الاقليمي، الا ان هذا الاخير لم يستجب لهذه المطالب، مما اقتضى التوجه الى المحكمة.

المحكمة تلزم رئيس مجلس كابول بإعادة «المفتاح الجديد» لرئيس لجنة العمال!

* كابول – من عفو خطيب – أصدرت محكمة العمل اللوائية، امس الخميس، قرارًا يلزم رئيس مجلس كابول المحلي، سعيد ابراهيم، باعطاء المفتاح الجديد لباب الغرفة التي يعمل فيها رئيس لجنة العمال ومدير قسم الرواتب، منير ريان، للاخير.

بالاضافة الى تخصيص غرفة لاجتماعات العمال في احدى المدارس او في بناية المجلس.

وكان السيد ريان ومحاميه احمد سعدي توجها الى المحكمة بعد تغيير قفل باب الغرفة التي يعمل فيها. وادعى رئيس المجلس في المحكمة انه غير القفل لأن ريان «قام فيها بأعمال اخرى خارجة عن عمل المجلس».

منح للعرب في المواضيع الطبية المساعدة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تلقت جمعية «الجليل للبحوث والخدمات» دعمًا خاصًا، ستخصصه لاقامة صندوق منح للطلاب الجامعيين العرب الذين يدرسون المواضيع الطبية المساعدة. واشارت الى النقص الصارخ في المهنيين العرب العاملين على الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

وستشمل المنح المواضيع التالية: العلاج بالتشغيل، العلاج الطبيعي (لكافة الالقاب الجامعية)، وعلم النفس وتشخيص العسر التعلمي (اللقبين الثاني والثالث)، والعلاج بالفنون (اللقب الثاني)، وكذلك التعليم الخاص ومساعدات مربيات التعليم الخاص، ومرشدات النوادي العلاجية ومساعدات معلمات لطلاب معاقين سمعيًا.

وتوجهت الى المعنيين بالاتصال الى مقر الجمعية للحصول على التفاصيل.

«مؤسسة توفيق زيّاد» تحيي الذكرى الخامسة لرحيل الشيخ إمام

• أحمد فؤاد نجم في اتصال تلفوني يحيي المشاركين في الأمسيّة •
الفنان ألبير مرعب يتحف سامعيه بأجمل أغاني إمام •




* أحمد فؤاد نجم * — * الشيخ إمام * — * ألبير مرعب *

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – نظمت مؤسسة توفيق زيّاد للثقافة الوطنية والابداع مساء امس الاول الاربعاء، امسية خاصة بمناسبة الذكرى الخامسة لرحيل الفنان المصري الشيخ امام والذي شكل مع زميله الشاعر احمد فؤاد نجم ظاهرة فريدة في الغناء السياسي والوطني.

وقد اقيم الاحتفال ضمن برنامج (منتدى الزيّاد) الشهري، حيث افتتحه وادارته نائلة زيّاد فقدمت نبذة عن حياة الشيخ امام.. نشأته في اسرة فقيرة، والتزامه طوال حياته بقضية الغلابى والفقراء، وألقت بعضا من قصائد الشاعر احمد فؤاد نجم التي غناها امام وقد شارك الفنان الراماوي البير مرعب وفرقته الفنية في اداء مجموعة كبيرة من اغاني الشيخ امام افتتحها بأغنية اناديكم.

وقد ساهم الحضور الذي ملأ ساحة المركز الثقافي في اداء الاغاني.

وقد عبّر المشاركون في الامسية عن سعادتهم بمثل هذه البرامج التي تعود بالذاكرة الى ايام خلت، كان فيها للاغنية السياسية والوطنية رونقها الخاص.

وقد عرض في خلال البرنامج شريط فيديو صور اللقاء الاول الذي جمع بين توفيق زيّاد والشيخ امام واحمد فؤاد نجم في مدينة ليل الفرنسية حيث لاحظ الجميع حرارة اللقاء، وقال فيه توفيق زيّاد ان الشعب المصري والشعب الفلسطيني شركاء في القضية الواحدة.

وكان قد جرى خلال البرنامج اتصال تلفوني مع الشاعر احمد فؤاد نجم والذي عبر بتأثر بالغ وهو يستمع الى اغنية «شيد قصورك على المزارع» عبر التلفون، عبر عن سعادته لتنظيم هذا الاحتفال في الناصرة، ونقل الى المشاركين تحياته.

وقد اعلن اديب ابو رحمون رئيس المؤسسة في نهاية البرنامج ان الندوة القادمة من برنامج «منتدى الزيّاد» ستقام في دار المؤسسة في الناصرة، وتبحث في ثورة ٢٣ يوليو للضباط الاحرار في مصر، وبمناسبة ٣٠ عامًا على رحيل القائد العربي الخالد جمال عبد الناصر.

«المركزية» تلغي قرارا سمح لمطلق بالاحتفاظ بمبالغ من حساب توفير مشترك مع مطلقته

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – ألغى نائب رئيس المحكمة المركزية في تل ابيب، القاضي حاييم بورات، امس الخميس، قرار محكمة شؤون العائلة في المدينة، الذي رفض طلب ام مطلقة وولديها، لإلزام زوجها السابق باعادة مبلغ (٢٥) ألف شيكل، لولديها، اخذه بعد ان ألغى «بوليصة تأمين»، بعد الطلاق واخذ المبلغ.

وكان قاضي محكمة شؤون العائلة سوّغ رفضه الاستجابة لطلب الام وولديها، بانه من ناحية قضائية، من حق الاب الحصول على المبلغ، حسب اتفاق التأمين لأنه وفره من ماله الخاص ويجب عدم رؤيته وكأنه هدية مضمونة لولديه!

إلا ان القاضي بورات، قرر في المحكمة المركزية، تغليب الاعتبار الاخلاقي في القضية. واشار الى ان برنامج التوفير هو بمثابة نشاط مالي داخل العائلة، هدفه رفاهية الاولاد وضمان سعادتهم وحقوقهم، واخلاقيًا فإن الوالدين ملزمان بتوفير الحياة لاولادهم وعليهما السعي الدائم لتوفير متطلباتهم، ولا يوجد أي مبرر لوالد طلق زوجته وتخلى عن اولاده ان يجرف الاموال وما وفره في برامج توفير، خاصة ان الاولاد الذين لم يبلغوا سن الرشد لا يدركون حقوقهم ولا يعرفون الى اين تذهب الاموال، خاصة تأمين الاولاد الذي هو من حقهم..

وبالاضافة الى الزام الاب بارجاع المبلغ الى مطلقته وولديها، فرضت عليه المحكمة دفع مبلغ خمسة آلاف شيكل لمطلقته، مصاريف تقديم الاستئناف ضد قرار محكمة شؤون العائلة الى المركزية.

المحكمة قبلت الدعوى، مسجل الجمعيات تراجع و«مساواة» يسجل جمعية!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعد الضغط والاصرار، وجهت المحكمة «العليا» انتقادات شديدة اللهجة الى مسجل الجمعيات الذي كان عارض تسجيل مركز «مساواة» كجمعية، حيث تراجع امس عن قراره السابق واعلن انه سيقوم بتسجيل المركز كجمعية. وعلل مسجل الجمعيات رفضه تسجيل المركز «بأن المركز يرفض ان يعطيه تفاصيل عن عمله»!

وفي الالتماس الذي تقدم به المحامي يوسف جبارين من جمعية «حقوق المواطن» ضد مسجل الجمعيات باسم «مساواة» قال: ان قرار عدم تسجيل المركز كجمعية كان خاطئًا والمبررات غير مقبولة وان عدم تسجيله يعني عدم احترام حرية الانسان وخرقًا لقانون اساس كرامة الانسان وحريته.

وقال المحامي جبارين والذي سلمه مسجل الجمعيات شهادة تسجيل مركز «مساواة» لحقوق المواطنين العرب في اسرائيل كجمعية: ان عدم تسجيل المركز كجمعية اثر على عمل المركز والملتمسين وعطل عمل المركز (١٥) شهرًا من ناحية جمع الاموال والحصول عليها في هذه الفترة من المؤسسات ذات الصلة.

وكذلك اثر على اهداف عمل المركز كجمعية تعمل لإحقاق الحقوق للاقلية العربية في اسرائيل.

بعد أن لقي مصرعه في حادث طرق آلاف الشفاعمريين يشيعون المأسوف على شبابه حنا عزيز كركبي

* شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – شيع الآلاف من اهالي شفاعمرو والقرى والمدن المجاورة، امس الخميس، الى مثواه الاخير، جثمان المأسوف على شبابه، حنا عزيز كركبي، (٤١ عامًا)، الذي لقي مصرعه، في حادث طرق مروع.

ووقع الحادث عند منتصف ليلة امس الاول الاربعاء، عند مدخل مدينة الناصرة، بالقرب من مكاتب شركة «سيلكوم»، وكان حنا يقود سيارته ومعه زوجته وابنهما. وعند المفرق، اصطدمت سيارته بسيارة خارجة من مدينة الناصرة، سائقها من شفاعمرو، واصطدما بقوة.

واصيب حنا بجروح خطيرة وكذلك زوجته كميليا، بينما اصيب ابنهما شاد (١٧) عامًا، بجروح متوسطة.

هذا وشهدت شوارع البلاد، في الفترة الواقعة بين الخامسة من مساء امس الاول الاربعاء، حتى الخامسة مساء امس الخميس، (١٤٨) حادث طرق، اسفرت عن مصرع آخر واصابة (١٩٣) بجروح راوحت بين خفيفة وخطرة.

توقيع الاتفاق النهائي للائتلاف في الناصرة

• بموجبه سيتم انتخاب نائبين آخرين للرئيس من الجبهة والموحدة، غداً السبت في جلسة المجلس البلدي •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – اتفقت قائمتا الجبهة والموحدة في المجلس البلدي في الناصرة، أمس الخميس، على عقد جلسة للمجلس غداً السبت يتم فيها انتخاب نائبين آخرين لرئيس البلدية الجبهوي، المهندس رامز جرايسي، بالاضافة إلى نائبه سلمان أبو أحمد (الموحدة). ووقع الطرفان على اتفاق الائتلاف النهائي بينهما وبموجبه يكون نائبا الرئيس الجديدان هما السيد علي سلأم (الجبهة) وأحمد الزعبي (الموحدة).

ويُذكر أن الخلاف الذي أخّر هذا الاتفاق كان حول حقيبتي المستخدمين، والرياضة والشباب، اللتين طالبت الموحدة بأن تكونا من مسؤولية نائبي الرئيس عنها، إلا أنه تم الاتفاق على أن تكونا من مسؤولية نائب الرئيس عن الجبهة.

وفي حديث مع «الاتحاد» عبّر السيد سلأم عن تفاؤله بالمستقبل، مضيفًا: اننا ننظر الآن إلى الأمام على أمل التعاون معًا لما فيه مصلحة أهالي المدينة خلال السنوات القادمة.

وفيما يلي النص الكامل للاتفاق النهائي:

«ملحق اتفاقية الائتلاف من يوم ١٩/١/٢٠٠٠ في مجلس بلدية الناصرة

استنادًا إلى الاتفاقية بين جبهة الناصرة وقائمة الناصرة الموحدة، والتي تم توقيعها يوم ١٩/١/٢٠٠٠، تم الاتفاق على استكمال الائتلاف كما يلي:

١ – يتم انتخاب السيدين علي سلأم من الجبهة وأحمد زعبي من الموحدة نائبين لرئيس البلدية.

٢ – السيد رئيس البلدية يقوم بتحويل صلاحيات رئيس البلدية لقسمي النظافة العامة والصحة والتفتيش للسيد أحمد زعبي.

٣ – السيد رئيس البلدية يقوم بتحويل صلاحيات رئيس البلدية لقضايا المستخدمين والثقافة والرياضة والشباب والجباية للسيد علي سلأم.

٤ – تقام مرجعية مكونة من اثنين من كل طرف بغرض تقييم الائتلاف وضمان نجاحه. المرجعية تبحث المواضيع الخلافية في تنفيذ الاتفاق الائتلافي.

٥ – تقام ادارة للبلدية مكونة من السيد رئيس البلدية ونوابه المنتخبين سلمان أبو احمد، علي سلأم وأحمد زعبي.

٦ – تشكل أربع لجان اختيارية على أساس ثلاثة أعضاء مجلس من كل طرف ومن خارج المجلس، بحيث تترأس الجبهة لجنة الخدمات الاجتماعية والرياضة والثقافة والشباب، ولجنة البنية التحتية، والموحدة تترأس لجنة المعارف ولجنة البيئة (هذا البند يستبدل البند الموازي البند ٦ – ب – من اتفاقية ١٩/١/٢٠٠٠).

٧ – تقوم ادارة البلدية بوضع نظام عمل بصدد مستخدمي البلدية يضمن نجوع العمل وسيره كما يجب، اعتمادًا على البند ٣ لاتفاقية ١٩/١/٢٠٠٠.

٨ – يقوم الطرفان بتعيين لجنة لقبول الموظفين مناصفة بين الكتلتين اضافة إلى مندوبي الوزارة المختصة، النقابة، قسم القوى البشرية، ومدير القسم المختص وترفع توصيتها على أساس الاجماع والاقناع كما جاء في اتفاقية ١٩/١/٢٠٠٠.

* مع توقيع هذا الملحق تكون كل استحقاقات اتفاقية الائتلاف من يوم ١٩/١/٢٠٠٠ قد استكملت. وكل موضوع جديد يتم بحثه في ادارة البلدية».

في لقاء جرى أمس

النائب مخول يدعو الوزير بيرس إلى المساهمة في إغلاق «الدائرة النووية الإسرائيلية»

• ويدعوه إلى المشاركة في عقد مؤتمر شرق أوسطي لنزع أسلحة الدمار الشامل من المنطقة •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – إلتقى النائب الجبهوي، عصام مخول، أمس الخميس، وزير التعاون الاقليمي، شمعون بيرس، في تل أبيب، وطرح قضايا تتعلق بسياسة اسرائيل النووية وتصوراته للوصول إلى شرق أوسط جديد، خال من أسلحة الدمار الشامل. والدعوة إلى عقد مؤتمر شرق أوسطي، للتداول حول نزع أسلحة الدمار الشامل وتوطيد أسس السلام والتعاون الإقليمي.

ودعا مخول بيرس إلى إغلاق الدائرة النووية التي ارتبطت تاريخيًا باسمه، مؤكدًا أهمية انضمام اسرائيل إلى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وفتح مفاعل ديمونا النووي أمام الرقابة الدولية ومراقبة النفايات النووية.

وطالب مخول في اللقاء، بأن يعمل بيرس للإفراج عن سجين الضمير مردخاي فعنونو، الذي اختطف في عهد حكومة بيرس.

وامتنع بيرس في ردوده على مخول، عن الالتزام بتبني ما طرحه. واستعرض بيرس رؤيته للتطورات في الشرق الأوسط، مبرزًا أهمية التعاون الاقتصادي والحفاظ على السلام.

واعتبر ان العديد من القضايا وفي صلبها قضايا البيئة، لا تخص بلدًا بعينه، إنما هي قضايا دولية تتطلب التعاون من الجميع.



* عصام مخول * — * شمعون بيرس *



* مظاهرة: لتنتزع اسرائيل الأخطار النووية التي تهددنا *

بعد أن ارتكب فعلته وهرب.. طفلة في السادسة ساعدت على كشف السائق الذي دهس ابنة العامين منى جبارين

• منع الشاب الذي اعترف من مغادرة البلاد والزامه بإثبات وجوده يوميًا في شرطة وادي عارة إلى حين انتهاء الإجراءات القضائية •

* ام الفحم – مكتب «الاتحاد» – أطلقت محكمة الصلح في الناصرة برئاسة القاضي توفيق اكتيلي، أمس الأول الاربعاء، سراح الشاب الفحماوي أشرف جبارين (٢٢) عامًا وذلك بكفالة مالية مقدارها عشرة آلاف شيكل، والتوقيع على كفالة بنكية بالمبلغ نفسه وكفالة شخصية. ومنعته من مغادرة البلاد بعد تسليم جواز سفره إلى المحكمة وإلزامه بإثبات وجوده يوميًا في مركز شرطة وادي عارة حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية.

وكان أشرف قد اعتقل يوم الثلاثاء الماضي بتهمة دهس الطفلة منى جبارين ابنة العامين في (٢٤) أيار الماضي أمام بيت والديها، حيث فرّ من المكان!

وفي أثناء التحقيق معه ادعى انه شاهد سيارتين من نوع «ميتسوبيشي» و«اوپل» تغادران منطقة الحادث. ولكن طفلة في السادسة من العمر أوصلت في اثناء التحقيق معها الحقيقة للشرطة، حيث تبين ان السيارة التي دهست منى هي من نوع «سوبارو». وفي أثناء التحقيق مع المتهم تبين تناقض في إفادته، حيث اعترف بالتهمة الموجهة إليه، وأعاد تمثيل الحادث خلال جلسة المحكمة وأبدى ندمه على هذه الفعلة.

بلدية الناصرة بدأت بوضع التخطيطات مركز رعاية الأم والطفل ومركز جماهيري في حي بير أبو الجيش النصراوي

• بلدية الناصرة تتفق مع «مفعال هبايس» على تمويل تكاليف المركزين وترميم مبنى سرايا ظاهر العمر تحضيرًا لإقامة متحف الناصرة •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – استجابت ادارة «مفعال هپايس» لطلبات بلدية الناصرة بتخصيص ميزانية لاقامة مركز لرعاية الأم والطفل وإلى جانبه مركز جماهيري وكذلك تخصيص ميزانية لاجراء ترميمات في مبنى سرايا ظاهر العمر (البلدية القديمة) بهدف تجهيزه لاقامة متحف الناصرة هناك.

وكانت البلدية قد تقدمت بطلبات عديدة بهذا الخصوص وجرت الاتصالات المكثفة مع ادارة «مفعال هپايس» حتى نجحت، في النهاية، بالحصول على هذه الميزانيات. وقد أبرقت ادارة «مفعال هپايس» إلى رئيس البلدية، السيد رامز جرايسي، تبلغه بقرارها هذا، حيث أوضحت انها خصصت ميزانية مقدارها مليون و(٤٠٠) ألف شاقل لهذا الغرض.

وتعد البلدية التخطيطات لبدء تنفيذ المشاريع، حيث سيقام مركز لرعاية الأم والطفل والمركز الجماهيري في حي بير أبو الجيش لخدمة أهالي الحي، في حين تجري البلدية الاتصالات مع مصادر تمويل أخرى لتنفيذ مشروع اقامة متحف الناصرة في مبنى «السرايا».

«الأمن الوقائي» والمخابرات الفلسطينية يعيدان سيارتين مسروقتين من أم الفحم

* جنين – لمراسلنا ثائر أبو بكر – تمكن جهاز «الأمن الوقائي» في محافظة جنين بأقل من (٨) ساعات من إلقاء القبض على لصوص قاموا بسرقة سيارة من نوع «رينو» موديل (٩٤) تعود إلى السيد أسعد اغبارية من ام الفحم، وقام الجهاز بتسليم السيارة لصاحبها بعد اعتقال اللصوص.

كما تمكن جهاز المخابرات الفلسطينية أيضًا من اعادة سيارة لمواطن من المثلث سرقت سيارته.

من جهته أثنى اغبارية على جهاز الأمن الوقائي الذي استطاع بهذه السرعة ان يعثر على السيارة.



انتبهوا!

بدأ

بيع تذاكر للرحلات البحرية الصيفية والتنزه العائلي!

أسعار خاصة!

ابتداء من

119$

يوم الاحد ٦/١٨ ويوم الثلاثاء ٦/٢٠

٤ ليال ممتعة الى رودوس وقبرص

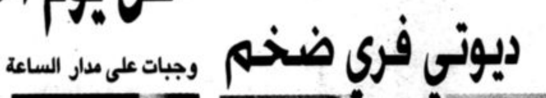
كل يوم احد ابتداء من ٢٠٠٠/٧/٢!

رحلات بحرية كل يوم احد، ثلاثاء وخميس

كازينو فخم

مثل العالم الكبير

ديوتي فري ضخم



عروض فنية لجميع افراد العائلة كل امسية

برك سباحة وتدليك بدون توقف

وجبات على مدار الساعة





ארקיע
אינטרנשיונל

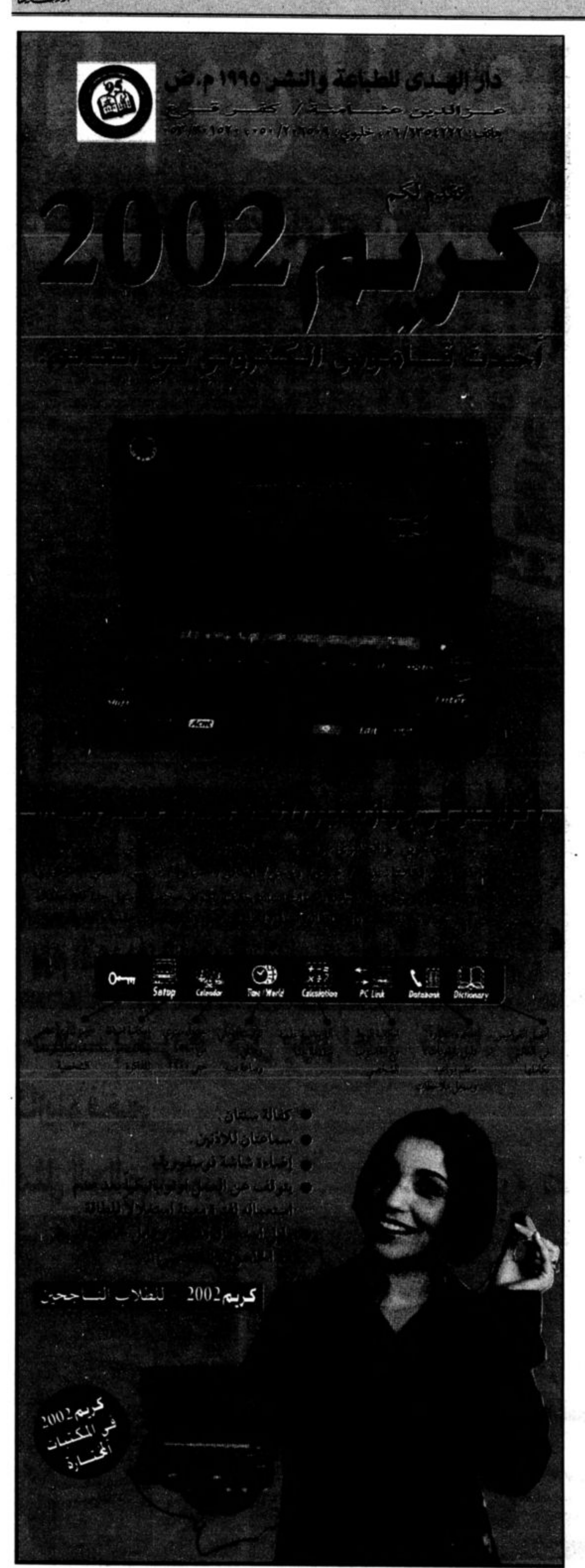
٠٣-٦٩٠٣٣٤٤

٠٤-٨٥٢٠٣٢٤

מקבוצת כנלוס גד

وفي كل مكاتب السفر

السعر للتذاكر الجديدة فقط إبتداء من ٦/١٣. السعر للشخص في غرفة زوجية (لا يشمل رسوم التسجيل وضريبة الميناء -٣٥$)



دار الهدى للطباعة والنشر ١٩٩٥ م.ض
عز الدين عثامنة/ كفر قرع
تقدم لكم
كريم 2002
Setup
Calendar
Time/World
Calculation
PC Link
Databank
Dictionary
كفالة سنتان
سماعتان للاذنين
إضاءة شاشة فوسفورية
كريم2002 للطلاب الناجحين
كريم2002 في المكتبات المختارة



كود	تاريخ الاقلاع	تاريخ الرجوع
ABP01	10/7/2000	20/7/2000
APB02	21/7/2000	31/7/2000
ABP03	31/7/2000	10/8/2000
APB04	24/8/2000	03/9/2000

تهنئة

رؤساء المجالس المحلية في قرى الشاغور يهنئون

الدكتور ريمون جبران

وطاقم العاملين في اللجنة المنطقية للتخطيط والبناء لقرى الشاغور

بمناسبة حصول اللجنة على شهادة اعتراف معهد المواصفات الاسرائيلي والدولي ISO - 9002

الف مبروك - قدمًا والى الأمام

د. جريس خوري الرامة	د. زياد ظاهر ساجور	رباح اسدي دير الاسد
علي حصارمة البعنة	محمد كنعان مجد الكروم	عمر مطر نحف

..وأعطي نصف عمري للذي يجعل طفلا باكيًا يضحك

بلدنا نرقص، بلدنا نغني، بلدنا نقلب الدنيا جنة

مسيرة وكرنفال الطفولة والسلام

اليوم الجمعة الموافق ١٦/٦/٢٠٠٠ حيث تنطلق المسيرة الساعة الرابعة والنصف من ساحة المدرسة الثانوية – الطيرة متجهة الى المسرح البلدي حيث المهرجان.

يشارك في المهرجان:

• الفنان روني روك وفرقته • عروض أبناء الكادحين المميزة

تعالوا نرفع صوتنا:-

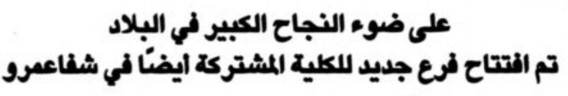
• أعطونا الطفولة أعطونا السلام • نريد حياة سعيدة ملؤها الكرامة والسلامة لنا ولكل أطفال المعمورة • كفى للحروب، هيا نحو السلام • مخيم النجم الأحمر لكل الأطفال.

مع فائق المحبة: اسرة الشبيبة الشيوعية – الطيرة



على ضوء النجاح الكبير في البلاد

تم افتتاح فرع جديد للكلية المشتركة أيضًا في شفاعمرو



في شبكة «الكلية المشتركة»، بامكانكم الحصول على استشارة مهنية وتوجيه سليم، وذلك بكل ما يتعلق بملاءمة واختيار الموضوع المناسب، من مجمل المواضيع المطلوبة والتي بإمكانكم تعلمها في الكلية المشتركة:

سكرتيرة متقدمة / طبية

* سكرتيرة متقدمة بإشراف وزارة العمل
* سكرتيرة طبية/ قضائية/ تسويق/ تأمين

الدورة تشمل: - تأهيل Windows - معالجة نصوص Word - وبرنامج الكتروني Excel

حاضنات / مربيات جيل الطفولة المبكرة

* بإشراف وزارة العمل والرفاه/ رخصة لفتح حضانة خاصة حتى ١٠ اولاد من جيل صفر - ٣ سنوات.
* طاقم محاضرين ممتاز.

يشمل: تطبيق مهني بالحضانات (סטאז')

وكلاء تأمين

* تأمين أساسي * تأمين حياة ومختص מתמחים מורשים

تقني حاسوب PC

تقني حاسوب يشمل ستاج ومساعدة لإيجاد اماكن عمل للمتفوقين

تصميم جرافي وجرافيكا

* مسار تعليم للعمل في مكاتب دعاية ونشر في المطابع والصحف
* التعليم يشمل: Photoshop, Freehand, Pagemaker
* امكانية تحضير ملف عمل مهني.

خبرة المحاضرين والمستشارين في خدمتك خلال الفترة التعليمية

الكلية المشتركة



لتفاصيل اضافية: فرع شفاعمرو هاتف: ٠٤/٩٨٦٦١٥٣

بناية التأمين الوطني (بجانب البريد)

يحدث في كلية «الجليل الغربي»!

السيّد العميد يعتبر البيانات السياسية بالعربية «تحريضًا ومساسًا بالدولة»!

• أمس في المحكمة المركزية: في اثناء بحث التماس الطلاب العرب ضد ادارة الكلية التي تمنعهم من استعمال اللغة العربية في ملصقاتهم، اعتبر عميد الطلبة بيانًا لـ «الاتحاد القطري» وآخر يدعو للمشاركة في يوم الأرض «ضد قيم الدولة» • ممثل الطلاب المحامي يوسف جبارين: الادارة تكمّ أفواه الطلاب العرب، وتتصرف خلافًا للقانون الذي يؤكد رسمية اللغة العربية •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أنهت المحكمة المركزية في حيفا، أمس الخميس، البحث في الالتماس الذي قدمه نشيطو الطلاب العرب في كلية «الجليل الغربي»، بواسطة المحامي يوسف جبارين من «جمعية حقوق المواطن» ضد ادارة الكلية التي تمنع الطلاب العرب من استعمال لغتهم على الملصقات بدعاوى «شبه عسكرية»!

وقد قُدمت أمام نائب رئيس المحكمة القاضي يعقوب زڤيلي شهادات من رئيسة لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا، خلود بدوي، ورئيس اللجنة في جامعة القدس، نهاد بقاعي، والنشيط الطلابي في جامعة «بار ايلان» اياد خطيب، حيث أكدوا على أنهم يمارسون نشاطاتهم باللغة العربية، بما في ذلك نشر الملصقات والاعلانات والمنشورات بالعربية فقط داخل الحرم الجامعي.

وبالمقابل قدم عميد الطلبة في الكلية، يهودا بن سيمون، شهادة أثارت الاستغراب.. فقد اتهم الطلاب العرب بأنهم يقومون بالتحريض وبمس الدولة وقيمها و«بالدعوة إلى نشاطات سياسية» من خلال تلك الملصقات.. أما أدلة السيد العميد فكانت كالتالي: بيان أصدره «الاتحاد القطري للجامعيين العرب» يحيي هبّة الجامعيين العرب ضد الشرطة وكبت الحريات، وبيان للطلاب يدعو للمشاركة في فعاليات يوم الأرض، وآخر أصدره الطلاب استنكارًا للتمييز الذي تمارسه ادارة الكلية..!

وقد عرض المحامي يوسف جبارين موقف الطلاب الملتمسين، مؤكدًا فيه ان سياسة ادارة الكلية تمس الحق في التعبير، في الكلية عامة، وضد الطلاب العرب خاصة، مع انهم يشكلون ثلث طلبة الكلية. وأضاف: ان اللغة العربية هي لغة رسمية في البلاد، وهي لغة الطلاب العرب الام، القومية والثقافية.. ولا نقاش على حقهم في ممارستها واستعمالها في نشاطاتهم.

وبيّن جبارين ان حوالي نصف ميزانية الكلية تمولها مؤسسات حكومية، الأمر الذي يلزم الكلية بعدم التنكر لواجبها في الحفاظ على حقوق الطلاب الأساسية التي ينص عليها القانون أيضًا. واعتبر شهادة العميد تأكيدًا اضافيًا على سياسة كم الأفواه التي تتبعها ادارة كلية «الجليل الغربي»، خلافًا للمعمول به في بقية الجامعات.

وقررت المحكمة أن يتم تقديم تلخيصات خطية خلال شهرين، من قبل الملتمسين والمدعى عليهم، على أن تصدر قرارها في ايلول القادم.

غضب في السلطات المحلية العربية الدرزية والشركسية على مماطلة الحكومة وقرار بالإضراب!

• الاضراب الانذاري ليوم واحد، بعد غد الأحد • «المالية والداخلية لم تلتزما بالتعهدات المالية» • الخطوة القادمة: اغلاق القرى! •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية الدرزية والشركسية، اعلان الاضراب الانذاري، ليوم واحد، بعد غد الأحد، في جميع السلطات المحلية، ويستثنى من الاضراب جهاز التعليم.

ويأتي الاضراب احتجاجًا على الأوضاع المالية الصعبة التي تعانيها السلطات المحلية. وقال أسعد عرايدي، رئيس مجلس المغار المحلي، والناطق باسم لجنة الرؤساء، في بيان عممه على وسائل الاعلام، ان أعضاء هيئة رؤساء السلطات المحلية اجتمعوا مساء أمس الأول، الأربعاء، في مجلس كفركما المحلي، وتداولوا في الأوضاع المالية الصعبة التي تعصف بالسلطات المحلية، الناجمة عن خرق المسؤولين للاتفاقيات التي وقعت مع الرؤساء في (٩٩/١٠). والمماطلة التي تميز نهج وزارتي المالية والداخلية، الأمر الذي أدى إلى نشوء أزمة مالية خانقة في هذه السلطات المحلية.

وأكد عرايدي، ان الأزمة تستفحل يوميًا وهناك سلطات محلية على شفا الانهيار، ولم تتمكن من دفع رواتب عامليها منذ أشهر.. وهذا بالاضافة إلى تجميد ميزانيات التطوير. وقد عبر الرؤساء في الاجتماع عن غضبهم وتذمرهم واحتجاجهم، من جراء عدم تنفيذ الاتفاقيات وعدم تنفيذ الوعود. وفي حال لم يتلق الرؤساء ردًا، بعد الاضراب الانذاري، من المسؤولين، فسيصعدون اجراءاتهم النضالية والخطوات الاحتجاجية ابتداء من (٢٠٠٠/٦/٢٢)، وتشمل اغلاق القرى العربية الدرزية والشركسية.



* مظاهرة سابقة لمستخدمي السلطات المحلية العربية الدرزية والشركسية *

المحكمة تلزم ادارة «يديعوت أحرونوت» بالتفاوض المكثّف مع ممثلي العمال

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – رفض قاضي محكمة العمل اللوائية في تل أبيب، يتسحاق لوبوتسكي، أمس الخميس، طلب عمال المطبعة والإدارة في جريدة «يديعوت أحرونوت»، إصدار أمر يلزم ادارة الجريدة، بإعادة العمال فورًا إلى العمل وبإلزام الادارة بإزالة الأسلاك الشائكة التي وضعتها حول مبنى المطبعة مع حراس استأجرتهم لمنع العمال من الدخول إلى المطبعة.

وتجدر الاشارة الى ان (٦٠٠) عامل طباعة وادارة، في «يديعوت أحرونوت»، باشروا قبل أسبوعين اتخاذ اجراءات نضالية وتشويش العمل وأعلنوا الاضراب، وبعد يوم من التشويشات، أقدمت الادارة على اغلاق المطبعة ووضعت الأسلاك الشائكة والحراس، وبدأت بطباعة الجريدة في مطابع أخرى، منها في رام الله.

وأعلن العمال اجراءاتهم النضالية، بعد قرار الادارة ادخال أجهزة الكترونية متطورة لطباعة الجريدة، الأمر الذي يخشى العمال من ان يؤدي إلى فصل عدد منهم.

وأعلن العمال يوم الثلاثاء الأخير استعدادهم للعودة الفورية إلى العمل والالتزام بعدم اجراء تشويشات في العمل طوال فترة المفاوضات مع الادارة. ورغم ذلك رفضت الادارة التفاوض معهم وفتح أبواب المطبعة أمامهم واستئناف العمل.

وأخذ القاضي أمس ذلك بعين الاعتبار، وألزم الادارة بدفع رواتب العمال كاملة، منذ اللحظة التي أعلنوا فيها استعدادهم للعودة إلى العمل وحتى التوصل إلى اتفاق.

وألغى القاضي قرار الادارة الذي فصلت بموجبه عاملين في فترة التشويشات الأخيرة في العمل.

وألزم القاضي الادارة بالتفاوض مع ممثلي العمال وبشكل مكثف للتوصل إلى اتفاق.

وقدم العمال استئنافًا، أمس الخميس، ضد قرار محكمة العمل اللوائية، إلى المحكمة القطرية.

إضراب في مدرسة سخنين «د»

أولياء أمور الطلاب: البلدية لم ترمّم المدرسة في الموعد

• البلدية: المقاول انسحب وسننفذ العمل في العطلة •

* سخنين – مكتب «الاتحاد» في البطوف – أعلنت لجنة أولياء الأمور في مدرسة سخنين «د» أمس الخميس بدء اضراب مفتوح، بالتنسيق مع لجنة أولياء الأمور العامة في سخنين وذلك احتجاجًا على عدم اجراء ترميمات وتصليحات مطلوبة في المدرسة، وقد وزعت لجنة الآباء منشورًا على الأهالي تعلمهم بالخطوات التي اتخذتها والاتصالات التي قامت بها.

وقال رئيس لجنة أولياء الأمور في المدرسة، يوسف شاهين: قمت بمراسلات عديدة مع البلدية منذ بداية السنة الدراسية الحالية، وحتى اليوم لم نحصل على أجوبة. اضافة إلى ذلك، كانت البلدية قد أعلنت مناقصة في شهر ٩٩/١٢ ورست على مقاول ولكن حتى اليوم لم ينفذ أي ترميم في المدرسة، خاصة أن الميزانية رصدت منذ حوالي سنة لهذا المشروع، ونطالب بأن يبدأ العمل بدون تأجيل.

وفي حديث مع مدير قسم المعارف نبيه أبو صالح قال: عقدنا جلسة مع لجنة أولياء أمور الطلاب، أمس الأول، وطرحنا أمامهم الحلول وحضر من البلدية اضافة إلى لجنة أولياء الأمور القائم بأعمال رئيس البلدية فضيل زبيدات ومهندس البلدية سليمان عثمان.

وأضاف: في الحقيقة كانت مناقصة ورست على مقاول ولكن المقاول انسحب من المناقصة، والمقاول الذي يليه، عرض سعرًا عاليًا جدًا، وهذا يتطلب بحث المشروع من النواحي القانونية.

وخلال الجلسة سجلنا أمامهم «بروتوكول» وتعهدت البلدية بتنفيذ العمل باطار (٨٠٠) ألف شيكل خلال فرصة الصيف سواء أكان بالترميم واصلاح المدرسة أم الاهتمام بالنظافة من خلال شركة نظافة.

وقال القائم بأعمال بلدية سخنين، فضيل زبيدات، انه عقدت جلسة مع الآباء، وتعهدت البلدية باصلاح وصيانة المدرسة خلال فرصة الصيف، لأنه بقي اسبوعان فقط من السنة الدراسية الجارية، وهذه فترة امتحانات، والاضراب يضر بالطلاب فقط.

جرايسي يبلغ الوزارة بتأجيل موعد مسار المواصلات العامة على الشارع الرئيس

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – قام رئيس بلدية الناصرة، السيد رامز جرايسي، بابلاغ وزارة المواصلات بتأجيل موعد تنفيذ مسار المواصلات العامة على الشارع الرئيس، والذي كان قد حدد تنفيذه يوم الاثنين القادم (٦/١٩)، وذلك إلى حين استكمال البحث مع الوزارة وشرطة السير واجراء التعديلات والترتيبات اللازمة، بما في ذلك تقليص ساعات تشغيل المواصلات العامة لساعات الضغط فقط.

جاء ذلك في رسالة خطية أبرق بها جرايسي إلى الوزارة.

وعلى الصعيد ذاته استكملت البلدية تعداد السيارات في الشارع الرئيس والشارع الموازي في الحي الشرقي، والذي أجرته لتدعيم موقفها القاضي بتقليص الساعات إلى ساعات الضغط فقط.

وأكدت البلدية أنها تتعامل مع هذا الموضوع برؤية شمولية تنظر إلى مصلحة المدينة ككل وتهدف إلى تنظيم حركة المواصلات والحد من أزمة السير، بما يساهم في تحسين الحركة التجارية أيضًا، ولصالح كل أهل المدينة.



• بنيامين وسارة نتنياهو يدخلان إحدى جلسات التحقيق •

قريبًا، تقديم التوصيات للنائبة العامة

«إرتباك» في النيابة بسبب كثافة المواد حول الشبهات ضد نتنياهو؛

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أعلن مصدر في النيابة العامة في لواء القدس، امس الخميس، ان النيابة ستقدم خلال الاسبوعين القادمين، الى النائبة العامة للدولة عدنه اربيل، توصياتها في قضية بنيامين نتنياهو، حول ما اذا كان يجب تقديم لائحة اتهام ضده أم لا.

وتبيّن ان المداولات في القضية تجري بشكل مكثّف في الايام الاخيرة، وهناك ارتباك كبير وتردد بسبب إشكالية وكثافة وتنوع المواد، ووجود مشاكل معينة في عدد من الإفادات التي قدمها الشهود والاشخاص الذين جرى التحقيق معهم.

وأعلن المحققون امس انهم يعملون بمثابرة وفوق طاقتهم في محاولة لإنهاء الملف والتحقيق، وبلورة التوصيات، بدون أية علاقة مع توجه عدد من اعضاء الكنيست الى المستشار القضائي للحكومة لتسريع انهاء التحقيق، بسبب امكانية تقديم موعد الانتخابات البرلمانية ورئاسة الحكومة.

وتجدر الاشارة الى ان عدة اوساط في النيابة، كانت قدرت قبل عدة اسابيع، ان الانتهاء من التحقيق وصياغة التوصيات واتخاذ القرار النهائي، يتطلب فترة طويلة قد تمتد الى سنة، بسبب كثافة المواد وتعقد المشكلة وكثرة المتورطين فيها.

ومن الإشكاليات في القضية، على سبيل المثال لا الحصر، التحقيق مع المقاول الثري أفنير عميدي، وهو شاهد ملكي.

والمعروف ان نتنياهو متهم وزوجته سارة، في اثناء توليه رئاسة الحكومة، وبالتعاون مع مدير مكتبه، موشيه ليئون، بسرقة هدايا تقدر قيمتها بمئات آلاف الشواقل، والحصول على رشاوى من المقاول عميدي، ومحاولة سحب مبلغ (٤٠٠) ألف شيكل من صندوق الدولة بأساليب النصب والاحتيال.

وستقدم النيابة توصياتها بعد صياغتها الى النائبة العامة للدولة، لاتخاذ القرار الملائم، وبعد اتخاذ قرارها سيتم تحويل الملف كله مع القرار الى المستشار القضائي للحكومة للبت نهائيًا في الموضوع.

وحتى لو تقرر في النهاية عدم تقديم لائحة اتهام ضد نتنياهو، فإن المستشار القضائي للحكومة سيصدر قراراً خاصًا باسمه كما هو متبع في قضايا كبار رجالات الدولة!

السجن الفعلي على شاب قاد سيارته بسرعة تحت تأثير الكحول

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – فرضت قاضية محكمة الصلح في رحوبوت، ايلانه چات، امس الخميس، السجن الفعلي خمس سنوات على ليئون ايرجي، (٣٠) عامًا، من يفنه، ومنعه من حيازة رخصة سياقة لست سنوات، بعد خروجه من السجن.

وتبيّن من لائحة الاتهام، ان المتهم قاد سيارته قبل شهرين، بسرعة (١٤٥) في شارع «يفنه – تل ابيب»، وهو تحت تأثير الكحول والمخدرات. وعند مفرق «رمات الياهو»، كانت دورية للشرطة. ولاحظ الشرطي شاحر چولان، السائق، الذي يسير بسرعة جنونية، فأشار له بالتوقف. الا ان السائق انحرف يمينًا، اصطدم بشارة مرور، اقتلعها، وواصل قيادة السيارة بسرعة، فاصطدم بسيارة دورية الشرطة ودهس الشرطي شاحر وأصابه بجروح خطيرة. وتابع قيادة السيارة فانقلب واعتقل. وفي المحكمة تقرر تمديد اعتقاله حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية ضده. وامس تقرر فرض السجن الفعلي عليه.

وتضمنت لائحة التهام تسعة بنود، منها: قيادة السيارة تحت تأثير الكحول والمخدرات والاستهتار بحياة الآخرين وقيادة السيارة بدون رخصة وعدم الانصياع للأوامر بالتوقف.

فرض الإقامة المنزلية على طالبين هددا معلميهم؛

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اطلق، امس الخميس، سراح طالبين في الصف الثاني عشر في ثانوية «يوڤال» في هرتسليا، وفرضت عليهما الاقامة المنزلية لخمسة ايام، وذلك بعد التحقيق معهما في التهمة الموجهة اليهما وهي ارسال رسائل تهديد لمعلميهم في المدرسة.

وقال مصدر في الشرطة، ان الشرطة تواصل التحقيق في القضية وتحاول اعتقال ثلاثة طلاب آخرين للاشتباه بتورطهم في القضية.

وعثر قبل ايام، في بيت احد الطالبين، على حاسوب وآلة طباعة، طبعت فيها الرسائل التي وجهت الى المعلمين وتضمنت، بالاضافة الى التهديد، كلامًا بذيئًا. وقال احدهما في التحقيق ان ما قام به كان بهدف التسلية وبمثابة هدية للمعلمين كي يتذكروه بعد ان أنهى التعليم في المدرسة!! واعتقل زميله، بعد ان عثر المحقق على مشتل منه اشترى الطالب باقات الورود، أحرقها ووضعها مع رسائل التهديد في غرف المعلمين في المدرسة!!

وتبيّن من التحقيق ان الطالبين، بالتعاون مع آخرين، اقتحموا المدرسة في احدى الليالي، حطموا الابواب ودخلوا الى غرفة المعلمين، ووضعوا الرسائل وباقات الورد المحروقة في صناديق البريد الخاصة بالمعلمين. وفي غرفة نائبة المدير وضعوا مع الرسالة رصاصة. ولطخوا جدران المدرسة والغرف بمواد الدهان وكتبوا شعارات بذيئة وتهديدات خطيرة.

الوالد قتل الشاب الذي ضاجع ابنته القاصر

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى في محكمة الصلح في حيفا، امس الخميس، تمديد اعتقال شاب من حي شپرينتساك في المدينة، خمسة ايام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي قتل شاب ضاجع ابنته القاصر.

وكان الشاب سلم نفسه، امس الخميس، الى الشرطة واعترف بأنه قتل شابًا «ليس عمداً، انما في اطار دفاعه عن نفسه بعد ان هاجمه الشاب».

وتبيّن من ملف التحقيق ان الشاب، (٢٣) عامًا، تعرف على فتاة، (١٥) عامًا، في حي شپرينتساك، وأحبا بعضهما بعضًا وتطورت العلاقة بينهما الى اقامة علاقات جنسية بموافقتهما ورغبتهما المتبادلة. وحملت الفتاة وأجهضت. وقدمت شكوى الى الشرطة ضد الشاب، وأوصت الشرطة بعد التحقيق معه بتقديمه الى المحاكمة لأنه ضاجع فتاة قاصر دون الجيل القانوني. ولكن قبل تقديم لائحة الاتهام، التقى والد الفتاة، مساء امس الاول الاربعاء، الشاب الذي كان يقود سيارته في شارع «تسرفات»، ونشب نقاش بينهما، طعن خلاله الوالد الشاب وأرداه قتيلا وهرب من المكان وتركه ينزف.

وبعد ساعات من اقتراف الجريمة، توجه الوالد الى مركز الشرطة وسلم نفسه. وادعى في اثناء التحقيق معه ان الشاب ضايق افراد العائلة وأوقع ابنته في حباله بعد ان أعطاها المخدرات.

«بلشت»..

تمديد اعتقال عميل من «قوات لحد» طعن زميله؛

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى في محكمة الصلح في عكا، امس الخميس، تمديد اعتقال اندريه لبكه، (٣٧) عامًا، وهو من العملاء الذين هربوا الى اسرائيل، بعد الانسحاب من جنوب لبنان.

وجرى تمديد اعتقاله ليومين بهدف استكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي محاولة قتل زميل له.

وتبيّن ان العميلين خدما في «جيش لبنان الجنوبي» بقيادة العميل انطوان لحد، وبعد هروبهما الى اسرائيل، نشب خلاف بينهما حول الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان. وتبيّن من مواد التحقيق معهما ان الانسحاب السريع وانهيار المواقع وتخلي اسرائيل عن حلفائه، ادى الى دب الخلافات بين جنود لحد. ويبدو ان العملاء جاؤوا الى اسرائيل وأحضروا معهم الأحقاد والكراهية والخلافات بينهم. وقال لبكه في محكمة الصلح، امس الخميس، انه لم يتعمد قتل زميله، انما طعنه في لحظة ضعف!

ووقع حادث آخر قبل ايام، في «كفار هفينكي»، الى الشمال من نهاريا. فقد نشب شجار بين عملاء من جيش لحد، شاركوا في حفل زفاف، في سياق نقاش نشب بين عدد منهم، وقد حضرت الى المكان قوة من الشرطة واعتقلت عدداً من المتشاجرين!

السجن مع وقف التنفيذ وغرامة على مسن مارس عمل مشينًا ضد حفيدته؛

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعد تلبُّك شديد، قررت هيئة المحكمة المركزية في تل ابيب، من ثلاثة قضاة، فرض السجن مع وقف التنفيذ، وغرامة مالية بقيمة (١٢) الف شيكل، على مسن، (٨١) عامًا من المدينة، أدين بعد اعترافه بممارسة اعمال مشينة ضد حفيدته التي لم تتجاوز الثانية عشرة.

وأشارت هيئة المحكمة في قرارها الى التلبك الكبير الذي تملك القضاة الثلاثة في القضية، وفي نوعية العقاب الذي يجب فرضه. وأكدت ان الممارسات التي اعترف بها المسن أثارت الاشمئزاز والقرف، ورغم ذلك فرضت عقابًا خفيفًا، آخذة بعين الاعتبار تقدمه في العمر وما يعانيه من امراض ووهن وفقدان للذاكرة!

وقررت هيئة المحكمة تبني صفقة الإدعاء بين المتهم والنيابة، وفيها الامتناع عن السجن الفعلي. وجرى تسويغ ذلك انه من الافضل صفقة ادعاء من إحراج الفتاة وجلبها الى قاعة المحكمة لتقدم إفادتها. وافضل من ان ينتشر الخبر في اوساط الجمهور عن فتاة قاصر، تسببت في اعتقال جدها المسن.

واحتجت والدة الفتاة على قرار الحكم الخفيف وأشارت الى ان ابنتها حاولت الانتحار وهي تعاني من أزمة نفسية عميقة.

وتبيّن ان الفتاة في خارج البلاد، ارسلت في محاولة لإخراجها من الأزمة النفسية!!

مخيم للفنون في المركز الثقافي البلدي - الناصرة ٣-١٤/٧/٢٠٠٠

* الناصرة – لمراسلنا – تُنهي الدائرة الثقافية في شبكة المراكز الجماهيرية في هذه الايام، اللمسات الاخيرة لمخيم الفنون الاول من ٣/٧ – ١٤/٧/٢٠٠٠ لأجيال من ٦–١٤ سنة. ويأتي هذا المخيم في اطار الفعاليات الصيفية البلدية للأطفال والشباب، بإشراف مجموعة من الفنانين المختصين في الفنون التشكيلية، المسرح والحركة.

سيشتمل المخيم على العديد من الورشات في الرسم، النحت في الايتونج، الحفر على الخشب، الطين، التمثيل والحركة. واضافة الى ذلك ستنظم زيارات خاصة لمؤسسات ثقافية، مسارح ومتاحف، وكذلك العروض الفنية والمسرحية.

يهدف المخيم الى تزويد الطفل بأدوات إبداعية، من خلالها يستطيع اكتشاف عالمه ومحيطه، وايضًا الى اكتشاف المواهب الفنية والعمل على تطويرها مستقبلاً.

بناء على استئناف المحامية نائلة عطية

محكمة الاستئناف: القاضي العسكري حنيئيل أصدر أمرًا باعتقال مواطن فلسطيني من دون صلاحية تخوله ذلك!



* نائلة عطية *

• رئيس لجنة سلطة القانون في نقابة المحامين: القاضي الذي يظن نفسه مدعيا ومعاقبا لا يستحق أن يكون ضمن الجهاز القضائي • قصة مواطن فلسطيني تعرض لتنكيل محكمة عسكرية لمجرد احتجاجه على تلفيق مخالفة سير له •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - وجهت محكمة الاستئناف العسكرية انتقادًا شديد اللهجة الى رئيس محكمة «بيت ايل» العسكرية، يورام حنيئيل، والى القاضي في المحكمة نفسها عامي نافون، على سلوكهما في قضية ضد مواطن فلسطيني وقعت بينه وبين احد افراد الشرطة. وقد جاء ذلك بعد بحث الاستئناف، الذي تقدمت به المحامية نائلة عطية، ابنة مدينة حيفا التي تقيم في رام الله.

وجرى توجيه الانتقاد، بصورة خاصة، الى رئيس محكمة «بيت ايل» الذي اصدر قرارًا باعتقال المواطن الفلسطيني المذكور رغم انه لا يمتلك الصلاحية للقيام بذلك.

ورأت اوساط قضائية ان هذا الانتقاد لم يسبق له مثيل في تاريخ المحاكم العسكرية في المناطق الفلسطينية المحتلة، بحيث يمكن اعتباره سابقة مهمة في التعامل مع اداء هذه المحاكم ومع امثال القاضيين حنيئيل ونافون.

وقد عقب على ذلك رئيس «لجنة سلطة القانون وحقوق المواطن» في نقابة المحامين، المحامي يوسي ارنون، بقوله ان اللجنة التي يرأسها بحثت هذا الامر ايضا وهي تنظر الى القضية بخطورة بالغة. واضاف «ان من يعتقد انه بالامكان اعتقال اشخاص على امور كالتي حدثت في القضية المذكورة لا يفهم قط معنى حرية الفرد. والقاضي الذي يظن نفسه مدعيًا وقاضيًا ومعاقبًا لا يستحق ان يكون قاضيًا في جهاز قضائي في دولة اسرائيل. صحيح ان الحديث يجري عن محكمة عسكرية، غير ان القاضي فيها هو مواطن في دولة اسرائيل».

واوضح ارنون، كذلك، ان القاضي يملك صلاحية اصدار امر اعتقال فقط في حال عرقل المتهم عمل المحكمة، ولا توجد لديه صلاحية لاعتقال شخص ارتكب مخالفة خارج المحكمة. كما وصف قرار الحكم، الذي خضع للتعديل، بأنه «تزييف»!

*** القضية ***

ويتبين من حيثيات القضية، كما وردت في الاستئناف المقدم من قبل المحامية نائلة عطية، وكما اوردتها بالتفصيل الكامل الصحافية عميرة هيس، مراسلة صحيفة «هآرتس» في المناطق الفلسطينية، ان اخطر ما فيها هو لجوء القاضيين حنيئيل ونافون الى اصدار قرار يقضي باعتقال مواطن فلسطيني بصورة غير قانونية حتى من دون ان يطلب ذلك ممثل النيابة العسكرية!

اما تفاصيل القضية فهي كما يلي:

في يوم ٢٠٠٠/٤/١٣ غادر المواطن الفلسطيني «منير ب.»، منزله صباحًا متوجهًا الى عمله في البناء، فأوقفه شرطي احتلالي وطالبه بابراز الرخص التي بحيازته. ورغم تأكيد «منير» ان الرخص التي بحيازته ملائمة ومناسبة الا ان الشرطي الاحتلالي، ويدعى «نتانئيل»، قرر تحرير مخالفة لمنير ودعوته للمثول امام المحكمة العسكرية في مستوطنة «بيت ايل». وفي اثناء فحص رخص منير وتعبئة نموذج المخالفة اخذ المدعو «نتانئيل» بشتم منيرًا ويحاول اهانته ما ادى به، عندما تسلم نموذج المخالفة الى ان يمزقه بعد ان عاد الى سيارته!

وفي يوم ٢٠٠٠/٥/٢٥ مثل منير في المحكمة العسكرية في «بيت ايل» امام القاضي العسكري يورام حنيئيل. وقد وجهت اليه تهمة «عدم الامتثال لاشارة شرطي من شرطة اسرائيل».

وقال منير، في شهادته في المحكمة العسكرية، ان «الشرطي طلب مني الرخصة فاعطيته اياها وتحدثت اليه وسلمني مخالفة وقال لي ان علي المجيء الى المحكمة. وقد شعرت بالغضب فلدي كل الامور كانت مئة بالمئة. وكل شيء سليم. وبالنسبة الى سؤال المحكمة حول نموذج المخالفة التي مزقتها، فانني اقدمه الى المحكمة. وقد قال لي (الشرطي) انني حمار وانني لا افهم شيئًا. لقد اغضبني فمزقت المخالفة. اطلب اعادة الرخصة وشهادة التأمين».

(اقوال منير الواردة هنا منقولة من سجل المحكمة).

الا ان القاضي لم يصدق، على ما يبدو، اقوال منير بل اعتبر مزاعم الشرطي هي الصحيحة، من دون الاخذ بعين الاعتبار الاهانات والشتائم الموجهة لمنير.

ولذلك قال القاضي في محضر الجلسة ان «المتهم لم يمتثل لاشارة الشرطي (رغم ان منيرًا اوقف سيارته وتسلم المخالفة!)». واضاف القاضي حنيئيل «انه من خلال رد المتهم على لائحة الاتهام تبين انه ارتكب مخالفة اكثر خطورة(!) مما جاء في المخالفة». والمقصود هنا تمزيق المخالفة!! ولهذا «فانني آمر باعتقال المتهم لمدة (٩٦) ساعة وكذلك آمر شرطة اسرائيل بفتح تحقيق اساسي في الموضوع».

وقد اصيب منير بالذهول وصعق لما حدث. وصدف ان كان في المحكمة وقتذاك لبحث قضايا اخرى المحاميان نائلة عطية وعبد عسلي. كلاهما لم يصدق ما سمعه وحاولا الاعتراض الا ان القاضي لم يستمع اليهما. فقررت المحامية نائلة عطية متطوعة كتابة طلب فوري للافراج عن منير، حتى بدون حصولها على توكيل منه.

والمحامي عبد عسلي التقى في المكان المحامي شلومو لكر وابلغه بالموضوع. فاتصل لكر بجريدة «هآرتس»، التي توجهت الى الناطق بلسان الجيش لتلقي تعقيب منه على الموضوع.

بعد ذلك بساعات بدأ جهاز المحكمة العسكرية في مستوطنة «بيت ايل» يعمل بسرعة من اجل تحضير لائحة اتهام ضد منير. وجاء فيها ان منيرًا عرقل عمل الشرطي وان منيرًا جرى ايقافه من اجل اجراء فحص بواسطة الشرطي نتانئيل بعد ارتكابه مخالفة سير..

وايضا ان منيرًا مزق نموذج المخالفة امام الشرطي. كذلك جرى تأخير الجنود والموظفين في المحكمة حتى ساعات المساء، من اجل اجراء جلسة محكمة لبحث طلب الافراج، الذي تقدمت به المحامية عطية.

وكان قاضي هذ الجلسة، عامي نافون، الذي وافق على الافراج عن منير بكفالة مالية بمبلغ خمسة آلاف شيكل. وفي هذه الاثناء انضم الى المحامية عطية المحامي ناصر سمارة.

وقد حاول الاثنان ان يوضحا للقاضي عدم وجود مبرر للاعتقال منذ البداية وانه حسب اقوال منير فان الشرطي قد شتمه وانه يجب الافراج عنه بدون اية شروط وتسليمه دعوى قانونية. واكدا انه لا فرق، ايضا، بين طلب النيابة العسكرية لدفع كفالة بمبلغ خمسة آلاف شيكل ومواصلة اعتقاله، ونوها بأن منيرًا هو المعيل الوحيد لعائلته.

الا ان القاضي العسكري نافون كتب في قراره ان «المحكمة لا يمكنها التغاضي عن ان اعمالا كهذه هي اعمال خطيرة جدًا(!) وتمثل استهزاء بمن يقوم بواجب مهما كان». وامر بفرض غرامة على منير بمبلغ الفي شيكل «لضمان مثوله امام المحكمة، من ناحية، ولتعبر المحكمة عن امتعاضها من اعمال كهذه، من الناحية الاخرى. واذا لم يدفع المتهم الكفالة يبقى رهن الاعتقال»! وقد حدد يوم ٢٠٠٠/٧/٣ لاستكمال البحث في القضية.

وبما ان منيرًا لم يحمل في جيبه مبلغ (٢٠٠٠) شيكل فقد بقي رهن الاعتقال يومين اضافيين لحين توافر المبلغ. وبدأت المحامية عطية بتحضير استئناف حول القضية.

ولكن .. بعد ايام وصل الى جهاز الفاكسيميليا في مكتب المحامية نائلة عطية محضر للجلسة نفسها امام القاضي نافون بعد تعديله. ويبدو ان احد الموظفين في المحكمة العسكرية انتبه للخطأ القانوني الذي ارتكبته المحكمة، وهو ان البحث جرى في طلب الافراج وليس في لائحة الاتهام!

وقد كتب في قرار الحكم المعدل انه صادر بتاريخ ٢٠٠٠/٥/٢٥، الامر الذي يثير الشك بأنه كتب في اليوم نفسه خاصة وان الجلسة جرت في ساعات المساء. وقد تم شطب اشتراط الافراج عن منير بدفع الغرامة من قرار الحكم المعدل!!

وفي قرار الاستئناف في القضية كتب القاضي دانيئيل فريدمان، بتاريخ ٢٠٠٠/٦/٥، ما يلي: «اولا، اشك فيما اذا كان العمل الذي ارتكب يعتبر مخالفة. وعلى اية حال، حتى بناء على اقوال المدعي العسكري فإن الحديث ليس عن مخالفة خطيرة جدًا. ثانيا، الحديث هنا عن عمل ارتكب قبل سبعة اسابيع من البحث ولم يمس السلطة التنفيذية، والدليل على ذلك هو ان الشرطة لم تتخذ اي اجراء. كذلك لم اجد اي مبرر لاعتقال المستأنف. لهذا فانني ارى أن قرار الاعتقال الصادر عن القاضي حنيئيل جرى اصداره بدون صلاحية ولذلك فهو لاغ». وبعد ان انتقد القرارين السابقين طلب، ايضا، اعادة مبلغ الكفالة الى المواطن الفلسطيني.

مواجهة حوادث الطرق.. معركة على الحياة

• نسبة الحوادث بين العرب أكبر من نسبتها العامة ليس لأنهم «متهورون»، بل لأسباب ترتبط بالبنية التحتية وبعد مكان العمل عن البيت •

* تستعد سلطة الامان على الطرق لاطلاق حملة توعية واسعة، بهدف تأكيد التحذير من مخاطر الحوادث، وتعميق الوعي وتذويته لدى الجمهور العام. وقد اجرت «الاتحاد» هذا اللقاء مع عضو لجنة توجية سلطة الامان على الطرق، النائب الجبهوي محمد بركة.

*** «الاتحاد»: هناك حملة اعلامية جديدة .. فيمَ تتركز؟**

- بركة: الهدف الاساسي من الحملة الجديدة هو تعميق الوعي لمخاطر الحوادث ولقضية الامان على الطرق بصفتها احدى القضايا الحارقة التي تشكل خطرًا على حياة المواطنين في البلاد، وأحد الاسباب الرئيسة للموت. فالمداعبات لم تعد تجدي في هذا الموضوع وهناك أهمية قصوى لشرح خطورة ما يجري.

*** «الاتحاد»: بين العرب، ماذا يجري؟**

- بركة: نحن ٢٠٪ من السكان ولكننا نشكل ٣٤٪ من ضحايا حوادث الطرق، وهذا ليس لكون جماهيرنا قادة سيارات متهورين، وانما لأسباب اعمق، البنية التحتية هي احدى المشاكل الجدية ،ولكن المستخلص الاساس من المعلومات حول حوادث الطرف في الوسط العربي هو ان جماهيرنا يضطر قسم كبير منها الى السفر لساعات طويلة بحثًا عن لقمة العيش، نظرًا لشح المراكز الصناعية والتشغيلية عامة، بين الجماهير العربية عامة. فالمواطن العربي يضطر الى قضاء وقت طويل على الشارع يعادل ضعف الوقت الذي يقضيه المواطن اليهودي الذي يسكن حيث يعمل. فبين اليهود مكان السكن مرتبط بمكان العمل. بينما لدى العرب فالمكان هو جزء من الكيان الشخصي ليس فقط اننا نسكن المكان بل ان المكان يسكننا. وبالاضافة، فجماهيرنا، التي تعمل لوقت اكبر وبمجهود جسماني اكبر، معرضة اكثر فأكثر للوجود على الشوارع وفي ظروف جسمانية مرهقة تؤدي الى تعرض اكبر للحوادث.

*** «الاتحاد»: الحملة الاعلامية الجديدة تتضمن ظهورًا لشخصيات سياسية واجتماعية على الشاشة للتجند لهذه القضية الحارقة.**

- بركة: لا يكفي ان يوزع النشيطون في الحقل السياسي المواعظ والخطابات، يجب ان يتجندوا بشكل تام للمعركة لانها معركة على الارواح وعلى الحياة.

وللحقيقة فهناك انخفاض بنسبة ١٥٪ في عدد القتلى عن السنة الماضية. ولكن كل فقيد هو (١٠٠٪) لأهله، ولذلك فكل روح يمكن انقاذها هي ربح صافٍ (١٠٠٪). فالحديث عن الارقام يتقزم امام قيمة حياة الناس.

*** «الاتحاد»: ماذا يحدث على مستوى (التشريع)؟**

- بركة: من خلال الوزارة ومن خلال سلطة الامان على الطرق، وكوني رئيس اللجنة الفرعية لقضايا المواطنين العرب في لجنة المالية، نعكف على اقامة يوم دراسي في الكنيست حول موضوع حوادث الطرق بين الجماهير العربية ليتناول الموضوع من مختلف جوانبه وبمشاركة اوساط عربية ويهودية لطرح الموضوع وبحدة امام البرلمان.



* محمد بركة *

قبل مدة، نظم اجتماع شعبي في الكنيست شارك فيه المئات من ذوي الشأن والموضوع موجود بشكل مستمر على جدول اعمال الكنيست. ليس هناك من (تشريع) خاص لهذا الموضوع فالتشريع هو قضية مهنية ولكن شخصيا قدمت اقتراح قانون لوضع شارات مرور في القرى والمدن العربية والزام وزارة المواصلات بتغطية النفقات، بالاضافة الى وضع برنامج هيكلي لتوزيع شارات المرور في البلدات ولكن تبقى المشكلة الاساسية في الحوادث التي تحدث خارج المدن والقرى، وهنا المشكلة الاساسية.

*** «الاتحاد»: ماذا عن جوانب التوعية الاخرى؟**

- بركة: الاجتماع الاخير اقر اهمية تعميم وتوسيع حملة التوعية الجماهيرية لهذا الموضوع في المدارس. وتم الحديث عن اهمية دور المرأة في هذه المعركة. المرأة التي هي الام والزوجة والاخت والابنة، هناك حاجة «لإقحام» المرأة في الدور العاطفي الكبير، الى جانب دورها العام، الذي تستطيع ان تؤديه في هذه المعركة للتوعية وللتنبيه. للمرأة موقع اساسي في هذه المعركة.

*** «الاتحاد»: وانت متجند تمامًا لهذه المعركة؟**

- بركة: انا متجند تمامًا لهذا الموضوع. والعديد من الفعاليات التي نقوم بها لا تغطى اعلاميًا ولكنني اشعر بأنني ملزم بالعمل في هذا الاطار ايضا، لكوني ذا قضية شخصية فيه وملسوع من هذه المأساة العائلية وبالتالي فتجندي لهذه المعركة هو مساهمة كي لا تمر اية عائلة بمأساة مشابهة.

(الياس عبود)

الإجهاض المبكر والـ «أيدز» مشكلتان تواجهان المراهقين في العالم

* جنيف - «و.ص.ف.» - يواجه المراهقون في العالم مشكلتين رئيسيتين، تتمثلان في سرعة انتشار الـ «ايدز» وفي عمليات الاجهاض للتخلص من الحمل المبكر، التي يسجل منها حوالي (٥) ملايين حالة سنويًا.

وأكدت نفيس صادق، المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان، ان «المشكلتين مترابطتان وناجمتان عن السلوك الجنسي، والنقص في التربية، وموقف الرجال من النساء في المجتمع».

وذكرت صادق، بأن نسبة الوفيات بين المراهقات الحوامل (بين ١٥ و١٩ عامًا)، ترتفع بمعدل (٣٣٪) عنه لدى المعدل العام بين النساء، وان (٤٠٪) من عمليات الاجهاض التي تجرى للمراهقات تتم في ظروف غير صحية، أو غير آمنة.

وقالت الطبيبة صفاء الباز، التي تشرف على برنامج يعنى بصحة المراهقات في مصر، ان (١٠٪) من الفتيات في بلدها يصبحن أمهات قبل سن (٢٠) عامًا، وانه لا يكون لهن رأي في ذلك في أغلب الأحيان.

وقال بيتر بيو، المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة الـ «ايدز»، ان نصف المصابين بمرض الـ «ايدز» أو حاملي الفيروس في العالم من الشباب بين سن (١٠) و(٢٥) عامًا.. وأضاف ان الفتيات والنساء ضمن هذه الفئة هن الأكثر تعرضًا للاصابة.

وقال بيو، ان (٢٠٪) من الفتيات، بين سن (١٥) و(١٩) عامًا، في بعض مناطق شرق ووسط افريقيا، يحملن فيروس الـ «ايدز». وأوضح، ان «المراهقات يرغمن غالبًا على اقامة علاقات جنسية بدون اتخاذ احتياطات وقائية مع رجال أكبر سنًا».

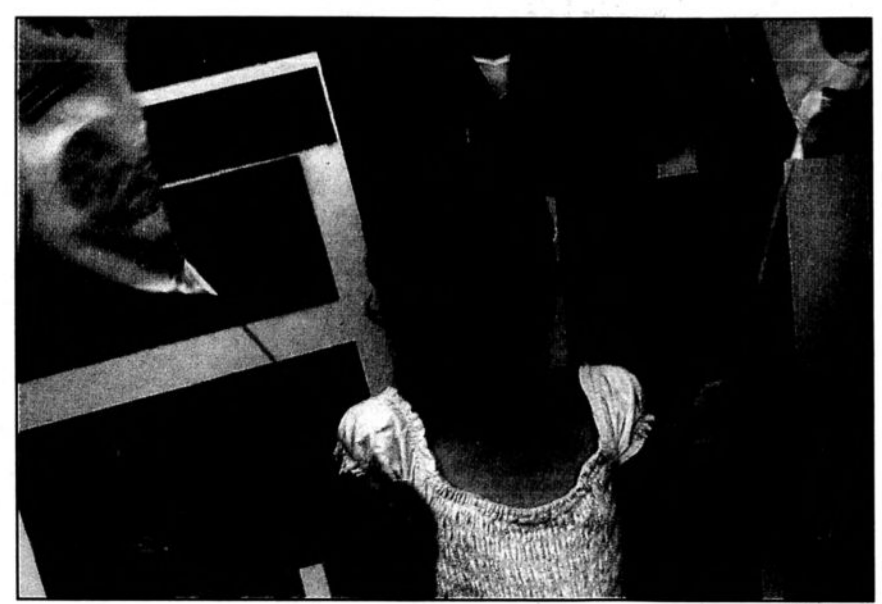
وشدد بيو، على ضرورة تكثيف برامج التوعية الخاصة بالممارسة الجنسية والوقاية من الـ «ايدز» بين المراهقين، مشدداً على ضرورة تكثيف الجهود، خصوصًا بين الفتيات، وكذلك الرجال، لحثهن على تغيير سلوكهم الجنسي.

وقال بيو، ان مثل هذه البرامج حققت نتائج ايجابية في تغيير سلوك الشبان.

وأشارت صادق، بأسف، إلى تراجع تمويل برامج التوعية بمعدل (١٠٪)، في وقت باتت فيه الحاجة ملحة إليها أكثر من أي وقت مضى.

صالح ابداح

شعب تشوسان في شبه الجزيرة الكورية بدأ خطوة الألف ميل نحو الوحدة



فرح بالانجاز. طفلة من كوريا الجنوبية بين مستقبلي الرئيس العائد من القمة التاريخية مع الرئيس الكوري الشمالي، وخلفها صورة تجمع الرئيسين

* وأخيرًا أشرقت شمس الوحدة الوطنية والمصالحة والسلام على شبه الجزيرة الكورية، بعد قطيعة استمرت نصف قرن حرم خلالها ابناء الشعب الواحد، شعب تشوسان، من حياة كباقي شعوب الأسرة الدولية، وأبت المطامع الأمريكية، إلا ان يبقى الشعب التشوساني طيلة هذه الفترة، حتى أمس الأول، يعيش في حالة حرب بين الشطرين الشمالي والجنوبي.

وجاءت القمة التاريخية بين زعيمي الكوريتين الشمالي والجنوبي، كيم جونغ ايل وكيم داي جونغ، في بيونغيانغ لتنهي ٥٠ عامًا من العداء، وإنهاء حالة الحرب بين شطري كوريا، التي كانت مستمرة منذ الحرب ١٩٥٠ - ١٩٥٣، والتي انتهت باعلان هدنة عسكرية. الا ان هذه الهدنة لا تعني أن الجبهة على حدود البلدين كانت هادئة، بل كان على جانبي الحدود أكثر من مليون جندي في حالة تأهب، وهذا يعني ان اقتصاد البلدين كان عسكريًا، وان أراضي كوريا الجنوبية كانت ولا تزال قاعدة عسكرية للقوات الأمريكية، اذ يتواجد على اراضيها ٣٧ الف جندي أمريكي بشكل دائم الأمر الذي يكلف خزينة كوريا الجنوبية مبالغ طائلة، وغني عن القول ما هو حجم هذه المبالغ، وللمقارنة، على سبيل المثال لا الحصر، دولة السعودية صاحبة الذهب الأسود باتت خزينتها مدينتبعد أن وافقت منذ العام ١٩٩١، اي منذ حرب الخليج الثانية، على إبقاء القوات الأمريكية على أراضيها بدعوى ممجوجة ان هذه القوات تدافع عن السيادة السعودية من الأعداء. وكذا حال خزينة كوريا الجنوبية.

هذه هي الولايات المتحدة تؤجج بؤر التوتر ترسل قواتها الى هناك ومن ثم تفرض على الدولة «المضيفة» ان تنفق ميزانيتها على القوات الأمريكية، اما شعب تلك الدولة «المضيفة» فيجوع ويعرى، وإذا احتج يقمع بالحديد والنار. وهكذا كان حال الشعب في كوريا الجنوبية، الذي عبر عن مطالبه واحتجاجه بشدة الطلبة الجامعيين، الذين تظاهروا واعتصموا وسالت دماءهم لمطالبة بالوحدة بين الكوريتين وانهاء حالة الحرب بين ابناء الشعب الواحد وإبعاد تلك القوات الأمريكية الطفيلية، التي تستمد قوتها من مآسي الشعوب الأخرى ومن خيراتها. وللتذكير فقط، مفاوضات السلام بين الكوريتين بدأت في كانون الأول ١٩٩٧ في جنيف ودائمًا كانت العقبة التي تحول دون التوصل الى إتفاق بين البلدين هو موضوع الـ ٣٧ الف جندي أمريكي المتواجدون في كوريا الجنوبية. وبما ان واشنطن كانت تشارك في المفاوضات بصفتها أحد أطرافها كانت ترفض كل طرح تثيره كوريا الشمالية بشأن القوات الأجنبية في كوريا الجنوبية. واستمرت المفاوضات التي راوحت مكانها الى أن فهم المسؤولون في سيؤول انه يجب تلبية مصلحة الشعب التشوساني وجاء التوقيع على اتفاقات استراتيجية للتخفيف من حدة التوتر في شبه الجزيرة ولم شمل العائلات المشتة. وتشمل النقاط الأربع الرئيسية في الاتفاق المصالحة والتعاون واتخاذ اجراءات بهدف التوحيد بين الكوريتين ولم شمل العائلات التي تفرق أفرادها بعد الحرب الكورية (١٩٥٠ - ١٩٥٣).

وقال الرئيس الكوري الجنوبي، كيم واي جونغ، ان الأولوية هي في جمع عشرات آلاف العائلات الذين باعدت بينهم الحرب الكورية بين عامي ١٩٥٠ - ١٩٥٣. وأضاف ان الكثير من أفراد العائلات يموتون بسبب تقدمهم في السن ويجب ان نحقق أمنياتهم. وتابع قائلا: دعونا نفتح الطرق التي أقفلت منذ نصف قرن، دعونا نوحد ونربط خطوط السكك الحديدية المقطوعة، دعونا نفتح ممرات مائية جديدة للتواصل، وممرات جوية جديدة أيضًا».

واشنطن «تخشى» اتفاق البلدين على إخراج قواتها من الشطر الجنوبي

ولا شك ليس فقط الحاجة الملحة للمساعدات الاقتصادية هي العامل الأساسي، الذي دفع ببيونغيانغ الى القبول بانعقاد القمة، حيث عجزت كوريا الشمالية عن إطعام شعبها في أواخر التسعينات، وهي تعتمد في إمدادات الغذاء على خصومها التقليديين: كوريا الجنوبية واليابان والولايات المتحدة، بل ان القيادة في كوريا الشمالية هدفت الى توحيد الكوريتين لأنه مطلب وطني.

وكان على جدول أعمال الرئيسين مجموعة من المسائل الحساسة التي يجب حلها ومن بينها: برامج التسلح النووي، وبرامج الصواريخ بعيدة المدى في كوريا الشمالية، وكذلك وجود ٣٧ الف جندي أمريكي في الجنوب، واعادة توحيد الكوريتين.

وكانت كوريا الجنوبية قد خففت اخيرًا تشريعاتها التي كانت تحظر منذ الديكتاتوريات اليمينية متابعة ما يبثه تلفزيون الشمال، بموجب قانون يتعلق بالأمن القومي. وبات في إمكان الكوريين الجنوبيين مشاهدة البرامج التي يبثها هذا التلفزيون، ولكن في أماكن تحددها الدولة.

١٣ حزيران هو يوم سيسجله التاريخ ان زعيمي الكوريتين بدءا بصناعة التاريخ الموحد لشبه الجزيرة الكورية وانهما بدءا بخطوات لرد الاعتبار الى الشعب التشوساني الموحد، ولكن الإدارة الأمريكية قلقة لأن هذا الاتفاق بين الشطرين من شأنه ان يؤدي الى ابعاد القوات الأمريكية من شبه الجزيرة الكورية.

عبد الله الحوراني

السياسة السورية بين موروث الماضي واحتمالات المستقبل

* في إطار تقديمهم للعهد الجديد، وتزكيته، يحرص المتحدثون الرسميون السوريون، والإعلام السوري، على التأكيد بأن السياسة السورية في عهدها الجديد، ستكون امتدادًا لسياسة الرئيس الراحل حافظ الأسد. ويجاريهم في هذه المقولة، اصدقاء سوريا من القوى والشخصيات السياسية والحزبية العربية، وبعض المحللين السياسيين.

هذا الحكم، في رأيي، حكم متسرع، ربما يعكس رغبات أصحابه وتمنياتهم فقط. لكنه يتجاهل الأرضية التي يقف عليها القادم الجديد، ومجموعة الظروف التي تحيط به، سواء ما يتعلق منها بالأوضاع الداخلية في سوريا، او العوامل الخارجية الاقليمية والدولية. كما يتجاهل طبيعة الرئيس الجديد، وتكوينه وحدود خبرته، ورغبته المتوقعة في أن تكون له تجربته الخاصة التي توطد أركان حكمه، وتضمن له الاستمرار. كما غيب عن هؤلاء المراهنين على استمرار السياسة السورية كسابق عهدها، النظرة الموضوعية لواقع المؤسسات السياسية القائمة بسوريا ودورها في الحياة السياسية. فمقولتهم تصح لو كانت هذه المؤسسات راسخة ودمقراطية وفعالة وهي التي تصنع السياسة السورية، وصاحبة القرار فيها، وهي ايضًا التي توجه رئيس الدولة وتقوده. لكن الواقع السوري غير ذلك. فالمؤسسة السياسية الحزبية، والحكومية والتشريعية هي من صنع النظام وليست صانعة النظام يقودها الرئيس ولا تقوده، يرسم هو السياسة، ويأمر هذه المؤسسات بتنفيذها. بل ان السنوات الأخيرة من حكم الرئيس حافظ الأسد شهدت ترهلاً كبيرًا في هذه المؤسسات وتغييبًا لدورها. ويكفي ان نشير في هذا المجال الى ان المؤتمر القطري للحزب لم ينعقد منذ اكثر من خمسة عشر عامًا دون أن يجري اي تغيير او تعديل في قيادة الحزب، او أية مراقبة أو محاسبة لها، وربما لم يتجاوز عدد المرات التي اجتماع الرئيس فيها مع أعضاء قيادته خلال السنوات الخمس الماضية عدد أصابع اليد الواحدة او اليدين في احسن الحالات.

وأما حكومة المرحوم الزعبي، فقد امتد عمرها اكثر من ثلاثة عشر عامًا دون محاسبة أو مراقبة، حتى استشرى فيها الفساد ودفع رئيسها حياته تسديدًا لفواتير هذا الفساد. بل إن هذه الحكومة جاءت ومضت دون ان يلتقي بها الرئيس مرة واحدة، باستثناء جلسة قسم اليمين أمامه عند تشكيلها.

ولم يكن حال مجلس الشعب، وطريقة تركيبه، وهامش الدمقراطية الذي يتمتع به مختلفًا عن حال بقية المؤسسات. وأما أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، المشارمة شكليًا في السلطة، ودورها في الحياة السياسية السورية، فهي لا يكاد أحد يسمع بها إلا حين يطلب من أعضائها التصريح او المديح، او الموافقة على قرارات معينة.

ويسبب هذا الوضع وهيمنة الرئيس بشخصيته القوية على دور المؤسسة، لم تستطع المؤسسة السياسية السورية ان تفرز، وتؤهل من بين صفوفها شخصية قيادية تنتقل اليها السلطة تلقائيًا عند غياب القائد. لذلك بدا الدكتور بشار الذي أهله وأعده أبوه، وليس المؤسسة أكثر المؤهلين لدور القيادة، وكان طبيعيًا ان تنتقل اليه في غياب المؤهلين الآخرين. واقتصر دور المؤسسة السياسية والحزبية على اتخاذ الاجراءات الأوتوماتيكية، وتطويع القانون والدستور لتمكين الدكتور بشار من القيادة. وهو ما أكد ضعف هذه المؤسسة، وخضوعها للأوامر التي تعطى لها، وفتح الطريق امام تقليد مستحدث في السياسة العربية يقوم على تكريس نظام الوراثة في الأنظمة الجمهورية.

وعلى أية حال، فسوريا لا تنفرد بهذا الوضع المؤسساتي الضعيف عن بقية الأقطار العربية. فالحال العربي يتوحد في هذا المجال، مع اختلاف قليل في الدرجة فقط بين قطر وآخر.

وحين تكون المؤسسة على هذا الحال من الضعف، بغض النظر عن دور القائد الفرد في إضعافها. فمن الطبيعي ان ترتبط السياسة بالقائد وليس المؤسسة. ومن الطبيعي أيضًا ان تتغير هذه السياسة بتغير القائد، والظروف المحيطة به، خاصة وأن الإرث الذي يتسلمه الرئيس السوري الجديد لم يكن كله ذلك الإرث العظيم الذي يخلو من الشوائب. فبقدر ما يحمل هذا الإرث من ايجابيات تمثلت بشكل خاص في الصمود في وجه التعنت الاسرائيلي، وفي دعم المقاومة اللبنانية، فإن فيه من السلبيات ما لا يستطيع غلاة المتحمسين له الدفاع عنه. سواء ما تعلق منها بانتهاك الحريات الدمقراطية، وحقوق الانسان، وتردي الأوضاع الاقتصادية على الصعيد الداخلي. او ما تعلق منها بالسياسة السورية العربية كالاشتراك ضمن قوات التحالف الأمريكي لضرب العراق ومحاصرته، وعدم القيام بأي جهد لرفع الحصار. وهذا الموقف ما زال ماثلاً في الذاكرة العربية بحيث يصعب نسيانه. كما يصعب ايضًا نسيان ذلك الإرث الثقيل من التجربة المرة مع الفلسطينيين قبل ان يتورط الجانب الفلسطيني في اتفاقات اوسلو والخضوع للشروط الاسرائيلية.

هذه الموروثات السلبية قد يكون من مصلحة الرئيس الجديد ان يتنصل من مسؤوليتها، وان يفتح صفحة جديدة في علاقاته الداخلية والعربية، تصحح وضع المؤسسات السياسية السورية، وتعيد الاعتبار لها، وتنفتح على القوى الحية في الشعب العربي السوري، مما يضمن للعهد الجديد دعمًا جماهيريًا وسياسيًا من قوى أوسع وذات تأثير أكبر من قوى التركيبة الحزبية المتآكلة التي تمثلها أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا.

وعلى الصعيد العربي فإن العديد من الملفات العربية، التي تشكل السياسة السورية طرفًا مؤثرًا فيها، تنتظر العهد الجديد، وتنتظر تحديد سياسته تجاهها. وفي مقدمتها ملف الصراع العربي الاسرائيلي، والملف اللبناني فضلاً عن الملفين العراقي والفلسطيني. وكل من هذه الملفات يستحق حديثه الخاص. لكنني سأخصص حديثي القادم للعلاقات السورية الفلسطينية.

يافة الناصرة تكرم المربي رؤوف ابو حاطوم

* يافة الناصرة – لمراسلنا – «ان أهم ما نكرم به الأستاذ رؤوف ابو حاطوم، هو أن نعمل من أجل يافة الناصرة ولمجتمعنا بمثل التضحية والعطاء والاخلاص، التي كان المربي المعروف، ابو حاطوم، عنوانًا لها».

هذا ما قاله، رئيس مجلس يافة الناصرة المحلي، شوقي خطيب، في سياق الكلمة التي ألقاها، مساء أمس الأول الاربعاء، في احتفال تكريم المربي رؤوف ابو حاطوم، بمناسبة خروجه الى التقاعد بعد ان عمل (٤٠) عامًا في مجال التربية والتعليم.

وأقام المجلس المحلي الاحتفال في قاعة «ميرلاند» في يافة الناصرة، فاكتظت بالمدعوين، وافتتحه وتولى عرافته، رئيس قسم المعارف في المجلس المحلي، محمود علي الصالح، وتحدث فيه، الأب مسعود ابو حاطوم والمربي سيزار مرجية وعبد الله حسنية، ومفتش المعارف احمد بدران والمربي توفيق سرحان والطالبة دارين قعد، رئيسة مجلس الطلاب في المدرسة الاعدادية، واستعرضوا في كلماتهم مسيرة المربي رؤوف واسهامه في رفع شأن التعليم في يافة الناصرة.

وتخللت الاحتفال فقرات فنية منوعة.

واختتم الاحتفال بكلمة مؤثرة من المحتفى به أكد فيها ان مهنة التعليم من أصعب المهن ولكنها أشرف المهن.

شهادة تقدير للمربي عبد الرحيم ريان

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – حصل المربي عبد الرحيم ريان، من كابول، ويدرس موضوع الالكترونيكا والكهرباء، في الثانوية الشاملة في الرينة، على شهادة تقدير وامتياز، من وزارة المعارف، تقديرًا له على عمله المتميز في الموضوع وعلى نشاطه المتواصل من أجل رفع تحصيل الطلاب العلمي وزيادة عدد المتقدمين للبجروت.

وتجدر الإشارة الى ان المربي ريان، هو واحد من عشرة معلمين في البلاد، من العرب واليهود، حصلوا على الشهادة.

وقال المربي ريان، انه يعزو الانجاز الى مدير المدرسة توفيق زعرورة، الذي افتتح قبل أربع سنوات فرع الالكترونيكا، وزوده بالأجهزة اللازمة والمتطورة مما أفسح المجال أمام الطلاب من التقدم الى (١٥) وحدة تعليمية في البجروت في ثلاثة مواضيع هي، أسس الكهرباء، وميكرو حاسوب وأنظمة الاتصال. وقال انه يحظى باستقلالية في تطوير الفرع في المدرسة وعبر عن رضاه وارتياحه من تحصيل الطلاب. وقال انه ينوي ادخال تجديد للفرع في السنة القادمة بحيث يتم توسيعه وادخاله لكافة المراحل الدراسية كخطوة تمهيدية ستقوم بها الوزارة مستقبلاً.

احتفال بالمولد النبوي الشريف في المدرسة الجماهيرية في عرابة

* عرابة – مكتب «الاتحاد» في البطوف – ضمن الفعاليات الصباحية التي تقيمها المدرسة الجماهيرية «د» في عرابة، أقيم صباح أمس الخميس احتفال بمناسبة المولد النبوي الشريف، بمشاركة الطلاب والمعلمين، افتتحه وتولى عرافته المربي منير الصح، وقدم الأطفال الأناشيد

يوم دراسي للأمهات حول كيفية التعاون مع الطفل

• امهات برفقة أطفالهن يشتركن في اليوم الدراسي – (صورة خاصة) •

* أم الفحم – مكتب «الاتحاد» – نظم قسم الشؤون الاجتماعية في مجلس كفرقرع المحلي، بالتعاون مع نادي الهستدروت، يومًا دراسيًا، حول تربية الأطفال وكيفية التعامل معهم، تخللته سلسلة من المحاضرات والندوات التثقيفية، حضرتها مجموعة كبيرة من الأمهات ومربيات الروضات وحاضنات.

وقدمت د. إلهام دويري، محاضرة حول تربية الأطفال وكيفية التعامل معهم في الجيل المبكر.

وأقيم معرض كبير اشتمل على كمية كبيرة من قصص الأطفال والموسوعات الخاصة بتربية الأطفال.

وقال رئيس المجلس المحلي، حسن عثامنة، ان هذا النشاط جزء من سلسلة نشاطات ينظمها وسينظمها المجلس المحلي وستشمل كافة قطاعات الأهالي بهدف النهوض بالمجتمع وتعميق المشترك بين أفراده.

سلسلة نشاطات في ثانوية كفرقرع حول كيفية بناء شخصية الفتاة

* أم الفحم – مكتب «الاتحاد» – بالتعاون والتنسيق، بين المجلس المحلي في كفرقرع وإدارة المدرسة الثانوية ولجنة الآباء فيها وقسم الخدمات الاجتماعية في المجلس المحلي، نظمت في المدرسة سلسلة محاضرات وورشات عمل وبرامج تثقيفية لطالبات صفوف العاشر، حول المواضيع والأمور التي تواجه الفتيات في هذا الجيل وكيفية التعامل معهن في جميع المجالات والمناسبات. وشاركت في حضور المحاضرات والبرامج، امهات الطالبات، واستمعن الى محاضرات حول كيفية التعامل مع الفتيات.

وتحدث مدير المدرسة، علي عليمي، ومدير قسم الخدمات الاجتماعية في المجلس المحلي، عصام طيارة، عن أهمية تلك النشاطات والبرامج ودورها في بناء شخصية الفتاة ودورها في المجتمع.

طلاب من إعدادية كفرقرع زاروا مصانع «انتل» في حيفا

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – زار العشرات من طلاب اعدادية كفرقرع، أمس الأول الاربعاء، مصانع شركة «انتل» العالمية في حيفا، وذلك في إطار مشروع المدرسة الجامعية الذي تنظمه الجمعية سنويًا بالتعاون مع إعدادية كفرقرع والمجلس المحلي. ويشارك في المشروع اكثر من مئة طالب وطالبة، يدرسون دورات جامعية بإرشاد طلاب جامعيين.

ونظمت الزيارة شركة «انتل» ضمن برامج التعرف على الصناعة والتوجيه المهني الذي تنفذه جمعية التوجيه الدراسي في مدرسة كفرقرع. واطلع الطلاب خلال الزيارة على مراحل تطوير المنتوجات وتلقوا شرحًا عن برامج التطوير.

وزار الطلاب شركة الكهرباء، وتعرفوا على محطة توليد الكهرباء، واستمعوا الى شرح حول الخدمات التي تقدمها وأسلوب عملها.

وتهدف الجمعية من تلك الفعاليات، تشجيع التعليم العالي والتدريب المهني ومنع تسرب الطلاب.

تجدر الإشارة الى ان وزارة المعارف لا تدعم هذه المشاريع!!

يوم الطالب في ابتدائية «القسطل» النصراوية



• يوم الطالب في ابتدائية القسطل - الناصرة - صورة خاصة •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – احتفل طلاب مدرسة القسطل الابتدائية في الناصرة، بيوم الطالب، فارتدت المدرسة حلة قشيبة من باقات الورود واللافتات التي خطها الطلاب احتفالا بيومهم. واسندت خلال اليوم الى الطلاب، مهام ادارة المدرسة والتعليم والتدريس والسكرتارية. وقدم الطلاب فقرات فنية وتربوية وترفيهية، اشتملت على تمثيليات تربوية تهدف الى المحافظة على الطفل والاهتمام به ودبكات ورقصات تراثية. وقدمت جوقة المدرسة فقرات راقية من العزف والأناشيد.

ووزع مدير المدرسة سعيد سعدي، في نهاية اليوم الجوائز على الطلاب، مقدمة من لجنة الآباء، ومن العديد من المكاتب والمحلات التجارية في الناصرة. وقال سعدي، انه يرى في الفعاليات التربوية اللامنهجية هدفًا ساميًا، تدفع بالطلاب الى حب الانتماء لمدرستهم وتشوقهم لدروسهم وستخصص المدرسة اسبوعًا للمطالعة وتنمية الوعي القرائي.

كراس في ذكرى المربي نصر عنابسة

* باقة الغربية – لمراسلنا – أصدرت المدرسة الاعدادية «ب»، في باقة الغربية، كراسًا خاصًا، في ذكرى المربي نصر عنابسة، الذي وافته المنية، في (٢٠٠٠/٣/٢٥)، عن عمر يناهز الـ (٥٢) عامًا، تضمن العديد من الكلمات من رفاق دربه وزملائه في المدرسة والقرية، بينهم مدير المدرسة ومفتش المدرسة ورئيس البلدية، وعدد من الطلاب، عددوا فيها مناقب الفقيد.

اختتام اسبوع الابداع والتعبير في الابتدائية الجماهيرية في سخنين

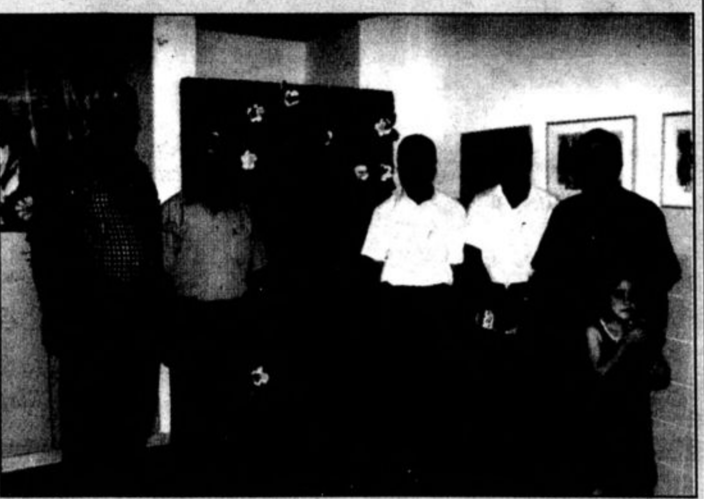
* سخنين – مكتب «الاتحاد» في البطوف – اختتم أسبوع الإبداع والتعبير في المدرسة الابتدائية الجماهيرية «أ» في سخنين، باحتفال حضره حشد كبير من الأهالي وتحدث فيه رئيس البلدية مصطفى أبو ريا، والمفتش حنان حوايطة ورئيس لجنة الآباء مصطفى قسوم ومدير المدرسة حسن غنايم، وأجمعوا على أهمية تعميق البرامج التربوية والتثقيفية والابداعية.

وتخللت الاحتفال فقرات فنية متنوعة، ساهمت فيها، فرقة الدبكة الشعبية التابعة للمدرسة، وفرقة العزف والأناشيد.

وقدم الطلاب بارشاد المربي يوسف الياس، أغنية «زهرة المدارس» بأسلوب تمثيلي.

وتخللت اسبوع الابداع والتعبير، نشاطات ابداعية للطلاب في مجالات الرسم والنحت وأعمال الجبص والشعر والعديد من الأشكال من مسجمات كرتون وطين. وجرى تقسيم غرف المدرسة حسب مواضيع التعبير والابداع والفنون. وغرفة لوظائف الطلاب، حيث كتبوا عن العديد من المواضيع التراثية والقومية وعن شخصيات عربية فلسطينية.

طلاب ابتدائية كفرقرع شاركوا في معرض الرسم القطري



• معرض الرسم القطري في «المدرسة المتجددة» في جسر الزرقاء - صورة خاصة •

* أم الفحم – مكتب «الاتحاد» – شارك طلاب المدرسة الابتدائية «ج» في كفرقرع، في المعرض القطري للرسم والابداع الفني، الذي أقيم هذا الأسبوع في «المدرسة المتجددة»، في جسر الزرقاء، وضم لوحات ورسومات لطلاب من مدارس في لواء حيفا.

وتحدث في حفل افتتاح المعرض الذي حضره حشد من المدعوين، رئيس مجلس محلي جسر الزرقاء، عن ايجابية وأهمية المعرض.

وساهم طلاب مدرسة كفرقرع الابتدائية بعدد كبير من الرسومات واللوحات. وقالت المربية لطيفة مصالحة، معلمة الرسم في المدرسة، ان المدرسة تدعم وتشجع المواهب، وتولي موضوع الرسم اهتمامًا كبيرًا، وأثنت على دور المجلس المحلي الذي يدعم ويشجع مختلف المواهب الكثيرة في المدرسة.

إحياء التراث العربي في إعدادية البيروني جديدة - المكر



• جانب من فعاليات يوم إحياء التراث العربي في اعدادية «البيروني» - صورة خاصة •

* جديدة، المكر – لمراسل خاص – بالأهازيج والدبكات ورائحة المناقيش والزعتر وشذى القهوة العربية السادة، أحيت مدرسة البيروني الإعدادية «تراثنا من جديد».

وقد شمل برنامج اليوم التتويجي معرضًا غنيًا للألبسة والأدوات الزراعية والبيتية من تراثنا العربي الأصيل، كشك لبيع المأكولات الشعبية التي أوشكت ان تختفي في ظل التمدن، ندوات لمسني القرية تطرقوا من خلالها الى جوانب تراثنا وعقائدنا وعاداتنا العربية الأصيلة وكذلك خيام لإحياء الأدب والفن الشعبي.

وقد توافدت الى المدرسة للمشاركة في هذه الطلة الفريدة وفود كثيرة من وجهاء القرية والأهالي وممثلو وزارة المعارف وممثلون من مدارس القرية وخارجها عربًا ويهودًا.

وقد أثنى مفتش المدرسة السيد أحمد بدران على هذا العمل الابداعي الضخم. وأشرف على البرنامج المعلمة سكينة هواش وأدار الحفل الأستاذ نبيل ميعاري.



لجنة الأربعين

اللجنة من اجل الإعتراف بالقرى العربية غير المعترف بها

مطلوب للعمل

أ- مدير/ة اداري/ة - العمل بوظيفة كاملة

المؤهلات المطلوبة:

١ - شهادة جامعية ذات علاقة مباشرة بعمل اللجنة ويفضل في الادارة والتنظيم
٢ - خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في العمل الإداري.
٣ - اجادة اللغات العربية والعبرية والانجليزية، إجادة تامة، كتابة وقراءة ومحادثة
٤ - اجادة استعمال الكمبيوتر (برنامج WINDOWS).
٥ - يملك/ تملك رخصة قيادة وسيارة خصوصية.

ترسل الطلبات مع كل المستندات المطلوبة حتى تاريخ ٢٠٠٠/٦/٣٠ الى العنوان التالي:
لجنة الاربعين - عين حوض، بجانب نير عتصيون، بريد متجول سفح الكرمل ٣٠٨٠٨ او على فاكس رقم ٠٤/٨٣٦٢٣٧٩.
لمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال على هاتف رقم ٠٤/٨٣٦٢٣٨١.

إعلان

تعلن جمعية القاسمي حسني - كلية الشريعة والدراسات الاسلامية في باقة الغربية، عن حاجتها لأساتذة ممن يحملون شهادة الدكتوراة والماجستير في التخصصات التالية:

اللغة العربية، الرياضيات، الحاسوب، اللغة الانجليزية، التربية والطفولة المبكرة

للإستفسار لتقديم الطلبات حسب الأتي:
كلية الشريعة والدراسات الاسلامية - باقة الغربية ٣٠١٠٠ ص.ب. ١٢٤
تلفون ٠٦/٦٣٨٢٧٨٠ - فاكس: ٠٦/٦٢٨٠٣٥٥
كما وتعلن عن حاجتها لمؤهلين في علم المكتبات والسكرتارية.
آخر موعد لتقديم الطلبات ٢٠٠٠/٦/٣٠.

مع الاحترام
إدارة الكلية

FELEX مكيّفات عربية تضاهي العالمية

المصنع العربي الأول في البلاد لمكيّفات الهواء.. مكيّفات الشمال م.ض. يعتبر انجازاً عظيماً للوسط العربي، بل الأهم فيما أنجزه العرب في مجال الصناعة في هذه البلاد.

فمن حيث الجودة يضاهي مصانع محلية وعالمية قائمة منذ عشرات السنين، وهو ينافسها من حيث الأسعار والخدمة التي يقدمها على مدار ٢٤ ساعة، بالاضافة الى توفير تأمينات وكفالة سنوية، وقد استقطب المصنع العربي طاقات شابة من المهندسين والتقنيين العرب خريجي معاهد عالية يصل عددهم الى ٥٠ عاملا من خيرة الشباب العرب.

وتجدر الإشارة الى ان جميع القطع اللازمة لموضوع التكييف متوفرة في المصنع وهي مكفولة ايضا، حيث أن المضخات والموتورات صناعة امريكية واوروبية وجميع القطع الكهربائية مصادق عليها من معاهد الصناعة الاسرائيلية والعالمية.

هذا وتعمل مكيّفات المصنع العربي بواسطة اجهزة تحكم عن بعد وهي صناعة وطنية بحتة تضاهي في تقنيتها أضخم المصانع العالمية.

لقد حظي المصنع بالمصادقة على منتوجه من معهد المواصفات الاسرائيلي والدولي.. وقد حرصت مكيّفات الشمال على تطوير وحدات مركزية تشمل التبريد والتسخين والمياه الساخنة طيلة ايام الشتاء مع ضمان عدم التجمد حتى درجة ٢٠ تحت الصفر واكثر.

ويسر ادارة مكيّفات الشمال ان تتقدم بشكرها الحار الى الجمهور العربي الحبيب الذي دعم وقدم التهاني وأبدى اعتزازه بهذا الانجاز العربي الكبير. وتدعو الاهل الكرام الى دعم هذا المشروع العربي بأن يقتنوا مكيّفات FELEX التي ستنعشهم في الصيف وتدفئ قلوبهم في ايام البرد والشتاء.. ومن الطبيعي، كعرب، ان ندعم منتوجنا وصناعتنا.. ففيها ما نستطيع الإعتزاز به.

(ع.ع.)

مع بدء العطلة الصيفية لطلاب المدارس

آلاف الطلاب يخرجون بحثاً عن فرصة عمل

• في كل سنة يتعرض العديد منهم للاستغلال والى عمليات احتيال ايضا • بهذه المناسبة ننشر الحقوق الأساسية لهؤلاء الطلاب. الأجر. ساعات العمل وغيرها..

* تنتهي هذه الأيام السنة الدراسية في المدارس الثانوية والاعدادية في البلاد، ومع بدء العطلة الصيفية لطلاب هذه المدارس يتوجه الآلاف منهم الى سوق العمل من أجل البحث عن فرصة عمل تساعدهم على ربح الشواقل وتوفيرها لمساعدة الأهل في تحمل تكاليف التعليم الباهظة والحياة أيضاً.

ان تكاليف الحياة والغلاء.. وأسعار الكتب والمواد القرطاسية المرتفعة والملابس، ايضاً، تضطر العديد من هؤلاء الطلاب للخضوع لإملاءات اصحاب العمل الذين يستغلون ضائقة هؤلاء الطلاب وعائلاتهم لفرض شروط عمل قاسية، وأجور باخسة وعدم التقيد بقانون تشغيل الفتيان، بل إنتهاك بنود هذا القانون. بما في ذلك تشغيل فتيان/ طلاب تحت سن الرابعة عشرة.

الخطر الكامن في هذه الظاهرة هو أبعد من الحدود الحالية لإنتهاك القانون والحقوق التي يستحقها هؤلاء الطلاب من ساعات عمل محددة وحتى قضايا الأجر والمدفوعات المستحقة عليه.. بحيث تتحول ظواهر الاستغلال الى «أمر طبيعي» بالنسبة لصاحب العمل، ومن جهة أخرى، أمر مسلّم به من قبل الطالب/ الفتى الذي يعمل.. وفيما يلي نقدم الإرشادات الأساسية والنقاط الهامة في قانون تشغيل الطلاب/ الفتيان من ساعات عمل وأجر – حد أدنى – واستراحات ورسوم السفر والتأمين والضريبة وغيرها.

• بطاقة العمل:

وفقًا لقانون عمل الشبيبة/ الفتيان، من سنة ١٩٥٣ بند ٢٨أ، لا يسمح بتشغيل فتى في أي مكان عمل بدون ان يحصل على بطاقة عمل من مصلحة الاستخدام، فيها تفاصيله الشخصية، وبعد أن يُجري فحصًا طبيًا.

• جيل العمل المسموح به:

خلال العام الدراسي لا يُسمح بتشغيل أي فتى أو ولد عمره أقل من (١٥) عامًا. هناك استثناء واحد بهذا الخصوص وهو إعطاء امكانية فقط خلال العطلة المدرسية الرسمية، للطلاب في سن الرابعة عشرة وما فوق بالعمل خلال عطلتهم، ووفقًا للاستثناءات التي وردت في القانون نفسه.

• ساعات العمل:

* يجري حساب أجر الحد الأدنى لعمل الفتيان/ الطلاب وفقًا لـ ١٧٣ ساعة عمل في الشهر.

* يسمح القانون بأن يعمل الفتيان يوميًا حتى ثماني ساعات عمل فقط، غير متواصلة.

* أقصى حد هو (٤٠) ساعة عمل في الأسبوع لكن بشرط ان تكون استراحة متواصلة لمدة ٣٦ ساعة على الأقل في نهاية الأسبوع.

* خلال ساعات العمل يجب أن تكون استراحة للأكل والراحة لمدة ثلاثة أرباع الساعة، بشرط ان تكون فترة الراحة لمدة نصف ساعة متواصلة على الأقل. هذه الاستراحة تحسب كجزء من ساعات العمل. وليس زيادة عليها.

* خلال فترة الاستراحة هذه يسمح للفتى بالخروج من مكان العمل – اذا اراد ذلك – الا اذا كان تواجده في مكان العمل خلال الاستراحة ضروريًا.

• العمل الليلي:

ممنوع تشغيل فتى/ طالب لم يصل بعد سن السادسة عشرة، في اشغال ليلية بين الساعة الثامنة مساء وحتى السادسة صباحًا.

* للفتيان/ الطلاب في سن السادسة عشرة وحتى الثامنة عشرة بالإمكان العمل حتى الساعة العاشرة ليلاً. لكن للتوضيح فترة العمل لا تتعدى ثماني ساعات كما ذكرنا اعلاه، وقانون العمل للساعات الليلية يسري مفعوله، ايضاً، هنا. اذا كان الفتى تعفى من قانون التعليم الإلزامي.

• أعمال ممنوعة:

– وفقًا للقانون ممنوع تشغيل الأولاد والفتيات في الفنادق او المقاهي وأماكن الرقص وفي مستشفى للأمراض العقلية، كذلك ممنوع العمل للفتيان في الأنفاق والمحاجر والكسارات والمسالخ وأماكن التبريد وغرف التبريد وصناعة الاسبست ودباغة الجلود وتنظيف المعادن بما في ذلك التنظيف في الرمل والحفريات وداخل آبار بما في ذلك آبار المياه العادمة والمستشفيات التي فيها مرضى يحملون أمراض معدية، مثل مرض السل، وأي عمل آخر يرى وزير العمل انه يؤثر على التطور الجسدي والنفسي للشبيبة.

• مصاريف السفريات:

– يحق للفتى/ الطالب، الذي يعمل خلال العطلة الصيفية الحصول على مصاريف سفريات لا تقل عن مبلغ ١٨.٣١ شيكل لليوم الواحد وفقًا للتعديل، الذي تم في الأول من كانون الثاني ٢٠٠٠. هذا المبلغ لا يعتبر جزءًا من الأجر، الذي يحصل عليه الفتى/ الطالب.

• رسوم التأمين الوطني:

– رسوم التأمين الوطني على أجر الشبيبة والفتيان بما في ذلك طلاب المدارس، مُلزم بدفعها صاحب العمل، وممنوع خصمها من أجر الفتى، لأنها على حساب المشغّل فقط.

• ضريبة الدخل:

– الأجر للشبيبة والفتيان بما في ذلك طلاب المدارس حتى سن الثامنة عشرة معفى من دفع ضريبة الدخل حتى أجر شهري بمبلغ (٣٦٨٠) شيكلاً.

• قائمة أجر الحد الأدنى للشبيبة:

وفقًا لقانون أجر الحد الأدنى لا يسمح بدفع أجرة عمل للساعة الواحدة بمبلغ يقل عن (١٢) شيكلاً، هذا اذا كان الأجر، الذي يحصل عليه الطالب هو أجر الحد الأدنى، ونحن نعرف ان هناك اماكن عمل تدفع اجراً اعلى من أجر الحد الأدنى.

وفيما يلي قائمة أجر الحد الأدنى للشبيبة وفقًا للجيل.

الجيل	النسبة المئوية من أجر الحد الأدنى	ساعة العمل	الأجر للشهر
حتى سن ١٦	٧٠٪	١٢ ش.	٢٠٧٥.٤٦ ش.
حتى سن ١٧	٧٥٪	١٢.٨٥	٢٢٢٣.٧١
حتى سن ١٨	٨٣٪	١٤.٢٢	٢٤٦٠.٩٠

وهذه القائمة مبنية على أساس أجر الحد الأدنى الذي تم تعديله في ٢٠٠٠/٤/١ وهو بمبلغ (٢٩٦٤.٩٥) شيكلاً وساعة العمل هي (١٥.٩٤) شيكلاً.

* كما ذكرنا فإن الأجر حُسب وفقًا لـ ١٧٣ ساعة عمل في الشهر.

* هذا الأجر لا يشمل علاوة الأقدمية، الزيادة عن العمل بالمناوبة، منح خاصة وأعياد ومصاريف سفريات، أكل وغيرها.

ملاحظة لا بد منها:

أخي الطالب/ أختي الطالبة هذه المعلومات نقدمها اليكم، كمعلومات اساسية وهامة من أجل معرفة الحد الأدنى من الحقوق، التي يوفرها لكم قانون العمل للشبيبة والفتيان، فأنتم على عتبة الخروج للعطلة الصيفية، والى سوق العمل، الأجر أعلاه هو الحد الأدنى ويمنع القانون دفع أجر أو شروط أقل مما جاء أعلاه، وفي حالة دفع أجر أقل من ذلك بالإمكان تقديم شكوى او الاتصال مع النقابيين في مجالس العمال وللاستفسار ايضاً.

علينا ان نتذكر دائمًا ان خروجنا للعمل خلال العطلة الصيفية، هو بمثابة فرصة نتعرف فيها على الحياة العادية، اي حياة الصراع من أجل الربح، لكن يجب ان لا تكون هذه المرحلة، مرحلة استغلال واستعباد لنا، بل مكان وحلبة نعرف من خلاله كيف نداقع عن حقوقنا، والوقوف بوحدة في وجه كل من يحاول استغلالنا، او انتهاك حقوقنا، فصاحب العمل ايضاً يربح من قوة عملنا ومن المجهود الذي نبذله خلال ساعات العمل، وهذا لا يعني انا سنسكت، بل ان نواصل حماية حقوقنا ومنع أية محاولة لانتهاكها.

نتمنى لجميع الطلاب والطالبات عطلة صيفية سعيدة، لمن يخرج للعمل منهم، ولمن يذهب للنقاهة والاستجمام ولمن يواصل المطالعة والدراسة وألف ألف تحية لكم جميعًا.



• أنهيتم السنة الدراسية بنجاح .. اعبروا العطلة بسلام وكرامة •

الوقاية والأمان في العمل

شركة البناء ومدير العمل فيها تسببا بموت عامل بسبب الإهمال

* تقدمت النيابة العامة بدعوى ضد صاحب شركة بناء، ومدير العمل فيها، بعد وفاة عامل بناء في هذه الشركة قبل حوالي عام، حيث سقط من الطابق الثالث عشر للبناية، خلال قيامه بتركيب بلاط شايش لشبابيك في الطابق الثالث عشر للبناية.

ويظهر من الدعوى، التي تعتمد النيابة فيها على تقرير مراقبي وزارة العمل والشرطة الذين حققوا في الحادث الأليم، حيث وقع الحادث بسبب عدم قيام الشركة ومدير العمل بوضع حواجز مانعة في الفتحات وفقًا لأنظمة الوقاية والأمان في العمل لمنع سقوط العامل خلال عمله، ولم توفر الشركة ومدير العمل الرباط الخاص الواقي التي كانت تساعد على منع سقوط العامل والموت. وعليه تتهم النيابة الشركة ومدير عملها بالإهمال والتسبب بالموت للعامل.. ونحن نقول مرة أخرى «درهم وقاية خير من قنطار علاج»، فلو التزم مدير العمل بالأنظمة لما فقد العامل حياته.

دورات دراسية واستجمام لعمال البناء

* تبادر نقابة عمال البناء والأخشاب العامة المتفرعة عن الهستدروت وخلال الأسابيع القريبة، الى إجراء دورات دراسية واستجمام لعمال البناء من أعضاء الهستدروت، وذلك وفقًا لاتفاقية العمل الجديدة مع اتحاد المقاولين.

ومن المتوقع ان يخرج خلال أشهر الصيف الحالي حوالي ألف عامل بناء لدورات دراسية واستجمام في العديد من منتجعات النقاهة في انحاء البلاد، ويجري التسجيل لهذه الدورات لدى مسؤولي النقابة في مجالس العمال، وبإمكان كل عامل بناء التوجه للاستفسار ان كان ضمن قائمة المستحقين لهذه الدورات للعام الحالي حتى نهاية حزيران الحالي.

الحاسوب.. خطر على الجسم

الوقاية والرياضة أساس حماية الجسم من الإعاقة

* معظم المكاتب وأماكن العمل تستعمل الحاسوب في عملها، وهناك العديد من العمال والعاملات في أماكن العمل هذه يجلسون خلف الحاسوب يوميًا الساعات الطوال، وبدون حركة تقريبًا. هذه الحالة ووفقًا للفحوصات، التي أجريت لشريحة واسعة من هؤلاء العمال أدت ومع مرور الوقت الى ظهور اصابات عمل مزمنة مثل آلام الأصابع والأيدي، الرقبة الكتفين والظهر، حيث تظهر على هؤلاء العاملين ظواهر التعب والتشنج في الكف خاصة اليد، التي تبقى ساعات طوال على «الفأر»، وهذه الاصابات تزداد لدرجة ان بعض العاملين في مهنة الحاسوب يصابون بشبه شلل في هذه الأعضاء.

وتشير مجلة «الوقاية والأمان» الصادرة عن معهد الوقاية والأمان في مقال تفصيلي حول الموضوع الى العوارض، التي تظهر اولاً وكيف يتفاقم الوضع لهذا يقترح المسؤولون في هذا المجال ان يجري المسؤول في مكان العمل فحوصات للعمال والعاملات بمجرد سماعه اي شكوى ولو بسيطة حول آلام او غيرها في اليد او الرقبة او الكتف، وان يقوم المسؤول بوضع برنامج للحركة والرياضة الجسدية حتى خلال ساعات العمل والتعاون مع اخصائيين في مجال «الفيزيوترابيا» ورياضة العضلات، ووضع البرنامج المذكور على أساس ضمان الوقاية والأمان للعاملين في هذا المضمار قبل وقوع الاصابة. وتشير المجلة، أيضاً، الى ان الاقتصاد الأمريكي خسر اكثر من ٧ مليار دولار جراء هذه الاصابات للعاملين بالحاسوب بسبب عدم انتهاج برامج وقاية وأمان في موعدها، واهمال صاحب العمل وسكوت العمال على هذا الانتهاك.. تعالوا ننتبه لصحتنا وللوقاية والأمان في هذه المهنة ايضاً.

مارسيل خليفة في واشنطن

يا جنوب، حبك علمني الصدق فلتكن كل الجهات الجنوب..

• سنتابع وعود العاصفة، وسأظل أحمل أغنيتي وأدور بها في كل أصقاع المعمورة شاهرًا حبي للجنوب وللوطن •

• منطقتنا عطشى الى الحرية والدمقراطية بعد الانتصار العظيم •

• خلال زيارتي للجنوب رأيت الموسيقى تمشي على أرضه وتختلط بعشبه. وشاهدت الأسوار المحطمة لسجن «الخيام» الرهيب وشاركت سخرية الناس على «معبر فاطمة» من المختبئين وراء تحصيناتهم وسرحت مع قطيع الماعز حتى فلسطين •

*** القى مارسيل خليفة كلمة في حفل اقامته الجمعية العربية - الاميركية لمكافحة التمييز C.D.A في مدينة واشنطن، يوم الجمعة 9 حزيران الجاري، وذلك لمناسبة منح الفنان اللبناني جائزة الفن والحرية. ولقد جمع الحفل 1500 مدعو كان في مقدمتهم الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان. وهنا نص الكلمة:**

لم يعلّمني أحد كيف أكتب الموسيقى. وكنت أشك في يقين اساتذتي وهم يلقنونني الدرس تلو الدرس، لكي أخضع لمثال ليس لي ولست له. ولهذا طُردت من المعهد الموسيقي الوطني، وتخليت عن النظريات الثابتة لكي يتسنى لي تحقيق اكبر قدر من البهجة بإكتشافات المخيلة في حياة محرومة وفقيرة من الحرية والحب.

وبعدما انصرف الجميع الى ايامهم، التفتّ الى الموسيقى لأراها تقترح عليّ من جديد فتنتها.

أنظر الى الصفحة البيضاء، تحت تأثير فرحة النصر الجنوبي.

اذهب الى الموسيقى لأحمي هذا النصر، لأن الموسيقى هي البديل المتاح لي للتعبير عن ان كل شيء لم يتحقق بعد.

أتأمل ما حدث. لم يحدث ما حدث الاّ لأننا جديرون به. فلنكن مؤهلين لإحتضانه.

أرى الورقة البيضاء امامي تاريخاً ممتداً من عمق المأساة حتى يوم التحرير حرباً وسلماً شظايا وأنقاضاً وإنبعاثاً في آن واحد. هل في بياض الورقة صدر يتسع للحدث، لتفجرات القلب؟ هل نستطيع أن نلمس ذلك النور الذي تزخر به تلك الاقاصي الجنوبية؟

لقد رأيت في زيارتي للجنوب تلك الموسيقى تمشي على أرضه حيث اختلطت بعشبه. وفي صبحية آمنة من أعلى شرفة في عيترون، سمعت بلاغة المزارع العتيق. وشاهدت الاسوار المحطمة لسجن الخيام الرهيب. وشاركت سخرية الناس على «معبر فاطمة» من اولئك المختبئين وراء تحصيناتهم. وسرحت مع قطيع الماعز المنفلت في الحقول يتفتح عند الغروب على العشب اليابس الممتد حتى فلسطين. ورمقت تلك الدبابات والآليات المتروكة، من آثار الاحتلال الذي فرّ قبل طلوع الفجر.

لقد رأيت مع زيارتي الجنوبية من الشقيف حتى الناقورة خيطاً سرياً من الحياة العصية على الوصف بين فعل الحرية وفعل الحب.

من اين أدخل في الوطن؟

من بابه، من شرفة الفقراء، من جنوبه.

الحكاية جنوبية، بدأت من الجنوب، وما زالت تبدأ من الجنوب.

فلتكن كل الجهات الجنوب.

شعبنا آثر المواجهة، ولم يقبل الاستسلام. مواجهة كان يدرك قساوتها. لكنه كان يدرك أبعادها وعظمتها ونبلها. يدرك معنى أن ينهض لمواجهة المحتل وادواته، هذا المحتل الذي لجأ الى تدمير ذوقنا وتفاصيل حياتنا، واستباح عيشنا.

وفي مثل تلك الظروف التي عشناها حيث كتب علينا أن نحرس النوم والهواء وكمشة من الطحين، بالحديد والدم، تستولي علينا اليوم هذه البطولة الجميلة. هذه البطولة العفوية، وكيف توالدت وتكاثرت وكيف أبدعت الواناً من الصمود. شعبنا آثر المواجهة، رغم محاولات التفتيت ومحاولات سوقه الى الإقتتال الطائفي. وفي وقت كانوا يريدون له الرضوخ، وان تكون نهايته، كانت المقاومة والصمود.

الجنوب انتصر.

واليوم يفتح هذا الانتصار طريق الوطن.



* مرسيل: انتصار يفتح طريق الوطن *

عودة الوطن الى الوطن وعودة الشجرة الى تربتها والوردة الى لونها. الجنوب اليوم هو اختصار المسافة في هذا الزمن. الجنوب الذي إتسع، صار اكبر حتى آخر الحدود. الجنوب ليس المسافة ولا المساحة. في اصوات الناس يكمن الجنوب، صائحاً ومضرجاً بالليمون والبلح والقمح والمواسم الى الاحتفال - العرس - الذي لا يسكت.

لقد إخترت أن اكون صوتاً من اصوات الجنوب. صوت الفقراء، والشهداء، وأجمل الأمهات والناس الطيبين. فكل تلك الموسيقى ما زالت موجودة مع ذاكرة الناس وحناجرهم.

أنا اليوم مسكون بفرح الجنوب وبوجعه. وسأتابع ما بدأت به من موسيقى تمسح عنه كل تلك الدموع كما أعادت اليه المقاومة مجداً يستحقه.

الجنوب بانتصاره يفضح غطرسة العدو وقصفه ومجازره المتكررة، ويفضح في الوقت نفسه عمق حالة العجز العام في البلاد العربية، كافة، ومن دون استثناء، حيال ما كان يجري عندنا. إن تخاذل الحكّام العرب واستفراد جنوبنا الغالي، كان واحداً من اشكال تواطؤ هذه الانظمة العربية مع اسرائيل. وإن قمع هذه الانظمة لشعوبها هو جانب آخر من جوانب مسؤوليتها عن الانهيارات العامة.

وذلك الصمت العربي الشبه الشامل على الاجتياح والاحتلال والقمع، كان مريعاً وسعى الى شل ارادة المقاومة والدفع في اتجاه اليأس والاستسلام.

واليوم، وفي هذا المنعطف النوعي من معركة التحرير، وفي مواجهة تبعات الاحتلال الاسرائيلي لجنوبنا، لاطفالنا، لأزهارنا، لشوارعنا، لأغنيتنا وفرحنا وهوائنا، تابعنا وسنتابع تلك المسيرة الشائكة من وعود العاصفة وصولاً الى ركوة عرب وأغنية «أنا يوسف يا أبي» والتي دخلت بسببها ثلاث مرات الى قصر العدل للمحاكمة كالمجرمين.

وسأظل أحمل اغنيتي وأدور بها في كل اصقاع المعمورة، شاهراً حبي للجنوب وللوطن، أدافع عن جمال يشير الى ما فات من انسانية مقهورة وذاكرة جماعية. أدافع عن شيء فينا لا ينهار لأنه لا ينسلخ عن نسيجنا العاطفي.

اليوم صار للوطن في داخلي حرارة خاصة. أحسها جيداً بعد هذا الانتصار العظيم، تنتقل من رأسي الى قلبي، الى كفي، وتملأني ضوءاً.

فلنرفع النشيد اليوم عالياً. النشيد الذي كان يستهويني وأنا صغير، وكانت اسنان الحليب هي التي تلوكه. فلنخرج ذلك النشيد من ذاكرة العصي والهراوات الغليظة، والدواليب المشتعلة. فلنصدح بمعنى النشيد الجديد. لنحلم بالايام الجميلة الآتية.

وندعو السلطة اللبنانية الى القيام بواجبها الوطني والدستوري لحماية الجنوب بوصفه المفصل الاساسي في قضية لبنان الوطنية والى تقديم جميع الامكانات لعودة أهلنا الى بيوتهم وقراهم، وحمايتهم وتأمين كل الشروط لحياة كريمة.

أشكركم لمنحي جائزة الفن والحرية والتي اضيف اليها كلمتي «المقاومة» و«التحرير»، وأهديها بدوري الى كل الذين سقطوا على تربة نظيفة، ليعيدوا الينا ارضنا وبحرنا وجوّنا.

واليوم، سأتابع كتابة الموسيقى لأن منطقتنا عطشى الى الحرية والديموقراطية بعد هذا الانتصار العظيم.

وهذا ما اردت ان اقوله مع بداية كلمتي. وبعدما إنصرف الجميع الى ايامهم، التفت الى الشيء المنسي، المغفل، المسكوت عليه، المسكوت عنه. ألا وهو الحرية والديموقراطية.

أرى من بعيد على تلك الدروب الجنوبية، سعف نخيل وغصون زيتون. أرى من البعيد اولاداً وشموعاً. أسمع هزيجاً ورجع اجراس. النساء خرجن وفي ايديهن أرز وزهر. الموكب يقترب والنشيد طالع من الارض.

يا جنوب، لقد علّمني حبك الصدق.

الياس خوري



* بعد الفرح الوطني الكبير الذي فجّره تحرير الارض الجنوبية من الاحتلال، وبعد نجاح المقاومة في تجاوز فخ الحرب الاهلية، يحق لنا ان نبدأ بالتفكير في المستقبل، ومحاولة بلورة موقف وطني لبناني، يعالج اسئلة ما بعد التحرير في سياق الصراع العربي – الاسرائيلي، الذي كان الجنوب منذ السبعينات علامته الصدامية الاساسية.

وقبل ان اقترح مجموعة من الافكار الجدالية، اود الاشارة الى عقدة اساسية حررنا التحرير منها. فلقد اثبت الاندحار الاسرائيلي والمقاومة الطويلة والتضحيات الهائلة، ان المقاومة اللبنانية لم تكن مجرد لاعب احتياطي بديل استطاع تحقيق هدف في مرمى العدو، بينما المطلوب منه هو إشغال العدو في انتظار عودة اللاعب الاصلي. فهذا الافتراض الذي وجد مبرراته في تعبير «الساحة اللبنانية»، سقط نهائيا ويجب تأكيد سقوطه. فالمقاومة لم تكن مجرد حركة إشغال للعدو في موقع جانبي، بل استطاعت قلب المعادلة عندما نجحت في تفكيك جيش العملاء، اللحديين، مقفلة بذلك احتمالات الصدام الداخلي، وواضعة نقطة النهاية للحرب اللبنانية.

وبصرف النظر عن مناورات السيد لارسن وقضية ترسيم الحدود التي يراد لها ان تكون فخا، يدخل لبنان في مفاوضات ترسيم حدود، او الخطأ الديبلوماسي اللبناني حول مزارع شبعا، التي نُسيت منذ عام 1967 ثم اعيد طرحها اخيرا كوسيلة لربط لبنان بالقرار 242 الذي لا علاقة له به. اود ان اقترح رؤية للمستقبل، قد تبدو اليوم غريبة، مثلما تبدو كل البديهيات غريبة في هذا الزمن المتأمرك الذي تنقلب فيه الحقائق، ويسود النسيان، ويهيمن على العالم العربي من المغرب الاقصى الى الخليج، شعور بالدونية، واستعداد لاقامة علاقات مع اسرائيل، بهدف كسب رضى «روما» الاطلسية.

السؤال عن المستقبل، يتعلق بالسلام بين لبنان واسرائيل.

فالخطاب اللبناني السائد، في وجهيه، الوجه الذي يؤكد وحدة المسارين، او الوجه الآخر الذي يدعو الى فكهما ولو بشكل خفي، ينطلق من «مسلّمة» ضرورة الوصول الى معاهدة سلام بين لبنان واسرائيل. وهذا خطاب ينطلق في مقتربيه من افتراض ان تحرير الجنوب المحتل عليه ان ينتظر الحل النهائي بين العرب واسرائيل.

غير ان المقاومة قلبت هذه المعادلة، وفرضت حقائق جديدة، تسمح لنا بأن نفكر في شكل جديد وخلاق في المسألة. صحيح ان الهزيمة الاسرائيلية كانت محدودة، وان الحكومة الاسرائيلية حاولت وضع هزيمتها في سياق الصراع التفاوضي مع سوريا، وكأنها قامت بـ«تشليح» سوريا ورقة لبنان، غير ان الشكل الذي انهار فيه الاحتلال، والتحرير الشعبي الذي اسقط ميليشيا العملاء، اعاد الهزيمة الى صورتها، بوصفها هزيمة للاحتلال، ولمنطق بدأ منذ اواسط السبعينات، ارادت فيه اسرائيل التصرف كدولة كبرى تستطيع التلاعب بالتناقضات الطائفية اللبنانية.

هكذا استطاعت المقاومة اعادة الامور الى نصابها، فالتحرير الذي شمل كل الجنوب، يسمح لنا بأن ننطلق من اتفاق الهدنة، ومن القرار 425 كأساس للبحث في المستقبل، وفي قضايا السلام الذي صار اشبه بفزاعة سياسية في المنطقة العربية.

السلام، مثلما صاغه الاميركيون في مدريد بعد «عاصفة الصحراء»، انطلق من مقولة «الارض مقابل السلام». ومنذ مدريد، نكتشف ان الجانب الاسرائيلي ليس مستعدا لتطبيق هذه المقولة. وهذا ما اثبته التعثر المتواصل للمفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية (رغم التنازلات الفلسطينية الهائلة)، والطريق المسدود في المفاوضات السورية – الاسرائيلية. ولكن، وبصرف النظر عن خيارات التفاوض التي اتخذها اكثر من طرف عربي، فان الواقع اللبناني، لم يعد يندرج في هذا الخيار. فالارض اللبنانية تحررت مقابل الدم. ولبنان تاليا، ليس مضطرا لابرام معاهدة سلام، ولمشاهدة العلم الاسرائيلي يرتفع على مبنى سفارة في بيروت، والدخول في جدل التطبيع الذي يفترس العالم العربي. لقد نجحت المقاومة في فرض انسحاب اسرائيلي بلا قيد ولا شرط، واذا كان للبنان ان يضطلع بدور ويستعيد موقعا في العالم العربي، فانه لن يجد هذا الدور او الموقع الا انطلاقا من تاريخه الجديد المجبول بالعذاب والقهر والمأساة.

• الشكل الذي انهار فيه الاحتلال والتحرير الشعبي الذي أسقط ميليشيا العملاء أعاد الهزيمة الى صورتها، بوصفها هزيمة للاحتلال ولمنطق بدأ منذ أواسط السبعينيات وأرادت فيه اسرائيل التصرف كدولة كبرى تستطيع التلاعب بالتناقضات الطائفية اللبنانية •

• لا يستطيع لبنان إقامة معاهدة سلام مع اسرائيل من دون ان يتم تطبيق قرار الأمم المتحدة في قضية حق عودة اللاجئين الفلسطينيين •

* الياس خوري: لن يكون السلام سلامًا ما لم يتأسس على العدل *

وهذا الدور يتلخص في تحويل النموذج الذي صنعه التحرير من رمز الى حقيقة.

ورغم ما قد يُنسب الى هذا الاقتراح من «رومنسية» لم تعد مقبولة في زمننا، فان الاسباب العملية والواقعية اللبنانية، تبدد هذا البعد الرومنسي لتجد له اسبابا حقيقية في الحياة السياسية والثقافية اللبنانية.

استطيع ان اجد سندا لاقتراحي في كتابات مؤسسي الفكرة اللبنانية، الذين كانوا في طليعة المفكرين العرب الذين حذّروا من الخطر الاسرائيلي، وقدروا اخطاره على لبنان. لكنني سأكتفي بسببين راهنين:

الاول، هو الحرص على السلام الاهلي اللبناني. فمعاهدة سلام مفترضة، سوف تجدد الانقسام اللبناني حول التطبيع هذه المرة. والانقسام لن يتخذ الشكل الذي اتخذه في مصر: معارضة شعبية ضد التطبيع، وسلطة ملزمة به ولكنها لا تقهر معارضيه.

بل ان الخطر سوف يكون في انقسام المجتمع حول المسألة. فالذي يعرف الجنوب، يعرف كيف قام احتلال طويل تمفصل على الحرب الاهلية بتمزيق النسيج الاجتماعي واختراقه في اكثر من موقع. الخطر اذاً هو في تحوّل التطبيع مادة سجال وصراع اهلي، تعيد إدخال الحرب من النافذة بعدما طُردت من بوابات «الجدار الطيب».

والسبب الثاني، هو قضية وجود اربعمئة الف لاجئ فلسطيني، طردوا من الجليل عام 1948 واقاموا في مخيمات لبنان. لن يستطيع لبنان تقديم «حل اردني» لهم، كما ان من العار بعد المقاومة والتحرير ان ترتفع الاصوات العنصرية نفسها، المطالبة بترحيلهم من لبنان وطردهم الى بلاد اخرى، او المصرة على تحويل المخيمات غيتوات للفقر والذل والمهانة. وبالطبع، فان احتمال عودة العمل الفلسطيني المسلح الى الجنوب، ليس مرفوضا فقط، بل هو جريمة في حق لبنان وقضية فلسطين.

لا يستطيع لبنان اقامة معاهدة سلام مع اسرائيل، من دون ان يتم تطبيق قرار الامم المتحدة في قضية حق العودة. اذ من دون ذلك، سوف يكون على لبنان احد خيارات ثلاثة: اما قمع اللاجئين الذين يرون ارضهم عبر الشريط الشائك، واما طردهم واما توطينهم. وفي الحالات الثلاث، يكون لبنان قد خان نفسه ومقاومته وقضية الحرية فيه.

هذان السببان اللبنانيان، اضافة الى السبب الجوهري الذي يتمثل في ان المقاومة قد اشترت الارض بالدم، يسمحان لنا بطرح فكرة التخلي عن مقترب سائد يقول بأن اقفال ملف المأساة في الجنوب اللبناني، لن يتم من دون ابرام معاهدة سلام لبنانية – اسرائيلية. اذ ان هذا الاقفال ممكن اذا تحقق شرطان:

* اتفاق وطني على فكرة رفض معاهدة السلام، واصرار على اعادة الاعتبار الى الحقيقة التي يحاول الاسرائيليون طمسها، عبر اضفاء شرعية على وجود غير شرعي قام بالعنف والقوة والحرب.

* تأسيس جديد لقضية حماية الجنوب من الاخطار، ليس عبر الضعف والخنوع، مثلما كانت الحال في الماضي، بل عبر عقلانية وطنية تستند الى القوة الشعبية في مواجهة القوة العسكرية الاسرائيلية. وهذا يعني ان امن الجنوب يجب ان يكون في عهدة وطنية شرعية، تستند الى اتفاق وطني على دور الشرعية كمؤتمن وحيد على الارض والانسان.

هذا التأسيس لا يعني مقارنة المقاومة بفلول العملاء، بل ادراجاً لها في سياق مشروع وطني ديموقراطي لاعادة بناء لبنان، وجعله سداً منيعاً في مواجهة الاختراق الاسرائيلي.

هذا الاقتراح لا يعني بالطبع رفضا مطلقا للسلام، كما انه لا يعني دعوة لاعادة الجنوب ارضا سائبة، بل هو محاولة لصوغ اشكالية جديدة للمقاومة، تمنع سقوط لبنان والعالم العربي في حفرة التآكل والتفسخ.

السلام هو الهدف الاخير، لكنه لن يكون سلاما اذا لم يتأسس على العدل والحقيقة. ومن اجل الوصول الى العدل والحقيقة معا، لا يزال المشرق العربي في المنعطف الاول من الصراع.

(بيروت)

بريطانيا تتهم هوليوود بتزييف التاريخ

* لندن – في بريطانيا يشور تساؤل.. هل كانت الحرب العالمية الثانية حربًا أمريكية. في أفلام تتراوح بين هروب من السجون الى شن هجمات بالغواصات؟ تتهم بريطانيا هوليوود بتزييف صارخ لتاريخ الحرب العالمية الثانية، حتى يبدو الأمريكيون انهم الأبطال الذين حققوا النصر المبين. أثار ستيفن سبيلبرج استياء البريطانيين بفيلمه «انقاذ الجندي رايان»، الذي فاز بالأوسكار لأنه قلل من دور الانجليز في «يوم الغزو الأكبر» عندما اجتاحت جيوش الحلفاء شاطئ نورماندي عام ١٩٤٤. وفي فيلم «يو ٥٧١» يستولي قادة غواصة أمريكية على أجهزة الشفرة الألمانية حتى قبل ان تدخل الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية. وبعد ذلك «قصة كولديتز» تمثيل توم كروز ومات دامون وبن افليك،و الذين كونوا فريقًا للهروب من سجن الماني حصين رغم أن الأمريكيين لم يهربوا إطلاقًا من هذه القلعة.

ونظرًا لأن متفرجين كثيرين من الجيل الجديد يتقبلون ما تقدمه هذه الأفلام على أنها حقائق، فان اكاديميين وسياسيين يخشون ان يشوه الخيال الروائي وقائع ثابتة.

قالت جودين ماكينلي، استاذة التاريخ بكلية مانشستر الجامعية: «حتى الطلاب يفضلون مشاهدة الأفلام على تصفح الكتب الدراسية، بدون ان يدركوا ان المخرجين يشوهون الحقائق». واستطردت تقول في حديث مع صحيفة «صنادي تايمز» التي ناقشت هذه الظاهرة تحت عنوان «هوليوود وأكاذيب لعينة» ان هوليوود لها تأثير قوي على الشباب. وتجادل هوليوود بأن الأفلام عن قصص حرب جيدة يمثلها نجوم كبار وتدر ايرادات ضخمة. ويعتقد وليام روبنشتاين، استاذ التاريخ الحديث بكلية ويلز الجامعية، انها حيلة متعمدة. قال: «تبذل مؤسسة هوليوود الليبرالية كل ما في وسعها لتشويه الماضي الغربي الاستعماري، ربما لأن الأمريكيين تأخروا في التقاط الغنائم». والآن تشترك الحكومة البريطانية في المعركة ويعترف وزير الثقافة كريس سميث، الذي يحرص على الحفاظ على صورة بريطانيا التقليدية بأنه تضايق من ظاهرة إعادة كتابة تاريخ الحرب في هوليوود. كما أثار استياء سميث الذي يحاول اقناع المخرجين بتمييز مثل هذه الأعمال بأنها خيالية فيلم «يو ٥٧١» بطولة هارفي كايتل. قال «اخراج فيلم يدعي ان الأمريكيين قاموا بكل شيء يثير الكدر، يجب إظهار الحقائق كما هي.. وعندما يقوم أناس بتلوين أحداث تاريخية يجب ان يعلنوا ذلك صراحة».

مسرحية «القناع» لسامح حجازي وأسئلتها النسوية والإنسانية والعالمية

كتب: تحسين يقين

خلال

وبعد مشاهدة المسرحية، بدأ المشاهد بمحاولة الحوار مع نفسه، ثم مع الآخرين الذين يمكن ان يكون قد بدأ بداخلهم حوار مشابه، فإذا نجح الفن المسرحي في تشجيع الإنسان على التعرف على نفسه بصراحة، فإنه يستطيع الإنساني معه، في مسرحية «القناع» للمخرج سامح حجازي التي تعرض في مدينة القدس إثارة للفكر ودعوة للتعامل مع النفس الانسانية من الداخل، وسنجد أنفسنا في حوار مع فكر المسرحية، أو آراء المتحاورين: شخصية المرأة والقناع، وسيكون (المونولوج – الديالوج) متبادلاً كما هو في المسرحية، كما هو عند الجمهور.

تدور المسرحية حول مواجهة امرأة لشخص غريب زائر في منتصف الليل يضع قناعًا على وجهه، حيث يتسارع بعدان درامیان، الأول دراما مواجهة النفس والآخر، والثاني الشكل البوليسي ان جاز التعبير الذي أضفى حيوية على المسرحية، وتشويقًا، والذي يجعل المسرحية في مرحلة وسطى من الرمزية والواقعية.

والبعد الأول هو ما يلفت النظر في المشاهدة، ومن السهولة اكتشافه وادراك رمزيته وهدفه، في حين جاء البعد الثاني (شخص يقتحم بيتًا) هو موجود بشكل عادي، وكلما صعدت العلاقة العادية بين (المرأة والغريب) وتعقدت اسئلتها وتوقعاتها (من سرقة وتدخل وخوف وغريزة..) صعدت في المقابل العلاقة غير العادية (اكتشاف حوار النفس مع ذاتها والآخرين). كيف يواجه الانسان نفسه (وكيف يواجه الآخرين ايضًا)؟ وما هي الوسيلة المسرحية لتحقيق ذلك؟ الجواب كان في نص الكاتب والشاعر السوري ممدوح عدوان، الذي قامت عليه المسرحية، فكان الحديث بين المرأة التي فاتها قطار الزواج، وبين الزائر، اسلوبًا جيدًا في الكتابة المسرحية، بحيث لو جعل الكاتب هذه الفتاة تتحدث وحدها (مونولوج أو خطاب)، فإن ذلك سيكون أقلق أثرًا نفسيًا عند المشاهد السامع من تخيل الآخر والحديث معه (بناء شخصية المقنع)، فهذا الايهام المسرحي محبب كونه يعتمد الايحاء بأن المرأة تواجه نفسها. والايحاء في الفن افضل من التصريح. ولذلك فائدة أخرى، حيث أن الحوار بين اثنين والصراع بينهما يكون مناسبًا للشكل المسرحي الذي يعتمد على تطور الأحداث، فلو تحدثت مع نفسها هكذا بشكل عادي لفقدنا حيوية الصراع.

هذا، من حيث تقنية الكتابة المسرحية، أما من ناحية التقنية المسرحية تمثيلاً وإخراجًا، فقد لجأ المخرج الى الانسجام مع التقنية النصية بحيث تفاعل النص مكانيًا على النحو التالي: يدخل المقنع، يتحدث عن قضايا نفسية واجتماعية واقتصادية وعالمية، من خلال عبارات تحمل الأبعاد السابقة، كما تحمل صراع الانسان مع الحياة ومحاولة اثبات نفسه ويتحدث عن نفسه في هذا السياق، (العبارات كانت بحاجة الى اختيار واعادة كتابة بسبب تشتيتها وحاجتها للترابط أكثر)، في الركن نرى انسانًا نائمًا مغطى ومن خلال التشريح الفسيولوجي نحس انها امرأة.

يدخل الانسان المقنع الذي كان يتحدث قبل قليل بصوته الخشن الملائم لخلق جو طقسي، يدخل من خلال الباب، فتصحو المرأة مذعورة أمام هذا الزائر، وتحليل الشكل ان الانسان، في الليل، في نومه، في الهدوء، يخلو الى نفسه للحديث معها، والنفس هنا هي هذا الزائر الذي يقتحم على الانسان وحدته، بمعنى ان المونولوج الذي في داخلنا، هو في واقع الحال حوار جاد قوي بين الإنسان ونفسه.

وانسجامًا مع الحالة النفسية والواقعية والمكانية: الإنسان يتحدث مع نفسه في مكان النوم، حيث لا يكون هناك من يزعجه ويقطع عليه الحديث، فقد عمد المخرج الى أسلوب جيد بصريًا في التعامل مع الديكور، حين جعل مساحة السرير (موضع النوم) واسعة تشكل معظم خشبة المسرح، كأنه يؤكد على ان الحوار المسرحي يحدث هنا في هذه المنطقة، اي في رأس المرأة النائمة القلقة في سريرها، اما الحبل الذي كان يبدو كمشنقة احيانًا فما هو الا لغرض التضييق على النفس ومحاصرتها كي تبوح.

ونستطيع من خلال الحوار التعرف على رؤيتها وتحليلها (المرأة) لعدد من القضايا المتصلة بالرجل والمرأة، وقد جاء ذلك خلال توقعاتها لما يمكن ان يكون صاحب القناع، اي هذا الرجل القادم اليها في هذا الليل. وقد بدأت تتوقع هذا الشخص، تحاول التعرف عليه، وهي تدرك انه لا بد ان يكون قريبا منها، جارها، صديق اخيها.. لأنه يعرف تفاصيل حياتها..وقد توقعت ان يكون المقنع جارها صاحب العضلات الذي يتباهى بنفسه، ولم تغفل ملاحظاتها منه حاجتها ورهبتها الجنسية بطريقة مبطنة حين استنكرت عليه ان يظهر على البلكون وهو يرتدي الملابس الداخلية. وهي تتوقع هؤلاء الأشخاص الذين تعرفهم، وربما تستحضرهم لأنهم الذكور الذين تعرفهم وتحبهم وتمنى لو يحبوها.. نموذج آخر استحضرته وهو صديق أخيها، الخجول، الذي كان يتعمد السؤال عن أخيها، ليراها فقط مظهرًا خجله وتردده. وقد انتقدت هذا النوع من السلوك عند الرجل، فهي تصرح بأنها تريد من هذا الشاب ان يظهر رغبته العاطفية، ويظهر اشتهاءه لها، وأنها مرغوبة من قبله، تريد هذا الإحساس المادي وليس النظرة الرومانسية العذرية. وكأنها تتحدث في سياق عمرها وخشيتها انها اصبحت غير مرغوبة للرجل بسبب كبر سنها، في هذا الوقت تحتج بسبب (عقدة عدم الزواج والمتعة) على سلوك آخر عند الرجال، ألا وهو تفضيلهم الفتيات الصغيرات غير الناضجات، وتعتبرهن منافسات لها ولأمثالها.

لأجل ذلك تكشف لنا انها ستهاجر الى نيوزيلندا (الغرب) كي تبدأ من جديد، فلربما انتبه لها أحدهم، ولحقت بالقطار. وخلال عملية عرضها على (القناع) في البداية كي يتركها وتظهر خوفها منه، وانه ربما يريدها، لكن مع الأحداث رأت ان هذا الانسان الزائر لا يريد منها هذا الشيء، فيحصل عندها رد فعل غاضب، فاستنكرت عليه أنه لم يفكر بذلك، وان ذلك إهانة لأنوثتها، وان المرأة تحب ان تكون مرغوبة من الرجل، فلماذا يحرمها من هذا الشعور. فتحاول ان تعرض نفسها عليه، وتراوده عن نفسه، لإثارته، وهنا يدور حديث عن تمنع المرأة وامتناعها، وتقول انه لا أحد من الرجال لا يحب النساء، وتؤكد على حقيقة نفسية، انه لا توجد امرأة ترمي نفسها هكذا بسهولة، وقد وددنا انه بدلاً من ذكر الذين توقعت ان يكون المقنع احدهم ان يظهر هذا الحديث السردي على شكل مشاهد، بمعنى ان نرى الشاب ذا الحياء يأتي، أو أن نشاهد جارها وهو أمامها وهكذا.. فتصوير ذلك تمثيلاً افضل من مجرد حديثها عنهم.

تمضي الاحداث، وتحاول ان تكتشف ذاتها أكثر، كذلك تحاول ان تكتشف من هذا الزائر؟ وفي حركة سريعة تنزع القناع عن هذا الشخص، فيظهر لنا وجه امرأة، كأنها صدمت بالحقيقة وانها كانت تحدث امرأة مثلها، أي تحدث نفسها. تضع القناع على الأرض وترحل حزينة، ورغم ذلك فإنها استراحت من هذا القلق حين تحدثت عنه بشكل صادق.

يمكن لنا ان نكتشف رمزاً آخر، يتجاوز المشكلة النسوية وحاجات المرأة للرجل وقلقها حول العمر والرغبة.. الى شيء أشمل من مجرد المرأة، بمعنى حوار الانسان مع نفسه، ذلك الحوار الوجودي الذي يدور حول تحقيق وجود الانسان، ماديته ومعنويته، كما يمكن النظر الى ذلك بمعنى انساني وحضاري، عن الوجود الانساني وعلاقات البشر، وهل ما زال متسع للحياة والتواصل والابداع والسعادة والاستقرار؟

من قلق المرأة التي تخشى على القطار ان يفوتها الى قلق الانسان الذي يداهمه قلق تحقيق الذات الى قلق العالم والحضارة حيث الاكتشاف الانساني ومحاولة تحقيق غاية الوجود الانساني قبل فوات الأوان.

لقد اجتهدت منيرة الزريقي ودورين منيّر في التعبير عن هذا القلق، لكن قوة النص المسرحي، واعتماد المخرج على الحوار بشكل كبير، حرمنا من مشاهدة امكانيات اكثر في التمثيل والحركة المسرحية كما ينبغي ان تكون، اما الموسيقى، فهي معبرة عن جو المسرحية وهي للفنان سعيد مراد، لكننا كنا بحاجة لزيادة اكثر لتعميق الإحساس الوجداني، في لحظات كثيرة، كنا بحاجة للموسيقى، لموسيقى رائعة ذكية تنبع من داخل الانسان القلق. اما الاضاءة والتي صممها ونفذها رمزي قاسم وعماد سمارة، فإنها كانت بحاجة الى حيوية اكثر، تغطي قليلاً على حجم التمثيل والحوار، وتصنع توازنًا بصريًا.

«القناع» مسرحية أظهرت حسن اختيار النص، وأظهرت ضرورة العمل على النص، وأنه دومًا هناك متسع للإبداع اكثر.



المؤلف السوري ممدوح عدوان

أجمل ألحان القرن التاسع عشر في مونتريال الكندية

* مونتريال – وكالات الأنباء – تشهد مدينة مونتريال الكندية حاليًا، مهرجانًا موسيقيًا تحت عنوان «مهرجان ٢٠٠٠»، يضم أروع المقطوعات الموسيقية الكلاسيكية التي وضعها رواد هذا الفن المتميز خلال القرن التاسع عشر. يقدم المهرجان مقطوعات لشوبان وموتسارت بالاضافة الى مقتطفات من أوبرا عايدة للموسيقار الايطالي فيردي.

المعروف ان اوبرا عايدة قد قدمت في مصر أكثر من مرة، وكان آخرها تحت سفح اهرامات الجيزة.

حفلات موسيقية ايطالية لتعمير الجنوب اللبناني

* بيروت – قدمت فرقة الأوركسترا الخاصة بالعاصمة الايطالية روما «نوفوم كونفيفيوم موزيكوم» عدة حفلات موسيقية مؤخرًا في مناطق لبنانية مختلفة، للمساعدة في تنفيذ المشاريع الانمائية والثقافية في لبنان وبخاصة في المناطق الجنوبية المحررة. وقد قدمت الفرقة عدة أغنيات اوبرالية ايطالية وبعض الأغنيات للبنانية المشهورة فيروز. وتضم الفرقة (٣٠) عازفًا وعازفة بقيادة المايسترو انطونيو باتنانسكي.

اختتام مهرجان «كان جونيور» للأطفال في بيروت

* بيروت – اختتم مؤخرًا، في العاصمة اللبنانية بيروت مهرجان «كان جونيور» لسينما الأطفال، الذي عرضت فيه عدد كبير من الأفلام التي تتناول قضايا ومشكلات الطفولة.

وقد استقطب مهرجان هذا العام، في دورته الخامسة، جمهورًا كبيرًا متعطشًا للقصص الإنسانية، ومن بين الأفلام التي شاركت في المهرجان كما ذكرت صحيفة النهار اللبنانية «هيمالايا طفولة قائد» إخراج إريك فالي و«حكايات لافونتين» الذي جمع ٢٧ مخرجًا من دول فرنكفونية و«صف الثلج» للمخرج كلود ميلر و«البقرة والرئيس» لفيليب مويل و«فتى من كالابر» للمخرج لويجي كومنشيني و«جايم» للمخرج انطونيو – بيدرو فاسكونسيلوس.

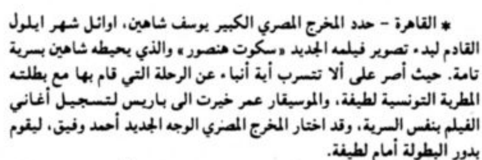
بدء فعاليات مهرجان الرباط الدولي للسلام



* الرباط – وكالات الأنباء – بدأت يوم السبت الماضي، في العاصمة المغربية الرباط، فعاليات مهرجان الرباط الدولي، المقام تحت شعار «الثقافة والفن في خدمة السلم والسلام» والذي يسعى الى بعث روح الحوار الحضاري المستمر والبناء بين مختلف الشعوب والأمم في شتى أرجاء المعمورة، ويشارك في هذا المهرجان الذي ينظم لأول مرة العديد من الفعاليات الثقافية والفنية والفكرية والابداعية عدة دول عربية وعدة دول افريقية وأسيوية وأوروبية.

وكانت المطربة اللبنانية ماجدة الرومي قد افتتحت المهرجان في أمسية غنائية ضخمة، ومن المشاركين في هذا المهرجان عدد من نجوم الغناء العربي، من بينهم اللبناني مارسيل خليفة، والمصري علي الحجار، وعائشة الوعد، ومهدي عبدون، وحمزة شكور، وسونيا مبارك، بالاضافة الى فرق فنية شعبية تقدم نماذج من الموسيقى والغناء الأندلسي والمغربي وفرق شعبية من فلسطين والعراق والإمارات العربية المتحدة وقطر.. ويستمر المهرجان حتى (٢٤) حزيران الجاري.

شاهين: «سكوت هنصور» في ايلول



* القاهرة – حدد المخرج المصري الكبير يوسف شاهين، اوائل شهر ايلول القادم لبدء تصوير فيلمه الجديد «سكوت هنصور» والذي يحيطه شاهين بسرية تامة. حيث أصر على ألا تتسرب أية أنباء عن الرحلة التي قام بها مع بطلته المطربة التونسية لطيفة، والموسيقار عمر خيرت الى باريس لتسجيل أغاني الفيلم بنفس السرية، وقد اختار المخرج المصري الوجه الجديد أحمد وفيق، ليقوم بدور البطولة أمام لطيفة.

المعروف ان هذا الفيلم يعكف شاهين على كتابته منذ أكثر من عام، وكان قد رشح لبطولته من قبل الفنانة ليلى علوي. وقد رددت الشائعات في القاهرة، كما أشارت مجلة «أخبار النجوم» القاهرية، ان شاهين قد اختار للفيلم إسمًا آخر، ولكنه طلب من معاونيه عدم التصريح به. المعروف أن آخر افلام يوسف شاهين كان بعنوان «الآخر» وشاركت في بطولته الفنانة الشابة حنان ترك والنجم الصاعد هاني سلامة مع نبيلة عبيد ومحمود حميدة.



رحيل ملك التراث الموسيقي العربي

* القاهرة – رحل مؤخرًا عن عمر يناهز (٧٥) عامًا، عبد العزيز عناني، أستاذ الرياضيات وعاشق ومؤرخ وذواقة الموسيقى العربية، تاركًا وراءه واحدة من أكبر المكتبات الموسيقية العربية التي امتلكها فرد. وقد أكد ابنه البكر محمود، ان والده الذي عرف كبار الموسيقيين مثل محمد عبد الوهاب وسيد مكاوي وآخرين «ترك أكثر من تسعة آلاف اسطوانة وألفي شريط فيها عشرات الآلاف من الألحان والأدوار لكبار الموسيقيين العرب والشرقيين ومجموعة من الألحان النادرة التي لا يمكن توفرها في أي مكان خارج هذه المكتبة».

وكان غنى هذه المكتبة الموسيقية قد دفع رتيبة الحفني، مديرة الموسيقى العربية في دار الأوبرا الى البدء بتسجيل مادة هذه المكتبة لضم نوادرها الى المكتبة الموسيقية لدار الأوبرا.

واشترى الراحل الجزء الأكبر من مكتبته في منتصف القرن الماضي. وكان قد تخرج من معهد التعليم الخاص وعمل مدرسا للرياضيات في مدرسة اعدادية، لكن اهتمامه بالموسيقى دفع به ليكون واحدًا من كبار متذوقيها الذين يعتد برأيهم، بحيث أطلق عليه اصدقاؤه لقب «ملك التراث الموسيقي»، واصبح العديد من دارسي الموسيقى العرب والأجانب يلجأون اليه للحصول على مادة دراستهم والاستماع الى آرائه في مسودات هذه الدراسات. واجتمعت في مكتبته الأعمال الكاملة للشيخ علي محمود وسيد درويش ويوسف المنيلاوي والشيخ ابو العلا محمد وعبد الحي حلمي وصالح عبد الحي ومنيرة المهدية ونادرة وسيد الصفتي وفتحية أحمد ومحمد القصبجي وغيرهم من أوائل الموسيقيين العرب والمجددين.

كما حاز تسجيلات نادرة لعازفين مشهورين مثل سامي الشوا ومحمد العقاد وابراهيم شهلون واوبريتات الشيخ سلامة حجازي. وسجل ايضًا الموشحات والبشارف والسماعيات والتقاسيم والمواويل القديمة لمشاهير المطربين، مثل الصفتي وعبد الحي حلمي ومحمد صبح، وتسجيلات الجيل الأصغر مثل أم كلثوم وعبد الوهاب. وكذلك تسجيلات كاملة لمؤتمرات الموسيقى العربية منذ اول مؤتمر عقد حولها عام ١٩٣٢.

ومن المواد النادرة التي امتلكها الراحل ايضًا (١٠٠٠) دليل وكتاب موسيقي اعتبرها الناقد ايمن حكيم «من أندر وأهم ما صدر عن الموسيقى والغناء في تاريخ العرب». وفي حياته كان صديقًا للفنانين موسيقيين الراحلين محمد عبد الوهاب وسيد مكاوي وأم كلثوم ومحمد عبد المطلب، وساهم مع العديد من اصدقائه في تشكيل الجمعيات والفرق الموسيقية، ومنها «جمعية سيد درويش» التي كانت تقيم حفلات اسبوعية لمحبي هذا الفن، وفرقة «التخت العربي» التي انشأها مع صديقه الراحل حسين الأتربي، وكان من بين أبرز اعضائها علي الحجار ويسري قطر وتوفيق فريد وأميرة سالم وعايشة حسن.

«شعر وموسيقى» كتاب جديد للفنانة وفاء يونس



* أصدرت «دار الهدى» للطباعة والنشر كتاب فني جديد بعنوان «شعر وموسيقى»، للفنانة الموسيقية وفاء يونس. وتضمن الكتاب عددًا من القصائد الشعرية الفلسطينية، الى جانب نوتة موسيقية وضعتها ولحنتها وفاء يونس، لكل قصيدة. ومن الشعراء الذين ورد لهم قصائد كان: الشاعر الراحل راشد حسين والشاعر سميح القاسم والشاعر د. جمال قعوار وآخرون.

يذكر ان هذا هو الجزء الأول من الكتاب، وسيكون جزء آخر له، وستقوم وفاء بوضع الحان اخرى مكتوبة لشعراء فلسطينيين، عرف منهم، الشاعر احمد دحبور والشاعرة فدوى طوقان والشاعر الراحل فوزي عبد الله وايضا الشاعر سميح القاسم والشاعر محمود درويش وآخرون.

ويأتي إصدار مثل هذا الكتاب كوسيلة لنشر اللحن المكتوب، حتى يستطيع اي عازف اداءه ومن ثم توزيعه كما يجب، وبهذا تكون وفاء يونس قد ساهمت بنشر الشعر الفلسطيني الملحن على طريقتها الخاصة.

(نجود عثاملة – الرينة)

مادلين طبر تقابل دراكولا

* بيروت – تشارك الفنانة اللبنانية مادلين طبر، في بطولة الفيلم السينمائي الجديد «دراكولا» أمام النجم المصري فاروق الفيشاوي، ومجموعة من الوجوه الجديدة، وتدور أحداث الفيلم في قالب اجتماعي تراجيدي، ويخرجه عادل الأعصر، وهو المشغول حاليًا بإخراج المسلسل التلفزيوني «أوراق الخريف» الذي تقوم ببطولته سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة.

من جهة أخرى يقضي فاروق الفيشاوي حاليًا فترة شهر العسل في سويسرا بعد زواجه المفاجئ من النجمة المصرية ليلى علوي.

المغربية لطيفة التيجاني تهدي عملاً فنيًا للأمم المتحدة

* الرباط – وكالات الأنباء – قدمت الفنانة التشكيلية المغربية لطيفة التيجاني، عملاً فنيًا بعنوان «الفايبسك» أنجزته خصيصًا لاجتماعات الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة لموضوع: المرأة ٢٠٠٠ – المساواة بين الجنسين والتنمية والسلم في القرن ٢١.

ويوضح العمل الفني قيمة الحرف العربي ودوره في الثقافة والفن الإسلامي، وصمم على شكل خيمة من المخمل من حروف الأبجدية العربية، ترمز الى الأصول العربية للحضارة الإسلامية، وتعبر عن عبقرية الحروف العربية التي هي وعاء هذه الحضارة.

وقامت الفنانة خلال المؤتمر، الذي حضره مندوبو (١٨٩) دولة ونساء، بشرح الأبعاد الفنية والحضارية للعنوان الذي اختارته لعملها الفني «الفايبسك» مشيرة الى أنها كلمة منحوتة من لفظين يحيل أولهما: على الأبجدية وثانيهما: على الزخارف العربية، وكلاهما محوران أساسيان في التعبيرات الفنية الإسلامية.

البوم غنائي بعنوان «القرن ٢١ العربي»!

* دبي – صرح مؤخرًا، في أسواق الكاسيت الإماراتية ألبومًا جديدًا يحمل اسم «القرن ٢١ العربي»، وهو عبارة عن ألبوم جديد منوع، احتوى على مجموعة من الأغنيات الجديدة لعدد من المطربين والمطربات، من بينها «أن شاء الله» للبنانية نوال الزغبي و«غرام شيء عجيب» لفرقة ميامي الكويتية و«يا حبيبي تعال» للمطربة أميمة و«تك.. تك» غناء فرقة فور كاتس اللبنانية و«بدي دوب» للبنانية أليسا و«ما زال» للجزائري الشاب خالد و«يا ليل» للمصرية أنوشكا.

أوروبا ٢٠٠٠: هولندا لمحو صورتها السيئة وفرنسا لتأكيد عرضها القوي

* نيقوسيا - تسعى هولندا احدى الدولتين المضيفتين لمحو الصورة السيئة التي ظهرت فيها في مباراتها الاولى ضمن بطولة كأس الامم الاوروبية عندما تلتقي الدنمارك اليوم الجمعة في امستردام، في حين تريد فرنسا تأكيد عرضها القوي لدى مواجهتها تشيكيا القوية في بروج (بلجيكا).

وحققت هولندا التي رشحتها مكاتب المراهنات لاحراز اللقب فوزاً صعبًا على تشيكيا في مباراتها الاولى بهدف يتيم جاء من ركلة جزاء في الدقائق الاخيرة من المباراة، مع العلم ان المنتخب التشيكي تفوق ميدانيًا عليها وصد له القائم والعارضة هدفين أكيدين.

ولم يقدم المنتخب «البرتقالي» ما يؤكد انه مرشح فوق العادة لاحراز اللقب خصوصا انه يلعب على ارضه وبين جمهوره، لكنه سيحاول ان يضع النقاط على الحروف في مباراته ضد الدنمارك.

واعتبر مدرب هولندا ونجمها السابق، فرانك رايكارد، ان المباراة هامة جدًا وقال «علينا ان نحافظ على تركيزنا طوال الدقائق التسعين، كما ان المنتخب الدنماركي يملك دفاعًا صلبًا وعلينا ان نكون جديين لدى مواجهته».

وامل مهاجم ارسنال الانكليزي دينيس برغكامب في تقديم صورة افضل ضد الدنمارك وقال «أمل في ان تكون المباراة مفتوحة اكثر ضد الدنمارك وان نقدم اداء شيئًا».

ويغيب عن هولندا مدافعها العملاق ياب ستام لاصابته بتقلص في عضلات البطن السفلى، وسيحل مكانه على الارجح بيرت كونترمان.

فرنسا - تشيكيا

قدمت فرنسا افضل عرض في الجولة الاولى لكن ذلك لا يعني ان فوزها على تشيكيا سيكون «تحصيل حاصل» وان كانت مرشحة لتحقيقه.

وتبدو فرنسا قوية في جميع الخطوط، ففي حراسة المرمى هناك فابيان بارتيز الذي تألق في المباراة الاولى وتصدى لأكثر من كرة خطرة في مطلع المباراة لو دخلت احداها مرماه لربما تغيرت النتيجة خصوصًا ان فريقه لم يدخل الاجواء، الا بعد ربع ساعة على بدايتها.

ويقود خط الدفاع الرباعي المخضرم لوران بلان ومارسيل دوسايي وليليان تورام وبيكسنتي ليزارتزو. اما خط الوسط فهو مزيج من الفنيات التي يجسدها صانع الالعاب الفذ زين الدين زيدان، والنشاط الذي يوفره ديديه ديشان وايمانويل بوتي.

ويملك المنتخب قوة ضاربة في خط الهجوم تتمثل في تييري هنري ونيكولا انيلكا اللذين يقلقان راحة اي دفاع.

ويجب على تشيكيا ان تكون في قمة مستواها لتخطي فرنسا، لكنها ستعاني غياب لاعبين اساسيين، هما مهاجمها باتريك بيرغر ولاعب وسطها رادوسلاف لاتال الموقوفان.

ويقول بافل ندفيد نجم المباراة الاولى ضد هولندا: «يجب علينا الفوز على فرنسا اذا اردنا البقاء في البطولة، وانا اعتقد أننا نواجه افضل منتخب في البطولة».

الدوري الامريكي للمحترفين - الدور النهائي: الفوز الثالث لليكرز

* انديانابوليس (الولايات المتحدة) - بات لوس انجليس ليكرز بحاجة الى فوز واحد ليتوج بطلاً لدور كرة السلة الامريكي للمحترفين لأول مرة منذ عام ١٩٨٨ بعد ان تقدم على انديانا بيسرز ٣-١ في الدور النهائي من البلاي اوف.

وفاز ليكرز، امس الاول الاربعاء، على انديانا في عقر داره ١٢٠-١١٨ بعد التمديد، وسيلتقي الفريقان في المباراة الخامسة اليوم الجمعة في انديانابوليس ايضا.

وكان ليكرز فاز في المباراتين الاوليين اللتين اقيمتا على ارضه ثم خسر الثالثة في ضيافة انديانا.

وخسارة انديانا الجديدة جعلت موقفه صعبًا جدًا وبات بحاجة الى معجزة كي يصبح اول فريق يحرز اللقب بعدما تأخر ١-٣ في الدور النهائي.

ونجم الآراء، على ان لاعب ليكرز كوبي براينت، الذي لم يكمل المباراة الثانية لإصابة في كاحله ثم غاب عن الثالثة، كان نجم اللقاء بدون منازع لانه ساهم بشكل كبير في فوز فريقه خصوصًا في الوقت الاضافي بعد خروج زميله العملاق شاكيل اونيل بالاخطاء الشخصية الخمسة.

وسجل كوبي براينت ٢٨ نقطة منها النقطتان الحاسمتان اللتان اكدتا فوز فريقه قبل ٦ ثوان من نهاية الوقت الاضافي، علمًا أن شاكيل اونيل يتفوق على الجميع بلغة الارقام.

وسجل اونيل ٣٦ نقطة وقام بـ٢١ متابعة ١٤ منها دفاعية، وسدد ٢٥ مرة نجح في ١٣، وسجل ١٠ نقاط من ١٧ رمية حرة فلم يتجاوز مشكلته الدائمة مع الرميات الحرة، ولم يحاول قط التسديد من خارج القوس، في حين كان ريجي ميلر الافضل في صفوف انديانا اذ سجل ٣٥ نقطة ونجح في ٥ متابعات جميعها دفاعية.

وقام ميلر بـ ١٩ محاولة تسديد نجح في ٩ منها ثلاث من داخل القوس (من اصل ١٠ محاولات) و ٦ من رميات ثلاثية (من اصل ٩)، واضاف ١١ نقطة من ١٢ رمية حرة.



وساهم كل من روبرت هوري (١٧ نقطة) وغلين رايس (١١) في فوز ليكرز، وبرز من انديانا الهولندي العملاق ريك سميتس (٢٤ نقطة) وجالين روز (١٤).

وقال براينت بعد الفوز «انها مباراة يحلم بها كل لاعب، لا بل هي اجمل من اي حلم لانها صارت حقيقة. ففي لقاء من هذا النوع يمكن ان ينسى اللاعب نفسه وان يستهلك كل قواه ويقدم كل ما لديه من لحظات كبيرة كهذه».

واثنى غلين رايس على العَمل الكبير الذي قام براينت وقال «كان اللقاء كبيرًا هذه الليلة، وقدم براينت افضل مستوى لديه خلال مسيرته، ولم اره من قبل كهذا منذ ان عرفته او لعبت الى جانبه».

أوروبا ٢٠٠٠: ايطاليا «نظريًا» الى ربع النهائي

* بروكسل - بلغت ايطاليا «نظريا» الدور ربع النهائي لبطولة امم اوروبا لكرة القدم المقامة حاليًا في بلجيكا وهولندا معا بفوزها على بلجيكا ٢-صفر في افتتاح الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية، امس الاول الاربعاء، على استاد الملك بودوين في بروكسل.

وسجل فرانشيسكو توتي (٦) وستيفانو فيوري (٦٦) الهدفين.

وانفردت ايطاليا بصدارة المجموعة برصيد ٦ نقاط وثأرت ايطاليا لخسارتها امام بلجيكا ١-٣ وديًا في عقر دارها في تشرين الثاني الماضي.

ولعبت بلجيكا بالتشكيلة ذاتها التي خاضت بها المباراة الافتتاحية ضد السويد باستثناء غياب مدافع موناكو الفرنسي فيليب ليونار بسبب الاصابة، والامر ذاته ينطبق على الايطاليين الذين غاب عن تشكيلتهم التي لعبت ضد تركيا لاعب الوسط جانلوكا بيسوتو ودخل مكانه مارك يوليانو.



ونوهت بالمستوى الرائع الذي ظهر به فرانشيسكو توتي وستيفان فيوري صاحبا الهدفين ووصفت هدف الاخير بأنه «تحفة فنية».

واشادت معظم الصحف عموما بالمدرب الذي تعرض لحملة انتقادات عنيفة في الآونة الاخيرة وقالت «منتخب زوف يتابع مسيرته الناجحة».

وركزت «ال ميساجيرو» على صاحبي الهدفين وقالت «توتي وفيوري، ها هي ايطاليا التي تعرف كيف تفوز وتفوز دائمًا».

ورأت «لا ريبوبليكا» أن «العيد مستمر بالنسبة الى ايطاليا التي بدأت تحلم»، في حين اشارت «لا ستامبا» الى ان ايطاليا «لعبت على الطريقة الايطالية».

الصحف الايطالية تهلل

* هللت الصحف الايطالية بعد الفوز الهام الذي حققه المنتخب الوطني على حساب بلجيكا ٢-صفر وبلوغه «نظريا» الدور ربع النهائي.

وذكرت صحيفة «كوريري ديللو سبورت» في عنوان عريض «اقويا، جدًا» ووصفت الفوز بأنه «النجاح الاهم» للمدرب دينو زوف.

كأس الكؤوس الأردنية: الفيصلي والوحدات اليوم

* عمان - يلتقي الفيصلي والوحدات اليوم الجمعة، في مباراة كأس الكؤوس الاردنية في كرة القدم (كأس السوبر) على استاد عمان الدولي.

ويحمل الفيصلي الرقم القياسي في عدد مرات الفوز في هذه الكأس (١٠) مقابل ٤ للوحدات ومرة لكل من الجزيرة والرمثا، بينما لم تقم البطولة عامي ١٩٨٨ و١٩٩٩.

ويعود ريع هذه المباراة الى الاتحاد الاردني لكرة القدم الذي استحدث هذه المسابقة عام ١٩٨١ لتكون فاتحة بطولات الموسم الكروي في الاردن وتجمع بين بطلي الدوري والكأس للموسم السابق. واستدعي الوحدات للمشاركة في هذه المباراة باعتباره وصيف الدوري والكأس في الموسم الماضي اللذين كانا من نصيب الفيصلي.

ومن المتوقع ان تحظى المباراة باقبال جماهيري كبير نظرا لمكانة الفريقين وسمعتهما اذ يضمان ١٤ لاعبا في صفوف المنتخب الاردني الذي حل رابعا في بطولة دول غرب آسيا الاولى على كأس الحسين وهم فريدون حرتوقة (حارس مرمى) ومهند محادين وهيثم الشبول وعدنان عوض وحاتم عقل واسامة طلال وحسونة الشيخ وجريس تادرس من الفيصلي، ومحمد ابو داود (حارس مرمى) وهيثم سمرين وسفيان عبد الله وعبد الله ابو زمع ورأفت علي ومحمود شلباية من الوحدات.

ويدير المباراة طاقم حكام من ايران بقيادة احمد امبو خدعة بعدما اشترط الفيصلي سابقا اختيار حكام من الخارج لقيادة المباراة.

وتقام المباراة وسط اجراءات امنية مشددة وترتيبات خاصة وضعها اتحاد اللعبة بالتنسيق مع الناديين وذلك للتخفيف من اعمال الشغب علما أن العلاقة بينهما تحسنت كثيرًا في الآونة الاخيرة.

أوروبا ٢٠٠٠: ماتيوس يطلب ترك المنتخب وريبيك يرفض

* برلين - ذكرت الصحف الالمانية الصادرة امس الخميس ان ليبيرو منتخب المانيا لكرة القدم لوثار ماتيوس (٣٩ عاما) طلب من المدرب اريك ريبيك ترك المنتخب والعودة الى الولايات المتحدة لكن الاخير رفض طلبه.

ونقلت مجلة «كيكر» المتخصصة ان ماتيوس، الذي تعرض لانتقادات شديدة بعد المباراة ضد رومانيا (١-١)، «اقترحت على ريبيك الاعتزال وترك المنتخب وقلت له ان ذلك هو الحل الافضل اذا كنت اشكل عبئا على المنتخب».

واضافت المجلة ان ريبيك رفض طلب ماتيوس، الذي يعتبر اسطورة حقيقية بالنسبة الى الكرة الالمانية، ونقلت قول المدرب «سنكمل هذه المهمة معا حتى النهاية، لقد ساعدتني ولن ادعك تسقط وحدك».

وتناولت «بيلد تسايتونغ» الصحيفة اليومية الواسعة الانتشار الموضوع ايضا ونقلت عن ماتيوس قوله بعد اجتماعه الى ريبيك «اذا كنت لا تحتاج الى جهودي ساغادر من دون اية تبريرات».

ورد ريبيك استنادا الى الصحيفة ذاتها «يشعر ماتيوس بانه في عزلة مع انني قلت له ان رحيله امر مرفوض وان عليه ان يصمد ويقاوم الانتقادات».

وكانت الصحافة الالمانية وعدد كبير من الخبراء وجهوا انتقادات لاذعة لماتيوس (١٤٨ مباراة دولية)، بعد تعادل المانيا ورومانيا ١-١، الاثنين الماضي، ضمن المجموعة الاولى من بطولة الامم الاوروبية.

تأجيل القرار في دعوى موشيه چباي ضد هبوعيل اكسال

* اجل محكم الاتحاد العام لكرة القدم عميئيل تاجار اتخاذ القرار بشأن الدعوى المرفوعة من قبل المدرب موشيه چباي، ضد فريق هبوعيل اكسال الى يوم السادس عشر من الشهر القادم.

واتضح من خلال المداولات امام المحكم انه يصعب عليه ايجاد المعادلة للتوصل الى حل يرضي الطرفين، فتقدم محامي چباي، دان حاي، باقتراح بتعويض موكله بمبلغ بسيط يقدر بخمسة آلاف شيكل. ادارة اكسال رفضت هذا الاقتراح وطالبت چباي بإعادة الكمبيالات التي يملكها (بقيمة ٣٠ الف شيكل). ومثل اكسال في هذه القضية المدير المتنحي جمال دراوشة وفياض شلبي والمحامي عبد السلام دراوشة.

وعلمت من المحكم انه في حالة اصداره للقرار وتبيّن ان المدرب اقيل وليس استقال فانه سيحصل على المبالغ حسب الاتفاقية التي اودعت في سلطة مراقبة الميزانيات فقط.

من جهة اخرى ما زال الفريق الكسلاوي بدون مدرب، ويعمل الاداريون على تهدئة الاوضاع اولا، قبل اتخاذ اية خطوة جديدة.

وطالب اللاعب سليم دراوشة بتشكيل لجنة تحقيق لكشف المدخولات والمصروفات، وأكد ان لديه معلومات عن بعض المدخولات التي لا يعرف حتى الآن اين صرفت.

• فهمي دراوشة •

هبوعيل بير المكسور يبقي المدرب نبيل برانسي

* طلبت ادارة هبوعيل بئر المكسور - الدرجة الثانية - من المدرب النصراوي نبيل برانسي مواصلة العمل في الفريق للموسم الثاني على التوالي، بعد ان اعربت عن رضاها عن عمله في الموسم الماضي.

وتوجهت ادارة الفريق برئاسة احمد غدير (ابو) ابراهيم الى رئيس المجلس حسن غدير بطلب تشكيل لجنة اعانات لرصد ميزانية مقبولة، لسد العجز. وطلب محاسب المجلس من المدير تحضير كشوفات لحسابات الفريق عن السنوات الماضية، وتم فعل ذلك بالفعل.

وأكد المدير ابو ابراهيم ان النوايا في الموسم القادم ستكون منوطة بالميزانيات، وان كان الهدف هو الارتقاء، بعد اعادة جميع اللاعبين المعارين لفرق اخرى. واضاف ابو ابراهيم ان الفريق لن يحرر من صفوفه اي لاعب، رغم العروض التي تلقاها قسم منهم ومن فرق من الدرجات الممتازة القطرية والاولى. وعلمنا ان اللاعب السابق سليم دراوشة قام بمقاضاة الفريق لنيل مستحقاته، وتقوم بعض الأطراف المعنية بمحاولات لاحتواء الخلاف بصورة مرضية للطرفين.

• فهمي دراوشة •

حصة الأسد لرياضيي عبلين في مهرجان السلام لكرة القدم - عبلين شفاعمرو



• رئيس مجلس عبلين المحلي برفقة الأعضاء والإدارة •

* عبلين - لمراسل «الاتحاد» - بمبادرة واشراف مدير قسم الرياضة في مجلس عبلين المحلي السيد عوني ادريس ومدير قسم الرياضة في بلدية شفاعمرو السيد كارم صبح تم تنظيم مهرجان السلام لكرة القدم لصفوف ثالث، رابع، خامس، سادس، سابع، ثامن، تاسع وعاشر. اشترك في المهرجان كل من البلدات الآتية: عبلين، شفاعمرو، الناصرة، عكا، المكر، مكابي حيفا، وهبوعيل حيفا.

بداية المهرجان كانت في بداية الاسبوع الماضي وفي نهايته اقيمت المباريات النهائية للفرق التي صعدت من المراحل التمهيدية والتي اجريت على ملعبي عبلين البلدي وشفاعمرو لكن المباريات النهائية اجريت على ملعب عبلين وكانت النتائج على النحو التالي:

١) صفوف ثالث، رابع - فازت عبلين على شفاعمرو بالنتيجة ٤:٣.
٢) صفوف خامس، سادس - فازت عبلين على عكا بالنتيجة ٣:١.
٣) صفوف سابع، ثامن - فازت عبلين على شفاعمرو بالنتيجة ٢:١.
٤) صفوف تاسع، عاشر - فازت عكا على عبلين بالنتيجة ١:صفر.

وحكم المباريات كل من رفيق سعد من شفاعمرو وعلاء عويد من عبلين. وتم المهرجان تحت رعاية مطعم ومنتزه الجليل للأفراح لصاحبه عاطف حاج ابو يوسف. وقد حضر المباريات النهائية رئيس مجلس عبلين المحلي السيد يوسف حيدر والذي رحب بلاعبي الفرق المشتركة والادارات والمدربين والمسؤولين على تنظيم هذا المهرجان ورحب بالجمهور الذي حضر المباريات وبرز بين الحاضرين السيد عاطف حاج نائب رئيس المجلس المحلي في عبلين وعضو المجلس المحلي السيد صالح مريسات رئيس لجنة الرياضة في المجلس وعضو المجلس المحلي السيد محمد عثمان ومدير قسم الرياضة في المجلس الاخ عوني ادريس وموظف قسم الرياضة في المجلس الاخ حبيب حاج ومدير قسم الرياضة في بلدية شفاعمرو السيد كارم صبح وجميع ادارات الفرق المشاركة.

وقد رعى هذا المهرجان صاحب متنزه الجليل للأفراح الاخ عاطف حاج ابو يوسف بالدعم الكامل لإنجاح المهرجان. كما قدم الدعم كل من مجلس عبلين المحلي وبلدية شفاعمرو وشركة تيفل التي قامت بتصوير المهرجان وبثه على شاشة التلفزيون.

وفي نهاية المهرجان تم توزيع الكؤوس على الفرق الفائزة واللاعبين المتفوقين وكذلك على حكام المهرجان علاء عويد من عبلين ورفيق سعد من شفاعمرو، وكؤوس تقديرية للمنظمين عوني ادريس مدير قسم الرياضة في مجلس عبلين المحلي وكارم صبح مدير قسم الرياضة في بلدية شفاعمرو.

تصفيات مونديال ٢٠٠٢

مشوار المنافسة على البطاقات الخمس ينطلق اليوم

* نيقوسيا - تنطلق في الايام الثلاثة المقبلة منافسات الدور الثاني من تصفيات افريقيا المؤهلة الى نهائيات كأس العالم ٢٠٠٢ لكرة القدم المقررة نهائياتها في اليابان وكوريا الجنوبية باجراء الجولة الاولى التي تشهد لقاءات قوية ابرزها الجزائر - السنغال (المجموعة الثالثة) وتونس - ساحل العاج (الرابعة).

ويشارك في التصفيات ٢٥ منتخبًا وزعت على خمس مجموعات تضم كل واحدة خمسة منتخبات تلعب فيما بينها ذهابًا وايابًا يتأهل المتصدر الى النهائيات مباشرة.

وتقام المباريات في الفترة من حزيران ٢٠٠٠ الى تموز ٢٠٠١.

واوقعت القرعة التي سحبت في نيسان الماضي ثلاثة منتخبات عربية قوية في مجموعة واحدة «الثالثة» اطلق عليها اسم «مجموعة الموت» لضمها المغرب والجزائر ومصر بالاضافة الى السنغال وناميبيا.

ويسعى المغرب، صاحب الرقم القياسي في عدد المشاركات في كأس العالم الى جانب الكاميرون (٤ مرات)، الحجز بطاقته الى النهائيات للمرة الثالثة على التوالي والخامسة في تاريخه بقيادة مدربه الجديد البولندي الاصل الفرنسي الجنسية هنري كاسبرجاك، وبالتالي تعويض خروجه المخيب من الدور الاول لنهائيات كأس الامم الافريقية الاخيرة في غانا ونيجيريا. في المقابل يطمح المنتخبان المصري والجزائري الى حجز بطاقتيهما الى النهائيات للمرة الثالثة.

ويحل المغرب ضيفًا على ناميبيا في اولى مباريات المجموعة، ومهمته سهلة نظريًا بحكم سمعته وتشكيلته القوية التي تتألف تركيبتها البشرية من لاعبي المنتخب الاولمبي الذين ابلوا البلاء الحسن في تصفيات اولمبياد سيدني، لكن سيغيب عنه قائده المخضرم نور الدين النيبت الذي احرز لقب الدوري الاسباني مع فريقه ديبورتيفو كورونا، ومصطفى حجي الذي تألق مع فريقه كوفنتري الانكليزي هذا الموسم.

واستعد المغرب جيدًا للمباراة وشارك في دورة الحسن الثاني الدولية حيث فاز على جامايكا ١-صفر وخسر امام فرنسا ١-٥.

وتنتظر الجزائر مواجهة صعبة ضد ضيفتها السنغال التي ابهرت المتتبعين بعودتها الصاروخية الى الساحة القارية خصوصًا في كأس الامم الافريقية الاخيرة التي اقيمت في نيجيريا وغانا معا حيث بلغت الدور ربع النهائي وكانت قاب قوسين او ادنى من التأهل الى نصف النهائي بعد تقدمها على نيجيريا وصيفة بطل افريقيا ١-صفر قبل ان تخسر ١-٣ بعد الاحتكام الى الشوطين الاضافيين.

من جهتها، حققت الكرة الجزائرية قفزة كبيرة نحو القمة بعد غياب عن الساحة الافريقية لسنوات عدة وبلوغها الدور ربع النهائي في كأس الامم الافريقية الاخيرة اكبر دليل على ذلك.

وتعول الجزائر على نجومها المحترفين في مقدمتهم لاعب وسط باريس سان جرمان الفرنسي علي بن عربية الذي عبر اخيرًا عن استعداده للدفاع عن ألوان منتخب بلاده اذا استدعاه المدرب الوطني عبد الجداوي الذي تسلم مهامه بعد استقالة ناصر سنجاق لخلاف مع الاتحاد.

يذكر ان بن عربية رفض الانضمام الى المنتخب الجزائري في السنوات الاخيرة.

وفي المجموعة الرابعة، لن تكون مهمة المنتخب التونسي سهلة عندما يحل ضيفًا على ساحل العاج، في حين تلعب مدغشقر مع الكونغو الدمقراطية ضمن المجموعة ذاتها. امام المنتخب الخامس، جمهورية الكونغو، فهو في راحة.

وتخوض تونس، التي شاركت في النهائيات مرتين عامي ١٩٧٨ و١٩٩٨، المباراة بتشكيلتها الكاملة والتي يشكل لاعبو الترجي والنجم الساحلي عمودها الفقري بالاضافة الى المحترفين زبير بية وعادل السليمي (فرايبورغ الالماني) ومنير بوقديدة (مانهايم الالماني).

ويعرف لاعبو المنتخب التونسي جيدًا الكرة العاجية لأن لاعبي الترجي واجهوا اسيك ابيدجان العاجي، الذي يشكل لاعبوه الركيزة الاساسية للمنتخب، اربع مرات في دوري ابطال افريقيا في العامين الماضيين. كما ان المنتخب الاولمبي العاجي فاز على نظيره التونسي مرتين العام الماضي ضمن تصفيات اولمبياد سيدني.

وتنتظر المثل الرابع للمنتخبات العربية في التصفيات ويتعلق الامر بالمنتخب الليبي، مواجهة صعبة عندما يستضيف الكاميرون بطلة افريقيا ضمن المجموعة الاولى.

وكانت ليبيا بلغت الدور الثاني بتخطيها مالي حيث فازت عليها ٣-صفر في طرابلس، وخسرت امامها ١-٣ في باماكو.

وضمن المجموعة ذاتها، تلعب انغولا مع زامبيا، في حين لن تدخل طوغو المنافسات حتى الجولة الثانية.

وستكون المنافسة على بطاقة المجموعة الثانية ثنائية بين نيجيريا وصيفة بطلة افريقيا وغانا بحكم تواضع مستوى باقي منتخبات المجموعة، سيراليون والسودان وليبيريا على التوالي.

ولن تلعب غانا الجولة الاولى، في حين تلتقي نيجيريا سيراليون، والسودان ليبيريا.

وضمن المجموعة الخامسة، تلعب غينيا مع زمبابوي، ومالاوي مع بوركينا فاسو، في حين ستكون جنوب افريقيا، الساعية للتأهل الى النهائيات للمرة الثانية على التوالي، في راحة.

برنامج الجولة الاولى

وفي ما يلي برنامج الجولة الاولى من الدور الثاني لتصفيات افريقيا المؤهلة الى نهائيات كأس العالم ٢٠٠٢ لكرة القدم المقررة نهائياتها في اليابان وكوريا الجنوبية:

- المجموعة الاولى:
انغولا - زامبيا في لواندا
ليبيا - الكاميرون في طرابلس
توغو في راحة

- المجموعة الثانية:
نيجيريا - سيراليون في لاغوس
السودان - ليبيريا في ام درمان
غانا في راحة

- المجموعة الثالثة:
الجزائر - السنغال في عنابة
ناميبيا - المغرب في ويندهوك
مصر في راحة

- المجموعة الرابعة:
مدغشقر - الكونغو الدمقراطية في انتاناناريفو
ساحل العاج - تونس في ابيدجان
جمهورية الكونغو في راحة

- المجموعة الخامسة:
غينيا - زيمبابوي في كوناكري
مالاوي - بوركينا فاسو في بلانتير
جنوب افريقيا في استراحة




תלמד
טכנאי
מחשבים
ורשתות
תקשורת
على يد أمر المهنيين
وآحصل على:
مجاناً
التعليم
للتسجيل ولمزيد من التفاصيل اتصلوا مجاناً
1800-775511
الكلية التكنولوجية كفر ياسيف
04-9563222

اهل الخير ٠٤-٨٥١١٢٩٦

* تحررها: شيرين سيد *

الى اهل الخير

* اللجنة الخيرية في البعنة تدعوكم للمساهمة في تجنيد الاموال لمريض بحتاج الى زراعة اعضاء، للمعني الرجاء تحويل التبرع الى رقم الحساب التالي:
البنك - مركنتيل ديسكونت
فرع - مجد الكروم (رقم الفرع) ٦٢٤
الحساب - ٤٧٤٥٣٣
مدوا لنا يد العون... كلنا لبعض!

٢١ متبرعة كريمة من كفرياسيف

* متبرعة كريمة من كفرياسيف تقدم مجانًا ملابس للأطفال متنوعة بحالة جيدة. فمن يريد الحصول عليها الرجاء، الاتصال بصفحة اهل الخير.

١٤ محل «الانوار» في أم الفحم يتبرع

* توجه الينا مروان، صاحب محل «الانوار» في ام الفحم يريد التبرع بملابس للصغار. لمن يريد الحصول عليها الرجاء، الاتصال بصفحة اهل الخير.

٢٠ متبرعة كريمة من سخنين

* متبرعة كريمة من سخنين تقدم ملاحف جديدة. لمن يريد الحصول عليها الرجاء، الاتصال بصفحة اهل الخير.

١٦ مريض من منطقة الناصرة يطلب المساعدة

* توجه الينا مريض، اب لـ(٣) اولاد صغار وضعه الصحي سيء، ولا يوجد عنده ما يعيل به عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء، الاتصال على هاتف اهل الخير.

الى من يهمه الامر

* لجنة الهدى الاسلامية في قرية الرينة تعلن عن وجود ملابس شتوية وصيفية بحالة جيدة لجميع الاجيال وادوات منزلية.
مقرها في مسجد الشيخ حسن، الطابق السفلي.
ممن هو بحاجة لذلك عليه الاتصال بتلفون رقم:
٠٦/٦٤٦١٨٧٥ ٠٦/٦٥٧٧٤٣٩

جمعية نساء ضد العنف - الناصرة

مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي

اتصلي واكسري حاجز الصمت

على رقم: ٦٥٦٦٨١٣ - ٠٦

فنحن نحترم قرارك ونحافظ على سرية تامة لتوجهك

٢٥ ام محتاجة من حيفا

* توجهت إلينا أم مطلقة من حيفا لديها طفلتان وهي في حالة صحية سيئة ولا يوجد أي شيء لديها في البيت من محتويات. وهي تناشد أهل الخير وتطلب خزانة، تختًا، وطاولة سفرة مع كراس فمن يرد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير.

١٩ أم محتاجة من طيرة المثلث

* توجهت الينا أم لـ(٣) اولاد وضعها المادي صعب جداً فهي مطلقة ولا تملك بعد الجنسية الاسرائيلية لتتمكن من العمل لتعيل اطفالها الصغار. وهي تتوجه الى اهل الخير. فمن يرغب بالمساعدة الرجاء، الاتصال بصفحة اهل الخير.

المواطن الكريم

إن كنت تعاني من نوبات الصرع التشنجية او إن كان أحد أفراد عائلتك او جيرانك او أصدقائك يعاني من نوبات الصرع التشنجية.
فلا داعي للقلق بعد الآن، حيث يوجد من يسمعكم ويهتم بكم
فسارعوا الى الاتصال بنا في جمعية رعاية مرضى الصرع وعائلاتهم
فنحن في خدمتكم عبر الخط المفتوح باللغة العربية يومي، الأحد من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر والأربعاء من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر.
كما نعلمكم عن اصدار كراسات ارشاد معدة لخدمة وارشاد مرضى الصرع وأهاليهم، تزودكم بمعلومات حول كيفية التعايش بسلام مع المرض والتغلب عليه.
حيث نقدم لكم الاستشارات الشخصية وبسرية تامة.
يسرنا أيضًا انضمامكم الى الجمعية من أجل العمل على تطوير مستوى ونجاعة الخدمات المقدمة لكم ولعائلاتكم.
لا تترددوا - اتصلوا - وستحصلون على المساعدة دائمًا
للاتصال ٢٨٣٠٠٥٠-٠٣-٥٣٧١٠٤٤-٠٢

رسالة من سجن عسقلان الى صفحة «اهل الخير»

أسير فلسطيني يناشد اهل الخير معالجته في السجن

* الاخوة في صحيفة «الاتحاد».. تحية طيبة وبعد

صاحب هذه الكلمات، أسير من غزة يقبع منذ (١٠) سنوات في سجن عسقلان، منتظرًا ان يعم السلام ويشملني الإفراج.. لكن سبب توجهي لكم، هو اني محكوم لمدة (٣٠) سنة ونصف السنة، ويبدو ان الاسر سيطول. وآلامي ومرضي لا تحتمل تأجيلا اكثر، فمنذ اكثر من عام ونصف العام، أعاني عناء شديداً من دوار وآلام رأس يوميًا، جميع الفحوصات التي اجروها لي- سلطات السجن - قليلة جداً، ومتأخرة جداً، ولم تكشف عن شيء..!!

- لشرين سالف شكري في توسطها لنشر مناشدتي ليتدخل احد اهل الخير لدى دكتور اعصاب، او اخصائي غدد ليتطوع لزيارتي في سجني هذا، في اسرع فرصة ممكنة، مما سيوفر عليّ عنائي.

لا ممانعة ان يزورني لدى سلطات السجن طبيب خاص مختص، لكن بعد فحص هويته مسبقًا، الامر الذي يتطلب عنايتكم ومتابعتكم، او نشر عنواني دون اسمي ويتصل بي مباشرة على العنوان «سجن عسقلان ص.ب. ١٧»، عليه ان يوفدني بتفاصيل هويته مباشرة وبسرعة للحصول له على الموافقة.

في هفا، وفيما سبق مناشدة وطلب للمساعدة. كذلك عبارة عن «النقر على جدران الخزان»..

مع التحية والشكر لطلب المشاركة ودوام المراسلة لمن رغب بذلك وتقدم مشكوراً.

٣٠ متبرعة من الناصرة

متبرعة كريمة من الناصرة تقدم مجانًا سرير زوجي بحالة جيدة. فمن يريد الحصول عليه الرجاء، التوجه لصفحة «أهل الخير».

طفلة مريضة

توجهت إلينا عائلة طفلة من حيفا تستنجد اهل الخير للتبرع بكلية هي بحاجة ماسة إليها، نوع الدم A+ الرجاء لمن يريد المساعدة الاتصال: ٦١٤٣٩٥ - ٠٥١

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام لـ(٤) اولاد وضعها المالي سيء. وهي مطلقة وتعاني من الديون الكثيرة، وتطلب المساعدة من اهل الخير، فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة اهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦

حملة من أجل انقاذ حياة مواطن من «شخنيا»

* تقع شخنيا في الجليل الاسفل بالقرب من قرية كوكب ابو الهيجاء، وقبل شهرين قام عدد من السكان بحملة أسموها «حملة موشيه» بهدف جمع التبرعات من اجل زرع كلية للمواطن موشيه روزنبرغ، الذي يبلغ من العمر (٤٢) عامًا وهو أب لابنتين في التاسعة والعاشرة من العمر، منذ مدة طويلة تجرى له عملية غسل كلى ثلاث مرات في الاسبوع مع ما يرافق ذلك من المعاناة الجسدية والنفسية، وذلك لعدم وجود متبرع ملائم من العائلة لانقاذ حياة المريض.

الطريق الوحيدة هو زرع كلية على حسابه الخاص.

وقد تم جمع مبلغ ٩٠ ألف شيكل من المواطنين في شخنيا، وانضم اليهم متبرعون من سخنين وعرابة وكوكب.

في (٦/١٠) سوف يقام مهرجان تتخلله عشرات الفعاليات والبرامج للاطفال وللعائلة، ويرى المبادرون في شخنيا ان بإمكان الاخوة من الوسط العربي مد يد العون والتبرع من أجل انقاذ حياة المريض.

بالامكان الاتصال على رقم الهاتف (٠٤/٩٩٩٨٠٥١)

١٨ فتاة مريضة من القدس

* توجهت الينا فتاة من القدس مريضة تعاني من ورم في الغدد وتقرر اجراء عملية لها في الاردن، وهي وحيدة بدون معيل ولا تملك المبلغ لدفع مصاريف العملية وهي تعاني من اوجاع قوية جداً. فمن يريد المساعدة الرجاء، الاتصال بصفحة اهل الخير.

٤ فتاة تستغيث

* توجهت الينا فتاة تعيش مع والديها المريضين، وضع الأسرة النفسي والمادي سيء جدا وخصوصا بعد وفاة شقيق الفتاة وهي تطلب مد يد العون اليها بكل ما تجود به نفوسكم للاتصال مع صفحة اهل الخير هاتف رقم ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

٢ اب محتاج من حيفا

* توجه الينا اب من منطقة حيفا وشرح عن وضعه المادي السيء، لديه ٣ اولاد. اصيب اصابة عمل بليغة اجبرته على البقاء في البيت وليس في استطاعته ان يعيل عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء، الاتصال بصفحة اهل الخير.

٢٩ أرملة من غزة و(٦) أطفال

توجهت إلينا أرملة من غزة لها (٦) أطفال، اثنان منهم مصابان بمرض الصدفية، وهي بحالة يرثى لها وتحتاج لمساعدة أهل الخير. فمن يريد ان يمد يد العون لهذه السيدة المحتاجة. الرجاء، الإتصال مع صفحة «أهل الخير».

١٣ متبرعة من حيفا تتبرع بفرشتين

* متبرعة كريمة من حيفا تتبرع بفرشتين مستعملتين لكن بوضع جيّد. فمن يرغب بالحصول عليهما فليتصل على هاتف أهل الخير.

٣ ام محتاجة من عيلوط

* توجهت الينا ام لـ(٥) اولاد وضعها المادي والصحي مأساوي جداً، وهي بحاجة لخزانة ملابس لأولادها الصغار. فمن في استطاعته مساعدتها الرجاء، التوجه لهاتف صفحة اهل الخير.

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام (لـ ٤ اولاد) مطلقة وضعها المادي سيء، وتطلب المساعدة بايجاد عمل لها في ساعات الصباح وايضا المساعدة المالية فمن يريد المساعدة الرجاء، التوجه لصفحة اهل الخير. ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤

١٧ محتاج من منطقة الناصرة

* توجه الينا شاب وضعه المالي والصحي سيء جداً، يعيش وحده ولا يملك المال لدفع مصاريف ايجار بيت ويخاف من ان يطرده صاحب البيت. ويناشد اهل الخير مساعدته بأي مبلغ. للاتصال مع صفحة اهل الخير.

١٥ أم محتاجة

توجهت الينا أم من منطقة الناصرة وضعها المادي سيء، وتطلب من أهل الخير المساعدة في شراء غسالة فمن يريد المساعدة الرجاء، التوجه الى صفحة أهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

١١ أم تنادي أهل الخير

توجهت الينا أم من منطقة عكا لديها ٦ أولاد صغار ووضعها المادي سيء، وزوجها في هذه الأيام يخضع لعملية فطام فمن يريد المساعدة رجاء، التوجه لصفحة اهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

٢٦ أرملة من بير المكسور

* توجهت الينا أرملة من بير المكسور تعيل ستة أولاد، وهي الوحيدة التي تقوم برعايتهم بدون أية مساعدة أو دعم وهي تناشد أهل الخير وتطلب منهم دعمًا ماديًا لانها غارقة في الديون. فمن يرد المساعدة الرجاء، الاتصال بصفحة أهل الخير.

مركز لدعم ضحايا العنف الجنسي والجسدي

المركز يقدم الخدمات التالية:
* خط هاتفي لدعم ومساندة النساء والفتيات اللواتي يتعرضن للاعتداء الجنسي والجسدي.
* نحن نصغي اليك، ندعمك ونساندك.
* المركز يقدم الاستشارة، التوجيه والمرافقة في المجالين الطبي والقانوني وفي جميع حيثيات الموضوع.
* المركز يقدم محاضرات وورشات تربوية وتثقيفية.
* المركز يجري دورات تأهيلية للتطوع في المركز.
كل ذلك بسرية تامة
يمكن الاتصال بنا في الايام والساعات التالية:

الاحد -	٨.٣٠ - ١٥.٠٠
الاثنين -	٨.٣٠ - ١٥.٠٠
الثلاثاء -	٩.٠٠ - ١٢.٠٠
الاربعاء -	٨.٣٠ - ١٧.٠٠
الخميس -	١٤.٠٠ - ١٧.٠٠

اذا اردت التطوع في المركز اتصلي بنا على الرقم ٦٢٥٥٥٦٦ - ٠٢.

لست وحدك

١٥ محتاج من المغار يستغيث

* توجه الينا شاب من المغار يشكو من الوضع المزري الذي تعيشه عائلته من جميع النواحي، الوضع المادي المتأزم جداً وظروف المعيشة الصعبة في بيت تنقصه معظم وسائل الراحة وحتى الكهرباء منقطعة عنه! ويناشد اهل الخير مساعدته بأي شيء يقدمونه.
للاتصال مع صفحة أهل الخير. هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ (٤)

إجتماع اللجنة المركزية والمكتب السياسي

ندعو أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي واعضاء لجنة المراقبة المركزية لحضور اجتماع اللجنة المركزية الذي سيعقد اليوم، الجمعة ٦/١٦ الساعة الثالثة بعد الظهر، في «نادي الاخوة» بدلاً من «درج الموارنة».

كما ندعو اعضاء المكتب السياسي واعضاء سكرتارية اللجنة المركزية لاجتماع المكتب الذي سيعقد اليوم الجمعة ٦/١٦ الساعة العاشرة صباحًا في «نادي الاخوة» بدلاً من «درج الموارنة».

محمد نفاع
الأمين العام للحزب

سلكوم تعزّز الاختيار الحكيم لزبائنها من خلال العلاقة المباشرة معهم

أكد يعقوب پيري رئيس ومدير عام شركة «سلكوم»، خلال حديثه في اللقاء الثاني لرجال الأعمال العرب، الذي نظمته «سلكوم» يوم الاربعاء المنصرم، ان شركة «سلكوم» التي دخلت السوق الاسرائيلية في شهر كانون الثاني ١٩٩٤ كشبكة خلوية ثانية، تحتل اليوم، وبعد مرور ستة أعوام، المركز الاول مع مليون وستمائة الف مشترك و٤٢٪ من حجم السوق في الوسط العربي، مقابل ٣٨٪ لشركة پيليفون و١٤٪ لشركة اورنج. وأضاف يعقوب پيري ان هذه الانجازات تحققت بفضل حقيقة ان شركة «سلكوم»، التي تمنح زبائنها خدمات اتصال تكنولوجية متطورة، تبذل قصارى جهدها للبقاء في صدارة التكنولوجيا.

وفي اطار المؤتمر الثاني الذي نظمته «سلكوم» يوم الاربعاء ٧ حزيران، في فندق رينيسانس في الناصرة صرح پيري ان قرار منح الرعاية لفريق اتحاد ابناء سخنين للموسم الكروي القادم يأتي في إطار تجند شركة «سلكوم» لدعم الوسط العربي في المجالات الرياضية والتعليمية وغيرها.

وقد لاقى هذا القرار أصداء ايجابية وترحيبًا واسعًا في الاوساط الرياضية بما يعنيه من مؤازرة مالية لأحد أبرز فريقين عربيين في كرة القدم. وأشارت هذه الاوساط الى ان اعلان يعقوب پيري، رئيس ومدير عام «سلكوم»، منح الرعاية لاتحاد ابناء سخنين هو تتويج لانجازات هذا الفريق في اول موسم له في الدرجة الممتازة، علمًا انه انهاه في مرتبة مرموقة في لائحة الدوري، رغم التحاقه بهذه الدرجة متأخرًا بعد انطلاق مباريات الدوري.

الكلية الأرثوذكسية العربية في حيفا

إعلان عن وظيفة شاغرة

تعلن الكلية حاجتها الى معلم في اللغة العبرية للصفوف العليا.
على المتقدم الى هذه الوظيفة:

١) أن يحمل شهادة .B.A على الاقل، واجازة تدريس في الموضوع.
٢) يفضل ان يكون ذا خبرة وتجربة في تقديم الطلاب الى امتحانات البجروت.

تقدم الطلبات الى الكلية:
أ) إما خطيًا على العنوان ص.ب. ٩٠٨٢ - حيفا
ب) او بالفاكس، على الرقم ٠٤/٨٥١١٣٦٩
او على الرقم ٠٤/٨٥٢٨٤٠٨.

وذلك حتى موعد اقصاه ٢٠٠٠/٦/٣٠.

البـــازار يـــضـــعـــك عـــلـــى الخـــارطـــة

المحكمة الشرعية في الناصرة
إعلان وراثة
ملف رقم ٢٠٠٠/٣٥٨

وردتنا مضبطة مرفوعة من رئيس مجلس محلي قرية دبورية، تشعر بوفاة المرحوم قاسم محمد يوسف، بتاريخ ١٩٩٤/٩/١٢م، وانحصار إرثه الشرعي بزوجته جميلة اسعد حبشي، وبأولاده منها وهم: وجيه، عبد الرؤوف، عبد الفتاح، عبد السلام، عبد الرحمن، محمد، مهنا، وجيهة، نزهة، رؤوفة، ثريا، وخيرية، لا غير.

فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يومًا اعتبارًا من تاريخه.

قاضي المحكمة الشرعية في الناصرة
حسن حسين الأسدي

المحكمة الشرعية في الناصرة

إعلام حكم
الى المدعى عليها ابتسام لافي موسى العلاوين، من عرب السعايدة. خذ علمًا بهذا، انه بتاريخ ٢٠٠٠/٣/٢٠م، صدر حكم بالتفريق «للغيبة والضرر» بينك وبين زوجتك ابتسام في قضية رقم ٦٤٨/٩٩، حكمًا غيابيًا قابلاً للإعتراض والاستئناف.

قاضي المحكمة
الشرعية في الناصرة
حسن حسين الأسدي

تعزية

أحر التعازي القلبية نقدمها الى الرفاق: رشدي، محيي الدين، سيف الدين، عز الدين، وعموم آل خلايلة في مجد الكروم وخارجها، لوفاة الوالد

أحمد عز الدين خلايلة (أبو العز)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

د. عبد السلام بكري وميلا بكري - البعنة

دعوة لتقديم عروض لشراء عقار (بيت) في الرامة

١ - الجمهور مدعو لتقديم عروض لشراء بيت موجود في الطابق الأول (من الأرض) في بناية مبنية على قسيمة ٩٣ من بلوك ١٨٨٣٥ في الرامة بما فيه حقوق الملكية. الملكية على القسيمة في الشاع هي حصة ٢٩٨١/٤٠٠٠.
٢ - (أ) يجب تقديم العروض للموقع أدناه حتى تاريخ ٢٠٠٠/٧/١٣ مرفقة بكفالة بنكية سارية المفعول حتى ٦٠ يومًا من الموعد الأخير لتقديم العروض لصلحة الموقع أدناه بقيمة ٥٪ من العرض. تصرف في حال لم يوقع مقدم العرض على اتفاق كما هو مفصل في البند ٣ فيما يلي خلال ٧ أيام من يوم اعلان الموقع ادناه له عن مصادقة رئيس دائرة الإجراء.
(ب) على العرض ان يكون معينًا بالشواقل في حين يكون المبلغ مربوطًا بجدول الدولار.
(ج) على مقدم العرض الذي يصادق رئيس دائرة الإجراء على عرضه، ان يوقع خلال سبعة أيام من يوم إعلامه بالمصادقة عليه من قبل الموقع أدناه، على اتفاق بحسب الصيغة الموجودة في مكاتب الموقع أدناه والذي سيعطى نسخة عنه لمقدم العرض حسب طلبه.
(د) الموقع أدناه غير ملزم بقبول العرض الأعلى او أي عرض آخر ويحفظ لنفسه حق إدارة مفاوضات او مزايدة بين مقدمي العروض.
(هـ) لا تدفع عمولة سمسرة.
٣ - بالإمكان زيارة الشقة في يوم ٢٠٠٠/٦/٢٨ بين الساعات ١٧.٠٠ - ١٩.٣٠.
٤ - العقار يعرض ويباع كما هو (AS IS) وللموقع أدناه لن تكون أية مسؤولية بالنسبة لوضعه المادي او القضائي او التنظيمي وعلى مقدم العرض فحصه بنفسه وعلى مسؤوليته.
٥ - على مقدم الذي يقبل عرضه ان ينقل الحقوق على الملك نفسه وعلى حسابه.
٦ - اتفاق البيع الذي سيوقع خاضع لموافقة رئيس دائرة الإجراء في عكا.

أ. كلاين
محام وحارس أملاك
تل: ٠٤/٩٩١٨٠٢٥
فاكس - ٠٤/٩٩١١٥٣٢

مجلس يركا المحلي
كلية الادارة للمدرسة الثانوية الشاملة ذات الست سنوات، «الاخوة» في قرية يركا

مطلوب مدير /ة

المواصفات المطلوبة
١. ثقافة اكاديمية كاملة (شهادة .M.A او M.sc على الاقل).
٢. رخصة تعليم دائمة لمدرسة ثانوية وتجربة خمس سنوات على الاقل في ادارة مؤسسات تربوية مفضل في مدرسة ثانوية ذات ست سنوات.
٣. كفاءة قيادية ومقدرة على الارشاد التربوي.
٤. مقدرة على المفاوضات الكتابية والشفهية مع اصحاب علاقة خارجيين.
٥. معرفة واسعة بقوانين وانظمة وزارة التربية والتعليم.
٦. معرفة في مبادئ ميزانية اجهزة تربوية فوق ابتدائية.
٧. علاقات بشرية سليمة ومقدرة على تطوير علاقات عمل.

على المرشحين المناسبين المعنيين بتحد تربوي، ان يتوجهوا بطلباتهم خطيًا الى قسم القوى البشرية في كلية الادارة في تل ابيب ص.ب. ٣٦٦٨٥ ميكود ٦١٣٦٦، مرفقين ملخصًا لتاريخ حياتهم، شهادات تصدق ثقافتهم وتأهيلهم وتوصيات، حتى تاريخ أقصاه ٢٠٠٠/٦/٢٥ الساعة الخامسة مساء، وتفتح المغلفات يوم الاثنين ٢٠٠٠/٦/٢٦ الساعة الخامسة مساء في المجلس المحلي.

الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية في الطيبة

يدعوانكم لحضور الاجتماع الاحتجاجي واستنكار العنف والارهاب وإطلاق الرصاص على بيت الرفيق د. عبد الحكيم أبو راس وبيت رئيس بلدية الطيبة عصام مصاروة، وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٠/٦/١٦ الساعة السابعة مساءً في نادي الجبهة.

يشارك في الاجتماع :
* النائب محمد بركة * الأخ حسن بشارة * الأخ زهير الطيبي * الأخ عصام مصاروة * د. عبد الحكيم ابو راس .

مع الاحترام، سكرتارية فرعي الحزب والجبهة - الطيبة

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى الزميلة ليلى عزيز كركبي والى عموم آل كركبي في شفاعمرو لوفاة فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه

حنا عزيز كركبي

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء وحسن العزاء

لجنة موظفي بلدية شفاعمرو
رئيس اللجنة كارم صبح

جمعية التوجيه الدراسي للطلبة العرب

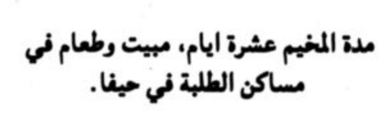
تعلن عن بدء التسجيل

لمخيم العلوم والتكنولوجيا والفنون العاشر للثوامن والتواسع والعواشر

يتضمن المخيم الدورات: انترنت، تصوير، وانتاج ڤيديو، برمجة حاسوب، حقوق، صحافة واعلام، الكترونيكا، سياحة، جودة البيئة، تمثيل ومسرح، تخطيط مدن، رياضيات مسلية، علم نفس، اتصالات الكترونية، علاج بالتشغيل، وغيرها من المواضيع.

بالاضافة الى برنامج ترفيهي يشمل رحلات وزيارات تعليمية لمراكز تكنولوجية، علمية، صناعية ولمعاهد التعليم العالي.

فنون
سباحة
علوم



مدة المخيم عشرة ايام، مبيت وطعام في مساكن الطلبة في حيفا.

موعد المخيم: ٢٠٠٠/٧/١٢ - ٢٠٠٠/٧/٢١
الموعد الأخير للتسجيل: ٢٠٠٠/٦/٣٠

لمزيد من التفاصيل والتسجيل يمكن الاتصال إلى مكاتب الجمعية على هواتف: ٠٤/٨٥٢٨٠٦٣ - ٠٤/٨٥٢٩٥٨٥.

سارعوا بالتسجيل

من آمن بي ولو مات فسيحيا

آل كركبي وابو حنا واقرباؤهم وانسباؤهم في شفاعمرو والخارج ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه الشاب

حنا عزيز كركبي

الذي وافته المنية مساء اول امس الاربعاء، عن عمر يناهز ٤١ عامًا وشيع جثمانه الطاهر امس الخميس ٢٠٠٠/٦/١٥ الى مثواه الاخير.

لا أراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز نصف السنة

أرملة الفقيد وأولاده: فؤاد، فرانكو، فهيم وفاتنة، وأخوه سمير وعموم آل أبو خضرة وجميع أقربائهم وأنسبائهم في البلاد والخارج يدعون جميع المعارف والأصدقاء لمشاركتهم قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

يوسف فؤاد أبو خضرة
(ابو فؤاد)

وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٠/٦/١٦ الساعة الخامسة بعد الظهر في كنيسة الروم الأرثوذكس بحيفا (شارع پال يام بجانب باصات الناصرة).

لا أراكم الله مكروها بعزيز.

الرجاء اعتبار هذا الإعلان دعوة خاصة للجميع.

الحزب الشيوعي وجبهة حيفا الدمقراطية

يدعونكم لاستماع المحاضرة حول:

العولمة

وندعوكم للإشتراك في:

المناوبة الاحتجاجية على استمرار الاحتلال

تحت شعار: الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة ١٩٦٧ - أساس لسلام ثابت وآمن، وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٠/٦/١٦ من الساعة الواحدة وحتى الثانية ظهرًا في مفرق فرويد - متام.

جبهة سخنين الدمقراطية

بهذا ندعو جميع اعضاء مجلس الجبهة الى حضور اجتماع مجلس الجبهة. وذلك يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٠/٦/١٩ الساعة السابعة مساء في نادي اميل توما لتلخيص الفترة السابقة وانتخاب:

١ - ادارة جديدة للجبهة.
٢ - سكرتير جبهة.
٣ - لجنة مراقبة للجبهة.

حضورك هام وضروري.

باحترام
سكرتارية الجبهة

البـــازار

للبيع
دار ٣ غرف في حيفا شارع بن يهودا. مرممة مرتبة جداً طابق ثان. ٠٤/٨٥١٤٩٧٢ - ٠٤/٨٦٢٨٢٤٨ - ٠٥٣/٧٠٨٣٤٣
(٢٥٥)

للبيع
بسبب السفر الى الخارج ٣ امهرة جيل سنة + سنتين. للاتصال ٠٥٠/٢١٦٥٨٩ - ٠٥٠/٢١٨٨٢١
(٢٥٦)

للإيجار
دار مؤلفة من غرفتين وصالون كبير، مرممة، وبوضع ممتاز وطابق ثاني في وادي النسناس + دار من غرفة في شارع هچيفن + حديقة.
٠٤-٨٥٢١٤٥٧ - ٠٤-٨٣٣٣١٥٦

للإيجار في كفركنا
طابق صناعي أرضي مساحة ٥٠٠م٢ مقام على مساحة ١٢٠٠ م٢ (٧٠٠ ساحة). للإستفسار: الاتصال مع جميل جرايسي:
٠٦/٦٥١٧١٢٧ - ٠٥٤/٢٦١٨٣٢
(٢٥٣)

للبيع أرض في عبلين
قطعة أرض في عبلين في منطقة جيدة ومفتوحة للعمار. ت: ٠٦/٦٧٤٣٥٧٣ - ٠٥٠/٥٧٩٥٢٣
(٢٤٣)

دار للبيع

للبيع
دار في حي عباس شارع المطران حجار رقم ٢ مساحة ٧٤م٢ - ثلاث غرف - منظر خلاب - طابو للمراجعة: ٠٦/٦٧٤٠٦٤٧ في ساعات العمل. ٠٦/٦٧٤١١٨٦ - في المساء.
(٢٣٨)

للبيع
دار في عباس ٩٤، ٣ غرف، مرممة، منظر خلاب إلى البحر. ٠٤/٨٥٢٨٠١٩ - ٠٥٢/٦٦٣٥٨٢
(٢٣٧)

للإيجار في الناصرة
حواصل (حي الصفافرة مدخل حي الورود) للإستفسار ٠٦/٦٥٥٥٤٧٩
(٢٤٠)

للبيع
تصلح لمكتب/للسكن: ٥ غرف كبيرة
* إمكانية للتقسيم - مدخلين طابق ٢ مركزية في الهدار، حيفا. ٠٥٨-٥٨٦٦٦٣ - ٠٤-٨٦٧٨٣٨٢
(٢٣٥)

للبيع
سيارة فيات پونتو، موديل VO,SX ٩٨ في حالة ممتازة للاتصال: ٠٥٢-٤٨٦٢٦٩
(٢٣٠)

للايجار
في الناصرة دور حي اسپنيولي مساحة (١٠٧) موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد). للإستفسار الاتصال مع عيسى ٠٦/٦٥٧٢٩٨٥ - ٠٥٠/٥١٧٣٠٦
(٢٢٩)

للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان. الاتصال على پلفون: ٠٥٤-٤٢٠٥٨٨ - ٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢، موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار ٠٥٢-٩٧٥٢٤٥ و ٠٦-٦٥٦١٩٨١

دار حجر للايجار
في دار الغربية في كفرياسيف، مؤلفة من طابقين كل طابق ٣ غرف نوم. للاتصال: ٠٥٢-٣٥٥٥٦٨/ ٠٤-٩٩٦١٨٣٠

للبيع
في اللد، كراج بمساحة ٣٦٠ م٢ في المنطقة الصناعية. تل: ٠٨-٩٢٤٧٠٠٢

مطلوب
مطلوب موظفة مع خبرة لمكتب تأمين من سكان حيفا هاتف: ٨٦٢١٥٩٠ - ٠٥٠/٣٦٦٧٠٠
(٢٥٧)

مطلوب لشركة كليما
سكرتيرة تجيد اللغة العبرية، معرفة ادارة حسابات محوسبة (مهندس)، تجربة في الطباعة Word. العمل في كتيون ليف همفراتس.
٠٥٤-٩٨٣٩٥٠ - ٠٤-٨٤٠٥٩٩٤
(٢٥٤)

مطلوب
قصارون مع معدات للعمل في منطقة كرميئيل للاتصال: ٠٤-٩٩٦١٩٣٧ - ٠٥٤-٣٨٢٣٣٠
(٢٣١)

مطلوب
لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع. للاستفسار: الرجاء الاتصال. ٠٤-٩٨٠٣١٤١/ ٠٥٠-٣٦١٤١٤

للبيع
سوبتا في كلاب ابلات في الجمعة الاخيرة من السنة. للتفاصيل: ٠٥٢-٥٣٥٣٩١
(٢٤٦)

للبيع
سيات كوردوڤا موديل ٩٥. يد اولى. وضع ممتاز. لون أحمر. الاتصال على رقم: ٠٥٢/٨٢٩٤٧٢ - ٠٤/٩٨٦١١٩٩

سوبارو ١٩٩٠ - ١٦٠٠ اوتومات.
للاتصال: ٠٤/٨٥٢٨٤٣٣ او ٠٥٠-٦٩٧٩٠٦

فرصة للبيع
عدة مطعم على جميع اشكالها ٠٥٤/٤٤٥٦١٦ - ٠٥٢/٤٦٩٠٦٨

للجديين فقط للبيع
في كفرياسيف مطعم يعمل بصورة ممتازة بسبب السفر إلى الخارج. هاتف (في ساعات المساء): ٠٥٤/٩٦٧٠٥٢
(٢٢٨)

هل تريد ان تصبح مليونيرا؟!
اتصل مجاناً ٧٧٥٥١١ - ١٨٠٠ واجمع المليون الاول خلال سنتين
(٢٤٨)

للبيع مرسيدس
مرسيدس E 280 موديل ١٩٩٤
لون أبيض، وضع ممتاز للاتصال: ٠٥٢/٣٥٠٤٤٥ - ٠٥٤/٣٥٠٤٤٣ - احمد
(٢٤٧)

للبيع
فيات اونو موديل ٩٠ ماتور ١١٠٠ مع كل الاضافات - يد ثانية - حالة جيدة - ٠٦/٦٧٤٣٤٩١ الين.

مطلوب
لكلية IBM ACADEMY في كفرياسيف مطلوب
*سكرتيرة أكاديمية - مذكرة سطودنطيم
- تجيد العمل على windows 2000+ Office 2000
- تجيد اللغة العبرية بطلاقة
- التعامل مع Internet، Email، وفاكس محوسب.
- أولوية لذوات الخبرة في العمل الاداري والسكرتارية
* أيام وساعات العمل: الاثنين حتى السبت ٩٠٠ - ١٦ أو ١٥٠٣٠ - ٢١٠٣٠
* على المعنيات ارسال سيرة ذاتية (قورات حييم) باللغة العبرية، مرفق مع صور الشهادات والتقادير الى: ص.ب. ٩٩٨ كفرياسيف
لمزيد من التفاصيل الرجاء الاتصال مجاناً: ٧٧٥٥١١ - ١٨٠٠ الكلية التكنولوجية كفرياسيف
(٢٥١)

قاعة الأنيس - ام الفحم
تقدم حملة تنزيلات هائلة بقيمة ٢٥٪ لكل من يحجز لحفلة حتى يوم ٢٠٠٠/٦/٣٠. للاتصال: ٠٦-٦٣١١٥٠٢ - ٠٥٠-٢٣٧٥٦٧
(٢٣٢)

للبيع
ماكنة لتحميض الصور (فوجي) SFA - ٢٣٢
ماكنة لتحميض الأفلام (فوجي) FP ٢٣٠B
للإتصال: ٥١٩٨١١ - ٠٥٢ - ٨٢١٤٢٢٥ - ٠٤

دورات موسيقية
في حيفا والشمال
- سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم: ٠٤/٨٦٢١٢٢١ - ٠٥٤/٤٠٥٤٠٢



الجامعة المفتوحة - كامپوس وادي عارة
مطلوب/ة

١) مركزة/مركز تعليمي:
وصف الوظيفة: اعطاء أجوبة وتفسيرات للمهتمين بالتعليم، مسؤولية عن سير الفعاليات المنتظمة للتعليم، تزويد معدات للصفوف، مراقبة نظافة المبنى، فتح وإغلاق المبنى.
حجم الوظيفة: جزئي (حتى نصف وظيفة).
أيام العمل: الاحد - الخميس بين الساعات ١٣٠٠ - ٢٠٣٠ (ساعات عمل مرنة). يحتمل العمل أيام الجمعة.
المتطلبات: اجادة العربية والعبرية، مبادرة ونشاط، سيارة اجباري.
٢) سكرتير/ة: ساعات وأيام العمل: الأحد - الخميس بين الساعات ١٠٠٠ - ١٤٠٠ (يحتمل في ساعات بعد الظهر).
المتطلبات: اجادة العربية والعبرية. تجربة في العمل المكتبي. سيارة إلزامي.
حجم الوظيفة: جزئي (حتى نصف وظيفة).
للتفاصيل: كامپوس جفعات حبيبة، بريد متجول منشيه ٣٧٨٥٠.
توجهات تلفونية: الاحد - الخميس في الساعات ١٤٠٠ - ١٩٣٠
هواتف: ٠٦/٦٢٧٤٥٣٤، و٠٦-٦٣٠٩٢٦٤
تلفاكس ٠٦-٦٢٧٤٥٣٦

لجنة العمل للمساواة في الأحوال الشخصية
إعلان عن وظيفة
تعلن اللجنة عن حاجتها لمن تشغل وظيفة مركز/ة اللجنة بوظيفة جزئية ٥٠٪
المواصفات المطلوبة:
- قدرة ممتازة على التنظيم والتشبيك.
- مهارات في الاقناع والتحشيد.
- قدرة على التعبير كتابياً وشفاهياً باللغات الثلاث: عربي، عبري والانجليزي.
- القدرة على التنقل والتحرك.
- لقب أول على الأقل في العلوم الإجتماعية.
تقدم الطلبات على العنوان التالي: مرفقة بالسيرة الذاتية والشهادات.
العنوان:
«جمعية النساء ضد العنف» - ص. ب ٣١٣ - الناصرة ١٦٠٠٠ - للإستفسار: ٠٦-٦٦٢٢١٣٨
(٢٣٦)

טכנו צפון
تسويق واستيراد ماكنات تصوير
- الى رجال الاعمال واصحاب المكاتب
- الى المجالس المحلية والمؤسسات العامة
* ماكنات تصوير وأجهزة فاكسيمليا جديدة ومستعملة
* بيع * تبديل * خدمة * صيانة
* أجهزة للمكتب - كل ما يلزم المكتب
ל (מחשבים) מדפסות
اسعار مريحة * ماركات عالمية
Ricoh * Minolta * Canon
054-477244
فاكس: 04-9941532 تلفون: 04-9941531 كابول.

معرض الأمير للسيارات - كفركنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٦/٦٤١١٥٦٥ - ٠٦/٦٥١٩٩٠٨

١) ڤولڤو 940 GLE 1995 + GLT 850 + 740 GL 1988 + هوندا اكورد EX 1997
٢) ميتسوبيشي چلانت 1995 + 1996 لانسر اوتوماتيك1993
٣) مرسيدس SE 300 1992
٤. مازدا لانتيس 1995 اوتوماتيك + 323 1994 + 1993 اوتوماتيك F
٥. تويوتا كورولا XLi 1993 + سوبارو چراند ليونا 1994 + ستيشن 1990
٦. رينو ميچان اوتوماتيك 1996 + اوبل استرا 1996
٧. ديهاتسو 1993 + فيات اونو 1993

فضائيات الناصرة 2000
تعلن عن حملة تنزيلات خلال اشهر الصيف.
* صحن ٥٠ محطة ٢٢ عربي، ٢٨ اجنبي

San Raise	Inter Sat
٧٥٠ ش.ج.	١١٥٠ ش.ج.
Moon	Asia Sat
٨٥٠ ش.ج.	١٣٥٠ ش.ج.
Digital	Digital Analogue
٨٠ محطة عربي، ١٢٠ اجنبي	٨٠ محطة عربي، ١٤٠ اجنبي، ٥ محطات اسرائيل
٢٥٠٠ ش.ج.	٣٠٠٠ ش.ج.

التركيبة بواسطة الحاسوب وبدقة فائقة.
كفالة لمدة سنة.
الناصرة ٠٦/٦٤٥٧١٥٧، ٠٥٨/٧١٢١١١، و٠٥٣/٤٨٤٢١٢

بسيخومتري وبچروت
بإدارة: ردينة بشوتي
(المحاضرة في التخنيون)
لا مستحيل عند الارادة القوية.....
نحن بانتظارك
أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟
عنوانك عندنا !!
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:
دورات بسيخومتري
لموعد اكتوبر ٢٠٠٠

يقام لقاء مجاني في المعهد في تاريخ ٥-٧-٢٠٠٠ الساعة الرابعة بعد الظهر.

اهلاً وسهلاً بكم

بقيت أماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال
بهاتف رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤
بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

مركز السوفييت
(للتعليم في روسيا،اوكرانيا،بلروسيا،بلغاريا)
تعلن عن بدء التسجيل للدراسة في الجامعات الروسية والأوكرانية وذلك في جميع المواضيع: الطب - طب الأسنان، الصيدلة، المحاماة، علم النفس، وغيرها من المواضيع. شروط القبول: من المفضل شهادة بجروت أو ما يعادلها. القسط السنوي 1950 دولار.
للإستشارة الاتصال بمدير المركز محمد محاجنة
بيلفون ٠٥٢/٤٤٦٢٦٢ - فاكس ٠٦/٦٣٤٥٢٩١ - ٠٦/٦٣١٣٢٧٨

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي الجمعة ٦/١٦

*** القناة الأولى:**

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - «انتصار الغرب».
٩.٠٠ - موليير.
١٠.٠٠ - حكايا النحلة.
١٠.٣٠ - موسوعة الحيوانات.
١٠.٥٠ - بداية الطريق.
١١.٢٥ - وجه الأرض - معلوت.
١١.٥٥ - فيلم أجنبي «الحصان الفضي».
١٣.٣٠ - في غرفة حاني وبرامج للأطفال.
١٥.٠٠ - كلايدو سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - برنامج اقتصادي.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٥٠ - فيلم عربي - الخطف.
١٨.١٥ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - مباراة كرة القدم بين تشيكيا وفرنسا.
٢١.٠٠ - الأخبار بالعبرية.
٢١.٣٠ - مباراة كرة القدم بين الدنمارك وهولندا.
٢٤.٠٠ - اخبار منتصف الليل.

*** القناة الثانية:**

٥.٥٥ - على طرف الرف.
٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أطعمة.
١٠.٣٠ - بنات الجيل الذهبي.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - المسلسل الكوميدي «ام وابنها».
١٢.٠٠ - مسارات.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - مسلسل «بادج».
١٣.٣٠ - كلام مع بسام زعمط.
١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ - مجموعة البلدوزر.
١٥.٠٠ - شوكو تلعاد
١٥.٢٥ - أصدقاء بارني.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - موجز الأنباء.
١٧.٠٥ - سبت سلام.
١٧.٣٠ - أكشن.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - «زهابي يبحث عن جواب».
١٩.٠٥ - برافو ٩٩.
١٩.٣٤ - جوائز أزياء ٢٠٠٠.
٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة برنامج اخباري.
٢١.٠٠ - الفيلم الأجنبي «امرأة جميلة».
٢٣.٣٥ - الجزء الأول من فيلم «علاقة دم».

*** السبت ٦/١٧ ***

*** القناة الاولى**

١٠.٠٠ - چلوبوس.
١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ - فيلم أجنبي.
١٤.٠٠ - ستوديو آمال وكمال.
١٤.٣٠ - مسلسل أجنبي «عائلة روبنزون».
١٥.٠٠ - مجلة الفن.
١٥.٣٠ - عالم يتطور.
١٦.١٥ - المهم الصحة.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - اسبوع التلفزيون.
١٧.٤٠ - سهرة بالألوان.
١٨.١٥ - الأخبار بالعربية.
١٨.٤٥ - مباراة كرة القدم بين رومانيا والبرتغال.
٢١.٠٠ - البرنامج الاخباري «نظرة الى العالم».
٢١.٣٠ - مباراة كرة القدم بين انجلترا والمانيا.
٢٤.٠٠ - الأخبار.

*** القناة الثانية:**

٧.٠٧ - قصص أطفال.
٧.٢٤ - ستنغدام.
٩.١٨ - الفيلم العربي المحلي - «الأسطورة» من إخراج نزار حسن ويحكي قصة شاب فلسطيني من الناصرة نجح بإعادة والديه الذين تم طردهم الى الأردن عندما كان ولدًا، ولكن لم الشمل لم يتم على أحسن وجه بسبب اختلافات في وجهات النظر.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - ملف اتصالات.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٢.٥٨ - هكذا وهكذا، تقديم بارون لندن.
١٣.٠٦ - فقط بالضحك.
١٤.٠٥ - الكل من أجل حبك.
١٥.٠٠ - فيلم أجنبي.
١٧.٠٠ - الأخبار.
١٧.٠٥ - شيكاغو هوب.
١٨.٠٠ - مسلسل ليلة العرس.
١٩.٠٠ - أسرار بحيرة طبريا.
١٩.٣٠ - واجه الصحافة.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢٠.٣٠ - شيمش.
٢١.٠٥ - بلاينديت.
٢١.٥٢ - فيلم اسرائيلي أبيض على أسود.
٢٣.٤٣ - برنامج «الكشف».
١.٠٠ - برنامج ترفيهي.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٢٠٠٠/٦/١٥ (سحب ٢٠٠٠/٢٨)
فاز بمبلغ ١٠٥٠٠٠٠ ش.ج، الرقم ٧٨٣٩٤٣
فاز بسيارة، الرقم ١٦٦٥٠٨
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
٩٧١٤١، ٤٤١٠٣، ٩٧٣٦٩، ٥٦٥٥٧، ٧٠٢٨٣، ٦١٠١٦،
٧٩٥٥٣، ٦٧٣٨٣، ٠٠٨٠٣، ٣٦٣٥٠، ٢٢٦٩٠، ٣١٠٠٩،
٦١٧٣٦، ٧٥٣٧٩، ٦١١٣٤، ٩٧٣٨١، ٥٦٩٧٧، ٩٥٩٠٦،
٥٠٠٥٩، ٧٩٥٠٨، ٨٥٢٥٣، ٨٤٤٨٧، ٢٢١٤٨، ٨٧٤٩٦
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٣٣٨، ٠٥٣، ٨٠٦، ٣١٢، ٣٢٢، ١٤٦، ٩٨٢، ٧٢٤، ٠٠٧،
٤٩٤، ٦٦٧، ٢٣٨، ١٧٢، ٦٤٨، ٠٧٧، ٩٢٨، ٤٦٠
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٨١، ٦٠
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٢، ٧

* حل اللغز الماضي *

أفقيًا:
١ - عمر - أبو - ريا.
٢ - سخنين - الغاز.
٣ - سايغون - دس.
٤ - بنان - الآري.
٥ - آر - غل - عد.
٦ - غانيات - قرار.
٧ - تتر - نتأسف.
٨ - مبدأ - شاء.
٩ - هانوي - اتمام.
١٠ - ام - رديه.
١١ - هو شي منه - حب.

عموديًا:
١ - عسس - اغتالها.
٢ - مخابرات - أمة.
٣ - رنين - نمرن.
٤ - يغالي - بورش.
٥ - اغنونا - ديدي.
٦ - انت - يم.
٧ - وا - أل - مهن.
٨ - أشار.
٩ - رغدا - أسامة انور عكاشة.
١٠ - ياسر عرفات.
١١ - أز - يدق - أسب.

كلمات متقاطعة



*** إعداد: وفاء وريم أحمد ريّان - طمرة ***

أفقيًا:
١ - من اغاني فيروز.
٢ - الأمر من حلّق.
٣ - توهج (معكوسة) - احدى ألقاب الحكام (الاتراك).
٤ - بلدة محررة في جنوب لبنان - والد.
٥ - يكملوا - شارك (معكوسة).
٦ - امير اموي اشتهر بالخطابة والكرم وحسن الادارة.
٧ - أجمع - وشوشة - تكلم.
٨ - ....
٩ - من التنظيمات الثورية التي ساهمت في تحرير جنوب لبنان.
١٠ - خاصتي - وجعي.
١١ - نبات بري شائك - استمر.
١٢ - قوى - يتبع.

عموديًا:
١ - الوالدة.
٢ - من عجائب الدنيا - من الازهار.
٣ - الإسم الآخر لجزر الهند الغربية - بيت الدجاج.
٤ - من الطيور - كمال - من الاشجار.
٥ - هجم - كرم - وطني.
٦ - من أصابع اليد - امد بالمال.
٧ - نهر لبناني يعرف بالفراديس - أغفو - مقابل نهاري.
٨ - من الجواهر المصنوعة من الكربون.
٩ - مد - ثار - يغلق.
١٠ - الاسم الثاني لقرية عربية.
١١ - الذكاء والفطنة - سنة.
١٢ - سهل - يتبع.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

**** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):**
القمر في الثور. ركز على تقديرات الدخل.

**** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):**
بيع أو شراء شيء فني او غرض فاخر.

**** الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):**
قرار رئيس له علاقة بمنزلك وعائلتك.

**** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):**
القمر في الجوزاء. التركيز اليوم على الحركة.

**** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):**
غزل قد يخرج عن السيطرة لإظهار موهبة.

**** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):**
التركيز على الزواج والشؤون القانونية.

**** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):**
القمر في السرطان. مما يشير الى ان تحويل المال سيتم بنجاح.

**** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):**
ركز على الأملاك وعلى مفاوضات تشمل متانة البضائع.

**** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):**
القمر في الأسد. انتبه لوضعك الزوجي.

**** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):**
منزلك أمنك. شخص متحفظ يهتم بمصالحك.

**** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):**
ستدعو الى حفلة ما ستشعر هناك بالملل والشؤم.

**** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):**
ركز على الكلمة المكتوبة كوسيلة للتعبير المبدع.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة ٦/١٦، خانقًا ويطرأ غدًا انخفاض طفيف على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها - ٣٤ * تل أبيب وضواحيها - ٣٠ * حيفا وضواحيها - ٣٢ * إيلات - ٤٢ * جبال الجليل - ٣٢ * المروج الشمالية - ٣٨ * جبال المركز والجنوب - ٣٥ * السهل الداخلي - ٣٥ * السهل الساحلي - ٣١ * النقب الشمالي - ٣٥ * بحيرة طبريا وجوارها - ٤٠ * منطقة البحر الميت والعربة - ٤١.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة وتكون المياه مائجة.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٦٠) سم و(١٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٧) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج إيلات تكون المياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ١٣-٢٠٠٠/٦/١٥)

العملة	السعر
* دولار أمريكي	٤.١٠٨٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٩٣٤٨ ش.ج
* مارك الماني	٢.٠١١٩ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٢١٦٠ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٩٥٩ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٨٥٤٦ ش.ج
* دينار اردني	٥.٣٧٧٨ ش.ج
* «أسود»	٤.١٠ - ٤.١٣ ش.ج





קידום IBM יבמ ACADEMY

זה — הייטק — זה — תכנות — זה — יבמ IBM

על העתיד שלך אל תתפשר!!

הייטק לומדים אך ורק בחברות הייטק

יבמ IBM

تدعوك لتكون من الطلائعيين الذي سيقودون المجتمع العربي نحو عالم الهايتك

آن الأوان لكي تنضم للجيش الذي سيقود الثورة الإقتصادية في مجتمعك

تعال وتعلم

מתכנת מערכות מידע

واحصل على:

- شهادة راقية دولية من יבמ IBM
- تجربة عملية خلال فترة التعليم
- تعليم بمستوى عال وعلى أرقى أجهزة وشبكات الكمبيوتر
- توجيه للعمل في شركات الهايتك على يد: "מרכז ההשמה לעבודה בהייטק" التابع لـ: יבמ IBM و קידום
- مرافقة شخصية لكل طالب
- ١٢ ساعة تمرين يومياً للراغبين

فقط نحن نؤمن لك:
خبرة عملية في بناء مشاريع البرمجة على شبكات محلية وإنترنيت على Windows NT/2000 أو على Unix / Linux باستعمال: Visual Java ++6, Visual C ++, C لغة, Visual Basic 6, Access 2000, מסדי נתונים, Oracle, SQL, Office 2000 Development tools
مما يضمن لك عملاً مشرفاً في كل شركة هايتك

للتسجيل والمزيد من التفاصيل إتصلوا مجاناً

1800-775511

الكلية التكنولوجية كفر ياسيف

04-9563222





جمر ساخن في قلب الخليل..

الاحتلال والاستيطان لا يزالان يسيطران على أسطح منازل الفلسطينيين، والمواقع العسكرية والاستيطانية تتفشى بصمت مقلق!

(ص ١٠ و١١)



د. احمد سعد

هل تتحمل أوضاع المنطقة مرحلة من الفطام؟

* في أعقاب موت الرئيس السوري، حافظ الاسد، يلجأ بعض الساسة والمعلقين السياسيين الى التحليل بأن استئناف العملية التفاوضية الاسرائيلية – السورية اصبح في دائرة غير المعلوم، والأرجح، ان تأخذ لنفسها هذه العملية اجازة غير محدودة زمنيًا!

ويجري تعليل ذلك بأن المنطقة، وخاصة الرئيس السوري الجديد، بشار الاسد، بحاجة بعد غياب الاسد، الى مرحلة من الفطام. فقيادة النظام السوري الجديدة بحاجة الى فترة زمنية لتثبيت اركانها داخليًا، تعزيز الاستقرار ومعالجة الاوضاع الاقتصادية المتردية قبل الانطلاق لاستئناف العملية التفاوضية مع اسرائيل!

برأينا، من يروج الى اخراج العملية التفاوضية بين اسرائيل وسوريا في اجازة مرحلة من الفطام لا يستهدف ابدًا الاستجابة موضوعيا لاحتياجات ظروف الواقع بعد موت الرئيس الاسد. ونقصد بالذات ارباب السلطة في اسرائيل و«البيت الابيض» الامريكي ومن يدور في فلك خدمة سياستهما من الساسة والمعلقين.

فالشرق الاوسط بعد موت الاسد لن يكون كما كان في السابق عندما كان الاسد رابضًا في عرينه. وينصب التكتيك الاسرائيلي على استغلال غياب الاسد والمرحلة الانتقالية لنظام بشار الاسد لشحذ الوسائل التالية على امل تحقيق الاهداف الاستراتيجية الاسرائيلية المنسقة مع واشنطن للضغط على سوريا لضمان تراجعها عن مواقف التمسك بثوابت حقوقها الشرعية كاملة، وجذب النظام السوري الى اطار المخطط الاستراتيجي الامريكي في المنطقة.

فمن الوسائل التكتيكية المطروحة في اطار المناورة الاسرائيلية – الامريكية يمكن الاشارة الى ما يلي:

* عدم قطع «شعرة معاوية» مع سوريا في مرحلة الفطام التي يتحدثون عنها، وذلك من خلال محادثات ومفاوضات غير مباشرة وعبر قنوات سرية تقوم بها الولايات المتحدة عبر ممثليها الرسميين او عبر بعض الانظمة العربية مع بشار الاسد ونظامه حول «احتمالات» استئناف المفاوضات الاسرائيلية – السورية. وجرجرة هذه المحادثات زمنيًا واعتقالها في قيود التأرجح بين التفاؤل والتشاؤم، بهدف كسب الوقت لخلق ظروف افضل تخدم مصالح اسرائيل وامريكا.

* استغلال حالة يكون او لا يكون، استئناف للتفاوض مع سوريا كورقة ضغط على الفلسطينيين لدفع مفاوضات اتفاقية الاطار، بشكل تستطيع اسرائيل من خلاله ابتزاز تنازلات سياسية من الطرف الفلسطيني، واحراز مكسب للرئيس كلينتون قبل انتهاء ولاية رئاسته. فليس من وليد الصدفة ان استئناف الجولة الجديدة من مفاوضات اتفاقية الاطار للتسوية الدائمة الاسرائيلية – الفلسطينية في واشنطن جرى تحديد توقيتها زمنيًا في خضم مراسيم جنازة الاسد وقبل ان يحتضن التراب جثته.

وتنشد كل من حكومة براك والادارة الامريكية استثمار اي تقدم في العملية التفاوضية مع الفلسطينيين كوسيلة ضغط ايضا لابتزاز تنازلات سياسية من النظام السوري.

* لجوء الولايات المتحدة الامريكية الى الضغط على بشار الاسد، في مرحلة الفطام، بواسطة التلويح «بالمساعدة» الاقتصادية الامريكية «لانعاش» الاوضاع الاقتصادية السورية الصعبة، واستثمار ذلك لابتزاز تنازلات سياسية سورية لاسرائيل على طاولة استئناف التفاوض المرتقب.

* محاولة الادارة الامريكية وحكومة اسرائيل تأجيج الاوضاع في لبنان ضد الوجود السوري في لبنان ومن اجل انهائه كوسيلة للضغط على النظام السوري وجذبه الى طاولة المفاوضات مع اسرائيل والرضوخ لبعض الاملاءات الاسرائيلية – الامريكية التي تنتقص من حق السيادة الاقليمية الشرعية السورية على جزء من اراضيها.

في حديث للرئيس السوري المرتقب، بشار الاسد، لصحيفة «الشرق الاوسط» قبل ايام معدودة من موت ابيه، اكد ما يلي بالنسبة لموقف سوريا من العملية التفاوضية مع اسرائيل: «ان سوريا لن تفاوض وتتنازل عن شبر واحد من اراضيها. من المحتمل ان ازدادت شعبية براك بين الاسرائيليين بعد الانسحاب من لبنان. وهذا الامر يستطيع ان يعطيه امكانيات اتخاذ قرارات مصيرية فيما يتعلق بالسلام مع سوريا. وقد يفقد براك شعبيته المكتسبة بسرعة اذا لم يستغلها ويستغل الهدوء الذي يسود لبنان لاتمام عملية السلام».

ان حديث بشار الاسد جاء للرد على المراهنات الاسرائيلية – الامريكية انه بالامكان التوصل الى تسوية مع سوريا في غياب قواعد العدل وثوابت الحقوق الشرعية السورية. او انه بالامكان تغيير الموقف السوري العادل بعد وفاة حافظ الاسد.

ما نود تأكيده ان لجوء حكومة براك والادارة الامريكية بالعودة الى نهج المناورة من خلال القفز على مسارات التفاوض، ومحاولة استثمار سراب تقدم موهوم على هذا المسار لابتزاز تنازلات من المسار الآخر قد اثبت فشله. كما اثبتت فشلها محاولات الضغط على ضحايا العدوان والاحتلال الاسرائيلي لابتزاز موافقتهم على الانتقاص من ثوابت حقوقهم الشرعية.

ان ما يحتاج الى فطام فعلاً هي سياسة التنكر لثوابت الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني ولسوريا، التي تنتهجها حكومة براك بتأييد من واشنطن. ما يحتاج الى الفطام فعلا هي سياسة التنكر لقرارات الشرعية الدولية وللاتفاقات المبرمة التي تنتهجها حكومة اسرائيل.

ان اكثر ما تحتاجه منطقتنا، بلدانها وشعوبها، هو انجاز السلام العادل، الشامل والثابت، الذي بالامكان مد جسوره على ارضية انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ ٥ حزيران ١٩٦٧، من الهضبة السورية المحتلة ومن المناطق الفلسطينية المحتلة واقرار اسرائيل بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة.



* اولبرايت مقابل الأسد – رهانات امريكية..! *

يعلمون الجهالة والأمية

في تقرير اصدرته «منظمة مديري المدارس الاعدادية» في منتصف هذا الاسبوع اتضح ان اكثر من (٢٥٪) من طلاب المدارس الاعدادية (من الصف السابع حتى الصف التاسع) يجدون صعوبة في القراءة. وحسب المعطيات التي توصل اليها معهد الابحاث «شيلوفيم» بناء على توصية من المنظمة المذكورة اتضح مثلاً وخلال فحص «فهم المقروء» في ٨٥ مدرسة اعدادية «ان ٢٧٪ من طلاب صفوف السوابع يجدون صعوبة بالغة في القراءة والفهم»!

وحسب تقييم رئيس منظمة مدراء المدارس الاعدادية، ايلان بهيري «فان الوضع يزداد صعوبة من سنة لسنة، حيث يزداد عدد من يجد صعوبة في القراءة. وانا اتوقع ان يزداد الوضع صعوبة على ضوء التقليصات الاخيرة في ساعات التدريس»!!

ان وضع التعليم في اي مجتمع يعكس الى حد ما طابع النظام والمجتمع. وتدهور الاوضاع التعليمية في البلاد، تتحمل مسؤوليته حكومة التجهيل ومنهاجها التدريسي. ولو اقتصر التقرير المذكور على وضع التعليم في المدارس الاعدادية العربية لكانت النتائج اكثر مأساوية بسبب التمييز المضاعف الذي ترزح تحت وطأته المدارس العربية والتلاميذ العرب.

ولو خصصت الحكومة نسبة ضئيلة مما تنفقه على الاستيطان الكولونيالي وعلى دعم ارباب رؤوس الاموال، لمواجهة التدهور في المجال التعليمي وعدم دفع الاجيال الصاعدة الى غياهب الجهالة والامية، لما كان بالامكان بروز مثل هذه الظاهرة المأساوية.

ان معطيات هذا التقرير وغيره من معطيات التقارير الكثيرة تستدعي من مختلف الاوساط التي يهمها فعلاً مستقبل الاجيال الصاعدة، مستقبل المجتمع الذي نعيش بين ظهرانيه ان ترفع صوتها!



* الهراوات المتحدة الامريكية..! *

« حقوق الانسان » وسياسات القوّة واللغة

● أمام إصرار « الجميع » على انه هو هو المدافع الحقّ عن حقوق الانسان وعدالة البشر، نقع أمام مهمة اعادة النظر المجدد فيما يقال لنا، وفيما يزرع فينا بهدوء مثير للارتياب.. فالمفاهيم يجري الاعداد لها، من حيث ما تعنيه، بدقة وباعصاب باردة الى حد إثارة القشعريرة.. وهكذا، يجدر بنا ونحن نصغي ونقرأ أن نفتش عن معركة القوى المختبئة خلف « معركة الآراء والافكار ».. فهذه هي غرفة العمليات الخفية التي تعيد باستمرار صياغة الاشياء لتلائم الاهداف والمصالح● تقرير منظمة العفو الدولية (امنستي) - فرصة لإجراء قراءة كهذه، مقرونة بالمعطيات، وبالتأملات ايضا!●

أنطوان شلحت وهشام نفاع

* لقرون طويلة ساد الاعتقاد ان اللغة شيء يتسم بالسذاجة، بل بالبراءة.

جرى النظر اليها على انها مجرد وسيلة لتبادل الافكار والغايات والنوايا. بمعنى ما ساد الاستسهال لعلاقات البشر بلغتهم/ لغاتهم. تعاملوا معها دون إعمال الكثير من الشك.

ورويدًا رويدًا تحول هذا الرفيق الساذج الطيّع الى كائن من نوع آخر. صار هو نفسه مدعاة للتفكير، للمراقبة، للشك وحتى للارتياب. فجأة لم يعد بامكان الكلمات ان تطلّ علينا من نافذة قريبة هادئة الالوان. صارت جامحة لا تضع الطاعة بسهولة. صرنا بحاجة الى اخذ دور السائس (الفظ احيانًا) حتى نسيطر عليها. اخرجنا من الجعبة كل وسائل التأويل والتفكيك لرؤية ما تخبئه وما تخفيه عنا.. احيانا كان ما تخفيه خطيرا. خطيرٍ بمعنى الخطورة. وخطير بمعنى الجديد، عكس الاستسهال الرومانسي الذي تأسست عليه علاقتنا «التاريخية» «بحفيدات افكارنا» - بنات «بنات افكارنا».

هذا التقديم يلائم الى حد بعيد محاولة الخوض في سياسات حقوق الانسان. وبالطبع لدينا مفارقة هنا: حقوق الانسان تشكل مجموعة من القيم. والقيم عادة تفهم بشكل مطلق، حيادي وموضوعي.

فكيف لهذه القيم ان تكون محكومة بالسياسات. كيف لحقوق الانسان، المفهوم العصري، «النقي» ان يكون جزءًا من ذلك الذي نمقته في العادة - السياسة؟

الاجابة تبدأ ربما من رؤية مفهوم السياسة نفسه. ففي وسائل التلقين الكلاسيكية والتي تستمر حتى الآن، تحاول المؤسسة والأنظمة افهامنا ان السياسة هي «صراع بين الآراء وبين الافكار». وكأن الامر هو

◄◄◄



* اعضاء «امنستي» بشياب السجناء الامريكيين امام سفارة واشنطن في العاصمة اليونانية: «كفى للوحشية» *

عملية دمقراطية فسيحة، تلامس اطرافها اطراف العالم الذي نكوّنه! ولكن، ما يغيب هو ان السياسة تدور بحقيقتها في بعد اكثر عمقا. في تلك النقطة التي تلتقي فيها القوى التي تحمل الآراء والافكار. فالحرب اذن (وليس المعركة فحسب) ليست الصدام بين الافكار والمثل، بقدر ما هي صدام القوى التي تحملها، اما فعلا وبعفوية واما لاهداف ومصالح وغايات مكتومة.

نعود الى المسألة المطروحة - حقوق الانسان. فالحوار المتشابك الى حد الضراوة بين القوى في عالمنا هذا، يختبئ المشاركون فيه خلف نفس المفاهيم تقريبا. كلهم يدعون نزعتهم الى العدالة والى الحق والى الحقيقة والى «المصلحة العامة». وفي حالة كهذه، حين يختلف الجميع على نفس الشيء تقريبا، تتحول المعركة الى غير معقولة: ما هذه المعركة التي يقف فيها كل الاطراف في نفس الخندق؟

ومن هنا الحاجة في التأمل الطويل والحفر المتأني في اللغة التي تستعملها «اطراف النزاع». فمثلاً، ها هي الادارة الامريكية تصدر سنويًا تقريرا موضوعه حقوق الانسان. وهو يشمل تقييمات متفاوتة حول اوضاع دول العالم. كوبا في هذا العرف هي دولة ارهابية تنتهك حقوق الانسان. ومثلها الصين وكوريا الشمالية.. بالنتيجة، فان امريكا ذات السطوة تقرر عمليا ما هي المعايير اللائقة والملائمة لاحداث الفرز ووضع التقييم.

بالطبع، يمكن تخيل كوبا تصدر تقريرا مشابهًا، ولكن اين سيجد له مكانًا امام التفشي الامريكي - سياسة وايديولوجيا - في اصقاع هذا العالم الواسع؟ ما هو الصوت الذي يحمل الاحتمالات الاكبر في ان يسمع ويذوت ويصبح جزءا من الخطاب السائد؟ لا شك انه الاحتمال الامريكي.

وبالطبع، فان فرض الخطاب انطلاقًا من جيوب القوة (وقوة الجيوب!) يجري وسط انتباه كبير لسطوة اللغة. فالامور لا تجري اعتباطًا، وانما من خلال عملية مدروسة ومخططة كما يخطط لجريمة القتل المحكمة. هنا يتم استثمار كل التكتيكات الممكنة حتى يبدو وكأن ما يجري عفوي حتى النخاع. الادانة تفرض بذراع من حديد، على خلفية موسيقية تبرز فيها سمفونية الدمقراطية. والدمقراطية اياها مصطلح ساحر، ان لم نقل آسر. ما ان يتردد في الفضاء، حتى ينصاع له الجميع.. اصلا كيف ستجابه من يملك كل وسائل انتاج الدمقراطية والاخلاق..

فهذه ايضا، يتضح، هي موارد لا تقل اهمية عن موارد الطبيعة. بل انها اهم من مناجم الذهب واليورانيوم وحقول النفط. لانها بواسطتها تتسنى مواصلة السيطرة على الارض.. ففعل السيطرة لا يحتاج الى البارجات والمدمرات فقط، بل انه يحتاج الى لغته الخاصة. وكما ان «لكل حادث حديث» فلكل فعلة، افعالها واسماؤها وحروف جرها و«نصبها».. وامام هذا بالضبط تصبح مهمة تفكيك السيطرة، بنفس اهمية تفكيك اللغة - هذا الشيء الذي اعتقدناه طيعا وساذجًا!

التقرير

* تقرير «امنستي» لهذا العام، يشمل تفاصيل مثيرة وخطيرة. لا تقتصر على نمط معين من الانظمة. ولا على عدد محدود من الدول. بل انه يمتد ليشمل أكثر من (١٤٠) بلدا. وفي كل منها - في كل قارات العالم - اشكال متعددة ومتفاوتة لانتهاكات حقوق الانسان والمواطن.

فيما يلي رأينا أهمية في استعراض مجموعة واحدة من الدول. كخطوة اولى، ستتبعها تفاصيل عن دول اخرى. هذه المجموعة هي التي تؤلف «الاقوياء». تلك الدول التي تملك من السطوة والسيطرة ما يجعلها تحتكر مفاهيم حقوق الانسان، تحدد معاييرها وتصدر الشهادات والادانات باسمها...

وهذا يتم غالبًا على خلفيات سياسية - المصالح السياسية. مثال على ذلك هو ذلك التقرير الذي تصدره الخارجية الامريكية سنويًا، وفيه ترفع دولاً وتسقط اخرى.. تدخل بعضها الى «قائمة دول الارهاب»، وتخرج اخرى ليس لان تغيرات تطرأ في تلك الدول من ناحية احترام المواطنين، وانما بحسب التغيرات التي تطرأ من ناحية مدى ملاءمتها للمصالح الامريكية...

وهكذا يشكل تسليط الضوء على هذه الدول بالذات، محاولة لاعادة بعض الامور الى جزء من النصاب. وضع بعض النقاط على حروفها. حتى لا يظل المزكومون بقوتهم والمتمادون في تسلطهم يملكون القوة والحق في تحديد معايير الحق.

وبالطبع، فلا بد من ان نبدأ بسيدة «العالم الحر» - الولايات المتحدة الامريكية:

أمريكا: دمقراطية الزنازين..

اعدم خلال العام ١٩٩٩ عدد من السجناء يزيد على عدد الذين اعدموا في اي سنة سابقة منذ العام ١٩٥١. ووردت انباء عن وحشية الشرطة، والوفيات في الحجز، وسوء المعاملة في السجون والمعتقلات.

وفي تشرين الاول قدمت الولايات المتحدة تقريرها الاولي الى لجنة الامم المتحدة لمناهضة التعذيب، اي بعد خمس سنوات من المصادقة على اتفاقية الامم المتحدة لمناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة او العقوبة القاسية او اللاانسانية او المهينة. واعترف التقرير ان هناك مجالات تبعث على القلق، لكنه اضاف ان التعذيب لم يحدث الا «في ظروف استثنائية»، ولم يكن ابدا سياسة متبعة.

واستمرت سلطات الولايات المتحدة في انتهاك المعايير الدولية التي تحمي الاطفال. واستمرت طوال معظم العام الحملة العالمية لمنظمة العفو الدولية، والجارية منذ سنة، ضد انتهاكات حقوق الانسان في الولايات المتحدة الامريكية. ودعت السلطات، على المستوى المحلي، ومستوى الولايات والمستوى الفيدرالي، الى اتخاذ اجراءات عملية بشأن عدد كبير من بواعث القلق المتعلقة بحقوق الانسان، بما في ذلك عقوبة الاعدام المتعلقة بحقوق الانسان، ووحشية الشرطة واوضاع السجون. والمعتقلات ومعاملة اللاجئين، ودعت الحكومة الامريكية الى المصادقة على المعاهدات الدولية لحقوق الانسان.

وحشية الشرطة

استمر ورود انباء على نطاق واسع عن وحشية الشرطة، بما في ذلك اساءة استخدام رذاذ الفلفل، والكلاب البوليسية، والتسبب بحالات الوفاة الناتجة عن استعمال القيود الخطرة، واطلاق النار في ظروف اختلفت بشأنها الآراء. وكشف النقاب عن انتهاكات منتظمة لحقوق الانسان في عدة دوائر للشرطة. وذكرت الانباء ان عدة دوائر للشرطة، بما في ذلك دائرة شرطة نيويورك، تخضع حاليا لتحقيقات فيدرالية، بموجب قانون صدر في العام ١٩٩٤، يسمح لوزارة العدل بملاحقة وكالات الشرطة قضائيًا اذا اتهمت بارتكاب «نمط او ممارسة» للانتهاكات.

وكان العديد من الاشخاص العزل المشتبه فيهم، الذين اطلقت الشرطة النار عليهم، ينتمون الى اقليات

عرقية. وقد اصيب بعضهم بطلقات نارية اثناء فرارهم من مسارح جرائم بسيطة، او اثناء الايقاف المعتاد للسيارات. وكان هناك قلق واسع الانتشار من ان العديد من قوات الشرطة استهدفت، بصورة ظالمة، السائقين من ابناء الاقليات العرقية في عمليات الايقاف والتفتيش، وهي ممارسة تعرف باسم «التدقيق العنصري في الهوية». اما مشروع القانون الذي يطلب من وزيرة القضاء في الولايات المتحدة ان تحتفظ باحصائيات وطنية حول العنصرية لعمليات الايقاف والتفتيش من قبل الشرطة، فقد قدم، من جديد الى الكونغرس، لكنه لم يكن قد تحول الى قانون بحلول نهاية العام. وفي هذه الاثناء، صادقت بعض الولايات، بصورة فردية، على تشريعات تحرم «التدقيق العنصري في الهوية»، كما انشأت بعض هيئات الشرطة اجهزة رصد خاصة. كذلك تزايد القلق ازاء عدة حالات تتعلق بافراد مضطربين عقليا او عاطفيا، اطلقت النار عليهم في ظروف توحي بأنه كان من الممكن السيطرة عليهم بوسائل غير مميتة.

ومع ان عدداً قليلاً من رجال الشرطة تعرضوا للملاحقة القضائية بتهمة اساءة معاملة المشتبه فيهم، فانه لم تجر محاكمات في عدة قضايا بارزة.

* فقد وردت تقارير بأن الشرطة اساءت معاملة متظاهرين كانوا يعربون عن احتجاجهم اثناء محادثات منظمة التجارة العالمية في سياتل (واشنطن) في كانون الاول وترددت روايات بأن الشرطة استخدمت رذاذ الفلفل والغاز المسيل للدموع بلا تمييز ضد المتظاهرين المسالمين، وسكان لم يبدوا اي مقاومة، والمارة.

وورد ايضا ان الشرطة في سجن مقاطعة كينغ استخدمت القوة المفرطة ضد المحتجزين بعد توقيفهم. وقامت جماعات محلية للحقوق المدنية ولجنة من بلدية سياتل بالتحقيق في تلك المزاعم.

* وفي نهاية العام، كانت هيئة تحقيق خاصة قد تولت اجراء تحقيقات في افادات ان افراداً من دائرة شرطة لوس انجليس، تابعين لمركز رامبارت، ضربوا اشخاصا عزلاً من المشتبه فيهم، واطلقوا عليهم النار ودسوا ادلة كاذبة، وكذبوا للتغطية على افعالهم؛ وطرد اكثر من ١٢ شرطيًا او اوقف عن العمل. واثارت الفضيحة، التي كشفت من خلال شهادة ادلى بها شرطي كان قد اعتقل بتهم لا علاقة لها بالامر، بواعث قلق حول فاعلية آليات المراقبة لدى شرطة لوس انجليس، على الرغم من الاصلاحات التي تمت خلال السنوات القليلة الماضية.

النساء في السجن

وردت انباء كثيرة عن سوء معاملة نزيلات السجون؛ وارتفع عدد السجينات المحتجزات في السجون والمعتقلات في الولايات المتحدة الى ثلاثة اضعاف ما كان عليه منذ العام ١٩٨٩. وتضمنت اساءة المعاملة استعمال القيود لتكبيل السجينات المريضات او الحوامل، اضافة الى غياب العناية الطبية الكافية.

واستمر ورود انباء عن الاعتداءات الجنسية على السجينات من قبل الموظفين الذكور في مختلف المناطق. وطالبت منظمة العفو الدولية بأن توكل مهمة حراسة النزيلات الى شرطيات اناث فقط، عملا بالمعايير الدولية، على عكس ما يجري في الولايات المتحدة الامريكية. كما طالبت المنظمة باتخاذ اجراءات لحماية النزيلات، اللواتي يبلغن عن اساءة المعاملة، من الانتقام؛ وطالبت ايضا بفرض حظر على التكبيل المعتاد للنساء الحوامل.

ففي نيسان، نشرت منظمة العفو الدولية نتائج زيارة قامت بها الى سجن الولاية للنساء في فالي، بكاليفورنيا، خلال شهر تشرين الثاني. واوردت المنظمة في تقريرها تفصيلاً لبواعث قلقها، بما في ذلك الاوضاع القاسية في الوحدة الامنية للاسكان في السجن، حيث كانت النساء، وبعضهن مريضات عقليا، يحتجزن في زنازين عزل عقابية، لاسباب كانت في بعض الاحيان بسيطة نسبيًا.

وفي وقت لاحق، احاطت سلطات كاليفورنيا منظمة العفو الدولية علمًا بأنها احكمت اجراءات التحقيق في مزاعم سوء السلوك الجنسي في سجون كاليفورنيا. غير ان المنظمة لم تبلغ عن اي تغيير في اوضاع الوحدة الامنية للاسكان. وفي ايلول قيل ان اكثر من ٤٠ من موظفي السجون يخضعون لتحقيقات تتعلق بسوء السلوك الجنسي في عدد من سجون النساء في كاليفورنيا.

وفي تشرين الاول اعلن عن بدء التحقيق على مستوى الولاية في الشكاوى المتعلقة بالاساءات الجنسية واسعة الانتشار التي يرتكبها حراس مركز الاصلاح للنساء في فلوفانا، بولاية فيرجينيا. وتراوحت الشكاوى بين تقديم الهدايا للنزيلات مقابل معاشرتهن جنسيا، وبين الاغتصاب. وافادت النزيلات ان معظم السجينات كن يخشين الابلاغ عن الانتهاكات خوفًا من انتقام الحراس منهن.

بريطانيا: تفشي العنصرية..

في شباط، نشرت لجنة التحقيق القضائي البريطاني تقريرها عن التحريات التي اجرتها الشرطة بشأن مقتل ستيفن لورنس في اعتداء عنصري في العام ١٩٩٣. وقد وجد السيد وليام ماكفرسون، وهو قاض متقاعد اشرف على التحقيق، ان تحقيقات الشرطة قد شابها اساسا مزيج من عدم الكفاءة المهنية وعنصرية المؤسسات، وفشل في القيادة من جانب كبار الضباط. وقدم التقرير ٧٠ توصية، غير ان احد نشطاء الحقوق المدنية وصف رد الحكومة على التقرير بأنه غير كاف.

وتوفي مايكل مينسون بعد ان اضرمت فيه النار اثناء اعتداء عنصري وقع في كانون الثاني ١٩٩٧. وقد تعاملت الشرطة مع الحادثة، مدة عامين تقريبًا، على انها عملية انتحار، على الرغم من الافادات التي ادلى مايكل مينسون عن الحادثة قبل وفاته. وبعد تحقيق جديد قامت به فرقة مكافحة العنصرية والجرائم العنيفة، وجهت في آذار تهمة قتل مينسون الى ثلاثة اشخاص ادين اثنان منهم بالقتل الخطأ، وادين الثالث بالقتل العمد.

في تشرين الاول ١٩٩٧، توفي ريكي ريد بعد غرقه في مياه نهر التيمز. ولم تقم الشرطة بتحقيق واف ومحايد، وادانت «سلطة الشكاوى الموجهة ضد الشرطة» ثلاثة من افراد الشرطة بتهمة اهمال الواجب. وفي تشرين الثاني اصدرت هيئة تحقيق تضامنية قراراً مفتوحًا بشأن الحادثة. وتعتقد عائلة ريكي ريد انه توفي نتيجة لاعتداء عنصري.

اساءة المعاملة في السجون

افاد سجناء من عدة سجون منها: واندسويرث، وفرانكلاند، وسويلسايد، ودارهام، بوجود حالات لاساءة المعاملة، وانتهاكات عنصرية. ووردت انباء ايضا عن استخدام طريقة الامساك بالرقبة والضغط عليها مع شبان مراهقين في مركز ميدوي للتدريب، وعن اساءة معاملة المراهقين في بورتلاند في دورست، وفي ليسنيفين بآيرلندا الشمالية.

وكانت التحقيقات الجنائية في مزاعم تعرض السجناء في سجن سكربس في لندن للتعذيب واساءة المعاملة اسفرت عن توجيه تهم جنائية الى ما لا يقل عن ٢٧ موظفًا. وواصلت الشرطة اجراء تحقيقاتها في القضية. وتضمن تقرير اعده رئيس مفتشي السجون ونشر في حزيران، انتقادات شديدة للسجن، وشمل ذلك مواقف الموظفين وتفشي العنصرية والبلطجة.

اللاجئون

في تشرين الثاني بدأت الحكومة في تطبيق «قانون

◄◄◄

عن «هندسة الموافقة» الدمقراطية!

• الى جانب المواقف المرائية، هناك تلك المنظومة التي تتبعها «الدول الكبرى»، لابعاد اوساط الرأي العام فيها عن ابتداع آليات تواجه بها انتهاكات حقوق الانسان في «عقر دارها»... وهكذا يصبح الهدف ان يطيع الشعب، اما ما يفكر به فهو ليس مهمًا! •

* لعل أشد ما يستدعيه أي حديث حول ممارسات انتهاك حقوق الانسان في «الدول الكبرى» ليس فقط المواقف المرائية، التي يحاول قباطنة هذه الدول الظهور فيها، عندما يركزون عن وعي تام الاهتمام بممارسات انتهاك حقوق الانسان بعيداً عن مناطق حكمهم ونفوذهم – وهي المواقف نفسها التي ينطبق عليها قول السيد المسيح: «ان احدكم ليرى القشة في عين اخيه ولا يرى الخشبة في عين نفسه» – وانما ايضا، وربما اساسا، تلك المنظومة التي تتبعها هذه الدول في اوساط رأيها العام نفسه بدقة مدروسة لجعل هذه الاوساط تنأى، بصورة سياسية – جماهيرية، عن ابتداع مواجهة مناسبة تتلاءم مع نوعية الهجمة وضراوتها على حقوق الانسان في «عقر دار» الدول التي ما ان يجري ذكرها حتى يسبق ذلك توصيف «دمقراطية»!

ان هذه المنظومة ليست مسألة سهلة، كما يوضح لنا المفكر اليساري الامريكي نوعام تشومسكي، فهي ليست اختراقًا مفاهيميا فحسب، بل هي كذلك صراع تلعب اللغة والدلالات والمصطلحات دوراً هامًا فيه، لناحية تكريس ما يسميه «التحكم بالفكر» او «هندسة الموافقة».

من المنظور المقارن تبدو الولايات المتحدة والدول الدائرة في فلكها غير عادية ان لم تكن فريدة في ظاهرة «غياب الكوابح على حرية التعبير». وهي غير عادية ايضا في مدى نجاعة الاساليب التي توظف لكبح حرية التعبير. وهاتان الظاهرتان مترابطتان، حسبما يؤكد تشومسكي.

ولقد لاحظ المنظرون الدمقراطيون الليبراليون، منذ مدة طويلة، انه في المجتمع الذي يسمع فيه صوت الشعب يتعين على «مجموعة النخبة» ضمان ان يقول ذلك الصوت الاشياء الصحيحة. وبقدر ما تنحسر قدرة الدولة على استعمال العنف في الدفاع عن مصالح مجموعات النخبة التي تهيمن عليها (الدولة)، بقدر ما تزداد الضرورة لابتداع آليات «فبركة الموافقة»، حسب «وولتر ليبمان»، منذ اكثر من ستين عاما، او «هندسة الموافقة» حسب المصطلح المفضل لدى «ادوارد بيرنايس»، احد الآباء المؤسسين لصناعة العلاقات العامة الامريكية.

ونشوء صناعة العلاقات العامة امر ذو دلالة هامة. وحيث الطاعة تضمن بالعنف فقد يميل الحكام الى الفهم «السلوكي»: يكفي ان يطيع الشعب وما يفكر به لا يهم كثيراً. اما حيث تنقص الدولة وسائل الضغط، فمن المهم لها ان تسيطر على ما يفكر به الناس ايضا.

ومشكلة «هندسة الموافقة» الدمقراطية تثور، بين الفنية والاخرى، بشكل حاد عندما تكون سياسة الدولة غير قابلة للدفاع عنها، او تصبح خطرة بمدى خطورة القضايا. ولا شك في خطورة القضايا التي تثور، مثلا، في منطقة مثل الشرق الاوسط، وخاصة الصراع العربي – الاسرائيلي. وهذا الامر يجعل الفارق الملحوظ بين المواقف الشعبية وبين سياسة الدولة ذا اهمية ضئيلة، ما دامت العناصر الانشط سياسيا والاكثر قدرة على التعبير من بين السكان تلتزم «النظام اللائق».

ولضمان هذه النتيجة فمن الضروري القيام بما يسميه المؤرخون الامريكان «الهندسة التاريخية» عندما قدموا مواهبهم لإدارة ويلسون خلال الحرب العالمية الاولى، وهي احدى الممارسات المبكرة لتنظيم «فبركة المواقف». وثمة عدد من السبل لتحقيق هذه النتيجة.

وأحد الاساليب هو ابتداع شكل ملائم من «المعجم» حيث المصطلحات المفصلية لها معنى فني، معزول عن معناها العادي.

يقدم تشومسكي نموذجًا لذلك عبر مصطلح «مسيرة السلام»، الذي راج في اواسط الثمانينات، فيقول: مصطلح «مسيرة السلام»، كما يستعمل في وسائط الاعلام الجماهيرية والثقافة عامة في الولايات المتحدة، يشير في معناه الفني الى «مقترحات للسلام تقدمت بها الادارة الامريكية»، وعليه، فان الحقيقة البدهية ان الولايات المتحدة ملتزمة بالسلام. وهذه نتيجة مفيدة.

في فترة رواج هذا المصطلح (اواسط الثمانينات) كتبت الصحافة الامريكية ان الناس الذين يفكرون بأسلوب سوي يأملون بأن «تنضم الاردن الى مسيرة السلام»، اي ان تقبل الاملاءات الامريكية. لكن السؤال الكبير هو فيما اذا كانت «م.ت.ف.» ستوافق على الانضمام الى «مسيرة السلام». وكان عنوان مراجعة لـ«مسيرة السلام» كتبها «برنارد غفيرتسمان» في صحيفة «نيويورك تايمز» (١٩٨٥/٦/٢) هو: «هل الفلسطينيون مستعدون للسعي الى السلام؟». في المعنى العادي لمصطلح «سلام» فالجواب بالطبع «نعم».

اما في منظومة «التحكم بالفكر» فان السؤال يعني شيئًا آخر: هل الفلسطينيون مستعدون لقبول شروط الولايات المتحدة للسلام؟. وان عدم الرغبة لقبول هذه الشروط تدل على ان الفلسطينيين لا يسعون الى السلام، كما يجري تعريفه في «المعجم» اصطلاحيًا.

هنا تجدر ملاحظة انه ليس ضروريًا لغفيرتسمان ان يسأل ما اذا كانت الولايات المتحدة واسرائيل «مستعدتين للسعي الى السلام». فبالنسبة الى الولايات المتحدة هذا صحيح بحد ذاته. ومصطلحات «الصحافة المسؤولة» تستتبع ان يكون الشيء نفسه صحيحا بالنسبة لدولة تابعة حسنة السلوك.

لكي تكتمل اجزاء اخرى من دائرة «التحكم بالفكر» او «هندسة الموافقة» نشير، في عجالة، الى ما يلي:

* نلحظ زوجين آخرين من مفاهيم «المعجم»: «متطرف» و«معتدل». الاخير يشير الى اولئك الذين يقبلون مواقف الولايات المتحدة. اما الاول فالى اولئك الذين لا يفعلون. وهكذا فالمواقف الامريكية هي معتدلة بشكل بديهي.

* المصطلحان «ارهاب» و«انتقام» لهما معنى خاص في «المعجم» الامريكي. «الارهاب» يشير الى الاعمال الارهابية التي ينفذها «القراصنة» وخاصة العرب. اما الاعمال الارهابية، التي ينفذها الاباطرة وعملاؤهم، فإنها تسمى «انتقامًا» او ربما «ضربات استباقية شرعية هدفها تفادي الارهاب» بمعزل عن الحقائق.

ولتوضيح مغزى توظيف القرصان والامبراطور نورد القصة التي رواها القديس اوغسطين عن قرصان وقع في اسر الاسكندر الاكبر الذي سأله كيف يجرؤ على ازعاج البحر؟ فأجابه القرصان: لأنني افعل ذلك بسفينة صغيرة فحسب ادعى لصا، وانت الذي يفعل ذلك باسطول ضخم تدعى امبراطوراً!

◄◄◄

الهجرة واللجوء للعام ١٩٩٩». وعلى الرغم من ان بعض التدابير التي يتضمنها القانون كانت موضعا للترحيب، فان اثره العام قد اضر كثيراً بحقوق اللاجئين. وقدمت منظمة العفو الدولية سلسلة من البيانات التي ركزت على ثالث مسائل رئيسية، هي: توسيع نطاق الضوابط التي تسبق دخول البلاد؛ وضرورة فرض رقابة قضائية فعالة على عمليات اعتقال طالبي اللجوء، والحاجة الى ضمانات لحصول طالبي اللجوء، على اعلى مستويات المشورة القانونية اذا كانوا موزعين على مختلف انحاء المملكة المتحدة.

وفي تموز قضت المحكمة العليا بأن مقاضاة الاشخاص الذين يستخدمون وثائق سفر مزورة للمرور عبر المملكة المتحدة، وحبسهم، تتعارض مع القانون الدولي الخاص باللاجئين.

وفي ايار، نشر فرع منظمة العفو الدولية في المملكة المتحدة تقريراً بشأن معاملة الاطفال اللاجئين غير المصحوبين بأشخاص بالغين. وتضمن التقرير سلسلة من التوصيات بشأن طالبي اللجوء من الاطفال.

ألمانيا والتنكيل بالأجانب..

* وردت تقارير عن ممارسة افراد الشرطة سوء المعاملة، وفي معظم الحالات، ضد مواطنين اجانب، وكثيرا ما كانت ترتبط بعمليات الابعاد القسري. وحاولت السلطات ابعاد اشخاص كانوا عرضة لخطر انتهاك حقوقهم الانسانية في بلدانهم الاصلية. وتوفي شخص واحد اثناء عملية ابعاده قسراً، وورد ان الشرطة قتلت رجلاً واحداً بالرصاص.

وثمة قلق من ان تصرفات افراد شرطة الحدود الاتحادية يمكن ان تكون قد اسهمت في وفاة مبعد سوداني في ايار، وذلك باستخدامهم وسائل تقييد عرقلت تنفسه. وكان عامر عجيب، وهو مواطن سوداني في الثلاثين من العمر، قد توفي اثناء عملية ابعاده، بصورة قسرية، من مطار فرانكفورت الى الخرطوم عبر القاهرة – مصر. وذكر ان افراد شرطة الحدود الاتحادية ربطوا ذراعي عجيب وساقيه، ووضعوا خوذة على رأسه قبل مغادرته، وذلك عندما قاوم عملية الابعاد. وزعم ان افراد الشرطة وضعوا رأسه بين ركبتيه بمجرد صعوده الى الطائرة، وأبقياه في هذا الوضع اثناء اقلاع الطائرة. وبعد اقلاع الطائرة، توقف عامر عجيب عن المقاومة، ودفعه افراد الشرطة ليقف على رجليه، ولكنهم لاحظوا أنذاك انه قد توقف عن التنفس. وادت الوفاة الى نقاش بين مجموعات مهنية مختلفة، بينها اطباء وطيارون، حول مشاركتهم في عمليات القسري. وفي آب، اوضحت الحكومة مسألة من يملك السلطة النهائية اثناء عمليات الابعاد، بالاعلان ان افراد شرطة الحدود الاتحادية يصبحون تحت إمرة قائد الطائرة اثناء الابعاد، بمجرد اغلاق ابواب الطائرة.

اللاجئون

سعى اكثر من ٩٥٠٠٠ شخص الى اللجوء السياسي في المانيا خلال العام ١٩٩٩، بحسب ما ورد. وادى الضغط المتزايد على الهياكل الادارية الوطنية والمحلية، الى التدقيق مجدداً في مستقبل حق اللجوء. بيد ان منظمات محلية وعالمية، على السواء، انتقدت السلطات بسبب ابعاد افراد لا تسمح حالتهم الصحية بسفرهم، او كانوا قد عاشوا في المانيا لفترة طويلة، وبسبب سعيها لابعاد اشخاص يواجهون خطر انتهاكات حقوق الانسان في بلدانهم الاصلية.

* فقد تلقى فتح الرحمن عبد الله، وهو مواطن سوداني محتجز في نوريمبورغ، تهديدات متكررة بالابعاد الى السودان. وكان فتح الرحمن عضوا نشطا في الحزب الاتحادي الدمقراطي السوداني، ومن هنا كان يواجه خطرا جديا بأن يسجن، او يعذب، اذا ما ابعد. وفي نهاية العام، كان قد منح اذنا بالبقاء في المانيا، ولكن فقط حتى شباط ٢٠٠٠.

فرنسا: انقاذ الشرطة من تجاوزاتها...

ادانت المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان فرنسا بتهمة ممارسة التعذيب والاطالة المفرطة للاجراءات القانونية. وقضت المحكمة، في حكم منفصل، ان السلطات الفرنسية قد خرقت الاعراف الدولية المتعلقة بطول فترة الاعتقال الوقائي. ووردت افادات حول اساءة المعاملة والاستخدام المفرط للقوة على ايدي الموظفين المكلفين بتنفيذ القانون، مما ادى احيانا الى حوادث مميتة او شبه مميتة. ووجهت اتهامات لحراس السجون باساءة المعاملة، وانتقادات للسجون بسبب المعاملة القاسية واللاانسانية والمهينة. ولم تكن المحاكم مستعدة لادانة افراد الشرطة بسبب جرائم العنف او الاستخدام المفرط للقوة، او لتأييد أحكام حاولت ان تعكس مدى خطورة الجريمة. وفي بعض الحالات، ظهر المدعون العامون، وكأنهم يقومون بدور فعال في افلات افراد الشرطة من العقاب.

التعذيب وإساءة المعاملة والموت في حجز الشرطة

في تموز، وجدت المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان ان فرنسا قد انتهكت الاعراف الدولية بشأن التعذيب وطول فترة الاجراءات القانونية بالنسبة لقضية المغربي ذي الجنسية الهولندية احمد سلموني، الذي اعتقلته الشرطة القضائية بتهمة حيازة مخدرات، ووضع في الحجز ثلاثة ايام في بوبيني (سين – سان – دنيس) في تشرين الثاني ١٩٩١.

وتبين للمحكمة بوضوح ان احمد سلموني قد «تعرض لاعتداءات متكررة ومتواصلة على مدى عدة ايام من الاستجواب»، واشارت المحكمة الى ان العنف الجسدي والنفسي الذي تعرض له – من توجيه اللكمات والركلات والضرب بمضرب كرة البيسبول والضرب بالهراوات ونزع الشعر وغير ذلك من ضروب المعاملة المهينة – «ألحق آلاما جسيمة ومعاناة «شديدة»، وكان خطيرا وقاسيا بصورة خاصة. وادعى احمد سلموني ايضا انه اغتصب، ولكن المحكمة ارتأت ان روايته جاءت متأخرة الى حد انه يصعب اثبات صحتها، او دحضها بشهادة طبية!

وقدمت الى المحاكم شكاوى جديدة بشأن اساءة المعاملة على ايدي افراد الشرطة. ولفت عدد من هذه الشكاوى – التي تضمنت مزاعم بأن امرأة ضربت مرتين على وجهها في مركز شرطة تولوز مما اسفر عن اضرار بالاسنان وفقدانها، وان عاملاً اسود يعمل في البريد الفرنسي تعرض لمضايقات ذات دوافع عنصرية، وللضرب، اثناء التفتيش على بطاقات الهوية في منطقة باريس – الانظار الى ضرورة اجراء تحقيق مستقل في ممارسات الشرطة. وعلى الرغم من ان الحكومة الفرنسية كانت قد اعلنت في كانون الثاني ١٩٩٨، عن تشكيل هيئة للاشراف على ممارسات الشرطة، فإن تلك الهيئة لم تكن قد شكلت، بحلول نهاية العام ١٩٩٩.

ففي كانون الثاني، انضمت عائلة محمد علي سعود، الذي توفي بعد مشاركته في شجار مع افراد الشرطة في طولون في تشرين الثاني ١٩٩٨، الى الاجراءات الجنائية كطرف مدني، عقب مخاوف من افتقار التحقيق الى الحياد. وكان محمد علي سعود، الذي كان يعاني من الاعاقة العقلية، قد توفي بعد شجار عنيف اصابه فيه افراد الشرطة بطلقات مطاطية مرتين من مسافة قريبة. وعند ذلك قام محمد علي سعود بالاستيلاء على سلاح الشرطي وهو في ازمة عصبية حادة، بحسب ما ورد، وزعم انه اطلق النار فأصاب احد افراد الشرطة في قدمه. وقد تعرض آخرون لجروح طفيفة اثناء العراك.

وقالت الاسرة ان محمد علي سعود بعد ان اوثقت قدماه ومعصماه والقي به على بطنه على لوح خشبي به مسامير، تعرض للضرب المبرح تكرارا بالهراوات على رأسه، وبالركل في بطنه وظهره. وبعدئذ قام احد افراد الشرطة بارغامه على الجلوس منفرج الساقين، فيما وضع شرطي آخر قدمه على ذراعه وامسك ثالث بساقيه. ووفقا لتقرير اخصائي التشريح، تعرض محمد علي سعود الى «الاختناق الموضعي البطيء»، واشار تقرير التشريح الى ان الجروح في الاحشاء تتوافق مع توجيه ضربات مباشرة الى الجزع او الضغط عليه. وابدت اسرة محمد علي سعود قلقها من بقاء التحقيق في ايدي المفتشية العامة للشرطة الوطنية – وهي وحدة تحقيق تابعة للشرطة، بعد ان قدمت الوحدة تقريرا اوليا يتسق مع مزاعم الشرطة «بالدفاع المشروع عن النفس» – ومن ان السلطات الفرنسية كانت تعرقل، باستمرار، محاولات العائلة للاطلاع على ملف القضية. وقدمت شكوى بشأن الطبيعة المتحيزة للتحقيق الى المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان في تشرين الثاني.



* مظاهرة بـ (٤٠) الف توقيع مقابل السفارة الامريكية في نيبال: «الحقوق للجميع» *

ايطاليا: لا انسانية في السجون

وردت انباء جديدة حول اساءة المعاملة على ايدي الموظفين المكلفين بتنفيذ القوانين وموظفي السجون (الذكور). وورد ان الاوضاع في بعض السجون وصلت الى حد المعاملة القاسية واللاانسانية والمهينة. وكثيرا ما تعرضت الاجراءات القضائية المتخذة للتحقيق في مزاعم اساءة المعاملة الى تأخير طويل. وبحلول نهاية العام ١٩٩٩، لم يقدم احد الى المحاكمة كنتيجة للتحقيقات الجنائية التي بدأت حول الادعاءات التي ظهرت في العامين ١٩٩٧ و١٩٩٨، والمتعلقة باساءة المعاملة والتعذيب والقتل غير المشروع لصوماليين على ايدي جنود من القوات المسلحة الايطالية المشاركة في عملية حفظ السلام متعددة الجنسيات في الصومال في العام ١٩٩٣.

وبدأت اجراءات جنائية تتعلق بانتهاكات لحقوق الانسان ارتكبها رجال من قوات الامن الارجنتينية بحق مواطنين ايطاليين خلال عقدي السبعينات والثمانينات، او جاءت نتيجة للتعاون الذي كان قائما في السابق بين قوات الامن في عدة اقطار امريكية جنوبية. ومنح حق المراجعة القضائية لثلاثة اشخاص، سجنوا في العام ١٩٩٦ بعد محاكمة ربما كانت جائرة، لاشتراكهم في ارتكاب جريمة قتل ذات دوافع سياسية، واقر البرلمان تعديلا دستوريا ادخلت بموجبه، من حيث المبدأ، ضمانات تعزيزية للمحاكمات العادلة بالنسبة للمتهمين في المحاكمات الجنائية.

وفي نهاية العام ١٩٩٩، كان قانون تمكين لوضع التعديل موضع التطبيق قيد النظر في البرلمان.

مزاعم اساءة المعاملة على ايدي الموظفين المكلفين بتنفيذ القوانين

ترددت مزاعم حول تعرض المعتقلين الى عنف مجاني ومتعمد على ايدي الموظفين المكلفين بتنفيذ القوانين؛ فقد توفي سجين واحد، على الاقل، في ظروف اختلفت بشأنها الآراء. وتتعلق هذه المزاعم بمواطنين ايطاليين واجانب على حد سواء، لكن نسبة كبيرة من المزاعم التي تلقتها منظمة العفو الدولية بشأن سوء المعاملة ظلت تخص مواطنين اجانب، معظمهم من افريقيا، بالاضافة الى عدد من الغجر. وقد تردد بعضهم في رفع شكاوى رسمية خوفا من ردود الفعل. وتحاجج الحكومة بأنه، طبقا للارقام الرسمية التي اظهرتها دراسة مسحية قامت بها احدى مؤسسات تنفيذ القوانين في اعوام سابقة، فان الروايات عن سوء المعاملة التي يطلقها اجانب ليست في الواقع، سوى نسبة صغيرة من العدد الكلي.

وتضيف الدراسة ان «المواطنين الاجانب، خصوصا من هم من خارج المجتمع المحلي والذين هم اقل معرفة بالضمانات التي يمنحها النظام القانوني الايطالي، ويجدون انفسهم احيانا على ارض ايطالية فترة قصيرة جدا، هم الذين يميلون الى اللجوء الى منظمات غير حكومية لرفع شكواهم حول اساءة المعاملة المزعومة، بدلاً من اللجوء الى القنوات القضائية العادية». وهكذا بدا ان السلطات تعترف بان الاحصائيات الرسمية المتوفرة لديها لم تعبر بدقة عن المدى الحقيقي لهذه الظاهرة.

احدث تطور

في تشرين الاول، وبعد ثلاث سنوات تقريبا من تقديم اثنين من افراد الشرطة للمحاكمة، وجدت محكمة في كاتانزارو انهما مذنبان لاساءتهما استخدام سلطتهما، والحاق اصابات بـ غريس باتريك ابكان، في شهر شباط، ١٩٩٩. وقد وضع الشرطيان تحت التجربة مدة شهرين، وامرا بدفع تكاليف المحكمة. واسقطت التهم الموجهة الى غريس باتريك ابكان، التي اتهمت برفض الكشف عن هويتها امام الشرطيين، واهانتهما، ومقاومتهما، واصابتهما بجروح.

اساءة المعاملة في السجون

وردت روايات عن اساءة المعاملة على ايدي موظفي عدد من السجون، وكان ثمة قلق من ان الاوضاع في بعض السجون، وفي العديد من مراكز الاحتجاز المنشأة حديثًا، والخاصة بالاجانب، ربما تصل الى درجة المعاملة القاسية واللاانسانية والمهينة، واستمر الاكتظاظ المزمن في السجون على الرغم من الجهود المتواصلة التي بذلتها السلطات لمعالجة هذه المشكلة.

وكثيراً ما تترافق الانباء حول اكتظاظ السجون مع شكاوى حول عدم كفاية المساعدات الطبية، وسوء الاوضاع الصحية وشروط النظافة المتدنية، وغيرها من المشاكل ذات الصلة، بما في ذلك ارتفاع معدلات الانتحار، ومحاولات الانتحار، وايقاع الاذى بالنفس.

وتعرضت اجراءات جنائية عديدة ضد موظفي السجون المتهمين باساءة المعاملة في اعوام سابقة، الى التأخير مدة طويلة جدا، وكانت هناك مخاوف من ان فشل جهاز القضاء الجنائي في العمل بسرعة وكفاءة، في مثل هذه الحالات، ربما يخلق مناخا مناسبا للافلات من العقاب.

ففي العام ١٩٩٣ بدأت اجراءات جنائية تتعلق باساءة معاملة نزلاء سجن سيكونديليانو في نابولي، وانتهت بتبرئة ساحة ستين من موظفي السجون. وفي العام ١٩٩٣، بدأت اجراءات اخرى منفصلة ضد ستة آخرين من موظفي السجن متهمين بارتكاب جرائم مختلفة، بما في ذلك تزوير السجلات، وتحريض موظفين آخرين على ارتكاب جرائم، ولا تزال هذه الاجراءات الجنائية مستمرة. وفي العام ١٩٩٦، اشتكى محامون في كاتانيا من ان نزلاء سجن بيكوكا يتعرضون بصورة منتظمة الى سوء المعاملة على ايدي موظفي السجن، واعربوا عن قلقهم من ان بين المتورطين افراداً نقلوا من سجن سيكونديليانو، حيث كانوا رهن التحقيق بشأن ما روي عن اشتراكهم في اساءة معاملة نزلاء السجن. وفي تشرين الاول وعلى اثر تحقيق جنائي آخر حول اساءة معاملة سجناء سيكونديليانو في الفترة بين حزيران ١٩٩٥، وشباط ١٩٩٩، امرت المحكمة بتقديم عشرين من موظفي السجن الى المحاكمة في العام ٢٠٠٠.

صفحات مجهولة من اوراق القرن العشرين

كيف يتخلص السي آي ايه من المعارضين؟!

• غواتيمالا: تقارير في غاية السرية تم نشرها لا تترك مجالا للشك في الدور الامريكي في الجرائم التي ارتكبها النظام ضد المعارضين والمواطنين عامة.. غرفة التعذيب التي تقشعر لها الابدان، امر الكولونيل بقتل كل شيوعي، القتل بالطريقة الماسية، والتعذيب حتى الموت والقبر في حفر يجري سدها بالاسمنت •.. وكل هذا بتحويل وتورط السي اي ايه مباشرة! •

بقلم: مجدي نصيف

* كلنا نعرف ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية، CIA تقوم بعمليات كبيرة مثل تسليح وتدريب قوات «الكونتراس» المعادية لثورة الساندينيستا بنيكاراجوا، وعملية «المجاهدين» في افغانستان من خلال المخابرات الباكستانية، وكنا نعلم انها تقف وراء عمليات اغتيال كثيرين. لكن عندما افرج عن الوثائق السرية الامريكية لجواتيمالا خلال الحرب الاهلية التي دامت ثلاثة عقود، علمنا ان جيش جواتيمالا قتل خلال الحرب مائتي الف شخص جواتيمالي، وعلمنا لأول مرة بالتفصيل عن نشاط وكالة المخابرات الامريكية وعن عمليات التعذيب والقتل والاغتيال التي تقوم بها.

وقام صحفي فرنسي بدراسة هذه الوثائق لينشر سلسلة من المقالات بمجلة «لونوفيل اوبزيرسفاتير».

قتل جيش جواتيمالا مائتي الف مواطن في ثلاثة عقود حتى عام ١٩٩٦، بالاسلحة الامريكية ومساعدة «وكالة المخابرات المركزية» خلال كل هذه السنوات. وساندت واشنطن سرا الحكام العسكريين الدكتاتوريين، الذين تتابعوا على حكم جواتيمالا، وحكموا شعبها بالحديد والنار، وارتكبوا من الجرائم اكثر مما ارتكب حكام شيلي والارجنتين واوراجواي، كلهم مجتمعين.

وتحت ستار «الحرب المقدسة ضد الشيوعية»، ساعدت السي اي ايه، ووزارة الخارجية الامريكية، والبنتاجون، حكام جواتيمالا عسكريا واقتصاديا وسياسيا، وكانت الادارة الامريكية هي التي تسير الدولة كأنها «عزبة» وقتلت وكالة المخابرات المركزية الامريكية كما تظهر التقارير، مقاتلين من اجل التحرير، وسياسيين، ونقابيين، ومكافحين من اجل حقوق الانسان، وفنانين، وصحفيين وكتابا، وفلاحين وسيدات، بل واطفالا. والدليل على هذا التحالف غير المقدس مع حكام جواتيمالا موجود في «صندوق» ثقيل يحتوي على اكثر من الف تقرير وخطاب وتلغراف سري.

ففي ابريل عام ١٩٩٨، سلمت ادارة كلينتون هذا «الصندوق»، بعد تردد شديد، الى «لجنة الصدق» التي تشكلت في جواتيمالا، ورأت ان اولى مهماتها هي «تقصي حقائق الماضي» فكان اول ما فعلته ان طلبت هذه التقارير الموجودة سرا في حوزة الادارة الامريكية. وعندما افتضحت المسألة اعلنت «ارشيفات الامن القومي الامريكي» عن كل ما في الحقيبة».

بداية القصة..

بدأت القصة في نهاية عام ١٩٦٥، عندما كان على رأس حكومة جواتيمالا الكولونيل انريك بيرالتا ازورديا الذي اراد ان ينهي ثورة يسارية تقوم بحرب عصابات ضارية. واعلن «انا على استعداد ان احول البلاد كلها الى قبر كبير، في سبيل ان يسود السلام». لم يكن خادعا ولا يستخدم «التهويش». طلب من السفير الامريكي خبيرا لينصحه بما يقوم به، وارسلت له وزارة الخارجية جون لوجان الذي كان قد ساعد حكومة فنزويلا على سحق ثورة شعبية. وارسل جون لوجان تحت غطاء العمل بوكالة للغوث امريكية غير حكومية. اما في الحقيقة فلم يكن غير عميل مغطى لـ«وكالة المخابرات الامريكية» CIA بل كان من اقسى ضباطها. وفي نهاية كانون الاول عام ١٩٦٥، كان جون لوجان قد درب جنود جواتيمالا في الجيش، والبوليس، والبوليس السري، ووضع مع قياداتهم خطة عمل «لمكافحة الارهاب» تتكون من ثلاثة فروع:

الاول: تشكيل غرفة قيادة سرية، مقرها قصر الرئاسة، ووظيفتها التنسيق بين كل الجهات التي تقوم بمكافحة الشيوعية. وتصبح هذه الغرفة السوداء الغامضة - كاسا نيجرا - التي كان يخشاها كل سكان جواتيمالا، ويرسل اسمها الرعب والفزع في قلوبهم.

والثاني: ان تقوم الوحدات بهجوم في الوقت نفسه، على جميع اماكن اختباء الشيوعيين ليخرجوا منها.

والثالث: ان تحكم الولايات المختلفة حكما مباشرا من مسؤولين في الحكومة المركزية:

كتب جون لوجان في تقرير مؤرخ في ٦٦/١/٤ الى رئاسة «وكالة المخابرات المركزية الامريكية» انه في حاجة الى معونة «عملاء» آخرين من الوكالة يرسلون الى جواتيمالا للمشاركة في العمليات التي يقوم بها بوليس جواتيمالا».

وكتب في التقرير نفسه عن اجتماع مع الرئيس الجواتيمالي بيرالتا:

* عساكر الطغمة الحاكمة في غواتيمالا في «لحظة اعدام عام ١٩٩٦ - مخابرات امريكا في الصورة .. *

«قال لي الكولونيل بثقة زائدة، عن كل قائد شيوعي يقبض عليه او يقتل». هكذا دارت عجلة القتل بأموال ومساعدات واشنطن.

المذبحة السرية..

بعد ثلاثة اشهر من ذلك التاريخ تكشف الوثائق عن اول مذبحة جماعية سرية بجواتيمالا. فقد كتب رئيس العمليات السي اي ايه في جواتيمالا الى مركز قيادة الوكالة بلانجلي بفيرجينيا، في آذار ١٩٦٦:

«ليلة السادس من اذار عام ١٩٦٦، اعدم سرا الشيوعيون والارهابيون التالية اسماؤهم (قائمة بالاسماء)، ولن يعلن عن هذه الاعدامات، وستنكر حكومة جواتيمالا علمها بها».

وكان من بين الذين اعدموا رئيس «الحزب الاشتراكي الشعبي» ورمز المقاومة الشعبية ضد النظام آنذاك، فيكتور جوتيرريز جاريين، ولم تعلم زوجته ولا اقاربه ولا اصدقاؤه لعدة اشهر ما حدث له. اما في لانجلي فجرت احتفالات لقتله، وكتب رئيس وكالة المخابرات المركزية الاوروبية في جواتيمالا لرؤسائه بلانجلي دون خجل بعد يومين من عملية القتل، «كان جوتيريز مثقفا، امينا، وشجاعا مما جعله اكثر الزعماء تأثيرا على العمال».

وما ان حل عام ١٩٦٧، حتى كان الارهاب الذي تقوم به «الغرفة السوداء» قد تحول الى جنون قاتل. كتب رئيس قسم المخابرات بوزارة الخارجية الامريكية:

« في قلب قوة مكافحة الشيوعية، يجب الا ننسى الوحدة الخاصة بالجيش التي اسسناها خصيصا، لتقوم بعمليات الاختطاف والقتل في الشوارع، وتضع القنابل، وتعدم الشيوعيين والمشتبه فيهم، وتعمل ضد اعداء جواتيمالا من كل نوع».

الغريب ان كاتب التقرير اعرب عن قلقه البالغ، لا عن انتهاك حقوق الانسان التي تتشدق بها الادارة الامريكية، وتشن الحروب من اجلها الآن، ولكن لأن «الشيوعيين يمكن ان يستخدموا ذلك كله من منفعتهم» وخاصة عمليات الارهاب التي تقوم بها «الحجرة السوداء» وتنظمها.

لكن القلق كان يزداد في العالم اجمع، لارتكاب هذه المذابح التي لم يكن من الممكن اخفاء اخبارها. وكان ينبغي تهدئة الرأي العام العالمي. وبناء على نصيحة السفير الامريكي في جواتيمالا، قام الكولونيل الرئيس بتعيين وزير دفاع جديد، كأنما «السابق» هو المسؤول عن الجرائم والاهم من ذلك انه ارسل عدة ضباط الى الخارج، وفي الوقت نفسه قام رجل «السي اي ايه» بتفسير ما حدث لرؤسائه في احد تقاريره الى رئاسته:

«حكومة جواتيمالا لا تريد ان تبدو المسألة كما لو ان المتمردين قد قتلوا في عمليات عسكرية، والمفروض ان يذهب قضاة الى اماكن هذه العمليات - الوهمية في وقت تال».

واستمرت المذابح بعيدا! عن الرأي العام، لكن واشنطن وحدها هي التي كانت تعلم كل شيء، وبالتفصيل بطبيعة الحال. يقول احد تقارير - السي اي ايه - عام ١٩٧١:

«يقوم جيش جواتيمالا والبوليس، بتصفية عدد كبير من الارهابيين سرا».

«حتى لو كانت انتهاكات»..

بدأت في ذلك العام اول معونة عسكرية امريكية لجواتيمالا، وكانت هناك حاجة لتجديدها، وكانت السي اي ايه في حاجة الى اقناع لجنة المساعدات بالكونجرس. فماذا تفعل الوكالة وكل الصحف الامريكية تقريبا، تحمل تقارير عن انتهاك حقوق الانسان، والجرائم التي ترتكب بجواتيمالا؟ قامت السفارة الامريكية بالعاصمة الجواتيمالية (جواتيمالا سيتي) بارسال خطاب ملئ بالاكاذيب الى لجنة المساعدات بالكونجرس، حول ضرورة تقديم المساعدات العسكرية لحكومة جواتيمالا، جاء فيه ان «حكومة جواتيمالا تقوم بمكافحة الشيوعية بطرق بدائية، حتى لو كانت هناك انتهاكات في بعض الاحيان، ولقد كانت مشاركتنا ايجابية، مكنت بوليس جواتيمالا من القيام بمهمته بطريقة مهنية صحيحة، وقانونية».

ثم تهدد السفارة حتى تصب اموالا اكثر في آلة الارهاب والقتل «اذا توقفنا عن تأييد حكومة جواتيمالا، فسيلجأون الى عمليات غير قانونية».

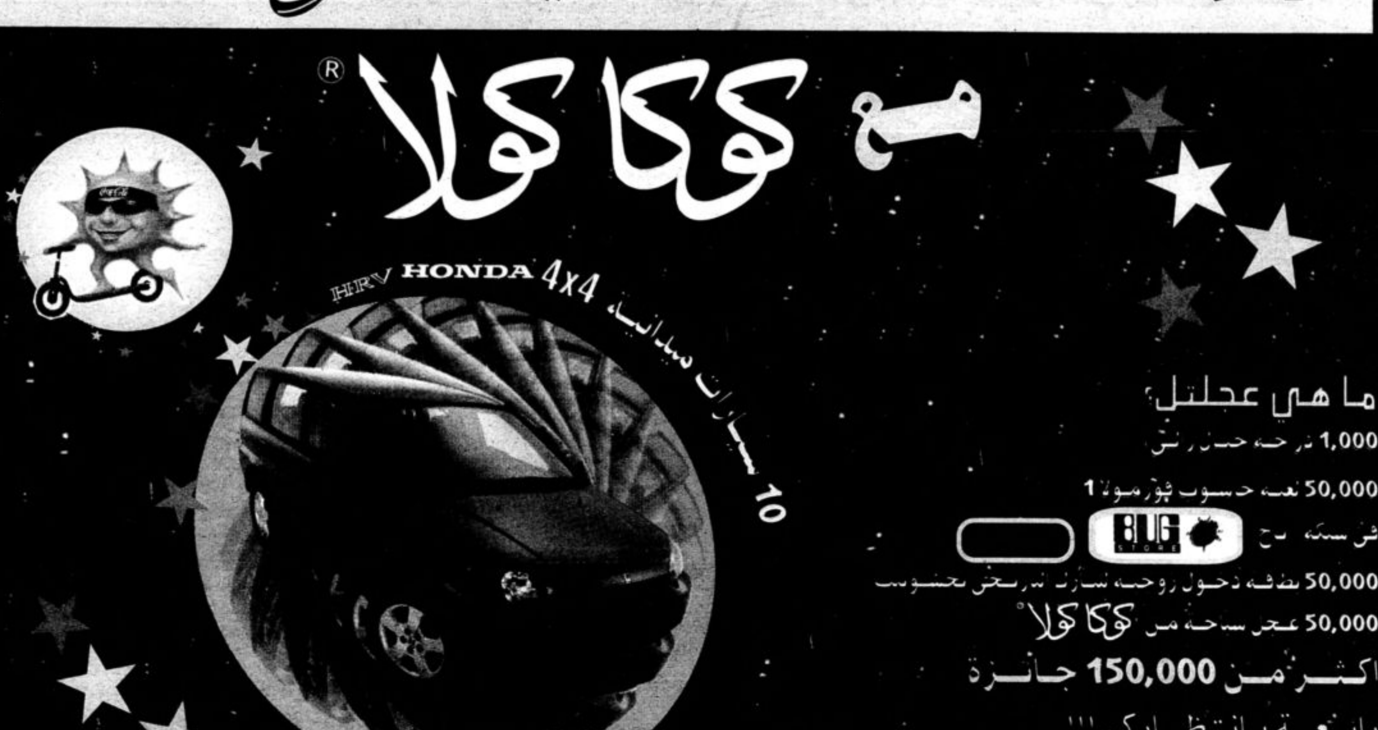
وقررت لجنة الكونجرس ان تستمر المساعدات الامريكية العسكرية لجواتيمالا، فاستمرت مساندة الدكتاتورية العسكرية. معظم عقد السبعينات، ولما فاحت رائحة الجرائم ولم تستطع الأكاذيب تخبئتها، أنهى الرئيس الأمريكي جيمي كارتر المساعدات العسكرية لجواتيمالا عام ١٩٧٧ لأن حكومتها «تنتهك حقوق الإنسان». لكن الرئيس رونالد ريجان أعاد عام ١٩٨١ مراجعة السياسة الامريكية في دول أمريكا الوسطى. فأرسل إليها مبعوثًا خاصًا هو الجنرال فيرنون اولترز، الذي كان رئيس السي أي أيه في جواتيمالا سيتي عاصمة جواتيمالا. وفي العام التالي، إستؤنفت المساعدات العسكرية لجواتيمالا، حتى بعد ان علمت الإدارة الأمريكية أن حكومة جواتيمالا شنت حملة قمع لم يسبق لها مثيل على المواطنين والدمقراطيين والشيوعيين. إذ جاء في تقرير السي آي إيه بجواتيمالا الى الرئاسة «تهدف حكومة جواتيمالا الى شن أكبر حملة لتنظيف» «مثلث إكسيل» بريف جواتيمالا، حيث تجمع أكبر قدر من المقاتلين ولا شك أن العملية سيكون من نتيجتها انتهاكات صريحة على يد العسكر، اذ قد يكون من الضروري هدم عدد من القرى وتسويتها بالأرض».

القتل بالطريقة الماسية!

وفي تقرير آخر للسي آي إيه شرح كامل وتفصيلي للأوامر التي أصدرها رئيس جواتيمالا الجديد الجنرال إيفرين ريوس مونت لقسم البوليس السري:

(البقية على ص ٢٢)





ما هي عجلتك؟

1,000 دراجة جبلية رالي

50,000 لعبة حاسوب فورمولا 1

50,000 بطاقة دخول زوجية لسباق الدراجات

50,000 عجل سياحة من كوكا كولا

اكثر من 150,000 جائزة رائعة بانتظاركم!!!





كيف نربح؟

نشرب حتى انخفاض المشروب الى اسفل الشباك السحري،

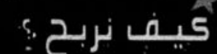
وننظر عبر الشباك السحري

ونكتشف الجائزة التي فزنا بها.

في العلب، تنتظركم الجوائز خلف لسان العلبة.

لم تربحوا؟ احتفظوا بملصقات الفنانين

تفاصيل في تلمسر: 1212-332233 www.cocacola.co.il















פארק נחשונית

عائلة بيدس تواصل معركتها

• بعد أن عصفت بها النكبة وهجرت من قريتها الشيخ مؤنس، وجدت نفسها في اللد.. وهناك حصلت من الوقف على قطعة أرض اعتاشت منها، الى أن جاءت البلدية وتسلطت عليها في «ظروف غامضة»، بينما واصلت عائلة بيدس فلاحتها.. والآن تقوم البلدية ببيع الأرض!•

تقرير: ناريمان طنوس

* محاولات المصادرة والاستيلاء على أراضي الأوقاف العربية لا تزال جارية في مدننا وقرانا. ففي اللد تحاول البلدية الاستيلاء على أرض تابعة للوقف الإسلامي وتدعي ملكيتها للأرض. ولا يزال الغموض يسود تفاصيل محاولات البلدية هذه..

بيدس بيدس، مواطن من اللد. حدثنا عن محاول البلدية إخلاء الأرض التي بحوزة العائلة. وشكلت مصدر رزق وموردًا اقتصاديًا للعائلة. عمل فيها كبيرها وصغيرها معًا. وعائلة بيدس لهجرت في عام النكبة من بلدها - الشيخ مؤنس - حيث تركت وراءها مساحات شاسعة من الأراضي، صودرت كلها ولم يتبق أمامها سوى اللجوء الى اللد ومحاولة التعايش مع الأوضاع والظروف القاسية الجديدة.. وقد حصلت العائلة من لجنة الأمناء للأوقاف الإسلامية على قطعة أرض عام (١٩٤٩) لزراعتها وفلاحتها والعيش من محاصيلها الزراعية. مساحة الأرض هي (٥ ١٢) دونم وتقع في وسط حي المحطة بالقرب من مصنع «دلكول».

وبعد ان علمت عائلة بيدس بتحويل ملكية الأرض للبلدية عام ١٩٦٢، التزمت بدفع جميع الضرائب الملقاة على عاتقها وبالتحديد ضريبة «الأرنونا». وبحيازة بيدس بيدس وصولات تثبت ذلك وهذا ما يدل بالتالي على معرفة البلدية بتواجد العائلة واستخدامها للأرض فهي لم تبادر بالمرة في السابق الى إخراج العائلة من الأرض، أو تحويلها لعائلة مستأجرة لتدفع أقساط استنجار شهرية.

ويضيف بيدس انه لا يعلم بكيفية تحويل أرض الوقف الى أرض تابعة للبلدية ويشير الى عدم تأكده من وجود وثائق رسمية تثبت ذلك.

وعندما سألناه عن كيفية إبلاغ العائلة بقرار إخلاء الأرض قال إنهم لم يتلقوا بلاغًا رسميًا بذلك، وفوجئت العائلة بقدوم رئيس البلدية بصحبة أعوان البلدية لاقتحام الأرض من دون مراعاة لحرمة المكان، حيث تهددوا وتوعّدوا مطالبين «بإخلاء الأرض فورًا»..

عائلة بيدس لم تستجب لهذا التهديد كما أوضحت لهم انها لن تستجيب لأوامرهم هذه. فغادروا المكان مؤكدين على عودتهم قريبًا لتنفيذ قرار الإخلاء..

بيدس ضد البلدية

عائلة بيدس قررت التوجه بدعوى قضائية ضد البلدية لإصدار قرار ضد إخلاء الأرض وللدفاع عن حقها فيها وقد تعهدت البلدية في المحكمة بعدم تكرار محاولة الاقتحام من دون تصريح قضائي يعطيها الصلاحية لذلك..

ويعقب بيدس على جلسة عقدت قبل أيام معدودة في البلدية مع رئيسها وأعضائها تحت عنوان «تسوية القضية والتوصل الى حلول مرضية للطرفين» ولكن - كما توقع - لم تكن أية بوادر من قبل البلدية للاعتراف بحق حيازة العائلة للأرض.

بيدس قال لاحقًا، وبناء على استشارة قانونية من محاميه، ان هناك دعائم قانونية تثبت حقهم في حيازة الأرض واستخدامها، وهذه الدعائم واردة في أحكام قضائية أصدرت في المحكمة العليا.

قضية مرور فترة زمنية طويلة، ما يعني ضمنًا وفعلاً موافقة مالك الأرض على بقاء متجاوز الحد في الأرض. ففي هذه الحالة يلغي تعريفه كمتجاوز للحد ويصبح صاحب صلاحية وتفويض في الأرض.

ويؤكد بيدس ان عائلته استوفت الشرط الأساسي، وكانت الأرض بحيازتها



* حي المحطة - على هامش مدينة اللد! *

طيلة الواحد والخمسين عامًا الماضية. وهي مدة كافية لتضمن الصلاحية والتفويض لاستخدامها وحيازتها. ويشدد بيدس على مفهوم حيازة الأرض الذي لا يعني امتلاكها.

بالاضافة لذلك، استثمرت عائلة بيدس جميع أموالها في الأرض لفلاحتها وتهيئتها زراعيًا ولدفع أجور المزارعين وتحمّل جميع تكاليف الزراعة ومتطلباتها.

• مزاد علني! •

بيدس: البلدية تعاملت على أساس أنه تم إخلاء الأرض، وتجاهلت وجودنا عليها. وعندما حاولنا استيضاح الأمر كان ردها انها أعلنت عن بيع الأرض في مزاد علني في الجرائد. وحسب علمي لم تسمح البلدية بتعدد العروض لشراء الأرض، وتم بيعها سريعًا الى شركة «دلكول» والتي تحضر قريبًا لتنفيذ خطة لتحويل الأرض من زراعية الى صناعية وتوسيع الرقعة الصناعية الخاصة بها والموجودة وسط حي المحطة المأهول بالسكان، والذين تعرضوا لأضرار صحية تتجاهلها البلدية - كما يؤكدون.

بيدس يتذكر كيف تسببت المواد والغازات الكيماوية السامة بأضرار جسيمة لمحاصيلنا الزراعية في عام ١٩٦٤، حيث قدم والدي وقتها دعوى في المحكمة وقبلت وتلقى تعويضات من الشركة..

البلدية: رغم كل شيء..!

وفي سياق حديث لنا مع جاك شطريت، الناطق بلسان بلدية اللد، أكد عدم اعتراف البلدية بحيازة عائلة بيدس للأرض.. وأضاف انه رغم المدة الطويلة لاستخدامها والأموال التي استثمرت فيها ودفعها الضرائب وضريبة الأرنونا على وجه التحديد فإن كل هذا لا يخولها بحيازتها ولا يعطيها حقوقًا فيها.. وكرر رغبة البلدية في إخلائها واسترجاعها شارحًا انها «ملك للبلدية وسجلت بالطابو باسمها عام ١٩٦٢». ولكنه لم يقدم أية تفاصيل حول ملابسات تحويل ملكية الأرض للبلدية!

شطريت يرى، ايضًا، ان «واجب عائلة بيدس دفع الضرائب بسبب استخدامها للأرض ويحق للبلدية إخلاؤها متى شاءت». هذا مع العلم ان الأرض أصبحت الآن ملكًا لشركة «دلكول» ولم تعد ملكًا للبلدية. ومع هذا فإن محاولة إخلاء الأرض تتم من قبل البلدية وليس من قبل الشركة!!

وبخصوص اتساع الرقعة الصناعية في حي المحطة والمزيد من تفاقم وتراكم الأضرار الناتجة عن المواد والغازات الكيماوية الصادرة عن هذا المصنع لتصنيع الزيوت الصناعية والمحروقات، يعلن شطريت عن تنفيذ المخطط لإخلاء حي المحطة واسكان أهاليه في حي «نفي شالوم» للابتعاد والوقاية من المصنع وأضراره.. مع انه معروف لنا ان هذا المصنع أقيم منذ مدة طويلة تأثر خلالها أهالي الحي من بيئة غير صحية مشبعة بالغازات والرائحة الكريهة الصادرة عنه..

أخيرًا، وللمقارنة، نشير الى قضية ايزمان المماثلة لقضية عائلة بيدس. فقد استخدم ايزمان قطعة أرض عام ١٩٤٨ في قرية «شاليم» حيث زرعها وأقام فيها بنايات واستثمر فيها قسطًا كبيرًا من أمواله مع الأخذ بعين الاعتبار عدم معارضة أي طرف لذلك. وقد طولب بعد حوالي (٣٠) عامًا بإخلاء الأرض لتسليمها للمالك القانوني وهو «دائرة أراضي إسرائيل»، فرفع دعوى الى محكمة الصلح ضد الدائرة، حيث استجابت المحكمة لمطلبه. وعندما قامت «الدائرة» بالمقابل بتقديم استئناف الى المحكمة المركزية قبل استئنافها. فقرر ايزمان التوجه الى المحكمة العليا، التي رجّحت الكفة لصالحه ثانية ومنحته صلاحية استخدام الأرض وإدارة مشاريعه فيها.



* التمييز العنصري - في صورة *

جمرٌ ساخنٌ في قلب الخليل..

* عدد الجنود الاسرائيليين في قلب الخليل يفوق عدد الجنود في مختلف مدن الضفة الغربية، والانتشار العسكري وسط المدينة حولها الى ثكنة عسكرية. معسكرات للجيش وسط المدينة وثانية اقيمت على مشارفها - واخرى تنتشر في محافظتها - «معسكر تل رميدة» وهو اعلى موقع وسط المدينة يكشف معالمها من جميع الاتجاهات وهو مزود بمخزن للذخيرة، ومعسكر محطة الباصات المركزية في شارع الشهداء، وبه تتوقف آليات حربية ثقيلة - مجنزرات الفرق النظامية العسكرية ومخزن الاسلحة التابع لهذه الفرق - ومعسكر جنود حرس الحدود في موقع الحرم الابراهيمي الشريف ومعسكر «منوح» وهو مقر القيادة العسكرية التي ترفد مجموع هذه المعسكرات وتتوسطها لتكون حلقة وصل ما بين معسكرات قلب المدينة والمحافظة.. ومجموع هذه المعسكرات ينتشر وسط الاحياء السكنية.

وعلى مشارف المدينة ومن الجهة الخلفية لمستوطنة كريات اربع هناك معسكر للجيش وموقع للتدريب العادي تنتصب فيه مجموعة من الخيام وهو محاط بالاسلاك الشائكة ومواقع الرصد شأنه شأن باقي المعسكرات.

وهناك معسكر حلحول المقام على مشارف البلدة والمتاخم لمستوطنة كرمي تسور وتتوقف دوريات عسكرية يومية على منعطف المعسكر للقيام بعمل الفحص الروتيني والتدقيق في هويات المواطنين في وسائل النقل العام..

معسكر المجنونة وبسبب اهميته العسكرية فقد برزت اشكاليات تفاوضية بشأنه ادت الى تأخير تنفيذ اعادة الانتشار للمرحلة الثانية، لحين الابقاء على موقعه تحت السيطرة الاسرائيلية. وفيه تجرى تدريبات الجنود، وتنعقد المحاكمات العسكرية للموقوفين بتهم «امنية».

وتتوقف فيه آليات حربية ثقيلة تغطى بالخيام. كما تحاط به اسلاك شائكة تعلوها كاميرات الرصد والتصوير التي تعلن عن المكان منطقة عسكرية مغلقة.

معسكر «ناحل» القريب من مستوطنة «تينة» والذي ينخرط للعمل فيه ابناء المستوطنين من الحركات الدينية والاوساط اليمينية المتطرفة وقد وصلت اليه مؤخراً مجموعة من الاسر الاستيطانية من حركة «امناء جبل الهيكل» لتقيم فيه.

معسكر الشرطة العسكرية او ما يسمى بوحدة «سخلف» التي يتجدد العمل فيها وخدمة الجنود في مدينة الخليل مرة كل ثلاث سنوات.

معسكرات بلدة «يطا» جنوبي المدينة وتضم معسكراً رئيسًا تتخذ منه مجموعة من الضباط مقرا لهم، ومعسكر التدريب الرئيس القريب من خربة «جنبة» وهو اكبر معسكر تدريب للجيش في المحافظة تشاهد على مقربة منه في مختلف المواقع هياكل الدبابات التي يستخدمها الجنود في تدريباتهم كأهداف معادية، لتحديد قدرة التصويب لوسائل الدفاع القتالية وتحديد اهدافها، وتنتشر في الموقع استحكامات عسكرية محصنة، ويحاط المعسكر بحقول ألغام وسياج شائك يحظر على احد الاقتراب من المكان.

أوامر عسكرية:

بموجب انشاء هذه المعسكرات للجيش فقد صدرت مجموعة من الاوامر العسكرية لقيادة ما يسمى بالمنطقة الوسطى تقضي بالسيطرة على عشرات آلاف الدونمات، واوامر تعلن عن آلاف الدونمات المجاورة لمناطق عسكرية مغلقة - واخرى تحظر البناء - وفي المواقع الآهلة بالسكان المجاورة للمعسكرات المقامة وسط مدينة الخليل - فقد صدرت اوامر عسكرية باستخدام اسطح المنازل التي يقيم فيها المواطنون - واخرى تحظر اقامة ابنية جديدة فوق اسطح المنازل وأوامر تقضي بقطع الاشجار.

في قلب الخليل صدرت مجموعة من الأوامر لاقامة مواقع عسكرية فوق سطح عمارة السعيد، منزل الصاحب في تل رميدة، منزل سيدي احمد على طريق جبل الرحمة طريق تل رميدة، منزل سموح مقابل مستوطنة بيت هداسا، منزل الجبالي خلف مستوطنة بيت هداسا، منزل ابو داهود خلف مستوطنة افراهام افينو، منزل الشرباني في سوق الخضار المركزي، سطح مبنى السوق التجاري «الحسبة» المغلقة منذ عام ١٩٩٤، منزل اعبيدو، منزل جابر على طريق ومفرق تقاطع مستوطنة كريات اربع ومحلات الشريف في موقع باب البلدية القديم المجاور للكنيست بيت «رومانو».

وهناك اوامر عسكرية تقضي باستخدام اسطح عدد من المباني بشكل مؤقت كالمواجهات والاعياد، والزيارات الرسمية للمسؤولين في الحكومة

• جنود الاحتلال لا زالوا يسيطرون على اسطح البيوت الفلسطينية، لتوفير «الامن» للمستوطنين المعروفين بتطرفهم الشديد.. الجنود لا يسلمون من اعتداءات المستوطنين، لكن الضحية الاكبر هي اهالي المدينة الفلسطينيون.. والذين يتزايد حصارهم بفعل تزايد المعسكرات والمواقع العسكرية •

تقرير: كوثر سلام

وتشمل عمارة ابو منشار على مدخل شارع الشهداء، ومنزل الشرباني على الحدود الفاصلة في شارع الشهداء، وعدد من المباني خلف مستوطنة بيت هداسا، وعمارة ابو اسنينه في موقع الحسبة - المدخل الجنوبي - واسطح المحلات التجارية على طريق الحرم الابراهيمي، وعمارة قفيشة في موقع الحرم ومحلات الزره في موقع الحرم الى جانب عمارة العويدي في تل رميدة.

عسكر في قلب الخليل

في شارع الشهداء مثلا الذي لا يزيد طوله عن مئات الامتار هناك عدد من المواقع العسكرية الارضية المتقاربة التي يصل عددها الى ١٨ موقعا عسكريا. على الحدود الفاصلة على مدخل الشارع هناك موقع للارتباط العسكري الاسرائيلي ونقطة عسكرية ثابتة لجنود «جولاني» وعلى بعد منها هناك موقع عسكري امام مستوطنة بيت هداسا لجنود فرقة «سخلف» وعلى بعد عشرات الأمتار منه باتجاه السوق التجاري والبوابة على الحدود الفاصلة موقع عسكري وخيمة لجنود «جولاني». وعلى بعد عشرات الامتار وامام محطة الوقود للمواطن احمد سامي الجعبري موقع عسكري لوحدة «سخلف» والى اليسار منه موقع عسكري لجنود «جولاني» على بوابة كنيس «بيت رومانو» والى الامام موقع عسكري على مدخل معسكر شارع الشهداء، وعلى يمينه على بعد مائة متر موقع عسكري في مقبرة شارع الشهداء للمواطنين، وعلى بعد عشرات الامتار للأمام موقع عسكري قبالة سوق الحسبة على دوار مدخل شارع الشهداء الجنوبي وطريق وادي الهرية، وللأمام وعلى بعد مائتي متر موقع عسكري أمام محلات «الصرصور»، وللامام موقع عسكري لجنود حرس الحدود أمام الحرم الابراهيمي الشريف الذي يضم سبعة مواقع عسكرية لنفس الفرقة في نفس المكان وهو محيط الحرم الابراهيمي.

وتعمل مجموع هذه الفرق المتنوعة على إجراء الفحص الروتيني والتدقيق في هويات المواطنين وفحص وثائق سفرهم وسياراتهم بحيث يصح القول انه في الظروف الاستثنائية الساخنة التي يعبر فيها المواطنون شارع الشهداء، وصولا الى موقع الحرم الابراهيمي الشريف فانهم يتعرضون للتفتيش والفحص على طول الطريق.

هذا بالاضافة الى وجود المواقع العسكرية المرتفعة، والدوريات المتحركة والراجلة.

عائلات استيطانية

في المقابل وامام هذا الحشد العسكري المكون من آلاف الجنود هناك ٥٣ عائلة استيطانية تعيش في قلب المدينة موزعة في موقع تل رميدة (٧ عائلات) يترأسهم باروخ مارزيل، الناطق باسم حركة «كاخ» الفاشية، وعدد من العائلات تعيش في مستوطنة بيت هداسا في شارع الشهداء، ويترأسها الفاشي نوعام فيدرمان من حركة كاخ، وعائلات في كنيس «افراهام افينو» يتزعمهم القاتل موشيه ليفنغر من حركة «كاخ».

هذا وقد يزداد مجموع هذه العائلات ليصبح خمسة اضعاف ما هو عليه؛ «٢٦٥» عائلة في الايام القادمة، حيث استكمل البناء الاستيطاني الجديد «بيت هشيشاه» بجوار مستوطنة بيت هداسا، والحي الاستيطاني الجديد «ناحوم ويهودا» في سوق الخضار المركزي.

كما سيتضاعف عدد المستوطنين في المستوطنات المقامة على اطراف المدينة حيث اقيمت آلاف الوحدات السكنية خلف مستوطنة كريات اربع، ووحدات اخرى في مستوطنة حاجاي، واخرى في مستوطنة «تينة».

الوجود العسكري تحت الذرائع الامنية لحماية هذه الاسر المعدودة من المتطرفين في قلب الخليل يكلف مليارات الدولارات.

الأوامر العسكرية التي يعمل تحت لوائها جنود الجيش الاحتلالي في قلب الخليل تقضي بتوفير الحماية الامنية للمستوطنين «فقط» والتعاطي مع الطرف الآخر اي مع المواطنين الفلسطينيين الشرعيين بمنظور العدائية للشعب اليهودي والحكومة الاسرائيلية. فقد وصل الجنود للمدينة من اجل حماية المستوطنين من «عدوانية الفلسطينيين». هكذا تنص تشريعات الأوامر العسكرية في المناطق المحتلة، فالمواطنون متهمون بعدائيتهم للحكومة والشعب والمستوطنين.

ويندرج مفهوم العدائية من منطلق عسكري وهو «الغاصب والمغتصب، السارق والمسروق» واستحالة التعايش بينما. ومنطق العدائية في القانون العسكري يندرج تحت هذا الاطار الذي يتوجب في اطاره حماية السرقة من اصحابها المسروقين - وذلك باستخدام العنف المسمى في القاموس العسكري «الامن».

هكذا تقوم التعليمات الامنية للجنود بشكل مغاير للحقيقة وفي سياق ايديولوجية تتوافق واقامة الكيان الاستيطاني التهويدي، على اساس ترسيخ كيان الدولة اليهودية.

في سياق هذه الايديولوجيا العسكرية تقع أعمال العنف ضد المواطنين من قبل افراد الجيش ومعظمهم من أبناء الثامنة عشرة والعشرينات من العمر، وتشمل الاعتقال والتنكيل واطلاق الرصاص وتوجيه تهم للمواطنين، في اطار تطبيق القوانين والأوامر العسكرية التي يتوج الجنود كأبطال لها على الصعيد الاحتلالي، وضحايا لها على طريق الانحراف والاجرام على الصعيد الانساني..

صعوبة الانخراط في المجتمع الاسرائيلي

يقول محللون اسرائيليون - إن المجتمع الاسرائيلي يعاني من مسلكيات وممارسات الجنود الذين قدموا الخدمة العسكرية في مدن الضفة الغربية - وانه يصعب على هؤلاء الجنود الانخراط والاندماج بشكل طبيعي في المجتمع، ويصعب على مثل هؤلاء الجنود الذين أتقنوا ممارسة العنف المضاد والضرب والضغط على زناد البنادق أن يتخلوا عن أسلوبهم هذا في التعاطي داخل المجتمع الاسرائيلي، فالأسرة والعائلة والأبناء يعانون بسببهم من هذه المشكلة.

هناك ممارسات تصدر عن الجنود خلافا حتى لتلك التعليمات المجحفة أصلا بحق المواطنين، وهي تتم عن عقيدة يؤمن بها هؤلاء الجنود تعود لمبادئ الحركات اليمينية المتطرفة، وتأييدهم للمستوطنين. ففي قلب الخليل يعمل جنود من أصل مستوطنين وآخرين ينتمون للحركات الاصولية، ولا يمكن بشكل او بآخر فصل عقيدتهم وايديولوجيتهم عن ممارساتهم في الشارع العام وعدوانيتهم تجاه المواطنين. عدد من هؤلاء الجنود يقيم علاقات وطيدة مع المستوطنين ويقوم بتقليد ممارساتهم العدوانية ضد المواطنين في الشارع دون أسباب.

عمليات تنكيل واعتداء وضرب للمواطنين ينفذها الجنود إرضاء للمستوطنين وكلمات بذيئة لا اخلاقية يقومون بترديدها بهدف اضفاء السعادة والسرور على وجوه المستوطنين.

الجنود يقومون بممارسات شاذة يتفقون فيما بينهم عليها تصب في مجملها في توتير الأوضاع وتسخينها. وهم يقومون بادلاء شهادات كاذبة امام الضباط- يقولون اي شيء - والضباط بطبيعتهم يصدقون أقوال

الجنود.

في الأونة الاخيرة تقدم عدد من المواطنين بشكاوى ضد الجنود في الشرطة المشتركة الاسرائيلية - الفلسطينية في مقر الارتباط العسكري، ومجمل هذه الخروقات تصدر عن الكتائب العسكرية النظامية..

الجنود يتهمون الصحفيين الفلسطينيين بأنهم «اعلام معاد» ولذا فهم لا يترددون في الاعتداء عليهم.

جنود يتعرضون للاعتداء

في الأونة الاخيرة برزت ظاهرة اعتداء المستوطنين على الجنود في احداث اعادة تأهيل وترميم محطة الجعبري للوقود في شارع الشهداء - المستوطنون بصقوا على الجنود، شتموهم، ألقوا البيض والحجارة والاوساخ في وجوههم ولم يكن بمقدورهم فعل شيء. هكذا تنص الاوامر: ليس بمقدور الجندي اعتقال المستوطن، فالشرطة وحدها هي المكلفة للقيام بهذه المهمة.

والشرطة تخضع في تعليماتها بتنفيذ اوامر الاعتقال الى القيادة التي ترى مبررا لممارسات هؤلاء المستوطنين، فتواصل التماس الاعذار لخرقهم القانون تحت ذريعة عدم تأجيج مشاعرهم.

يقول عدد من الجنود انهم «ضحايا لممارسات وعدوانية المستوطنين». انهم يعتدون على المواطنين ويرد المواطنون على اعتداءاتهم بالحجارة والزجاجات الفارغة والمولوتوف التي توجه باتجاههم كجنود - «ونحن في كل الاحوال موجودون هنا لحمايتهم».

يقول الجنود ان الخدمة في اي مكان هي افضل من الخدمة في قلب الخليل وان الخدمة في جنوب لبنان افضل من الخدمة في الخليل - على الأقل هناك عدو واضح - ولكن منطقة الخليل في كل اللحظات معرضة لتدهور الوضع ونحن لا نستطيع ان نميز العدو الحقيقي. نتعرض للاهانات من المستوطنين والمواطنين..

رئيس الحكومة مع المستوطنين

في عيد «المساخر» العبري المنصرم بعث رئيس الحكومة بتهنئة الى مستوطني الخليل وقال انهم باقون في المدينة الى الابد بدعم من الحكومة. فهل يعقل ان تواصل الحكومة صرف المليارات على افراد الجيش في الخليل بهدف حماية حفنة من المستوطنين. هذا امر غير معقول..

فماذا اراد براك ان يقول للمستوطنين في تهنئته التي استغلها المستوطنون لتصعيد حملة اعتداءات دموية ضد المواطنين في المدينة، من اجل عيون الائتلاف الحكومي اقول لكم هذا. وماذا سيقول براك ما بعد تدهور الاوضاع في ائتلافه الحكومي اليوم.

القيادة العسكرية في الجيش والشرطة في قلب الخليل المحتل عززت مواقفها من خلال تهنئة براك للمستوطنين حتى اصبح التقرب اليهم لنيل رضاهم هو جزء لا يتجزأ من دعم الحكومة ونيل رضاها؛ فما هو جيد للمستوطنين، جيد للحكومة.

وهذا دعم للاصولية والعنف وتحريض سافر ضد المواطنين ودعوة للجيش والشرطة الى الوقوف وراء باروخ مارزيل ونوعمام فيدرمان وموشيه ليفنغر وعنات كوهين.

المواطنون ضحايا الجنود

ومهما استعرض الجنود من العقبات التي تواجههم فهي لا تساوي شيئًا بالمقارنة مع معاناة المواطنين المتضررين من الممارسات العسكرية لافراد الجيش في قلب الخليل..

٤٠ الف مواطن يعانون من ازدواجية التعامل للقيادة العسكرية - ٢٩ منزلاً صدر بخصوصها اوامر عسكرية بعدم الترميم في قلب الخليل بسبب قربها من المواقع الاستيطانية. سياسة الاعتقال تتواصل بسبب اشكاليات يتسبب فيها المستوطنون للمواطنين مع افراد الجيش.

عائلة المواطن احمد جابر تعاني من الممارسات اليومية لافراد الجيش الرابضين فوق سطح منزل العائلة.

ربة المنزل وهي مسنة مرضت قبل اعوام عندما خلط الجنود برازهم وتبولوا في المواد الغذائية المحفوظة في غرفة السطح التي يقف الجنود جانبها.

قالت الام: محظور علينا نشر الغسيل فوق سطح المنزل. هناك عشرات المواقع العسكرية المقامة فوق اسطح المواطنين وهم يقومون باستخدام سطح منزلهم بشكل عادي. اننا في منزلنا مقيدون خلافا للمواقع العسكرية الاخرى مما يضطرني لحمل الغسيل الى منازل الجيران لتعليقه في الهواء في فصل الصيف والشتاء.

تقول الام: نحن لا نستخدم الحمامات الشمسية فوق سطح المنزل. لقد حطمها الجنود وانا مضطرة لتسخين المياه يدويًا بوساطة الغاز او الحطب. هكذا يستحمّ أفراد الأسرة.

ويقيم في منزل المواطنة ابناؤها الاربعة وعائلاتهم وجميعهم محرومون من العيش بشكل طبيعي. فلماذا لا نستخدم سطح منزلنا كما يستخدمه الجنود؟ اي «امن» هذا الذي يعرقل ويعقد حياتنا اليومية على هذه الشاكلة.

تقول ربة المنزل ان الجنود يربطون حبلا بجسم خشبي معلق من السطح باتجاه نافذة غرفة نومها. الجنود يقومون بسحب الاقنعة الخاصة بهم من خلال هذا الحبل الذي يصطدم في النافذة في ساعات الليل والنهار فيسبب ازعاجا لهم.

محلات تجارية مغلقة

في اعقاب مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف صدرت مجموعة من الأوامر العسكرية باغلاق المحلات التجارية على الطريق المؤدية لبوابة الصلاة للمسلمين في الحرم الابراهيمي الشريف. والاوامر العسكرية منذ ذلك الحين وحتى اليوم تتجدد اوتوماتيكيا ضد مصالح المواطنين دون الأخذ بعين الاعتبار النواحي الانسانية والحياتية للمواطنين ولا يوجد هناك اخلاقيات في الاوامر العسكرية - التعسفية - التي عفا عليها الزمن ما بعد مرحلة تسمى بالسلام.

في موقع الحرم لا يوجد اي مبرر لاغلاق المحلات التجارية، لا يوجد سبب امني يبرر ذلك. هناك تجاوز لعودة الحياة لطبيعتها وهناك انتهاك فاضح لحقوق المواطنين وهناك تجاهل مقصود لاحتياجات المواطنين من قبل القيادة العسكرية وهناك جهل مخجل وتقييم غير موضوعي او اخلاقي للوضع العام في المدينة. وقائد المنطقة الوسطى الجنرال موشيه يعلون والقيادة العسكرية في الخليل مدعوة لتقييم الامور والمراجعة لمجمل هذه الاوامر والغاء التعسفي منها اذا ما أرادوا للحياة ان تسير بشكلها الطبيعي بكرامة للمواطنين.

القائد العسكري والجنود

القائد العسكري الكولونيل نوعام تيبون كشف في سياق المقابلة التي اجريناها معه في مكتبه النقاب عن مواصلته متابعة قضايا المواطنين مع القائد الفلسطيني العسكري العميد عبد الفتاح الجعيدي في الاجتماعات الرسمية واللقاءات المنعقدة بينهما.

قال تيبون: الاوضاع في المدينة تسير في منحى جيد ولم يقدم الجانب الفلسطيني الينا مؤخرا شكاوى ضد الجنود، الأمر الذي يعني ان الاوضاع الامنية للمواطنين تسير في مسارها الصحيح. واضاف ان التجار يعملون في سوق البلدة القديمة في المدينة والوضع الاقتصادي لا تعترضه عقبات فالمواطنون والتجار يقومون بأعمالهم التجارية بحرية بشكل يومي ودون عقبات في ظل أوضاع امنية مستقرة.

تيبون يدعي بأن اشكاليات تواجههم بين الحين والآخر بسبب عمليات رشق المواطنين الحجارة والزجاجات الحارقة والفارغة باتجاه الجنود مما يضطرهم لمواجهة مثل هذه المواقف والرد عليها وفقا للتعليمات العسكرية الموجهة اليهم.

وكشف القائد العسكري عن ادخال قائد فرقة «جولاني» في الخليل العربية جنودا من الفرقة الى السجن عقابا لهم على مخالفات ارتكبوها تقدم المواطنون بسببها بشكاوى ضد الجنود.

تيبون وصل الخليل في تشرين الاول الماضي. ويقول المواطنون انه خلافا لسابقه يغآل شارون الذي اقام نوعا من العلاقات مع المواطنين، فان تيبون منقطع عنهم تماما.. وهذا يزيد من الاحتقان في المدينة المتوترة، اصلا.


* يصوبون.. ويبكون! *

فنجان زوفا

محمد علي طه

أيام شامية

* في آب ١٩٩٧ زرت سورية، قلب الامة العربية النابض، (هكذا اعتدنا ان نسميها ايام الخطاب القومي) برفقة وفد من الشخصيات السياسية والاجتماعية والثقافية الناشطة في البلاد، وقضيت فيها اسبوعًا حافلاً باللقاءات والزيارات التي لا تنسى.

لم اشعر بغربة في الشام تذكرني بغربة الرجل العكي لانني منذ اليوم الاول شعرت انني بين اهلي وشعبي وفي ربوع وطني.

منذ ايام الشباب الاولى كان هوى جيلنا سوريا، وعشق عمرنا شاميا وكنا نتابع اخبار سورية السياسية والثقافية ونحفظ عن ظهر قلب اناشيدها الوطنية وكان لبردى والغوطة وسوق الحميدية والصالحية صور رائعة في مخيلاتنا. وكان الادب السوري شعرا وقصة ورواية ومسرحا قريبا من قلوبنا وعقولنا.

الشعب العربي السوري جميل وانيق وقومي ومضياف والمدن السورية نظيفة يتضوع في احيائها التراث العربي الخالد والتاريخ العربي مرورا بخالد بن الوليد وصلاح الدين وجمال عبد الناصر.

في احدى الليالي، وخروجا عن برتوكول الزيارة، اصطحبني الكاتب ابن صفورية د. محمود موعد (رحمه الله) والروائي ابن الحولة حسن حميد في جولة في احياء الشام القديمة بحثا عن بيت معاوية بن ابي سفيان، مررنا في البداية قرب القصر الجمهوري القديم حيث وقع الرئيسان جمال عبد الناصر وشكري القوتلي وثيقة الوحدة في شباط ١٩٥٨ ثم دخلنا الى الازقة القديمة حيث المسجد الاموي وقبر صلاح الدين الايوبي وقبر محيي الدين بن عربي ومكتبة دمشق ثم استقر حالنا في «مقهى النوفرة» لنستمع الى الحكواتي وندخن النرجيلة ونشرب الشاي بالنعنع على حساب صاحب المقهى الذي اصر ان نكون ضيوفه بعد ان عرف انني فلسطيني من الجليل.

في تلك الزيارة كان لنا عدة لقاءات هامة مع شخصيات سياسية سورية وفلسطينية ومع اعلام في الادب والفن.

كان لقاؤنا السياسي الاول مع وزير الخارجية السيد فاروق الشرع.. وامتد اللقاء عدة ساعات، وفاروق الشرع رجل دمث قريب الى القلب وسياسي مثقف واسع الاطلاع خبير في الشؤون الاسرائيلية. وقد فاجأني بمعرفته الدقيقة للحياة السياسية والحزبية في اسرائيل. تحدث عن احزاب العمل والليكود وميرتس وشاس والمفدال مظهرا مقدرة فائقة في معرفة برامجها ومواقفها والصراع السياسي والفكري بين شخصياتها.

واما اللقاء الذي لا ينسى فكان مع الرئيس حافظ الاسد. في عصر ١٢ آب وصلنا الى باب قصر الشعب على جبل قاسيون وهو قصر ضخم وعصري وجميل جدًا. سرنا مسافة طويلة في داخل القصر ثم اتجهنا يسارًا حتى دخلنا الى قاعة واسعة للاستراحة، وبعد دقائق اخبرنا مرافقنا ان الرئيس ينتظرنا وطلب منا ان يكون السلام مصافحة بالايدي فقط.

في تلك اللحظات، مرت في خيالي صور عديدة لحافظ الاسد، شاهدتها على شاشة التلفاز او قرأت عنها في تقارير صحفية عديدة او في كتاب سيرته الذاتية كما دونها الصحفي الشهير باتريك سيل وتذكرت الولد القروي من ميعار وكابول الذي حلم بدمشق في طفولته وشبابه وتخيل ايام معاوية وعبد الملك والوليد وقصائد المتنبي وابي فراس وابي تمام والمعري وديك الجن وغيرهم ولكن لم يخطر بباله ابدا ان يزور القصر الجمهوري في قاسيون ويمشي على البساط الاحمر ليصافح رئيس الجمهورية.

مد رئيس وفدنا - السيد ابراهيم نمر حسين، يده مصافحًا فما كان من الاسد الا ان عانقه وقبله.. وهكذا خرج الرئيس عن البروتوكول وعانقنا وقبلنا واحدا بعد واحد.

جلسنا في القاعة وجلس على كرسيه وراء طاولة خالية من أية آنية او زينة.

بدأ الرجل كلامه معتذرا عن ترتيب الجلسة مؤكدًا انه كان يفضل الجلوس بيننا الا ان رئيس البروتوكول اصر على هذه الجلسة - كما قال - التي تذكره بالفصل الدراسي وبالمعلم والتلاميذ.

ضحكنا.

استمعنا الى مداخلة سياسية طويلة، كان يتكلم ارتجالاً وبهدوء تام وبصوت يكاد يكون ضعيفًا.

حلل الاوضاع السياسية - عالميا وعربيا بأسلوب دقيق يخلو من البلاغة والجمال اللغوي ولكنه يشد المستمعين بالنظرة العميقة.

كان كلامه موزونًا واضحًا.

قال ان خيار سورية للسلام خيار استراتيجي وان المفاوضات مع اسحاق رابين قطعت شوطا كبيرا حتى انهما انجزا ٩٠٪ من الاتفاق.. الا ان اغتيال رابين اوقف المسيرة.

وذكر ان شمعون بيرس اكد السير على نهج رابين وطلب وقف المفاوضات الى ما بعد الانتخابات واضاف «وجرت الانتخابات في اسرائيل، ووصل نتنياهو الى السلطة» وهنا توقعت ان يحمل على سياسة نتنياهو وحكومته الا انه قال بهدوء «ونتنياهو رجل غير جاد في قضية السلام!». ثم انتقل الى تصوره بالنسبة للمستقبل فقال: اذا جرت الانتخابات في اسرائيل ووصل براك الى الحكم فالعملية السلمية ستعود وننجز الاتفاق لان براك يسير على طريق رابين!».

وبعد ان انهى الرئيس محاضرته السياسية تكلم عدد من اعضاء الوفد، كان الرجل يصغي باهتمام الى كل كلمة ولا يسجل اية ملاحظة.

قدمت يومئذ مداخلة قصيرة حملت نبضا ثقافيا اكثر منه سياسيا ضمنتها دعوة الى تحسين العلاقات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لان المرحلة تحتاج الى موقف عربي وطني موحد.

وبعد ان استمع الى مداخلات عديدة منا بدأ الرد عليها بالترتيب .. كان يرد بهدوء وبدقة وبوضوح.. وعندما وصل الى ملاحظتي ودعوتي شرح لنا مطولا عن علاقته بالثورة الفلسطينية وبالرئيس عرفات الى ان وصل الى اتفاق اوسلو.. واوضح انه لا ينوي التنسيق مع السلطة الفلسطينية وعلى الرغم من ذلك فان السلطة الفلسطينية تستفيد من الموقف السوري بصورة غير مباشرة.

كان الرد غير مريح.

ووقف النائب عبد الوهاب دراوشة وقال بلغة الفلاح الجليلي: «الماعون الكبير يتسع للماعون الصغير يا سيادة الرئيس!!».

فقال الاسد فورًا: لا يوجد ماعون في العالم يتسع لأبي عمار!!

وضحكنا بصوت عالٍ!!

وحينما انتهى اللقاء، وودعني - مثل زملائي - معانقا كانت في ذهني جملة اود لو سمعها: حقا ان الرئيس الفلسطيني كبير ويحمل قضية كبيرة ولا يتسع له ماعون في هذا العالم الا ماعون الدولة الفلسطينية المستقلة.

ترى هل سمعها؟

لقاء الفرحة والدمعة مستمر..

تقرير: صلاح دباجة

• على طرفي الشريط الحدودي في الشمال، كانت الوجوه كالأسماء، متشابهة ومألوفة.. أبناء العائلة والحارة والقرية الواحدة تفصلهم عن بعضهم أسلاك شائكة وأمتار معدودة.. سهيل وخالد تبادلا القمصان، وآخرون تبادلوا الحديث عبر قصاصات الورق والصحف.. ووحدها الدموع سالت من كل العيون..•

* الوجوه مألوفة ومتشابهة، كذلك الأسماء والألقاب. ومألوفة، أيضًا، أسماء القرى والبلدات والمخيمات هناك على الشريط الحدودي بين بلدتي جوردية الإسرائيلية والظهيرة اللبنانية، حيث اصطف الآلاف وراء دوائر الأسلاك الشائكة من جهتي الشريط.

مسافة خمسة أمتار أو أكثر بقليل تفصل بين الصفين اللذين فصل بينهما الفراق القسري والمأساوي أكثر من خمسين سنة.

صفان من الناس، صف من تشردوا عن وطنهم باتجاه الشمال وصف من بقوا لاجئين في وطنهم، وقفًا على امتداد مئات الأمتار على طول الشريط الحدودي والأسلاك الشائكة تحول دون اختلاطهم. أبناء شعب واحد وبلد واحد وأبناء العائلة الواحدة، الأخوة والأخوات وأبناء وأحفاد الأخوة والأخوات، الأعمام والعمات والخالات وأبناء العمومة وأحفادهم. وقفوا قبالة بعضهم البعض في صفين متوازيين: وجه أهل الشمال نحو وطنهم ووجه أهل الوطن نحو أهلهم، الجميع يصرخ من رهبة اللقاء وشدة الفرحة. يتبادلون التحيات والقبل في الهواء، يتبادلون الحديث بالصراخ، على الرغم من ان معظم هذا الحديث غير مفهوم بسبب البعد بين الصفين الذي تحميه الأسلاك الشائكة، وبسبب الضجة الناجمة عن فرحة الناس الذين ضاق بهم المكان.

إنها قمة الفرحة، الفرحة المشفوعة بالدموع، فرحة لقاء الأحبة وبداية لم الشمل بعد هذا الفراق الطويل، هذه الفرحة التي انتظرتها أجيال ثلاثة من شعبنا بفارغ الصبر ومهرتها بالتضحيات والشهداء والدماء الزكية.

يافطة باسم عائلتي

وقفت في ذلك اليوم مع أخوتي وأخواتي قبالة هذا الحشد، حاملاً يافطة كتب عليها اسم عائلتي، هكذا فعل الكثيرون من الصفين. راقبت فرحة الناس بلقاء أحبتهم وترقبت بفارغ الصبر لحظة لقائي الأهل، عائلة أبي، الذي كان وحيدًا كالمقطوع من شجرة في هذا الوطن، وعائلة أمي والأقارب. عن هؤلاء الأحبة سمعت الكثير الكثير من القصص، منذ كنت طفلاً صغيرًا. كان المرحوم أبي يعجز في كل مرة يتحدث فيها عن أهله وعائلته، عن حبس الدموع في عينيه. وحين يعي ان من حوله أطفالاً يبدأ بسرد الحكايا والقصص الشعبية أو يتناول الناي وينغم عليها. وهكذا كانت المرحومة امي، رغم طلاقة لسانها وحدة ذكائها، تعجز هي الأخرى عن إخفاء دموعها عنا وخاصة عندما تجلس من خلف آلة الخياطة لترتق لنا الملابس أو تخيط لنا الحقائب المدرسية، وتردد أبيات العتابا والميجنا «لأهل الشمال» و«هوا الشمال» وأهل عمقا والكابري، وتعاتب خالاتها وبنات خالاتها وأهلها في عين الحلوة وبرج البراجنة لطول الفراق وقسوته. وفي أحيان كثيرة كانت تنسى ان أولادًا يجلسون من حولها. كان حديثها شيقًا وجذابًا في كل المواضيع وخاصة عندما تسترسل في الحديث عن بلدها وأهل بلدها وعن صديقات طفولتها وذكرياتها وعن الهجيج وكيف عاش الناس في كروم الزيتون.

كل هذه الذكريات والمشاعر راودتني في تلك اللحظة التي وقفت فيها، رافعًا اليافطة، التي كتبت عليها اسم عائلتي، أمام هذا الحشد الكبير من «أهل الشمال» أراقب وأترقب. انها لحظة امتزجت فيها الفرحة بالحزن والرهبة بالأمل. وفي هذه الأثناء ارتفع صوت عجوز قاربت التسعين من العمر، تصرخ من فوق أكتاف حفيدها ويداها ممدودتان عبر الأسلاك الشائكة كأنها تريد القفز من فوق هذه الأسلاك لتصل الى أهلها في الطرف الثاني من الشريط. مثل هذا التصرف لم استبعد ان تقوم به أمي لو أتيحت لها مثل هذه الفرصة وهي على قيد الحياة.. كبتّ أنفاسي وحبست الدمع في عيني وقلت رحمها الله. من خلف ما مات.

اليافطة لا تزال مرفوعة

واصلت المشي قبالة الحشد واليافطة لا تزال مرفوعة واذ بامرأة تجاوزت الستين من عمرها تحاول بكل قوة اختراق الشريط الشائك من جهة الشمال وهي تصرخ بأعلى صوت وتشوح بأيديها نحو أخيها الذي يقف قبالتها على الشريط الآخر وهو يذرف الدموع ويحاول تهدئتها وهي تواصل الصراخ وتتوسل «بدي أبوسه» «بدي أبوس حبيب القلب» «حبيبي يا كبيرنا»...

تقدمت الى الأمام حيث وقفت زوجتي مع عدد من أفراد عائلتها وقبالتهم وقفت مجموعة من النساء والرجال والشباب من آل عكاوي من عين الحلوة، وبينهم شاب اسمه أحمد تبادلت التحية معهم وعرفت على نفسي فحيّاني الجميع من الجهة المقابلة وما كان من أحمد الا ان كشف عن جسمه ليرينا آثار التعذيب الذي تعرض له على أيدي «الكتائب». قامت زوجتي بمناولته صحيفة «الاتحاد» فأخذها بلهفة وأعطى الجندي، الذي أوصل له الصحيفة، ساعة يده ليناولها لزوج قريبته الذي يعمل في هذه الصحيفة.



انتقلت الى موقع آخر حيث وقف عدد من عائلات عبد الرازق وداود وديراوي من عمقا وكان بينهم ابن اختي خالد. لحظت انه متوتر والدموع بادية على محياه. اقتربت منه وربت على كتفه، عرفني على أقربائه من النساء والرجال والشباب في الجهة المقابلة وكان بينهم الشاب سهيل ابن عم أبي خالد. تبادلت معهم التحيات والقبلات في الهواء وعرفت على نفسي. فقام الشاب سهيل بخلع قميصه وأهدائه الى خالد (طبعًا بواسطة الجندي في المنطقة الفاصلة)، وقام خالد بخلع قميصه هو ايضًا واهدائه الى سهيل. اشتم سهيل رائحة القميص وارتداه وبكت النساء من الطرفين وكبت الدموع في عيني ومشيت.

بالقرب من هذا الموقع وقفت مجموعة من عائلة ناطور، أقارب أمي، تقدمت نحوهم وألقيت عليهم التحية واذا بإحدى النساء تقول للحشد من الجهة المقابلة: «هذا الشاب ابن حليمة بنت ابي رشيد». رفعت يدي محييًا ومصافحًا وارتفعت من الجهة المقابلة عشرات الأيدي والسواعد. تأملات الوجوه المشدودة نحوي فكم كانت مألوفة والشبه كبيرًا بينها وبين وجوه من عرفت من أقارب أمي وحتى ان الأسماء مشابهة لتلك التي أعرفها.

تراجعت الى الوراء حيث تجمع اخوتي واخواتي واليافطة لا تزال مرفوعة الى الأعلى واذ بشاب من الجهة المقابلة يصرخ نحوي «قبل قليل كان واحد من آل دباجة من الصرفند هون وهو السائق الذي أوصلنا الى هذا المكان فهل تريد ان اتصل به وأبلغه بوجودكم؟ فرددت عليه بصوت عالٍ أعمل معروف وانت مشكور.

حسن يقرأ اليافطة..

انتظرنا قرابة ربع ساعة، شعرنا وكأنها ساعة، واذ بشاب بهي الطلعة فارع الطول غزا الشيب رأسه اقترب بمنتهى الهدوء والغبطة نحو الشريط ورفع يده من خلف الأسلاك الشائكة محييًا ومعرفًا على نفسه: «أنا حسن دباجة من بلدة الصرفند».

الموقف أصبح أكثر حرجًا فالمسافة بعيدة بيننا والضجة كبيرة والأسئلة كثيرة وكل ما لم نعرفه في الماضي نريد معرفته في هذه اللحظة!! قام حسن بإرسال جهاز الهاتف الخليوي إلينا بواسطة الجندي الذي يمرح في الساحة الفاصلة بيننا، تناولت الجهاز وتحدثت مع شخص عرّف نفسه على أنه شقيق حسن واسمه حسين دباجة من صيدا، وهو أكبر سنًا من أخيه. تبادلنا التحيات والسلامات والأسئلة لكن الضجة حالت دون الكثير من الحديث.

سلمت الجهاز لأخي وأخذت قصاصة ورق وكتبت عليها أسماء اخوتي وزوجاتهم وأولادهم وأسماء أخواتي وأزواجهن وأولادهن، وأرسلتها الى قريبي على الجهة الأخرى من الشريط. وما كان منه الا ان قبّل الورقة ووضعها على رأسه ورفع يده محييًا وهكذا تحولت محادثتنا الى تبادل قصاصات الورق. إحدى اخواتي سألت قريبنا في احدى هذه القصاصات عن هيثم دباجة، الذي كانت «الاتحاد» نشرت عنه بعد تحرير الجنوب اللبناني، فقد استشهد في معتقل «الخيام». فرد عليها بقصاصة مماثلة ان الشهيد هيثم هو ابن فؤاد دباجة من سكان بنت جبيل وانه أمضى (١١) سنة في معتقل الخيام تحت وطأة التعذيب الى ان أصيب بالمرض ونقل الى مستشفى بنت جبيل حيث استشهد هناك.

وأبلغنا قريبنا ان عائلة دباجة في برج البراجنة، التي كان منتظرًا وصولها اليوم الى الشريط الحدودي لن تتمكن من الوصول لأن الباص الذي أقلها منع من دخول الجنوب، وان الأمر يقتضي معاودة الاتصال مع العائلة لترتيب موعد آخر للقاء.

لقاؤنا مع قريبنا حسن لم يطل لأنه كان مضطرًا للعودة الى العمل. ودعنا والحزن في عينيه ويده مرفوعة الى الأعلى وبدأ بالتراجع رويدًا رويدًا عن الشريط الى ان غاب عن الأنظار، تاركًا في نفوسنا الكثير من الحزن والألم والكثير من الأمل.

في طريق عودتنا الى المكان الذي أوقفنا فيه السيارات التقينا العديد من المعارف وأهل البلدة، وكلّ منا يهنئ الآخر بلقائه أهله وأحبته وأبناء بلده. وعلت دعوات النساء والكهول بعودة جميع المشردين، ولم شمل كل العائلات على أرض الوطن. ورددت في نفسي ما قاله شاعرنا الكبير، احباني برمش العين أفرش درب عودتكم برمش العين، وأحضن جرحكم وألم شوك الدرب بالجفنين.

* عائلة واحدة يقطعها الشريط! *

سلمان مصالحة

المرأة هي الحلّ

* كالعادة، كما لو أنّ السماء فتحت علينا أبواب البلاغة اياها التي طالما نهينا عنها ظانين أنها أساس البلاء، ينهمرُ علينا وابل الأفراح والليالي الملاح مرصعًا بجواهر الكلم ما تدرّ به الفرصة التي سنحت فجأة قادمة من جنوب لبنان. ولكن، هل يمكن للمرء ذي البصيرة أن يتوقف قليلاً، أو أن يتفكّر، ولو لبرهة من الزمن، في الذي ظهر من هذه الفرصة وفي الذي بطن؟

حريّ بنا أولاً، أن نضع النقاط على الحروف المبهمات ونقول، ان النصر الذي أحرزته المقاومة اللبنانية بضغطها على الاحتلال الاسرائيلي وإجباره على الانسحاب من لبنان الى الحدود «الدولية» هو نصر لبناني فقط وليس نصرًا عربيًا ولا فلسطينيًا، كما يحلو للبعض ان يُطلق يده الى الغنائم التي عُرضت في السوق أمامه دون أن يكون له فيها لا ناقة ولا جمل. كما يجب التأكيد على أنه من حق اللبنانيين، على مللهم ونحلهم، ان يفرحوا بهذا النصر، فهو لهم ولهم فقط. ولا يجب على أحد من العرب، في هذه الفرصة السانحة، وخاصة أمراء الكلام والبلاغة، ان يجتزئوا منه شيئًا دون إذن من أصحابه اللبنانيين. أما ما نشهده في الصحافة العربية من اندفاع البعض الى اجتزاء نتفٍ من هذه الكعكة المزينة فهو حالة تعكس، بين ما تعكسه، إدمان الجوع الى لقمة فرح في مكان آخر. وما هذه الاندفاعات البلاغية إلا شكلاً من أشكال التعبير عن هزائم أخرى لم يستطع صانعوها هناك الخروج منها. فالسوري يفرح، قائلاً بذلك إنه لم يستطع ان يحرر أرضه بالقوة. أليست اسرائيل في الجولان حتى هذه اللحظة؟ والفلسطيني يفرح فرح المسكين الحاسد الذي لا حول له ولا قوة، بعد ان أوصلته قيادته الحكيمة الى درك كان في غنى عنه لولاها. فها هو يفاوض اسرائيل بعد خمسة عقود ونيف على فُتات وطن. والأنكى من ذلك أن هذه القيادات ما زالت جاثمة على صدره.

يجب ان نقول بصراحة لكل من يبحث عن فرح أو نصر ما، ان يصنعه هو. فلن يفيده في شيء أن يقتطع من فرح الآخرين لنفسه. وما أظن انه من الأدب ان تُزاحم الآخرين في أفراحهم، حتى وان كان هذا الآخر أخًا، أو صديقًا، أو جارًا إلخ. أنّ من يحاول اقتطاع أفراح الغير لنفسه إنما يظهر على الملأ عدم قدرته على محاسبة نفسه وتحمله مسؤولياته هو في بيته هو. أليس كذلك؟

الدوامة الحقيقية التي يعيشها الفلسطيني، وربما بعض العرب الآخرين، تتلخص في هذا التناقض بين أن تكون قوميًا أو وطنيًا فلسطينيًا. فإذا شئت ان تكون قوميًا عربيًا فما حاجتكَ إذن بدولة فلسطينية؟ وإذا شئت أن تكون فلسطينيًا وطنيًا وجدت نفسك ضعيفًا أمام موازين القوى الاقليمية والدولية للوصول الى ما تصبو اليه، وخاصة بعد أن تعب العرب منك او أتعبتهم. من هنا، هل سأل احد نفسه من كان بحاجة الى فك الارتباط مع المملكة الأردنية؟ ألسنا كلنا عربًا؟ لو لم يُفك الارتباط لما كان الملك الأردني يستطيع التوقيع على سلام مع اسرائيل دون إعادة جميع الضفة الغربية بما فيها القدس. بكلمات أخرى، لو بقيت القضية الفلسطينية قضية قومية لما وقع الأردن سلامًا مع اسرائيل دون إعادة الضفة والقدس الى الأردن، ولما وقعت مصر سلامًا مع اسرائيل دون إعادة قطاع غزة الى مصر. ولو كان العرب صادقين لقامت دولة فلسطينية على كامل الضفة والقطاع وعاصمتها القدس قبل العام ٦٧. اما الآن، وبسبب هذه الوطنية الزائفة فإن السلطة الفلسطينية تُفاوض على فُتات وطن، بعد أن أدارت ظهرها للعرب فانتهز العرب هذه الفرصة المؤاتية ليديروا ظهورهم للفلسطينيين. وعلى كل حال فهذا ليس جديدًا، بل هذا هو دأب العرب وديدنهم من زمان. وهكذا فإن العرب يجدون أنفسهم بعد أكثر من خمسة عقود في نقطة هي أقل من نقطة البداية. هل هناك مسؤول عربي بوسعه تحمل المسؤولية والاستقالة من منصبه، أم أن الزعامات العربية تصبّ جلّ اهتمامها بتخليف ابنائها ولتذهب الشعوب الى جحيم؟ هذا هو السؤال المحيّر.

وعلى صعيد آخر، في غمرة الفرح بانسحاب الاحتلال الاسرائيلي من لبنان لم يسأل احد السؤال المركزي في هكذا حال. كيف ذا يحدث فتستطيع اسرائيل ان تجنّد هذا العدد الكبير من اللبنانيين في جيش يتعاون معها؟ وهذا الجيش لم يقتصر على طائفة بعينها، بل شمل جميع طوائف الطيف اللبناني المعروفة. فإذا أفلحت اسرائيل في تجنيد هؤلاء، فما من شك في أن وراء الأكمة ما وراءها، وأن هناك اسبابًا وقضايا جوهرية يجب التطرق اليها بشجاعة. والسؤال بحاجة الى إجابة متأنية بعيدًا عن بلاغات التخوين التعميمية التي تُطلقها بعض الأصوات الغبية بحثًا عن موطئ قدم في قافلة المتطفلين على الفرح اللبناني. ألا ترون ان بلاغات التخوين هذه قد شملت في ما شملته تخوين أطفال ونساء وعجزة. أليس من حقنا ان نضع جميع الأمور في إطارها الصحيح؟ في ظنّي، ما من شك في أن تخوين هؤلاء الأطفال هو جزء من عوامل الهزيمة المزمنة في العقلية العربية البلاغية.

النصر العربي يُصبح ذا معنى حقيقي، فقط إن لحقته خطوات أخرى تُلغي كل عوامل الهزائم، وهي كثير في عالم العرب ولا يجرؤ أحد حتى الى التذكير بها. هل نذكر نتفًا منها؟ أنظمة ديكتاتورية تشيع الأميّة في صفوف الشعب، لأن المعرفة تشكل خطرًا عليها. الإنسان ليس من أولويات السلطة العربية، لا لدى السلطة السياسية ولا لدى السلطة الاجتماعية او غيرها من السلطات. والإنسان هو المرأة العربية، وهي معطلة تعطيلاً تامًا. فالأمة التي تعطل نصفها كيف ستقوم لها قائمة؟

وخلاصة القول، هنالك طريقٌ للخروج من الأزمات والهزائم، وهذه الطريق تمر عبر المرأة، فالمرأة هي الحل، ولا حل غيرها. يجب وضع المرأة العربية في المقدمة وليتراجع رجال الهزائم الى الخلف. لأن المرأة العربية هي وحدها مفتاح خلاص الأمة. أليست الأمة من الأم؟

سهيل قبلان

«الاتحاد» حب يستحق أن يعيش الإنسان له

* «الاتحاد»، هي حبر يستحق ان يعيش الانسان له. ومصطلح «الاتحاد» حب، يحمل أسمى وأنبل وأطيب وأروع وأقوى القيم والمبادي، الجميلة، الانسانية، النضالية، كي تقوم على الارض دولة الانسان والحب والصداقة والسعادة والاحترام.

ان مصطلح «الاتحاد» حب، يولد مصطلحًا آخر هو حب «الاتحاد».

هذا الحب الذي اضطرم منذ (١٤/٥/١٩٤٤)، ولا يزال وسيظل مضطرما، لتواصل «الاتحاد» الاشراق اليومي ونعف طيبها في كل مكان. الحب الذي رفعت «الاتحاد» ومنذ عددها الاول، قبسه النضالي ضد الظلم والحروب والحقد والاستغلال، تجسد بالكلمة المقاتلة، الصادقة الجريئة، والموجهة والمعبرة عن آمال شعب، تكالبت عليه قوى الحقد والتشريد والشر وقضى على زبد الطواغيت فذهب جفا، وظلت وستظل «الاتحاد» شريفة، اصيلة، لانها تنفع الناس.

وفي (٩/٦/٢٠٠٠)، احتفلت «الاتحاد» بعيد ميلادها السابع والخمسين، وتحولت الامسية التي احتضنتها قاعة بعلبك الرحبة في كفرياسيف، الى عرس حقيقي، كيف لا، والمحتفى بها، هي وجدان البشرية، خاصة ابناء الشعبين في هذه البلاد وضميرهم الحي، النقي، وصوتهم المجلجل القوي، من اجل السلام والتآخي والتعايش المشترك والاحترام المتبادل والتعاضد والنضال ضد التمييز والبغضاء والعنصرية والاحتلال وكل مفاهيم التفرقة العنصرية والاذلال والكبت والقمع.

لقد كانت امسية مهيبة، برز فيها مدى حب الجماهير للاتحاد. وكانت بمثابة تأكيد يقيني راسخ، ان ما تزرع تحصد. ومنذ عددها الاول و«الاتحاد» تزرع في النفوس الاصالة والكرامة والصدق والجمالية والمجد والثقة وروعة انسانية الانسان ونكهة القيم والمثل والمبادي، الشيوعية الحقة الصادقة المشرقة الناصعة غير المزيفة، وتنشر انفاس الاممية الطيبة المستقيمة الخالية تماما من الحقد والانانية.

لقد كانت امسية احتفالية مهيبة، اخذتني فيها التداعيات الى مشاعر شتى تملكتني، وبللت رموشي بالدموع، احتراما وتقديرا واجلالا للرعيل الاول الذي اصدرها ووزعها في احلك الظروف، متحديا ملاحقات ومضايقات وضغوط الحكم العسكري وقوى الطغيان والحقد. منه من قضى نحبه، ومنه من شارك في الاحتفال. وقد كسب الذين حرروها واصدروها وحملوها ووزعوها بمثابرة ومن دون تراجع، شرف الثبات والرسوخ ومقارعة الظلام.

وتبوأ الذين نالوا شرف العمل فيها، القمم والمراكز، شعراء وادباء وفنانين وسياسيين، ابدعوا وتفولذوا وصقلوا مواهبهم فيها، وتعرضوا للملاحقة والطرد من العمل والاعتقالات والنفي وصمدوا.

جاعوا وتعذبوا وضربوا وصلبوا، في غياهب السجون وعلى حديد القضبان وتحدوا وصمدوا وكانت سياط الطغاة وهراواتهم وسجونهم وقوانينهم واحكامهم اقزم من ان تنال رؤوسهم وقاماتهم وارادتهم. ولأولئك وللجماهير، كانت كل نبضة من نبضات قلبي تقول في الاحتفال بالذات، نحن على العهد ونحمل الامانة بكل مسؤولية وثبات وقناعة، ولن ننكس راية «الاتحاد»، وستظل مرفوعة ترفرف ما دامت الحياة للابد.

ان «الاتحاد» ليست مجرد ورق ملي، بالكلمات. اهميتها في مضمون واهداف تلك الكلمات. والتطورات التاريخية اكدت مصداقية وصدق وبعد رؤية تلك الكلمات، الهادفة الى ترسيخ رؤية الانسان والتعامل معه بغض النظر عن لونه ولغته ودينه وجنسه، كقيمة عليا. ومن المشاعر التي تملكتني في الاحتفال، رؤيتي للوطن الذي نعيش فيه بمثابة حديقة كبيرة، فيها الورود من شتى الاصناف. والاشجار والجداول واعشاش العصافير والنسيم الندي وملاعب الاطفال واراجيحهم ومراتع العشاق، وصوب الحديقة تتقدم الدبابات والمجنزرات والمدافع والاقدام الوحشية، التي ارسلتها النفوس المريضة والعقول الغبية والغطرسة العسكرية، فداست وشوهت ودمرت، زارعة الدمار والبشاعة، وانه لا يمكن وقف ذلك الحقد، الا بمدى ما تنتشر «الاتحاد» وافكارها واهدافها ورايتها، اكثر بين الناس كل الناس، انها مسؤولية كبيرة ومهمة اكبر، ثبت على مدى (٥٧) عامًا من عمر «الاتحاد» ان تفاؤلنا بانتصار مبادي، ومفاهيم «الاتحاد» ليس وهمًا وخيالاً، انما قراءة صحيحة للتاريخ.

صالح إبداح

التاريخ يرفض أنصاف الحقائق

ودع الشعب السوري رئيسه الراحل، حافظ الأسد، إلى مثواه الأخير ويعيش فترة حداد أعلنتها القيادة السورية لمدة أربعين يوما. وفي مرحلة ما بعد الأسد قد يحاول الشعب السوري وقيادته تقييم ثلاثة عقود من حكم الرئيس السوري الراحل. نعم، فلا يمكن تصور تاريخ سوريا خلال العقود الثلاثة الماضية من دون الرئيس الأسد، الذي يمثل الأخير لجيل الشخصيات التاريخية للقومية العربية .انه واحد من الزعماء العرب، لا بل وزعماء العالم الثالث، الذين تركوا بصماتهم قوية في تاريخ بلدانهم، وظل حتى النفس الأخير حاضرا بقوة ونفوذ في كل قرارات وسياسات بلاده سواء ذات البعد الداخلي أو الخارجي منها.

ومما لاشك فيه أن رحيل الأسد يعني نهاية مرحلة من مراحل التاريخ ليس في سوريا وحدها، وإنما في العالم العربي كله. قادها زعماء أقوياء عكسوا في منشئهم وصعودهم إلى قمة السلطة معالم تلك المرحلة الدقيقة، التي بدأت بحال من عدم الاستقرار والتقلبات السياسية لتفرض حالة الاستقرار المديد في الحكم.

لعل الرئيس الراحل آخر الزعماء، الذين كانوا عنوانا لمرحلة بكاملها، بما لها وعليها وغيابه المفاجئ بعض الشيء، أي قبل أن يضع آخر اللمسات على تحضيرات المرحلة التالية، سيحدث بالتأكيد فراغا ملحوظا، حتى تهيئ المرحلة الجديدة سياستها ورجالها نحو مستقبل اقل ما يقال عنه انه غامض.

وضع الأسد نصب عينيه أن يكون التضامن العربي هو الركيزة المهمة ازاء غياب الوحدة العربية .وعلى الرغم من إيمانه العميق بالوحدة العربية فانه أدرك في الوقت ذاته الصعوبات البالغة التي تقف أمام تحقيقها وحجم القوى الخفية والمعلنة التي تحاربها، فكان لا بد أن يضع حلم الوحدة في مكانه الصحيح حيا على أرضية التضامن العربي الحقيقي، الذي يستطيع على الأقل أن يحفظ المصالح الأساسية لهذه الشعوب العربية، وينسق في ما بين دولها المختلفة، ويوحد رؤيتها من دون تعال أو فوقية وبروح عالية من المسؤولية لرص الصف العربي في مواجهة أي تحديات آنية ومستقبلية.

وكحاجة مهمة للحفاظ على استراتيجية سوريا وتمكينها من الدفاع عن قضيته والقضية العربية بشكل عام، رأى في الاتحاد السوفييتي ذلك الصديق الذي لا بديل عنه في الساحة الدولية وفي الظروف التي كانت سائدة في ثنائية القطبين وفي ضوء التحالف الاستراتيجي القائم بين الولايات المتحدة وإسرائيل .كان الاتحاد السوفييتي هو السند الأساسي والصديق الوفي في الساحة العربية رغم إدراك الرئيس الأسد في أعماقه أن هذه الصداقة لا يمكن أن تصل إلى درجة التحالف القائم بين الولايات المتحدة وإسرائيل .وفي ضوء هذه الحقيقة التي يعرفها الجميع، فان الرئيس الراحل لم يترك نافذة يطل منها لتعزيز مكانة سوريا وتأكيد منعتها وقوتها إلا واطل منها وفتح حوارا مع كل من يقبل معه بحوار متكافئ ندا لند .وهذه نقطة كانت وما زالت محور أي حوار بين الأسد وأي رئيس أو زعيم في أي مكان في العالم .فلم يغلق الباب على الأمريكيين، بل حاورهم والتقى معهم في منتصف الطريق، واحيانا في دمشق .لم يذهب إليهم حيث يريدون، هم جاءوا إليه!

السلام والأرض

ولم ينفك الأسد منذ «الحركة التصحيحية» عن تأكيد مسألتين أساسيتين: الأولى، التأكيد أن السلام يجب أن يكون عادلا وشاملا وان قرارات الأمم المتحدة يجب أن تنفذ من دون نقصان، والثانية، إن الأرض العربية المحتلة يجب أن تعود بكاملها غير منقوصة .فهو لم يتحدث عن السلام فقط عندما جاءت المبادرة الأمريكية عام١٩٩١، أو عندما عقد مؤتمر مدريد، هذا الموقف ظل ثابتا منذ «الحركة التصحيحية» وحتى الآن، لم يتغير ولم يتراجع .انفرد كثيرون لكنه بقي مؤمنا بالسلام العادل والشامل مدركا مخاطر الاستفراد الإسرائيلي بأي بلد عربي وتأثير هذا الانفراد على مصالح الدول العربية.

ولن يأخذ التاريخ على الأسد مسؤوليته عن إضاعة فرصة السلام في الشرق الأوسط رغم المحاولات المستمرة لإسرائيل لتصويره عقبة على طريق السلام، ورغم الميل شبه الدائم لدى الولايات المتحدة لتبني هذا النوع من المحاولات .وقد ظهر ذلك بوضوح بعد قمة جنيف الفاشلة.

ولن يأخذ التاريخ على الرئيس الراحل طائفية معينة في سوريا وكذلك في لبنان أو خارجهما، لكنه سيسجل له انه كان علمانيا أو لا طائفيا .ولن يأخذ التاريخ على الأسد مسؤوليته عن تدمير لبنان أو عن تفتيته أو عن حروبه لأن الانقسامات بين شعبه وطوائفه ومذاهبه كانت موجودة قبله ولأن تحولها حربا عسكرية كان قبل الدخول نفسه. ورغم ذلك لا يمكن إغفال دوره في إعادة توحيد لبنان، وفي وقف الحرب الأهلية فيه، التي كادت تفقد لبنان مقوماته السيادية المهمة.

الجمهورية الغائبة في النظام الجمهوري

كما هو متعارف عليه، وحسب اللغة البسيطة الدارجة في الحياة السياسية فان أي نظام جمهوري يجب أن يكون فيه كل عملية إناطة المناصب حسب الدستور أي هناك مرشحون، وليس مرشحا واحدا أو مرشحين شكليين ومن ثم ننعت النظام بأنه جمهوري أو دمقراطي.

ونحن نعرف انه في النظام الجمهوري لا يمكن نقل أي منصب كان بالوراثة، ولكن يبدو أن حكام الدول العربية يمهدون وعن وعي لا حدود له من الصلافة الاستهتار ونسخ هذه الصفة والميزة من الأنظمة الملكية المقيتة والتي لا يمكن أن تلائم مجتمعا انتقل شاء أم أبى ليعيش في القرن الواحد والعشرين واحتفل كباقي شعوب المعمورة بانطلاق الألفية الثالثة في ظل نظام كما اعلم وتعلمت انه نظام جمهوري .وكان الرئيس الراحل السباق إلى مثل هذا الخطوة .وبالإضافة إلى كون التاريخ لن يأخذ عليه مواقفه الوطنية وتمسكه بكل شبر ارض عربي احتله إسرائيل .ولن يستطيع أحد أن يستأنف على ذلك ولكنه أراد أن يكون رئيس الجمهورية الأول في تاريخ الدول، الذي حول النظام الجمهوري إلى ملكي ويمكن نقل الخلافة إلى من يشاء وفي هذه الحالة إلى نجله بشار .والأنكى من ذلك وفي لحظة عبث وافقت القيادة السورية، وكأنها النعامة التي دفنت رأسها في الرمل خوفا من المستقبل أو الآتي على هذه الخطوة.

وكي لا تحصل أي نتائج لا تحمد عقباها سمحت القيادة السورية بأن «تأخذ الدمقراطية مجراها»، إذ سمحت لمجلس الشعب أن يغير مادة في القانون من اجل أن تصبح وصية الرئيس الراحل، الذي رحل كما يبدو قبل ما توقعوا، سارية ونافذة المفعول .وخلال اقل من ١٥ دقيقة تم عرض مشروع الاقتراح والتصويت عليه «ويا دار ما دخلك شر» ولم يكن في هذا المجلس الموقر أي صوت يعارض ذلك .والاقتراح وعملية التصويت عليه كلنا شاهدناه من على شاشات التلفزيون، واصبح القانون ساري المفعول وبات نجل الراحل ابن أل ٣٤ عاما رئيس الجمهورية العربية السورية .أردت أن اسأل وأتساءل، أيضا، من منا شاهد على شاشة التلفزيون السوري قبل هذه المرة بثا حيا ومباشرا لأي جلسة من جلسات مجلس الشعب السوري؟ ولكن بقدرة قادر ومن اجل «غرض في نفس يعقوب» تصبح الدمقراطية حتى النخاع في الحياة السورية .وإذا اعتقدت القيادة السورية إن هذا الأمر في مصلحة الرئيس الراحل فقد أخطأت. لأن خطوة كهذه تشير إلى أن الدمقراطية كانت موجودة في زمنه في أحد السجون السورية الصحراوية .ولا يمكن ازاء هذه الخطوة إلا هذا التفسير وأي تأويل آخر يكون مرفوضا.

الخلافة ..... العباسية ... الأموية ....المملوكية

وهذه الخطوة تؤكد أن القيادة السورية تتنافس مع نظيرتها العراقية على أن يصبح فيها نظام الخلافة الأموي قبل أن يصبح ساري المفعول في دار السلام حيث كان نظام الخلافة العباسي .وقد تحرك هذه الخطوات الحمية لدى الرئيس المصري أيضا ليكرس نظام المملوكي محمد علي باشا .فتحية لرؤساء الجمهوريات العربية الذين لا ينقلون عن كرسي السلطان إلا بالنعش. وألف تحية لهم، أيضا، على انهم حولوا النظام الجمهوري إلى خرقة وباتت مجالس الشعب في بلدانهم، كما عهدناها أختاما مطاطية .ولا يهم الأعضاء فيها إلا الراتب الذي يتقاضاه أو المصلحة الشخصية المعهودة إليه .أما القيم الإنسانية والأعراف الدمقراطية التي تفجرت أوتار حناجرهم وهم يخاطبون



* الأسد «الثاني» امام الجيل السوري الثالث – الى أين *

الناخبين حولها ومن اجلها فقد تبخرت واختفت، ولتبق الشعوب العربية تسمع عن القيم الدمقراطية وتشاهدها عبر شاشات التلفزيون في القنوات الفضائية.

•

الخلافة وحق الطعن الطبيعي

وجاء الطعن على الخلافة سريعا عندما أعلن شقيق الرئيس الراحل رفعت أن له الحق في خلافة شقيقه في رئاسة البلاد .وانه سيعمل على إحداث «ثورة تصحيحية» أخرى في سوريا .أي أن المذكور يبني على إن هناك معارضة، كانت مكبوتة في زمن الراحل قد تأخذ دورها في هذه المرحلة الانتقالية الغامضة .هذا بالإضافة إلى أن هناك الكثيرين من القيادة السورية، التي قد يتم استبعادها ستجد في تصريحات رفعت الأسد المنفذ لعودتها إلى السلطة أو على الأقل لعرقلة الخطوط العريضة لسياسة الخليفة الجديد.

بالمناسبة، الخلافات دبت بين الطاعنين بحق الخلافة فور موت معاوية بن أبي سفيان واستمرت الظاهرة السيئة إلى أن أتت على الدولة الأموية.

تل الزعتر لم ننسه

لقد شهدت العلاقات الفلسطينية ذ السورية حالات عاصفة سا ءت خلال السنوات العشر الأخيرة وشابتها اتهامات بالخيانة للقضية العربية أو بالتدخل في الشؤون الفلسطينية الداخلية.

وقد رفض الأسد الموقف الفلسطيني الصحيح والمتمثل في الحفاظ على استقلالية القرار الفلسطيني فوق كل اعتبار و ينبغي عليها أن تناور بين مختلف الأنظمة العربية .هذا الموقف جعل القيادة السورية تعمل على توتير العلاقات مع القيادة الفلسطينية إلى حد الدهورة عندما دخلت القوات السورية إلى لبنان في العام١٩٧٦ ، واقتحام مخيم تل الزعتر وقمع أبناء الشعب الفلسطيني بدبابات وقذائف مدافع القوات السورية، لا بل واصلت سوريا الأسد في سياسية إخضاع القيادة الفلسطينية وفي تلك الفترة منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات، من خلال إيجاد بديل له فعملت في العام ١٩٨٣ على إحداث انشقاق عن حركة «فتح» بقيادة أبو موسى. ولكن الشعب السوري على غرار بقية الشعوب العربية الأخرى يؤكد تضامنية بعمق مع الفلسطينيين في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي والاستيطان، وان بين الشعبين الفلسطيني والسوري قاسما مشتركا هو مواجهتهما الاحتلال.

وحماة ١٩٨٢ أيضا

الأسلوب الذي اعتمده الرئيس الراحل لإثبات علمانيته عام١٩٨٢ عندما قصف مدينة حماة ويقال انه احرقها، وقتل عشرات آلاف المواطنين في محاولة لمحاربة ظاهرة «الإخوان المسلمين» وخنقها في المهد. يعتبر من المآخذ، التي لا يمكن تجاهلها. لأنه ليس من المعقول أن يكون سكان مدينة بأكملها متهمين، واعتقد إن علمانيين بآلافهم راحوا ضحية هذا الأسلوب في حماة .لقد اعتمد الرئيس الراحل عام ١٩٨٢ سياسة «الويل والثبور» وكانت بمثابة رسالة واضحة للمعارضة، إذا كانت هناك حقا معارضة، لا بل للشعب السوري أن هذا هو المصير وذاك العقاب الذي ستواجهه .مما لا شك فيه ان هناك أساليب أخرى في لجم ظاهرة الأصولية غيبها النظام السوري أو غابت عن باله واعتمد الطريقة الأسهل.

وحقوق الإنسان!!

عن حقوق الإنسان وانتهاكها وكبت الحريات حدث ولا حرج في كل الدول العربية .وبات نمطا لدى حكام وأنظمة الدول العربية، ما الذي يعارضهم الرأي في قضايا تهم الفئات المسحوقة من عامة الشعب، لا بل تهم الشعب كله المغلوب على أمره، التهمة دائما موجودة، مرة يكون ملحدا أو شيوعيا أو متطرفا أصوليا، وربما تاجر مخدرات، وربما لأنه صامت لا يتكلم، لا يعبر عن رأيه، لا يتألم .وفترة الرئيس الراحل لم تكن بخارجة عن القاعدة هذه. فالسجون السورية وحتى الآن ما زالت مكتظة وبسجناء الرأي بالسجناء السياسيين، ليس فقط من المواطنين السوريين، بل من رعايا الدول العربية الأخرى هذا بالإضافة إلى عشرات الصحفيين المسجونين لأنهم عبروا عن رأي شاءت الظروف انه مغاير للواقع الداخلي الاجتماعي ذ الاقتصادي، الذي أراد النظام مواصلة الحديث عنه والترويج له.

وآلام الشعب العراقي!!

وما زال الشعب العراقي الذي يخضع، بأطفاله وشيوخه ونسائه وشبابه، لحصار تجويعي منذ تسع سنوات .بعد مرور تسع سنوات على ذلك العدوان الثلاثيني على العراق بسبب مؤامرة دبرتها واشنطن ونفذها النظام العراقي. ولكن لست بصدد الحديث عن النظام العراقي، بل عن موقف الرئيس الراحل من قضية مشاركته في «الزفة» القاتلة التي أعدتها واشنطن للشعب العراقي. أليس من حقنا أن نقول أن الرئيس الراحل بالإضافة إلى زميله المصري، حسني مبارك قد أخطآ عندما سمحا لنفسيهما وهما يدعيان انهما قائدا الأمة العربية، بان تعمل واشنطن ولا زالت على إبادة شعب عربي؟ وهل حفنة دولارات من أمراء النفط العربي في الخليج أو شهادة زور من الإدارة الأمريكية على انك رئيس جيد تخوله أن يفعل ذلك .هذا لا يعني تأييد إلى خطوات النظام العراقي .ذلك النظام الديكتاتوري الذي يحكم شعبه بالحديد والنار.

خلاصة

إذن التاريخ لا يمكن أن يصوغه أي مسؤول أو هيئة على المقاس المراد به لهذا الشخص أو تلك الهيئة .التاريخ تقرره الشعوب .حكومات إسرائيل المتعاقبة حاولت منذ قيام الدولة الاثبات للرأي العام العالمي وفي الهيئات الدولية أن المقولة الصهيونية «من شعب بلا ارض إلى ارض بلا شعب» صحيحة لا غبار عليها، وان لا وجود لشعب اسمه الشعب الفلسطيني. ولكن هذا الشعب، الذي هجر قسرا عن قراه ومدنه ويعيش في المخيمات الفلسطينية نسف من طريقه بكافة أشكال نضاله هذه المقولة .وجاءت الانتفاضة الشعبية لتفضح زيف كل المقولات الصهيونية ، وبات قيام الدولة الفلسطينية أمرا محتوما بموافقة حكام إسرائيل .ومرة أخرى ينبغي على حكام إسرائيل إعادة كتابة تاريخ بلغة ووقائع تاريخية صحيحة .وهذا الأمر يجب أن ينسحب على حكام الدول العربية وهم الذين يطالبون بان يكون التاريخ صحيحا منذ بدايته فلماذا يعملون على تزييف حقائقه إذن.

ومن هنا اعتقد انه يجب أن لا تكون هناك وصاية خلافة على الشعب السوري فالاختلاف طبيعي والتنوع كذلك والاجتماع يكون بالوفاق .وان الإنسان الذي يخاف من الرأي الآخر يكون قاصرا ولا رأي له فالإنسان ليس أخلاقيا إلا بمقدار ما هو حر.

سامر خير

بشار بن معاوية

• المكان نفسه: الشام، فهل ما زال الزمان نفسه ايضا، ونحن نرى يزيد الجديد يرث عرش ابيه معاوية الجديد الذي لم يلده ابو سفيان؟!

* قد يكون الباعث الى هذه المقارنة هو ان ما يحدث اليوم حدث ما يشبهه في المكان نفسه قبل الف سنة وبضعة قرون، عندما كان معاوية ابن ابي سفيان واليًا على الشام، ثم «اميرًا للمؤمنين» اي خليفةً بعد الخلفاء الراشدين الاربعة الذين لم تربط بينهم صلة قرابة، حتى جاء هو و«استحدث» توريث العرش، ربما بتأثير مما كان متبعًا في عصره في الدول والامبراطوريات الاخرى، وكان ذلك مناسبًا لنظامٍ ظالم قامع الحريات يصبح فيه العرش ملكًا خاصًا.

لكن بماذا «تأثر» حافظ الاسد، مما هو متبعٌ في عصره؟ وما هو بمعاوية، وما الشام بشام ايام زمان! اللهم الا اذا تذكرنا سفك الدماء وكم الافواه ودب الرعب في قلوب «الرعايا»، وكان كلاهما «بطلين» يشهد لهما في هذا المجال!

فلو اراد ان يتأثر لكان اولى به ان يلتفت الى ما يسمونه «دمقراطية» في هذا العصر، وان لم يرد فليكن «اضعف الايمان» هو الحفاظ على الوضع السياسي كما هو لتنتقل السلطة بالشكل الذي تنتقل به في مصر (اي دكتاتورية الحزب بدل دكتاتورية الفرد وعائلته).

لكن الملفت للنظر حقًا هو هذه السهولة في توريث العرش مع هبة شعبية عارمة مؤيدة، وما من «معارضة» سوى في «العائلة الحاكمة»، متمثلة برفعت الاسد! حتى يخيل للمرء ان الامر طبيعي جدًا في الشام على غير ما يبدو للمراقب مثلنا من بعيد. فهل السر كامنٌ في «تخويف الشعب» ام في ان توريث العرش هو الامكانية «الاكثر امنًا واستقرارًا» بالنسبة للناس؟ ام في كلا الامرين معًا ؟! وهل هذه هي «حداثتنا العربية» في مطلع القرن الواحد والعشرين والالفية الثالثة؟

منذ اكثر من عام بقليل حتى هذه الايام يكون اربعة «قادة» عرب قد ورثوا السلطة عن ابائهم: عبد الله الثاني في الاردن، ومحمد السادس في المغرب، والشيخ حمد بن عيسى آل خليفة في البحرين، واخيرًا (وليس اخرًا ربما!) بشار الاسد في سوريا. فلماذا لا يعلن عن سوريا ايضا امارة او مملكة او حتى سلطنة، ليبقى لدينا قليل من «المفهومية» يعيننا على فهم ما تعنيه كلمة جمهورية؟!

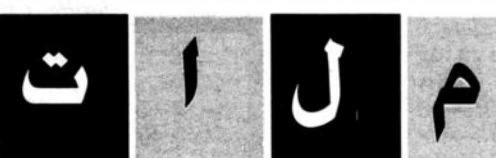
هناك عدة دول عربية اخرى سيأتي دورها في المستقبل، من ممالك وامارات وسلطنات و«جمهوريات». في العراق سيرث العرش من يقدر له ذلك من ابناء صدام حسين، و«النية» الآن ان يكون ابنه البكر عدي الخليفة القادم، وان لم يمت في «حادث طرق» او لم يتعرض لعملية انتقامية قاضية (قبل فترة تعرض لعملية كهذه نجا منها باعجوبة). ونرجو الله ان لا نشهد زمنا يشمل مصر في لائحة هذه «الدول الملكية»، وان تكون الانباء عن نية حسني مبارك اعداد ابنه علاء لوراثته كاذبة ومزورة! لانه عندها سيكون الظلام احكم جنازيره على كل عنقنا العربي.

لا يشفع لحافظ الاسد انه «وقف صامدًا» امام اسرائيل في عملية السلام معها، رغم كل ما يمكن الشعور به من بواعث الثناء. لكن تحرير الجولان حتى آخر ذرة تراب ليس اهم من «تحرير الشعب» حتى آخر زنزانة وسوط! بل ربما كان تحرير الانسان هو الشرط الاول لتحقيق انتصارات الامة. وماذا تجدي هذه الانتصارات ما دام المواطن نفسه مهزومًا ؟!

من يبحث عن الجودة والوفرة والتوفير يشتري فقط في:

كلوب ماركت

اكبر ما يمكن ،ارخص ما يمكن



هذا الاسبوع

اشتروا ٣ من منتوجات
الحبوب الصباحية من تلما



واحصلوا
على ٦
قنان
مياه عيدن
١،٥ لتر





اشتروا بمبلغ ١٥٠ ش.ج من منتجات الدكان
واحصلوا على :شوكوليت ٥٠٠ غرام من عليت

بـ ٦,٩٩ ش.ج







* مدة الحملة من تاريخ ١٤/٦/٢٠٠٠ لغاية ٢٠/٦/٢٠٠٠ او حتى نفاذ المخزون * البيع للافراد فقط * الصور للتوضيح فقط.

- فرع الناصرة –الشارع الالتفافي ،الناصرة – الناصرة العليا ● كلوب ماركت معلوت – ترشيحا –كنيون كوخاڤ هتسافون ● هار يونا – الناصرة العليا، المنطقة الصناعية جـ
- فرع عكا مفرق عكا صفد ● فرع عكا مركز راسكو ● فرع العفولة: المنطقة الصناعية ● العفولة – شارع كورش (هرشون سابقاً)
- نتانيا – المنطقة الصناعية القديمة. ● رعنانا – المنطقة الصناعية ، شارع هتعسيا ٢١ ● كرميئيل المنطقة الصناعية الشرقية (چرينبرچ سابقا)
- كرميئيل – الجليل (كو اوب سابقا) ● حيفا – چراند كنيون ● حيفا – كنيون حيفا ● حيفا مفرق تشيك بوست – مفرق حيفا


סלקום
Cellcom
سلكــوم
13
اغورة للدقيقة
Arabesque

المدرسة التجريبية في مدرسة «الجليل» الثانوية البلدية-الناصرة:

من التلقين الى عملية تفكير مشترك بين الطالب والمعلم

تقرير: اميرة حواري

تجربة مثيرة تتم الان في مدرسة «الجليل» الثانوية البلدية في الناصرة. نجاح التجربة يعني الخروج بثورة حقيقية في مجال التربية والتعليم. الحديث يجري عما يسمى «المدرسة التجريبية. الجميع يتطلع الى هذه التجربة المثيرة من جانبين: الجانب الاول هو في اختيار اسلوب حديث يعني انقلاباً في المفاهيم السائدة، والجانب الثاني الذي لا يقل اهمية ان ذلك يتم في مدرسة بلدية، عامة، ابوابها مفتوحة على مصراعيها امام الجميع ، من جميع احياء الناصرة من مختلف المستويات العلمية والخلفيات الاجتماعية والاقتصادية، وهذا الامر بحد ذاته، بدون الدخول في التجربة هو امتحان كبيز للمدرسة،.. وحتى الان في الخطوات الاولى لهذه التجربة التي تتم لاول مرة في مدرسة ثانوية عربية في البلاد فالنتائج اكثر من مشجعة.

ويأتي ذلك على خلفية التطور السريع الذي تشهده المدرسة خلال السنوات الماضية الامر الذي تمثل بالارتفاع الحاد في نسبة النجاح في امتحانات البجروت ، ومن حيث ارتفاع اسم المدرسة في مسابقات قطرية ووصول طلابها الى انجازات في غاية الاهمية فيها. ويأتي هذا المشروع ليتوج هذه الانجازات، فالاعتراف بالمدرسة كمدرسة تجريبية لم يأت من فراغ بل هو محصلة مسيرة علمية تربوية تنظيمية شاقة .

الطالب الباحث

تحدي المدرسة التجريبية يعني، فيما يعنيه، توزيع المسؤوليات على عدد كبير من المعلمين وهو يتطلب من مدير المدرسة ان يكون قادراً على منح الصلاحيات والقدرة على المبادرة للطاقم التعليمي من جهة، ومن جهة اخرى ان يكون ملماً بجميع التفاصيل من اجل تقوية الحلقات الضعيفة ومن اجل انسجام اكثر. مدير المدرسة المربي فيصل طه في سعيه لهذا الامر فانه يحمّل نفسه الكثير من «وجع الرأس»، كما يقال، ولكن التحدي المطروح امامه في خلق نموذج جديد لمدرسة هي انعكاس لكل مدينة الناصرة، وفي انشاء اجيال قادرة ان تفكر وان تبحث هو التعويض الاكبر لـ «وجع الرأس» هذا.

«الطالب العربي يخرج من المدرسة يحمل شهادة البجروت فقط» يقول الاستاذ فيصل طه «ولكن السؤال : ما هي جودة هذه الشهادة؟ كيف وصل اليها وما هي المواضيع المتنوعة التي تحويها، وبنفس المستوى يجدر السؤال بأية شخصية سيخرج الطالب للمجتمع ثقافياً واجتماعيا».على هذه الاسئلة تحاول المدرسة التجريبية ان تجيب.

وحول الاشكالية في التعليم، يقول المربي فيصل طه: «اسلوب التربية التقليدي يعتمد على تلقين الطالب، والطالب هو في نهاية الامر متلقٍ سلبي للمواد» والهدف حسب الاستاذ فيصل طه، «ان يكون الطالب متلقٍ فعّال من حيث الابداع والانتاجية في الموضوع الذي يدرسه، وهذا الامر يُكسب الطالب المهارة، وبالتالي يشجع على الابداع الذاتي»

والمعلم، حسب المربي فيصل طه، هو مرشد اكثر من كونه ملقناً والطالب يعمل بدور الباحث «مثلاً لدينا مشروع كامل في الحسابات يقوم الطالب ببناء المشروع بشكل مستقل ويستعمل الحاسوب، الطالب يبحث ويبدع وبالتالي يبني المشروع».

مدرسة غير انتقائية بمستوى علمي عال

المدرسة التجريبية هي حصيلة تفكير عميق وعمل شاق استمر مدة سنتين بمشاركة مجموعة كبيرة من معلمي المدرسة وادارتها، وتطلب هذا الامر الملاحقة الدائمة لجهات رسمية، واكثر من مرة كان من الممكن ان يذهب كل المجهود هباءً، لولا الايمان العميق بضرورة تطبيق الفكرة كحاجة لتطوير مجمل العمل التربوي في المدرسة.

الدكتورة سهير ريحاني بشارات، خريجة معهد التخنيون في موضوع البيولوجيا، المسؤولة عن المدرسة التجريبية ، تقول ان وجود المدرسة التجريبية يعني قفزة علمية تربوية للمدرسة، ونشأت الفكرة من الواقع الذي تعيشه المدرسة، فالمدرسة هي مدرسة رسمية (عامة، غير انتقائية) تستوعب جميع الطلاب من المدينة، وذلك ضمن قانون التعليم الالزامي ولذلك فطلاب المدرسة هم من مختلف المستويات الدراسية، ونحن في المدرسة نعتز بذلك ونعتبر ذلك ميزة ايجابية وليس مصدراً للضعف كما يذهب البعض».

وحول الوضع في المدرسة تقول الدكتوره سهير ريحاني: «ان جهاز التربية والتعليم في العالم، وفي اسرائيل ايضاً، يسير باتجاه خلق الطالب المستقل، اي ايجاد الطالب الذي يشارك في المواضيع التي يختارها للدراسة وايضاً ان يكون شريكاً في تقرير اسلوب الدراسة، باختصار ان يكون الطالب شريكاً في العملية التعليمية».

وتشير الدكتورة سهير ريحاني بشارات الى ان نسبة الطلاب الحاصلين على شهادة البجروت في البلاد منخفضة جداً، والسؤال المطروح، تقول. ريحاني، هل الطلاب الذين لم يجتازوا امتحانات البحروت هم فاشلون وليست لديهم القدرة على التفكير؟!» باعتقادي «ان كل طالب، وكل انسان ، لديه لقدرة على التفكير وعلى تطوير تفكيره اذا وجد في ظروف محفزة، وجهاز التعليم الحالي لا يعطي الاجوبة لهذا لوضع».

* الاتحاد: كيف سينعكس هذ الامر على المدرسة؟

- سهير ريحاني: «نريد ان «يجد» الطالب نفسه من خلال المدرسة التجريبية، بحيث نجعل امكانيات نجاحه كبيرة. فمعروف علمياً ان للجميع قدرات ولكنها متفاوتة بين موضوع واخر واذا ما ركزنا مع الطالب على قدراته العينية وساعدناه على تطويرها فهذا الامر سيفسح له المجال واسعاً للتقدم ومن جهة اخرى ستصبح العلاقة اقوى بين الطالب والمدرسة وبالتالي مع الهيئة التدريسية، اي بكلمات اخرى تقوية الانتماء للمدرسة، وكذلك ستتغير العلاقة عموماً بين جميع مركبات المدرسة».

* الاتحاد: وماذا مع التحصيل العلمي للطالب؟

- سهير ريحاني: «المدرسة مدركة لاهمية تحسين التحصيل العلمي، بما في ذلك البجروت والپسيخومتري، لذلك فسيتم اتباع الطريقة المباشرة لتحسين التحصيل عن طريق فتح مراكز تعليمية خاصة بالمدرسة للمواضيع المختلفة بالاضافة الى تعليم مباشر للبسيخومتري كجزء من برنامج التعليم الاسبوعي. من جهة اخرى نحن نسعى ان يصبح التفكير هو الموجّه الاساسي لطلابنا ومعلمينا، بشكل عام. هذه العملية تبدأ بالمعلم بحيث يكون لديه الاستعداد والمعرفة المطلوبين لتحويل التعليم من التلقين الى عملية تفكير مشترك بين الطالب والمعلم».

« محبة وتفكير لتطوير الشخصية»

العمل في المدرسة التجريبية يتم من خلال التعاون الوثيق مع معهد «برانكو فايس» لتطوير التفكير المستقل وهو معهد رائد في البلاد في هذ المجال، وخلال التحضير لهذا المدرسة التجريبية جرت وتجري عشرات اللقاءات الداخلية، بين معلمي المدرسة او استضافة محاضرين من الخارج او بالخروج الى دورات استكمال في مواضيع عديدة مكملة للجوانب العديدة لهذا المشروع الهام. وجنباً الى جنب مع ذلك يتم تطوير النقاط العينية المرتبطة بالمدرسة من اجل ان يترابط النظري بالواقع العملي الذي تعيشه المدرسة والامر الذي يتطلب تحضيره وضمانه هو المشاركة الفعلية للمربين في المدرسة في هذا الاسلوب التربوي الحديث الذي لا يمكن له ان يتم دون قناعة راسخة من قبل المربين بضرورة تطبيقه، وهذه هي «اشكالية» تطبيقه وفي نفس الوقت هذا الاقتناع والمشاركة هو العنصر الاقوى في البرنامج.

واسم المشروع « محبة و تفكير لتطوير شخصية الطالب» وتم اختيار هذا الاسم من القناعة ان ذلك يجب ان يتم من خلال اجواء المحبة بين الطلاب والمعلمين والاهالي، وعلى اساس التفكير والبحث، من اجل تطوير شخصية الطالب.

ما يحدث الان في المدرسة يدل على تجند المربين للفكرة والى دائرة نشاط المدرسة التجريبية ينضم عدد كبير من المعلمين الذين يعملون في اطر محددة الموضوع، و حتى الان تم اقامة عدة طواقم تعمل بشكل مستقل ومن خلال المبادرة والابداع الذاتي:

طاقم الاهالي- مركزة الطاقم المربية نادرة لوباني:
تهدف المجموعة الى توثيق العلاقة بين الاهل والمدرسة من جهة وبين الاهل والطالب من جهة اخرى .

يتم العمل عن طريق ورشات عمل حيث يتم فيها وضع الظروف التي يمر بها الطالب والتغييرات التي يمر بها في هذا الجيل والمصاعب التي تواجهه لكي يتمكن الاهل من التقرب اكثر من الابناء.

طاقم التصميم - مركز الطاقم المربي غصوب سرحان:
يعمل الطاقم على اضفاء طابع خاص للمدرسة من حيث الجانب الجمالي،

ويعمل الطاقم على تحسين الظروف الجمالية من خلال طرح مواضيع تخص الطالب والمعلمين ويتم وضعها في مداخل المدرسة بشكل فني معبر. ويعمل الطاقم على تحسين الظروف الحياتية مثل وضع مقاعد وتحسين شبكة المياه للطلاب وغير ذلك.

طاقم القيادة الطلابية- مركزة الطاقم المربية كوثر جابر:
والهدف هو اقامة مجموعة من الطلاب والمعلمين المنتمين للمدرسة وللمجتمع القادرين على بذل الجهد لتحسين وتطوير حياة المدرسة.

قام هذا الطاقم في الماضي بأعداد استطلاع رأي، فحص من خلاله الحاجات التي يبغي الطلاب وجودها في المدرسة وقد تم هذه السنة وبالتنسيق مع طاقم التصميم تحقيق بعض المطالب والحاجات التي شملها الاستطلاع.

طاقم الحاسوب- مركزة الطاقم المربية عبير عابد:
يهدف الطاقم الى اجراء ابحاث محوسبة عن المدرسة ، ويهدف ايضاً الى تشجيع دمج الحاسوب في الدروس، وكذلك اعداد موقع للمدرسة في الانترنت ووضع الخطة العملية لحوسبة المدرسة باستخدام اخر المنجزات في هذا المجال.



* الطلاب في اليوم الرياضي*



* المدير فيصل طه ووزير المعارف سريد ورئيس البلدية رامز جرايسي *

طاقم الاتصال- مركزة الطاقم المربية انعام عزايزة:
يهدف طاقم الاعلام الى نشر برامج المدرسة المختلفة في وسائل الاعلام وتسويق المدرسة اعلامياً، وقد تم لمس نتائج عمل الطاقم بما تم نشره في جميع الصحف العربية في البلاد. ويعمل الطاقم على تعميق الاتصال ونقل المعلومات الى معلمي المدرسة من اجل اطلاعهم على اخر المستجدات.

مركز تعليم الرياضيات-تركزها المربية فوزية غزالين:
والهدف هو تقوية الطلاب في موضوع الرياضيات.

مركز تعليم اللغة الانجليزية-تركزها المربية ثروت فاهوم:
والهدف هو تقوية الطلاب في موضوع اللغة الانجليزية.

ومن خلال هذين المركزين يتلقى الطالب ساعات تعليم اضافية ضمن مجموعات صغيرة (تشمل ٥-٨) بهدف جعل الفائدة اكثر للطالب.

خطوة واسعة الى الامام

المدرسة التجريبية تثير حماساً للعاملين فيها وهنالك شعور ان الحديث يجري عن خطوة جديدة، واسعة الى الامام في مجال التعليم.

المربي غصوب سرحان مركز طاقم التصميم ومدرس موضوع الازياء في المدرسة يقول: «ان المدرسةالتجريبية هي هامة لانها تمكّن الطالب من اطلاق قدراته الابداعية. ويضيف «اذا وجد الطالب الاطار المناسب له فامكانيات التطور والنجاح تكون اسرع وكذلك يكون مجال الابداع اوسع، فهنالك من تجد لديه القدرات الابداعية في الموسيقى واخر في الحاسوب او التصميم او الاعلام، ولا توجد لديه الرغبة أو حتى القدرة في قبول المواضيع الاخرى ، وهكذا اذا لم تتح له الامكانية للابداع من خلال قدراته العينية فانه سيبقى ضمن مجموعة الفاشلين، ولا يحقق اي نجاح وهذا الامر سنسعى لتغييره في المدرسة التجريبية»

المربية سلام خطيب تتحدث عن جوانب اخرى في هذا المشروع : «لقد فتحت المدرسة التجريبية امامنا نوافذ عديدة تطل منها افكار جميلة، من اجل تعزيز انتماء الطالب ومن اجل زيادة تحصيله العلمي والى ابراز شخصيته المستقلة القادرة على مواجهة المصاعب» المربية نبال حماتي ترى في التجربة انها انتهاج اسلوب جديد اساسه العمل من خلال المحبة للطالب ومن خلال تشجيعه لاكتشاف قدراته المختلفة، وتقول نبال «المدرسة التجريبية هي عبارة عن عمل موسيقي، سيمفونية، وجميع طواقم العمل في المدرسة تسعى لعزف لحن جميل وابداعي من خلال ابنائنا وبناتنا الطلاب والطالبات».

المربية انعام عزايزة تتحدث عن تجربتها في المدرسة التجريبية وتأثير ذلك على عملها : «لقد اثرت المدرسة التجريبية على عطائي في المدرسة فقد كنت في السابق اقدم واجبي المهني فقط، بينما اصبحت المدرسة اليوم بيتي الثاني ، فيها اعطي واقدم» وتضيف: «لقد تغيرت العلاقات مع زملائي المعلمين ومع الطلاب ، ففي المدرسة تطورت العلاقات الاجتماعية، هنالك جو اخر في المدرسة ، وهو الانتقال من جو الرقابة والعمل الجامد الى اجواء الفة ومحبة وتطور ، لم افكر يوماً ان اسافر من مدينة لمدينة من اجل المشاركة في دورات استكمالية، اليوم في المدرسة التجريبية فعلت ذلك».

المستشارة التروية للمدرسة امينة عمري تقول: «نحن بحاجة لخوض تجارب جديدة، تعليمية وتربوية. اذا لم نفعل ذلك فسنراوح في مكاننا. موضوع تطوير التفكير هو من المواضيع الصعبة حيث لا توجد هناك طريقة محددة لخوض هذه التجربة، ولا توجد ايضاً طريقة واحدة لتقييم نتائج التجربة، ولكن لاهمية هذا الموضوع علينا كمدرسة مسؤولة خوض هذه التجربة».

المربية كوثر جابر تقول ان فكرة المدرسة التجريبية جديدة وستسهم في تقدم المدرسة من خلال تطوير التفكير لدى الطالب ومن خلال تطوير اساليب التعليم. وحول تجربتها ضمن طاقم القيادة تقول: «هذا المشروع ضخم وهو بحاجة الى عمل وجهد ومشاركة من جميع المعلمين».

الآفاق رحبة امام هذا المشروع الطلائعي ومع نجاح الفكرة ستتحول المدرسة الى مركز ارشاد للمنطقة في هذا الموضوع من قبل وزارة المعارف. فمن المهم نقل هذه التجربة الى المراحل الاعدادية والابتدائية حيث هنالك امكانية اكبر للتأثير على تطور الطالب.

المدرسة الثانوية تنظر بتفاؤل الى مستقبل التعليم بنجاح هذه التجربة.

المدرسة الثانوية البلدية، هذه القلعة الثقافية التي خرجت من بين صفوفها مئات المتعلمين من ابناء شعبنا، من اقصى الشمال الى أقصى الجنوب، تسير اليوم بثقة نحو الألف الثالثة بمستوى تعليمي تربوي يثير الاعتزاز.

المدرسة الثانوية البلدية المرتبط اسمها بالعشرات من القادة السياسيين والادباء والفنانين الذين تخرجوا منها ، تعمل اليوم، من خلال ادارتها وطاقم المربين، على ايجاد الصيغة الملائمة لاكساب الطالب اخر المنجزات العلمية وفي الوقت نفسه تعميق ارتباطه في المجتمع الذي يعيش فيه.

الطالب الباحث

وظائف الانهاء - تركزها الدكتورة سهير ريحاني:
وظائف الانهاء يقدمها طلاب المدرسة كبديل عن امتحان البجروت، وهذه الوظيفة تعني انغماس الطالب خلال فترة زمنية كبيرة في البحث والدراسة في مواضيع البيولوجيا والكيمياء والمواضيع النظرية، ويتم خلال الدراسة استخدام أحدث المختبرات في معاهد عليا، والخروج بنتائج مشجعة وتبعاً لذلك الحصول على علامات امتياز، في البجروت.

وهذه الوظائف لها اهمية كبيرة لمستقبل الطالب». هنالك طلاب ينهون الثاني عشر ولا يعرفون كيف يكتبون الابحاث» .يقول الاستاذ فيص طه، مدير المدرسة: «نقوم بتدريب الطالب على كتابة الابحاث، والاهم من ذلك ان البحث العلمي يطور من مقدرة التفكير لمنطقي لدى الطلاب. ففي الصف العاشر يقوم بكتابة بحث صغير، وبعد ذلك في صفوف اعلى يقوم بأبحاث متقدمة اكثر».وقد خصص لهذا الغرض حصة اسبوعية لطلاب العواشر.

هذه السنة قام ٢٠ طالباً، في المدرسة، بتقديم وظائف الانهاء .وحصل غالبيتهم على درجة امتياز.

رمزي حكيم

في حماية مشروعنا

• هنا نعود الى ركائز فكرنا الشيوعي سالمين. نعيد صياغة الوعي العام وانتاج المعرفة في حركة الفكر الذي ننتمي اليه •

* عندما نلجأ الى الدعوة للحوار بين القوى الوطنية التقدمية الفاعلة بين الاقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل، لا نقصد استبدال ايديولوجية بأخرى، او تشكيل حركة جديدة تحل مكان الحركات والاحزاب القائمة، انما نهدف، اساسا، الى محاولة الالتفات لمشروعنا الوطني التقدمي الحضاري وحمايته من محاولات التشويه والتقزيم التي يتعرض لها من قبل بعض القوى التي تطرح ذاتها على انها البديل لهذا المشروع.

والثابت، الآن، ان مجمل النشاط المؤسساتي للسلطة الاسرائيلية يهدف ان تستبدل جماهيرنا العربية الانتماء الوطني التقدمي الحضاري والانتماء القومي الجامع، بانتماءات انعزالية، حمائلية وطائفية ضيقة.

مجتمعنا، في ظرفه الراهن، بات الاكثر انكشافا على عملية اختراقه من قبل المؤسسة الاسرائيلية التي تملك الاجهزة الكافية لجعل جمهور الهدف، او بالاصح جزءا لا يستهان به من هذا الجمهور، يتصرف ويقول بما يتنافى مع مصلحته ومع رقيه ومستقبله، مما يساهم في تعميق حالة الاغتراب والتيئيس داخل المجتمع.

واعتقد اننا، كأحزاب وحركات تقدمية وطنية، نتخلف كثيرا في مسألة هامة هي مسألة دراسة البنى الاجتماعية والتطورات الحاصلة بداخلها، وما زلنا نتعامل معها بأساليب قديمة كانت تصلح لزمانها وظرفها المحددين.

من هنا يجب الامساك بالتطورات وموضعتها في زمانها وظرفها الآني، من حيث هي الدليل على التغيير في السلوكيات والتبديل في القيم والمفاهيم والمصالح والتوازنات، ومن حيث هي نقطة الانطلاق نحو فهم الوضعية الجديدة.

الحوار ليس جديدا عند الشيوعيين. والمواضيع التي تشكل اساسا للحوار عديدة ولا حصر لها. وهي اياها المواضيع التي تشكل مهمات حزبنا الشيوعي وجبهتنا الدمقراطية: النضال من اجل التقدم والتحرر والمساواة ومجتمع العدالة الاجتماعية، والنضال ضد الاستغلال ومن اجل تحقيق السعادة للانسان في بلادنا، والنضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية.

واي حوار ندعو له انما يدخل في اطار الاهداف التي تضعها امامها الحركة الوطنية التقدمية. لا ندعو الى مزاوجة بين متناقضات، انما الى حوار بين احزاب وحركات يمكن الالتقاء بينها في الكثير من القواسم المشتركة التي يجري تحديدها على ارض النضال والكفاح. وبالتأكيد فإن اي حوار يفترض الاعتراف بالآخر، او تحديدا الاعتراف المتبادل بأن احدا لا يملك الحقيقة المطلقة.

اسئلة كثيرة تطرح هنا، لا بد من الاجابة عليها: ماذا ننتظر للبدء بالحوار الفاعل؟ هل تتوفر فينا كل العناصر التي تتشكل منها النية لانجاح الحوار؟ وهل ثمة ضرورة، اصلاً، لتجميع القوى الوطنية التقدمية حول قواسم مشتركة يجري برمجة العمل الجماعي حولها؟ وهل بقاء هذه القوى، كما هي عليه الآن، مجزأة غير موحدة، هي الوضعية الانسب والافضل؟ وهل بامكان هذه القوى، اذا استمرت على حالها، ان تواجه كل محاولات اغتيال المشروع الوطني الحضاري الذي ناضل الشيوعيون من اجله على مدى عشرات السنين، خاصة عندما كان للنضال ثمن يدفع بالملاحقات وقطع الارزاق والمعتقلات ومختلف اشكال القمع والترهيب؟

اسئلة عديدة، في محلها، يجب ان تطرح في مثل هذه الحدة ذلك انها اسئلة تواجهنا، جميعا، على شكل تحد وحتى لا يساء فهمي لم اضع سؤالاً يتعلق بمحاولات رفع نسبة الحسم في انتخابات الكنيست القادمة لأنني لا اتعامل مع الموضوع من خلال هذا المنطلق. فالموضوع لا تحدده هذه المسألة، وان كان لها، في المستقبل، دور اساسي في تشكيل تحالفات قد تبقى فوقية اذا ما وصلنا الى تلك المرحلة دون ان ننجز مهمات الحوار ونضع استراتيجية عمل مشترك يساهم، تدريجيا، في تعبئة الكوادر ويزيد في اقتناعاتها بضرورة التعاون.

لا جدال بأن لعامل الزمن دوره واهميته في هذه المسألة، لكن، للأسف، نلاحظ في هذه الايام تراجعا يعيدنا الى عهد التراشق الكلامي. واقصد، تحديدا، تلك المقالات غير المبررة التي تنشر بقصد نفي الآخر، وهي، في احسن وصف، تعتبر كلاما انشائيا مطحونا لا ينفع الناس ولا ينفع اصحابه.

امامنا، كأحزاب وحركات، مهمات اساسية مركزية تتجاوز محاولات التمترس خلف النصوص التي تستهدف المبارزة في نفي الآخر الذي هو، في اول الامر وآخره، منا وفينا من حيث نقاط الالتقاء الكثيرة.

وللقيادات، هنا، الدور الكبير، وهو دور يحدده لها موقعها من حيث هي النموذج المفترض للتعامل، اولاً، ومن حيث هي مصدر المسؤولية وصاحبة القرار بالذهاب نحو الخطوة الاولى في الالف ميل.

ولا خوف على استقلالية الاحزاب والحركات. فهذه باقية ما بقيت قناعاتنا الفكرية والسياسية والاجتماعية. اما خوف الجميع، الذي يجب ان يكون، هو على هذا المشروع الذي تحاول بعض القوى، وتحاول المؤسسة الاسرائيلية، ضربه وتصفيته وأغتياله.

لسنا في موقع الدفاع، بل يجب ان نكون في موقع المبادرة والفعل المؤثر. والحزب الشيوعي، بما يملك من تجربة نضالية وحدوية غنية ومن فكر جدلي، تقدمي وطني امي انساني، وكذلك الجبهة الدمقراطية، التي قامت وفي اساسها مسألة التحالفات، تتوفر فيهما مقومات حماية مشروعهما من خلال اعادة تنظيم وصياغة الوعي العام والارتقاء به نحو متطلبات واحتياجات المرحلة.

لا بد من تعميق البحث في هذا الموضوع. فمن غير الصحيح، ومن غير الطبيعي، البحث في التطورات السلبية التي طرأت على تكوين الوعي العام داخل مجتمعنا، بمعزل عن دور الاحزاب والحركات في اعادة صياغة هذا الوعي على اساس قيم وحدوية وطنية تقدمية وحضارية وعلى اساس اعادة انتاج المعرفة في حركة الفكر الذي ننتمي اليه.

هنا نعود الى ركائز فكرنا سالمين. فنحن لا نفصل بين القضية الوطنية في النضال من اجل السلام والمساواة والوحدة، وبين القضية الاجتماعية في النضال من اجل العدالة الاجتماعية والتقدم ووقف الاستغلال والدفاع عن القيم الانسانية. انها مسألة مترابطة تشكل جزءا اساسيا من مشروعنا.

وهي مسألة لا بد وان تكون في صلب ما ينجزه الحوار المرجو وما ينتجه من جديد يواجه ترهلات المرحلة وسلبياتها.

هذا ما يجعل من الطموح الراهن مسؤولية جماعية تفرض حوارا جماعيا بين قوى تلتقي في الكثير من القواسم المشتركة.

وللحديث طروحات سابقة وتتمة لاحقة.

كتاب في حلقات

الحلقة (٣٧)

الفلسطينيون: صَيرورَةُ

تأليف العالمين الإجتماعيين: باروخ كمرلنغ و يوئل شموئيل مجدال

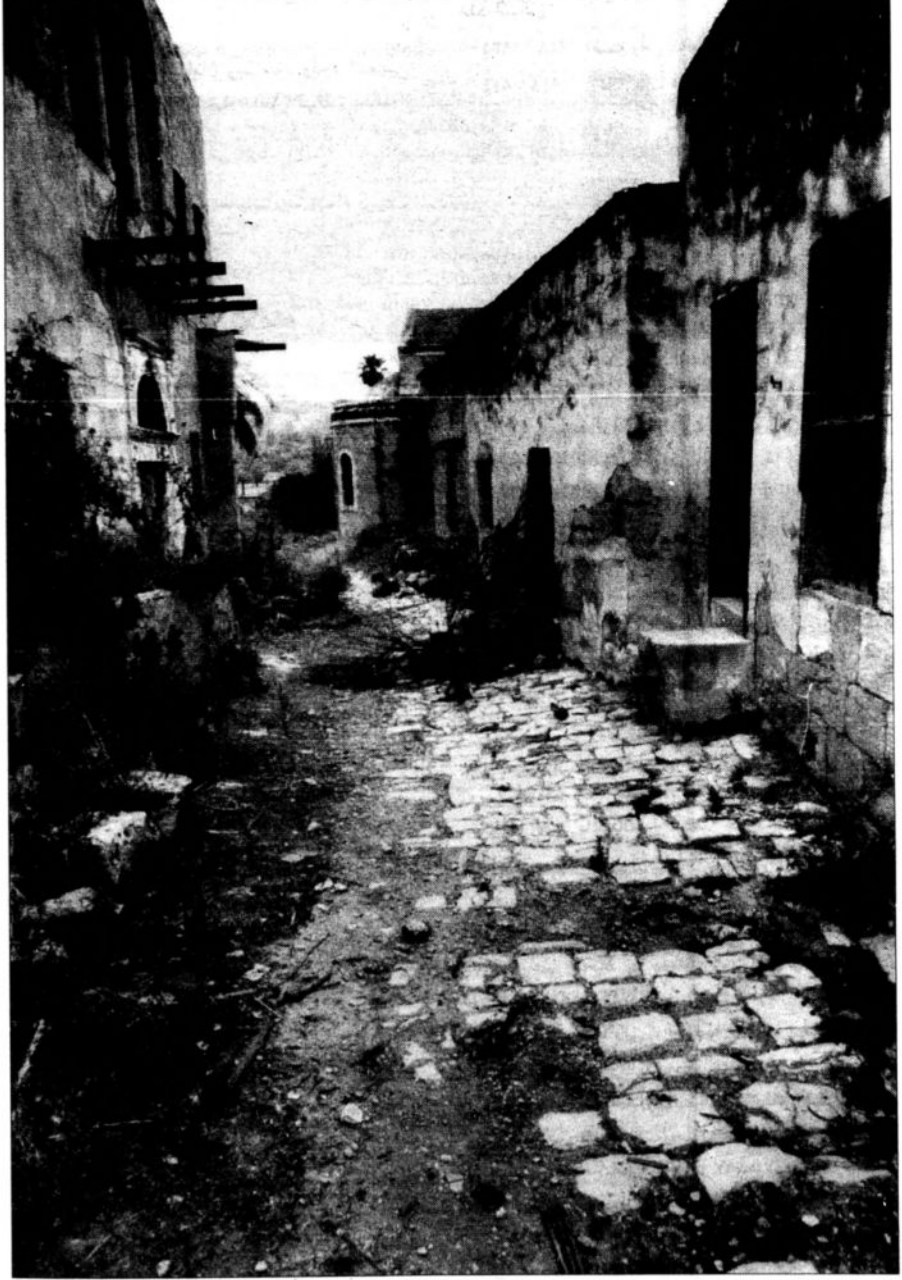
ترجمه للعربية وأعده للنشر: محمد حمزة غنايم

تنشر «الإتحاد» على حلقات مسلسلة الترجمة العربية الكاملة لكتاب «الفلسطينيون: صيرورة شعب»، الذي وضعه عالما الإجتماع البارزان، البروفسور باروخ كمرلنغ، المحاضر في الجامعة العبرية في القدس، والبروفسور يوئل شموئل مجدال، المحاضر في جامعة سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية، وصدر بالعبرية في العام الماضي (١٩٩٩). ويعتبر «الفلسطينيون» من أهم الكتب الصادرة مؤخرا، والتي تتميز بكونها تحمل نظرة مغايرة مناقضة للرواية الصهيونية التقليدية حول النزاع وآثاره وحول تاريخ الشعب العربي الفلسطيني وصراعه من أجل حقوقه القومية العادلة. وقد حصلت «الاتحاد» على حقوق النشر الخاصة باللغة العربية.

بافتقاده الى الاراضي الزراعية، اصبح القطاع عاجزا من الناحية الاقتصادية، بل ان سكانه الاصليين فقدوا جزءا من مصادر دخلهم السابقة. اعتمد اللاجئون في معيشتهم على مساعدات وكالة الغوث والتشغيل، والمخصصات الادارية والعسكرية المصرية، وتهريب البضائع الى مصر عن طريق ميناء غزة. ولم تتطور فيه صناعة بالمرة، لذلك تم تحويل كافة المبادرات الى التجارة، التي كانت الوسيلة الاهم لاختراق الجدار الذي كان يبدو انه يطوق قطاع غزة. تحولت غزة الى ما يشبه الميناء المعفي من الرسوم الجمركية، والذي شجع التهريب الى جانب حملات الشراء التي قام بها مصريون كانوا يسعون للالتفاف على الضرائب المرتفعة في بلادهم. نشطت الحياة التجارية في غزة قليلا بقرار عبد الناصر توثيق علاقاته مع الاتحاد السوفييتي في النصف الثاني من الخمسينات. استغل اصحاب المزارع والتجار والمهربون الاسواق التي فتحت في اوروبا الشرقية، واتسعت صناعة الحمضيات الغزية اكثر من عشرة اضعاف لسد متطلبات السوق الجديد المتزايدة التي جاءت لتوفير احتياجات الفئات العليا في الكتلة الشرقية. دفع سكان اوروبا الشرقية مقابل الصادرات اليهم بمواد البناء والسيارات. وقد وجد قسم كبير من هذه البضائع طريقه الى لبنان ايضا كمواد استهلاكية - بينما شكلت البضائع من الانتاج المحلي مثل السجاد المصنوع من الصوف مصدر جذب للمصريين الاغنياء للقيام بحملات شراء في غزة. وازدهرت بعض البضائع في مثل هذا الوضع، لكن الاوضاع الاقتصادية ظلت قاسية على غالبيتهم، طالت حتى الاموال التي ارسلها الى البيت كل من هاجر الى دول اجنبية، إذ كانت مكشوفة لاجراءات مشددة انتهجتها مصر في مجال مراقبة العملة. في العقد الثاني على الحكم المصري بدأت هجرة العمال الفلسطينيين الى بلدان النفط وقد شكل ذلك مساعدة كبيرة للعائلات التي عانت من شظف العيش. لكن غزة دفعت ثمنا باهظا جراء هذه الهجرة. كل من كان صاحب ثقافة، او اعداد مهني او اية خبرة اخرى هجروا المكان وساروا في مسار البترودولار. استقر المهاجرون الجدد في العربية السعودية، الكويت، قطر والبحرين. وكانت النتيجة ان غزة قطعت عن طبقة المثقفين والمهنيين. اكثر من اي مكان تواجد فيه فلسطينيون، كان المقطع الاجتماعي الفلسطيني فيها متجانسا. حتى ان ٦٥٪ من اصحاب المهن الحرة كانوا مصنفين قبل بدء هجرة اصحاب المهن الحرة كعمال غير مدربين او كعمال زراعيين، وبموجب التقديرات فإن ٩٠٪ منهم لم يعرفوا القراءة او الكتابة.

طور مجتمع المخيمات مميزات خاصة في كل دولة وكل مخيم. فالمخيمات التي احاطت ببيروت على سبيل المثال كانت استثنائية من حيث النسبة العالية لسكانها في قوة العمل المحلية في الصناعة: كان ٦٠٪ من مجموع الطابقة البشرية في مخيم تل الزعتر يشتغلون في منطقة المخلص الصناعية المجاورة، وقد عمل اللاجئون، بطبيعة الحال، من دون وثائق حكومية لذلك كانت اجورهم عموما منخفضة للغاية وحقوقهم اقل بكثير من العمال الذين كانوا مواطني لبنان. كان مخيم الرشيدية قرب صور مستودعا لطاقة بشرية زراعية للعمل في حقول اصحاب الضيَع المحليين. مع ذلك تطورت اوجه شبه ملحوظة بين المخيمات. عمليا، وكما قال الباحث الاجتماعي الفلسطيني باسم سرحان، فإن «تلك الفوارق الموجودة تكونت من سلم متدن للظروف المادية العامة - المنطقة، اوضاع السكن، والمتطلبات الحياتية الاساسية...

اما من عاشوا في لبنان والضفة الغربية فتواجدوا في اعلى المستويات، يليهم لاجئو سورية والاردن، بينما احتلت غزة المرتبة الدنيا». كان حضور «الاونرا» - التي وصفها فواز تركي بـ«امرأة الأب التي تمقتنا» - مهيمنا في جميع المخيمات. وشبّه اخرون خدمات وكالة غوث اللاجئين بحقنة المورفين، تلك المادة المخدرة التي لم يكن بوسعها معالجة المرض الاساسي للاجئين. على رغم ذلك، فقد كانت مشاريع التعليم والتشغيل، وبطبيعة



(البصة)

شعب

الحال المساعدات المباشرة، ذات قيمة حاسمة في مساعدة الفلسطينيين على ترميم حياتهم بعد ١٩٤٨. كذلك المؤسسات القديمة - العائلة، الحمولة ومسقط الرأس - قدمت الدعم في المحيط الجديد الذي كان غريبا وكثيرا ما كان عدائيا ايضا. عكست الحياة في المخيمات في صفحة مرآة مشوهة ظاهريا حياة الفلسطينيين من قبل الحرب، ومالت - في الجيل الاول اساسا - لتقوية مؤسساتهم الاجتماعية التقليدية، وربما حتى لبث روح الحياة فيها من جديد.

كان هذا التوجه واضحا جدا في غزة، التي تم الحفاظ فيها على مركزية هذه المؤسسات ليس فقط في عمل الفلسطينيين انفسهم، بل من خلال سياسة موظفي السلطة المصريين ومستخدمي وكالة الغوث: في اطار الخبرة الاولية، مع دخول تيار اللاجئين، حاول مستخدمو الوكالة من جماعة الكويكرز اعادة «الحياة المشتركة» الى سابق عهدها، على اساس ما اعتاد علماء الاجتماع وصفه بـ «جيماينشافط»، اي: حسب قراهم الاصلية والحمائل التي تواجدت في «الوطن السليب»، وادارة نشاطهم بواسطة القيادة القديمة للقرويين. حولت هذه القاعدة التنظيمية الانظار الى الحياة التي ضاعت. «اذا سئل لاجيء في غزة من اين جاء، فسيذكر اسم قريته الاصلية دون ان يهم ما اذا كانت هذه القرية ما زالت موجودة ام لا؛ هذا هو المكان الذي تتواجد فيه جذوره»، كما اشار احد الباحثين. وهكذا كتب فواز تركي عن اعادة خلق الهوية الفلسطينية في الغربة: «خلقت البنية الاجتماعية للعائلة الفلسطينية، التي خلقت اجواؤها الامل العميق والدائم بالعودة الى فلسطين، والتمييز الرسمي ضد اللاجيء ذاته، ضغوطا خلّدت في ذهن الفلسطيني الشاب الاعتقاد بأنه ينتمي الى اقلية، وهو ما عمق من وعيه الفلسطيني. في بيته تعلم الولد الفلسطيني، دون فرق فيما اذا كان مولودا في بيروت او دمشق او عمان، تعريف نفسه بأنه فلسطيني من حيفا او اللد او اية مدينة اخرى كانت مسقط رأس ذويه (او ذوي ذويه)، بحيث يذكره واقع الصمود بالأمر من دون انقطاع». من خلال الهوة بين البيت وطبيعته الحقيقية او الاسطورية التي ما زالت في الاذهان، وبين ظروف الحياة في الحاضر، نشأت مصادر عميقة للمرارة والغضب والكراهية، التي وجهت اساسا تجاه من اعتُبروا مغتصبيهم الاساسيين: الاسرائيليون. لكن بقية العالم ايضا لم تخرج نظيفة، وبخاصة العالم الغربي - اوروبا والولايات المتحدة التي اعتُبر اليهود رسلها الكولونياليين. في تقرير له من الشرق الاوسط في ١٩٥١ و ١٩٥٢ كتب الصحفي ستيوارت الزوب عن اللاجئين الذين يحيطون اسرائيل «بحلقة حديدية من الكراهية»، وعن مخيمات اللاجئين التي تعد «مستودعا للكراهية المتقدة تجاه دولة اسرائيل ومؤيديها في الغرب».

لكن الغربة التي احسوها لم تكن موجهة فقط تجاه الاسرائيليين «الاشرار» و «الغرب» - فقد صبوا غضبهم على العالم العربي ايضا. ولعل افضل مقياس للهوة العميقة بين المصريين واللبنانيين والاردنيين من جهة، وبين اللاجئين الذين في داخلهم من جهة اخرى، هو حاجز الزواج الذي بدأ يرتفع، وسبقت الاشارة اليه. حتى في غياب فوارق دينية لم يكن هناك «سوق» مشترك للعرائس والعرسان، وذلك ايضا اذا أخذنا بالحسبان انماط الزواج المتعارفة في ثقافات الشرق الاوسط. اقامت المؤسسات الاجتماعية في المخيم هذا السور الخفي، مبعدة اللاجئين عن الاتصال بالمجتمع العربي الواسع شادة اياهم الى داخل عالم من الذكريات، وفيما بعد، وكلما خفتت قوة الذكريات، الى داخل «الفردوس المفقود في فلسطين» الميثولوجي، الذي طردوا منه. كان «الفردوس» على النقيض التام لظروفهم في الحاضر - فقر، واهانة واحساس بفقدان السيطرة على مستقبلهم الشخصي والجماعي. في الوقت ذاته عمقت الفوارق بين المخيمات الاحتقار الشديد تجاه اللاجئين (ينمذج تركي على التحقير باستخدامه التعبير اللبناني «فلسطيني بقرش»). شجعت العزلة من جهة والاحتقار من جهة اخرى تبلور «وعي شتات» جديد ببطء، وبنية مؤسساتية وجدت لدعمه. لا يمكن القول ان الفلسطينيين لم يغادروا ابدا مخيماتهم في كل مرة او مكان تسنى لهم الخروج منه. في لبنان في الاساس، مالوا للاستقرار في اطراف المدن الكبرى. وسرعان ما تحولت مخيمات كثيرة في لبنان والاردن الى ضاحيات غريبة تابعة للمدن التي كانت تحدها. وكثيرا ما كانت قيمة الارض المجاورة عالية جدا، وكلما ارتفعت نسب الولادة عاليا وازداد سكان المخيمات، كلما اتخذ موظفو



السلطة المزيد من الخطوات التي استهدفت ضمان عدم انتشار مساكن الفلسطينيين خارج حدود المخيم. كانت النتيجة بمثابة توسع نحو الداخل، واخذت المخيمات تصير اكثر واكثر اكتظاظا. استبدلت مكعبات من الباطون الخيام الاصلية، وقد تحولت هذه المكعبات لاحقا الى بيوت من الطوب الطيني وكانت نقيضا تاما لبيوت الفلسطينيين الحجرية الاصلية. واثقلت قلة من اللبنانيين والسوريين الفقراء، الذين لم ينجحوا بايجاد مساكن في المدن، على الازدحام عندما انتقلت للسكنى في المخيمات.

اوجدت محاولات العثور على بضعة امتار اخرى للسكنى ضغطا هائلا على الاماكن المتبقية للمساجد والمدارس والعيادات و «المناطق العامة» الاخرى. وعانت الخدمات الصحية والخدمات العامة الاخرى التي قدمتها وكالة الغوث والبلديات المضيفة من الاهمال الشديد هي الاخرى. مع الوقت ادخل الى عدد من المخيمات شبكات مياه ومجار وخدمات داخلية وكهرباء وحتى شوارع معبدة، لكن الزيادة السريعة في عدد السكان ابقت مستوى الخدمات العامة منخفضا بشكل مقلق، مقارنة مع ما كان معروفا في القرية الفلسطينية الاصلية ايضا. علاوة على عداء المدن المجاورة، عمقت ظروف العيش الخانقة من عزلة حياة المخيم. تعلم الاولاد في مدارس منفصلة (في لبنان لم يتعلم الاولاد الفلسطينيون في مدارس عامة) ولعبوا فيما بينهم في ازقة المخيم الضيقة، بينما جلس الكبار في مقاهيهم الخاصة، وهكذا تبلور مجتمع ذو مزايا خاصة - على رغم النزاعات الداخلية المتواصلة ووجود قيادة اثبتت كثيرا انها عاجزة. ظلت قيادة القرى والمدن القديمة تلعب دورها في حياة المخيم حتى ١٩٦٨. في غزة، كما تبين لنا سابقا، استخدمها المصريون كوسيط. لكنها، وبعد ان انخفضت قوتها بشكل حاد قبل ١٩٤٨، صارت الان تملك بيديها صلاحية محدودة جدا. اخذ بعض المقاولين والمبادرين الاقتصاديين، الذين كان بعضهم نوعا جديدا من الوسطاء، يتنافسون على الادارة الان، وقد حظوا بلقب «الريّس». عمل الريس كمقاول يوفر العمال للحقول والمصانع المجاو[رة]، وبذلك ربط علاقات اقتصادية مهمة خارج المخيم. مع الوقت اخ[ذ] يعرض خدمات متنوعة اخرى، بما فيها تصاريح بالتنقل في نفس البل[دا]ن التي لم يكن فيها مع الفلسطينيين وثائق رسمية. كان اللاجئون البائسون اقتصاديا يدفعون له إما نقدا او بوعود الولاء والاتباع. مع الازدهار الاقتصادي المتطور في لبنان بدءا بالخمسينات وفي الاردن بدءا بالستينات استثمر عرب كثيرون توفيراتهم في بيوت جديدة، كانت اقامتها مؤشرا على المكانة والقيمة التقليدية. واصبح عدد من الفلسطينيين في لبنان والاردن مقاولي بناء واعمال اخرى وجمعوا رأس مال محترم. اختار بعض هؤلاء المقاولين الهرب نهائيا من حياة المخيم، لكن اخرين كثيرين صاروا الان الطبقة العليا الجديدة في المخيمات، ومركز قوة جديدا، وعمدوا الى احاطة انفسهم بمجموعات من الاقارب والاصدقاء.

اخذت تتبلور في مخيمات الضفة الغربية ولبنان والى حد كبير في سورية ايضا بنية اجتماعية مركّبة اكثر. مع ذلك، ومع ان القيادة التقليدية والمبادرين الجدد معا كانوا اذوي تأثير معين وكان لديهم قدر معين من القوة، فإنهم لم يلعبوا دورا هما في اعادة بلورة المجتمع المتهدم، وعمليا فهم لم ينجحوا حتى بالارتفاع اعلى من المستوى المحلي. في غضون ذلك، يخيل ان تعريف ان تكون فلسطينيا نشأ تلقائيا من اوساط ابناء المجموعة الفقراء، الاكثر بؤسا، الفلاحين سابقا، الذين كانوا الاكثرية في مجتمع المخيمات.

(يتبع حلقة اخرى في عدد الثلاثاء)

غازي أبو ريا

فساد امّة في عقليتها وليس في نظام حكمها

* لست مواطنًا سوريا، حتى اسمح لنفسي بالتدخل في امورها في اصعب الساعات.. هذه ساعات وايام انتقال الحكم من حاكم الى حاكم. وهذه فترة قد تكون دموية كما اعتدنا في السابق، لكنها على الارجح القريب من الاكيد انها رحلة انتقالية سلمية.. ولن اتحدث عن هذه الحركة السريعة في اجهزة الدولة السورية من حزب الى مجلس شعب الى المؤسسة العسكرية. هذه الاجهزة تحركت وبسرعة عظيمة من اجل تنصيب بشار الاسد. علما بأن الاجهزة المذكورة تتحرك بسرعة السلحفاة في معالجة كل القضايا الاخرى..

ان كل ما تقدم، ليس مجال حديثي، وليس بشار الاسد غريبا عن سوريا، فاذا كان الحكم غير دمقراطي، وتحكمه المخابرات والمؤسسة العسكرية، فما هو وجه الفرق بين بشار وصدام والشرع وطلاس او رفعت؟!

انا شخصيا لا افرق بين احد منهم.. وكلهم وغيرهم يصلحون لحكم سوريا بنظام ديكتاتوري.

اما حديثي في هذا الموضوع، فهو المبررات التي تروج لها المؤسسة الحاكمة في سوريا. تلك المبررات التي تحتم ان يكون بشار هو الرئيس!! والمبررات قدرة بشار وتصميمه على محاربة الفساد في سوريا!!

فاذا كان حافظ الاسد قد ترك ارضا محتلة وفسادا في السلطة. بعد ثلاثين عاما من الحركة التصحيحية الا يعني ذلك أنه قد فشل بشكل فظيع؟!

ومن هو المسؤول عن الفساد؟ هل المعارضة؟ هل المواطن العادي؟ ام الحكومة ومجلس الشعب والحزب والجيش؟.

ان ابسط الناس يعرف ان الفساد يعم في ظل مؤسسات فاسدة.. والمؤسسة لا تستطيع التمتع بالقدرة على ممارسة الفساد الا اذا كانت مهيمنة على الامور.. وكل المؤسسات الفاسدة، هي مؤسسات للدولة، ويسيطر عليها رجال تابعون للمؤسسة الحاكمة.. ولو صح القول بأن بشار أتى من عالم العدالة والاستقامة لقطع دابر الفساد والتهريب والغش. لو صح القول، لرأينا الجيش يرتعد خوفا. ورأينا مجلس الشعب مرتعشا. لكن كل المؤسسات السورية خرجت بصوت واحد، لتبايع بشار.. وتجهز له مراسيم الزفاف من طبيخ ونفيخ وشعراء مداحين.

وحتى، لو فرضنا، ان الدكتور بشار قد جاء من الغيب لانقاذ سوريا من الفساد. لن يستطيع ذلك، لانه الحجر الذي وضعوه على رأس الهرم، لكن الهرم من قاعدته حتى منتهاه ليس الا مؤسسات تحكم الناس، تمارس الفساد، ولو حاول بشار ان يهدم الحجارة التي يقف عليها، عندها سيسقط مع انهيار اول حجر، ولا اظن الدكتور بشار، قد جاء ليحكم بضعة ايام. ونعود الى القضية المركزية محاربة الفساد ذلك المبرر الاكثر قوة في مصداقية بشار الاسد. والفساد في اجهزة الحكم، ليس من اختصاص الانظمة الديكتاتورية او الملكية. ان كل انظمة الحكم المتداولة في ايامنا وعبر التاريخ، معرضة لفساد بعض مؤسساتها او كلها.. كل الانظمة مخترقة امام فيروس الفساد.

حتى الانظمة الاكثر دمقراطية، يخترقها الفساد. والحكومات التي ينتخبها الشعب تقرأ تقرير مراقب الدولة.. تتصفحه، ويواصل الوزراء عملهم، وكأن تقرير مراقب الدولة عن الفساد في وزاراتهم، ليس سوى خطاب وعظ..

لكن الانظمة الدمقراطية، لا تعتمد على اي حاكم يدعي النبوة والاستقامة، لا تعتمد على مراقب دولة مع «اسنان الحليب». الدولة الدمقراطية تعتمد على سلطة رابعة ليست تشريعية او تنفيذية واسمها الصحافة. وهذه السلطة مهمة جدا في معركة وقف الفساد حتى في الانظمة الدمقراطية. وهذه السلطة، تحتاج الى مواطن جريء يكشف الفساد حتى في الانظمة الدمقراطية.. وهذه السلطة، تحتاج الى مواطن جريء يكشف الفساد الذي يتعثر به كل يوم. والمواطن العادي ليس منشغلاً بمن يحكم؟ لكن قضيته مع طريقة الحكم... ولو فرضنا ان بشار الاسد اعطى مساحة حرة للصحافة، واعطى للفرد حرية التعبير عن المه. ثم ترك للسلطة القضائية مجال العمل بحرية لمحاسبة «الكبير» مثل «الصغير» عندها يصبح بطل الاصلاح والاستقامة والعدالة..

لكن المشكلة الكبرى في المجتمع العربي كافة.. من سوريا الى مصر وحتى العرب في اسرائيل.. ان الصحافة المكتوبة والمرئية والمسموعة، ما زالت مثل رجل عمره نصف قرن لكنه يشعر بأنه طفل لان والده ما زال حيا. وما برحت الصحافة العربية محكومة بقوانين جاهلية العيب او جاهلية الخوف..

واقول بكل دراية ومسؤولية، ان مجتمعنا العربي في اسرائيل لا يحق له اطلاقا ان يعيب على سوريا او غيرها نظام حكمها ولا يحق له اطلاقا المزاودة في قدرته على نقد فساد المؤسسات.

اللهم الا اذا كان النقد على سلطة محلية بلدية، في هذا المجال لا فرق بين سخنين وحمص وعمان، لان الامور البلدية في كل الوطن العربي وفي اسرائيل، اصبحت المساحة الوحيدة للتنفيس عن الغضب الداخلي..

ولا اتحدث هنا عن نقد سياسة التمييز في المؤسسات الحكومية، بل نقد الموظفين العرب في المؤسسات الحكومية، ونقد العقلية العربية في توجهاتها نحو المؤسسة الحاكمة.. هذه العقلية التي ما زالت تتعامل مع كل مسؤول كشيخ قبيلة، وهذا السلوك يجعل المسؤول نفسه مضطرا او راغبا في تأدية دور شيخ القبيلة، وعندما يصبح المسؤول شيخ القبيلة تصبح الطريق نحو الفساد واساءة السلطة معبدة.

جنين الشابة..

• إحدى القضايا الهامة التي تواجه المجتمع الفلسطيني هي احتياجات الشباب - الشبان والشابات. هناك عدد من المشاريع والمبادرات الأولية، ولكن هناك حاجة في بذل جهود أكبر•

تقرير: ثائر أبو بكر

* حلم الشعب العربي الفلسطيني وقيادته أصبح اليوم أكبر من الماضي المشوار النضالي ما زال طويلاً، وآمال وأحلام وتطلعات الشبان والشابات كبيرة بحياة حرة وكريمة مليئة بالرفاهية أسوة بباقي شعوب العالم.

ولو اطلعنا على واقع محافظة جنين وما تفتقر إليه من بنية تحتية في كافة المجالات الثقافية والاجتماعية والرياضية، لوجدنا أنه يقع على عاتق السلطة الوطنية

والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وأيضًا، على الإنسان الفلسطيني مسؤوليه كبيرة لإعمار هذه المدينة. أحد هذه النواقص هو المراكز الجماهيرية للشباب في كافة المجالات.

في جولة ميدانية، استمعنا الى واستمزجنا آراء الكثيرين من المواطنين، خصوصًا الشبان والصبايا الذين أجمعوا وأكدوا على ضرورة توفير السلطة الوطنية والجهات المختصة المراكز الجماهيرية.

يقول الكاتب عدنان الصباح: تفتقر المدينة لكل مقومات الحياة الثقافية، سواء الثقافة البدنية او الذهنية وخصوصًا في أوساط الصبايا علمًا بأن هذا منعدم ايضًا بين الشباب ولكن المأساة أكبر بالنسبة للصبايا حيث تبقى الفتاة داخل أسوار البيت، بينما يجد الشاب فسحة وإمكانية للخروج الى حيث يريد من دون رقيب أو حسيب. وخلافًا لما يعتقد الأهالي فإن الفتاة لا تبقى لوحدها في البيت بل يقتحم عليها هذه العزلة العالم بأسره.. عبر التلفاز والانترنت وما شابه من وسائل الاتصال. وبمعنى أوضح لم يعد بإمكان أحد أن يعيش منفردًا أو أن يضع رأسه في الرمل معتقدًا ان الريح لن تأتيه من أية جهة. والعكس الصحيح، ايضًا، فكل شبابيكنا مشرعة.

«الاتحاد»: في هذه الأوضاع، ما المطلوب؟!

الصباح: لكي نتمكن من إحياء هذه المحافظة خصوصًا لقطاع الشبان والصبايا الذين هم عماد الوطن، يجب ان نملك أسلحة المقاومة وأهمها الرؤية الواضحة لما نريده لشبابنا ثم الأدوات كالمراكز الشبابية والنوادي وتنشيط المواهب والإبداعات وتفجير طاقات الشباب الكامنة مع العلم أننا ندرك ان ذلك ليس بالشيء السهل. الجهة الرئيسية التي تتحمل ذلك هي وزارة التربية والتعليم كجهة تملك الأساس المادي كالمدارس والتي يمكن تحويلها خلال العطلة الدراسية او بعد الدوام الى مراكز شبابية إضافة الى وزارة الثقافة والاعلام والشباب والرياضة ومؤسسات أهلية مثل البلدية.

والتقت «الاتحاد» مع رئيس بلدية جنين، وليد ابو مويس، وسألته عن دور البلدية فقال: لقد تنبهت بلدية جنين بمجلسها الحالي منذ البداية الى أهمية دورها الاجتماعي وأدركنا ان دور البلدية ليس تقديم الكهرباء، والماء وغيرها فحسب، بل المشاركة المجتمعية في حماية الانسان وتطوير أدائه وتعميق انتمائه. لذلك كنا في بلدية جنين أول بلدية في الوطن تنشئ مجلسًا بلديًا للأطفال منذ عامين بشكل مصغر كتجربة أولية، ثم سعينا هذا العام



* أطفال الانتفاضة اصبحوا في جيل الشباب.. «لدينا احتياجات» *

الى تطوير الفكرة لإنشاء مجالس موسعة للأطفال والفتيان تضم أكثر من (١٠٠) عضو ونحن بصدد تشكيل مجلس للشباب بعد ان ننتهي من تثبيت وتنشيط عمل المجلسين المذكورين.

«الاتحاد»: عطلة نهاية العام الدراسي حلت، فماذا توفرون للشباب؟

- ابو مويس: أولاً، ستكون هناك ندوات ومحاضرات وورشات عمل حول العملية التعليمية والتاريخ الوطني والقومي وقضايا أخرى، كذلك تنمية مواهب وإبداعات المشتركين في المجلس مثل الموسيقى والرسم والرياضة وغيرها، ومحاولة إقامة مخيمين صيفيين منفصلين. هناك مشروع مهم أطلقته بلدية جنين وقد بدأ بفكرة المرحوم الكاتب محمد عبد الخالق، ويحمل هذا المشروع اسم «من كل مواطن، لكل مواطن كتاب» وسنبدأ بحملة جمع تبرعات للكتاب من أجل احيائه وتشجيعه ودفع شبابنا نحوه باعتباره واحدًا من أول اهتماماته والمصدر الهام لأخلاقنا وقيمنا.

خالد أبو علي، منسق برنامج الشباب لمحافظات شمال الضفة الغربية في مؤسسة «الكويكرز»، يقول ان المؤسسة تعمل على تقديم الدعم للمؤسسات الشبابية التي تواجه واقعًا صعبًا من جراء التغيرات الجديدة في المجتمع الفلسطيني التي تتطلب إعادة تحديد أدوار ورؤية ورسالة تلك المؤسسات بما ينسجم مع عملية البناء المجتمعي خصوصًا ان الغالبية العظمى من المؤسسات الشبابية أصبحت غير قادرة على الاستجابة لاحتياجات الشباب.

«الاتحاد»: وعلى أرض الواقع ماذا قدمت مؤسسة «الكويكرز» لقطاع الشباب الفلسطيني؟

خالد أبو علي: أقامت المؤسسة ولأول مرة في محافظة جنين في قرية برقين مركز مصادر مجتمعي يحمل اسم «مركز أجيال الثقافي» وذلك بهدف تطوير وتفعيل دور الشباب في التنمية المجتمعية، وذلك كثمرة مشروع نفذه البرنامج بالتعاون مع لجنة المؤسسات الوطنية في برقين. وقد اخترناها لإقامة المركز فيها بعد ان تبين للمؤسسة ان المؤسسات الشبابية في برقين تواجه واقعًا صعبًا من جراء المتغيرات الجديدة.

وقال أبو علي ان برنامج الشباب أخذ على عاتقه المساهمة في إنشاء المركز الثقافي بهدف تلبية احتياجات والإسهام في تطوير وتفعيل دور الشباب في التنمية المجتمعية من خلال الارتقاء بوعيهم وتعزيز روح العمل الجماعي والتطوعي، اضافة الى فتح آفاق الحوار وتقبل الرأي والرأي الآخر والعمل على حل المشاكل بشكل ديمقراطي وحضاري، بعيدًا عن وسائل العنف، وإشراك الشباب في التخطيط وصنع القرار.

«الاتحاد»: أنتم تركزون على محافظة جنين بالذات.

أبو علي: استنادًا على عمل بحثي صدر في نوفمبر ١٩٩٨ حول الفقر في فلسطين والذي قام بإعداده الفريق القومي لمكافحة الفقر والمكون من عدد من المؤسسات الحكومية والأهلية، تبين ان أكثر المحافظات فقرًا في الضفة الغربية هي محافظة جنين (١ . ٢٧) تليها محافظة الخليل (٤ . ٢٤)، والتي هي أحد المؤشرات للتوجه والعمل في هذه المحافظة المهملة والتي تقع شمال الضفة الغربية والتي يعتمد غالبية سكانها، وعددهم (٢٠٠٠٠٠) نسمة، أي بنسبة ٧٪ من مجموع السكان العام، على العمل داخل الخط الأخضر، إضافة الى الزراعة البسيطة.

كيف يتخلص السي آي ايه من المعارضين؟!

(تتمة من ص ٧)

«أعطيكم أمري بالقبض على أي مقاتل، أو سجنه، أو التحقيق معه، أو قتله، بأي طريقة ترونها مناسبة».

حولت قاعدة السلاح الجوي بريتالهولو الى مركز تعذيب كبير، استجلبت له كل أدوات التعذيب الأمريكية الجديدة، واستحدثت أساليب تعذيب وحشية سادية، فكان يلقى بالمسجونين بعد تعذيبهم في حفر عميقة مليئة بالمياه، وبعدها يلقى بهم في قبور جماعية «تغلق» بالأسمنت.

وقتل في الثمانينات، كما تقول الوثائق ٧٠ ألف جواتيمالي. قدمت الولايات المتحدة الامريكية خلالها المساعدات العسكرية ولم تتوقف ليوم واحد، بل وصلت عام ١٩٨٣ مثلا الى ٥٠ مليون دولار لهذا البلد الصغير، وفي هذا العام بالذات اتهمت الادارة الامريكية «منظمة العفو الدولية» بأنها «تقدم معلومات غير صحيحة عن جواتيمالا، وتقوم بحملة لصالح الشيوعيين»، واستمرت المساعدات العسكرية لجواتيمالا حتى عام ١٩٩٠.

إستمرت الأعمال الوحشية بنفس المستوى في أوائل التسعينات، ورغم أن واشنطن أصدرت إدانة رسمية لما يحدث، إلا أن علاقاتها بجواتيمالا إستمرت سرًا. كانت السي آي إيه وعملياتها في جواتيمالا مكشوفة للعالم، لكنها كذبت على وزارة الخارجية الامريكية، وعلى البرلمان الأمريكي وفي عام ١٩٩٢، وقع حادث، بالمصادفة، قلب الأمور رأسا على عقب، ولم تستطع حكومة جواتيمالا أن تستمر في أكاذيبها.

اختفى إيمرين باماسا فيلاسكويز، احد قادة المقاومة ضد الحكومة. وقالت الحكومة انه «قتل في صدام مسلح مع قواتها». لكن زوجته الامريكية المحامية جنيفر هاربيري، لم تقبل هذا القول، وقابلت احد رفاق زوجها، وهو جواتيمالي ايضا، الذي اكد انه رأى زوجها في غرفة تعذيب، وقالت له وزارة الخارجية الامريكية التي اشتكت لها أنها «تصدق أكاذيب لا صحة لها» لكن القصة احتلت عناوين الصحف الامريكية لمدة شهر، ولم تصرح حكومة جواتيمالا بأي شيء. لكن الوثائق الحالية عندما كشف عنها الستار، قالت إن «السي آي إيه» كانت تعلم ما حدث لزوج المحامية بالضبط، لقد «قبض عليه. وعذب، ثم قتل، عندما لم يعترف بأي شيء». هذا ما ذكره تلغراف للسي آي إيه من جواتيمالا للمركز بالولايات المتحدة. ولم تذع وكالة المخابرات الامريكية الحقيقة حتى عندما طلب «البيت الابيض» الذي اشتكت له المحامية الامريكية.

الافراج عن الارشيف السري

السبب أن الذي عذب باماسا وقتله وكذا الامريكي مايكل ديفين، هو «خبير التعذيب الكولونيل جوليو روبرتوالبيريز» الذي كان يقبض مرتبه من السي آي إيه.

لكن حماية السي «آي إيه للكولونيل ألبيريز أدت الى سقوط الن ظام العسكري في جواتيمالا. ذلك ان صحيفة «النيويورك تايمز» الامريكية فجرت القصة عام ١٩٩٥، وأصاب «القرف» الرأي العام الامريكي من أفعال السي آي إيه، ثم من اخفائها للحقيقة، فقرر الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان يوقف حماية الانقلابيين العسكريين في جواتيمالا، ويساعد على «إعادة السلام» الى ربوعها، ويأمر بالافراج عن الارشف السري ليساعد التحقيقات الجارية في جواتيمالا، كانت المرة الاولى في تاريخ امريكا التي يفرج فيها «البيت الابيض» عن مثل هذه الوثائق التي تدين الولايات المتحدة. وفي مثل هذه الفترة القصيرة على حدوث ما جاء بها.

وفي رحلة قام بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون لدول امريكا الوسطى، اعترف بأن الولايات المتحدة كانت تؤيد الحكومة التي عذبت شعب جواتيمالا. لكن لم يقدم احدًا للمحاكمة لاقدامه على فعلته.

(عن «الهلال»)

ابن فضلان في بلاد الصقالبة

(١-٢)

• عن اسكندنافيا في كتابات العرب قبل الف عام، حين توجه عدد من الكتاب بدعوة من ملك الصقالبة الى شمال اوروبا، فرأوا ودونوا ووثقوا مخطوطات لا تزال تشغل الباحثين حتى اليوم •

بقلم: د. احمد ابو مطر - اوسلو (النرويج)

(خاص بـ«الاتحاد»)

* البلاد الاسكندنافية، تضم اليوم ضمن الحدود الجغرافية الحديثة، خمس دول هي: الدنمارك، والسويد، والنرويج، وفنلندا وايسلاندا. كما تعرف ايضا باسم (بلاد الشمال) على اعتبار انها تقع في اقصى الشمال، حيث تقترب اطرافها الشمالية من القطب المتجمد الشمالي.

ويرى علماء الانتروبولوجيا ان مجمل سكان هذه البلاد هم من نسل مجموعات الفايكنج الوثنية المتنوعة التي كانت تقطن هذه البلاد الشمالية قبل الفي عام، دون وجود للتقسيمات الحدودية السياسية الحالية بشكلها المحدد الآن، ذلك الشعب الذي اشتهر بشكل عام - في اذهان العامة في الشرق والغرب - انه من اخطر قراصنة البحر في ذلك الزمان، وكانت موجات الفايكنج البشرية الخارجة من النرويج، بين عامي (٨٣٤) و(٨٧٦) ميلادية، قد حاولت الاستيطان بشكل احتلالي في ايرلندا واسكتلندا، في حين حاولت الموجات الخارجة من السويد الاستيطان في انجلترا ونورماندي، وقد نجح الفايكنج في ذلك لعدة سنوات، اذ سيطروا بقيادة زعيمهم المعروف باسم halfdan على العديد من مناطق شمال وشرق انجلترا، خاصة شمال وشرق الخط الواصل من لندن الى شيستر، حيث كانت لهم سيطرة سياسية كاملة.

وبعد اندحار الفايكنج بشكل تام، بدأ التناحر الداخلي بين احفادهم، فاحتلت الدنمارك بلاد النرويج حوالي اربعمائة سنة، وما ان انسحبوا منها حتى وقعت تحت الاحتلال السويدي الذي انتهى باعلان استقلال النرويج عام ١٩٠٥، رغم ان الكتب المدرسية في النرويج، لا تطلق على تلك الفترات تسمية احتلال، ولكن تعتبرها «فترة الوحدة مع الدنمارك» و«فترة الوحدة مع السويد».

العرب وبلاد الشمال

هل يتصور القارئ العربي، ونحن في مطلع الالفية الثالثة، ان اجداده عرفوا بلاد الشمال/ الفايكنج هذه، قبل اكثر من الف عام، وتحديدا قبل ثمانين عاما من مطلع الالفية الثانية، وذلك بين عامي ٩٢١ و٩٢٤م... كيف حدث ذلك؟ انه موضوع هذه المقالة:

منذ مطلع القرن الثالث الهجري (٧٧٩م) تقريبا، كثرت لدى شعوب الدولة الاسلامية المترامية الاطراف، الكتب الموضوعة في ادب المسالك والممالك، او ما يمكن تسميته بالمصطلح المعاصر «ادب الرحلات»، وكتبوا العديد من الكتب التي تصف كافة الاقاليم، خاصة تلك التي زارها الكتاب شخصيا، فجاءت كتبهم وصفا لما شاهدوه عيانا، واصفين الأمكنة وشعوبها، وعاداتهم وتقاليدهم وعقائدهم، واشتهر منهم العديدون مثل: الكندي واليعقوبي، وقدامه بن جعفر وابن حوقل واحمد بن فضلان، وسوف نتوقف في هذه الدراسة عند الاخير (احمد بن فضلان)، لانه هو الذي زار بلاد الشمال (اسكندنافيا) بين عامي ٩٢١ و٩٢٤م، ووصفها وصفا شيقا ودقيقا، في كتابه المعروف باسم «رسالة ابن فضلان» في وصف رحلته المشهورة الى بلاد الترك والخزر والصقالبة والروس واسكندنافيا في القرن العاشر الميلادي.

الخليفة العباسي المقتدر بالله ورسوله احمد بن فضلان

تولى الخلافة العباسية عام ٢٩٥ هـ (٩٠٨م) الخليفة المقتدر بالله ابا الفضل جعفر ابن الخليفة المعتضد، وكان ترتيبه بين الخلفاء العباسيين، الخليفة الثامن عشر، وتذكر مصادر التاريخ انه كان في الثالثة عشرة من عمره عندما تقلد منصب الخليفة، وكان كثير الانفاق، وكان في قصره احد عشر ألف خادم (خصي) من الروم والسودان، وكانت خزينة دولته عامرة بالجواهر النفيسة، ولصغر سنه، كانت امور الدولة في يد امه ونسائه وخدمه، وكن يرتبن شؤون الدولة، وهو متفرغ لملذاته وشهواته.

وقد شهد عهده العديد من الفتن الداخلية والخارجية، ورغم ذلك كانت لخلافته من العز والرفاهية ومظاهر السلطان، ما اسهبت كتب التاريخ في وصفه، وقد توفي الخليفة، عام ٣٢٠هـ، الموافق ٩٢٧م، وهو ما زال في الخامسة والعشرين من عمره، في وقت كانت سمعة خلافته ودولته في الخارج، جيدة وعظيمة، مما جعل العديد من ملوك وامراء الدول المجاورة، يسعون للقائه، واقامة كافة انواع الصلات معها، وهذا ما حدا بالمستشرق Michael crichton، احد محققي ومترجمي بعض اجزاء «رسالة ابن فضلان»، الى اللغة الانجليزية، ان يقول في مقدمته للطبعة الانجليزية: «.. كانت بغداد، مدينة السلام، في القرن العاشر، اكثر مدن الكرة الارضية حضارة. وقد عاش بين جدرانها الدائرية الشهيرة اكثر من مليون مواطن. كانت بغداد مركز التأثير التجاري والفكري، في محيط سام من رغد العيش والاناقة والفخامة. لقد كانت فيها «حدائق معطرة، واشجار وارفة الظلال، وثروة متراكمة تعود لامبراطورية شاسعة. لقد كان عرب بغداد مسلمين، وقفوا انفسهم بشدة لهذا الدين. ولكنهم كانوا منفتحين على شعوب تختلف عنهم في المظهر والمسلك والعقيدة. وفي الواقع، كان العرب في عالم ذلك الزمان اقل الشعوب اقليمية، وهذا ما جعلهم شهودا افذاذا للثقافات الاجنبية».

انطلاقا من هذه الخلفية الاجتماعية والحضارية المتقدمة، وكما ذكر احمد بن فضلان في فاتحة كتابه المشهور، فقد وصل الى امير المؤمنين الخليفة العباسي المقتدر بالله كتاب من «المش بن يلطوار» ملك الصقالبة، يطلب منه ان يرسل اليه «من يفقهه في الدين ويعرفه شرائع الاسلام، ويبني له مسجدا، وينصب له منبرا ليقيم عليه الدعوة له في بلده وجميع مملكته، ويسأله بناء حصن يتحصن فيه من الملوك المخالفين له، فأجيب الى ما سأل من ذلك».

وبناء على موافقة الخليفة المقتدر بالله على مطالب ملك الصقالبة، فقد تكون الوفد الرسمي للخليفة من: سوسن الرسي مولى نذير الحرمي، وتكين التركي، وبارس الصقلابي، واحمد بن فضلان، وكانت مهمة الاخير ضمن الوفد المتوجه الى ملك الصقالبة، وكما وصفها هو نفسه.. «فندبت انا لقراءة الكتاب عليه، وتسليم الهدايا، والاشراف على الفقهاء والمعلمين». وقد غادر الوفد مدينة بغداد في شهر صفر سنة ٣٠٩ هـ (حزيران ٩٢١م) متوجها الى ملك الصقالبة، (او البلغار كما كانوا يسمون، نسبة الى عاصمتهم بلغار على نهر الفولجا، حيث تقع الاراضي الروسية اليوم)، وقد استغرقت رحلته هذه ثلاث سنوات (٩٢١م-٩٢٤م)، حيث زار الوفد: بلاد العجم والترك، الصقالبة، الروس، الاسكندنافيا، والخزر، وعندما عاد الوفد الى بغداد، قام ابن فضلان بتسجيل وقائع رحلة السنوات الثلاث في تقرير او كتاب رسمي، هو الذي عرف واشتهر باسم «رسالة ابن فضلان».

رحلة مخطوطة رسالة ابن فضلان

عاشت مخطوطة هذه الرسالة منذ ان دونها احمد بن فضلان عام ٩٢٤م تقريبا، اي قبل الف وستة وسبعين عاما من الترحال والنسخ والضياع والنقل والاضافة، ما لا يقل غرابة عن وقائع الرحلة المدونة فيها، التي عاشها احمد بن فضلان شخصيا، وحسب مقدمة Michael Crichton للطبعة الانجليزية التي اعدها وترجمها ونشرها عام ١٩٧٦ عن مؤسسة Bentam Book ان اهم المصادر التي جمعت منها الفقرات والمقاطع التي كونت فيما بعد نص رسالة احمد بن فضلان في ضوء فقدان النسخة العربية الاصلية الكاملة، هي المصادر التالية:

١- الفقرات والمقاطع المطولة التي اوردها ياقوت الحموي في كتابه الشهير «معجم البلدان»، وكان ينقل عن نسخة اصلية للرسالة، لم تصل الينا، رغم ان ياقوت الف كتابه بعد (٣٠٠) عام.

٢- جزء آخر من المخطوطة اكتشف في روسيا عام ١٨١٧م، ونشر باللغة الالمانية من قبل اكاديمية سانت بطرسبورغ عام ١٩٢٣م.

٣- اكتشف مخطوطان جديدان عام ١٨٧٨ في مجموعة التحف الاثرية الخاصة بسفير بريطانيا السابق في القسطنطينية، السير جون امرسون، ولا يعرف احد اين وكيف ومتى عثر عليهما او اذا ما كان السفير اقتناهما.

٤- عثر في عام ١٩٣٤م على نص آخر للمخطوطة باللغة اللاتينية للعصور الوسطى، في دير اكسيموس بشمال اليونان.

هذا بالاضافة لمخطوط آخر وجد في الدنمارك، وترجمات عديدة بالسويدية والالمانية والفرنسية والروسية، لمقاطع من المخطوط، او دراسات عن الخطوط وصاحبه.

الجهد النرويجي في المسألة

ان هذا العدد الكبير والمختلف والمتناقض للاصول التي نقلت اجزاء عديدة من مخطوطة (رسالة ابن فضلان) من مصادر مختلفة، بلغات عديدة، جعلت Michatel Crichton، يقول: «.. ومهمة تحقيق الصيغ والتراجم الكثيرة آنفة الذكر، التي يمتد تاريخها الى ابعد من الف سنة، والتي ظهرت باللغات العربية واللاتينية والالمانية والفرنسية والدنماركية والسويدية والانجليزية، عمل بالغ الصعوبة، ولا يحاول القيام بهذه المهمة، الا شخص على جانب عظيم من المعرفة والطاقة، وقد قام بها مثل هذا الشخص عام ١٩٥١م، وهو بيير فراوس - دولوس، الاستاذ المتقاعد الحائز على لقب الشرف للادب المقارن في جامعة اوسلو بالنرويج، الذي قام بجمع كل المصادر المعروفة، وبدأ مهمة الترجمة الضخمة، التي استغرقت حتى مماته في عام ١٩٥٧. وقد نشرت اجزاء من ترجمته في صحائف متحف اوسلو الوطني خلال عامي ١٩٥٩-١٩٦٠..»

النسخة العربية

وفي نفس الفترة تقريبا، كان هناك جهد مماثل في الجانب العربي، لخدمة هذه المخطوطة، قام به المرحوم الدكتور سامي الدهان، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، وقد جمع بعض المخطوطات التي اطلع عليها crichton السالفة من النسخة العربية التي اكتشفت عام ١٩٢٤ في مشهد بايران، وكان اول من نشرها بالحروف العربية الباحث التركي زكي وليدي طوغان.

ولكن المرحوم الدكتور سامي الدهان، اعد طبعة عربية معتمدا على صورة لنسخة مشهد لان التحقيق الذي قام به طوغان التركي، كان مليئا بالاخطاء، وقد بذل الدهان مجهودا قيما، مقارنا عدة نسخ من المخطوطة، وناقلا مقاطع من كتب الرحلات التي نقلت عن المخطوطة، وتمكن من اصدار الطبعة الاولى العربية لهذه المخطوطة (رسالة ابن فضلان) عن مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٧٩ هجرية، الموافقة ١٩٥٩ ميلادية.

هذا وقد لاحظ الدكتور حيدر غيبة عند مقارنته طبعة كريكتون مع طبعة الدهان التي عرفت باسم «نسخة مشهد»، ان رسالة ابن فضلان في طبعة كريكتون خلت من الفقرات الخاصة بزيارة بلاد الصقالبة التي هي الهدف الاساسي من زيارة ومهمة ابن فضلان، وكذلك الجزء الخاص بزيارة بلاد الخزر، وكلاهما موجود او متضمن في الطبعة العربية، مشهد - الدهان، وفي الوقت ذاته خلت الطبعة العربية من زيارة ابن فضلان لبلاد الشمال المعروفة باسم (الاسكندنافية) وما تضمنته من مغامرات مثيرة، ومعلومات وفيرة، وهذا الجزء يشكل حوالي ثلاثة ارباع حجم الرسالة الاساسي.

لذلك قام الدكتور حيدر غيبة، بجهد جديد، له قيمته الاكاديمية العالية، عندما اعاد تجميع وترتيب اجزاء «رسالة ابن فضلان» موفقا بين الطبعة الانجليزية (كريكتون) والطبعة العربية (مشهد - الدهان) ليولف منهما، طبعة عربية جديدة، متضمنة كافة الاجزاء والفقرات التي حوتها الرسالة في كافة الطبعات، مرتبا هذه الاجزاء الترتيب الذي ينسجم مع مجريات الرحلة، في الذهاب والاياب، وقد اصدرها في طبعة عربية جديدة عام ١٩٩٤، مقدما بذلك خدمة جليلة للمكتبة والقارئ العربيين، للاطلاع على رسالة ابن فضلان التي ادهشت الباحثين والقراء الغربيين، مما حدا بالاستاذ المستشرق كريكتون للقول عنه:

«.. ومن الواضح ان ابن فضلان نفسه كان شاهدا ذكيا، اهتم بالتفاصيل اليومية، وبنفس الوقت بحياة ومعتقدات الشعب الذي التقى به. لقد اذعره كثير مما شاهده، واعتبره فظا وفاحشا او بربريا، لكنه لم يبدد وقته بتوجيه الاهانات له، فاذا ما ابدى امتعاضه مرة، عاد مباشرة الى ملاحظاته النيرة، وكان يروي ما يراه بأقل قدر من الاستعلاء او الشعور بالتفوق. لم يحدث لابن فضلان ان تحزر. بل كانت كل كلماته ترن بالحقيقة، وكلما اخبر عن اشاعة كان حريصا على البوح بانها كذلك. هذه السجية من الصدق المطلق، هي التي تجعل قصته رهيبة حقا...»

تلك كانت رسالة ابن فضلان وقصة مخطوطاتها، فماذا كتب هذا الرحالة/ الكاتب العربي عن هذه الاسكندنافيا، قبل الف وستة وسبعين عاما، ما جعل الغربيين والاسكندنافيين خاصة، يقدرونها كل هذا التقدير الذي لا نعتقد انه حصل عليه في عالم المكتبة العربية».

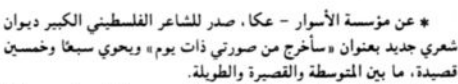
(يتبع)

الملف الثقافي

مقالة في حلقتين

قراءة في «سأخرج من صورتي ذات يوم» للشاعر سميح القاسم

بقلم: رقية زيدان



* عن مؤسسة الأسوار - عكا، صدر للشاعر الفلسطيني الكبير ديوان شعري جديد بعنوان «سأخرج من صورتي ذات يوم» ويحوي سبعًا وخمسين قصيدة، ما بين المتوسطة والقصيرة والطويلة.

والسؤال الذي يتبادر للمتلقي لأول وهلة عند عتبة الديوان هو: لماذا سيخرج القاسم من صورته؟ وماذا بعد خروجه؟ هل هو نكوص؟ أم هي لمسات الحزن العميقة التي تبدو في آفاقه؟ أم هي حاله بعد صمت؟ أم نقطة التماس بين الثبوت والتحول تبدو كطفرة؟ لكن سميح القاسم لم يصمت في مملكة الشعر، وهو دائمًا محافظ على قمته وعلى صبغته، مجددًا ما بين الصقل والتهذيب، فهو ما بين شد وجذب.

جملته الانسانية الناهضة المتدفقة من منزرها لن تتراجع، يقول جملته ويحققها، مدافعًا عنها حينًا، مكررًا إياها حينًا آخر، ممحصًا فكره الأيديولوجي، فيه ثبوت، وفيه تحوّل.

لذا هو حزين، يقول جملته فلسفة، وفكرًا ورؤيا وحكمة، واقفًا، ويخرج شاعرًا عبقريًا فذًا، لم يسمع لنصيحة أبيه بأن يكون يومًا طبيبًا أو مهندسًا، ولا يريده أن يكون شاعرًا لأن الشعر لا يطعم المرء خبزًا، لذا ينسل سميح شاعرًا ويخرج من صورته ذات يوم...



* القاسم - «جملة انسانية ناهضة متدفقة» *

الموتيفات الرئيسة في الديوان

بعد قراءتي للديوان توقفت أمام أربعة موتيفات محورية.

أولاً: موتيف الصحارى:

الصحراء عالقة في ذهن القاسم. وعن طريق الصحراء يجذر الشاعر الأصول العرقية والاثنية له، فعلى امتداد أدبه يرسخ موتيف الصحراء، فهناك (سربية الصحراء، ١٩٨٤).

وأيضًا سربية (خذلتني الصحارى، ١٩٩٨).

وقد قمت بإحصاء للفظ الصحراء في الجزء الأول من المجموعة الكاملة فوجدت أكثر من عشرين كلمة.

وفي هذه المجموعة كرر القاسم الصحراء، مرة بصورة المفرد، ومرة بصورة الجمع. والصحراء لها إشعاعات متعددة فهي تشير الى الانتماء، ومرة الى الارتباط بالجذور، وأخرى الى الهوية، ففي قصيدة (موج وكثيب ص١٠١) يذكر صورة الجمع للصحراء، وقد ذكرها ثلاث مرات لتعطي إضاءة للنص الشعري حيث قطع المسافات ومساحات الصحارى حتى وصل الى صحرائه يقول:

يذكرني يأسُ عينيك بالبحر
كان اجتيازي الصحارى إليك سرابًا
أنا ابن الصحارى فما لي وللبحر
حضرت وشاء الردى أن تغيبي
أنا ابن الصحارى... (سأخرج من صورتي ذات يوم، ص١٠١).

وفي قصيدة (تلك العابرة جسور الآس)، وهي نشيد يوجهه لصحراء العراق بمزيد من الحزن والصمت والوجد:

موشحة بالضباب أطلت. بروقًا على ليل صحراء. دوامته من رمال تذر بخورًا ومسكًا. أطلت بتمر كثير تشهّى خطاها الرصيف (ص١٣٨).

ومرة ينعت الصحراء بأنها عرق ترابي، وفيها بعث وولادة بعد فناء، وفيها ثمار، وتجدد بعد قحط حيث يقول:

واستعادوا الخصب في موت كثير. هكذا ولدوا على شظف الحياة وأولدوا ما شاءت الصحراء في قحط وما شاء النماء (ص١٥٠).

وفي موقع آخر الصحراء عند القاسم هي الوطن، هي الأصل، وهي المجد القديم:

فلتمطر السحب الجديدة فوق من تركوا صحاراهم قديمًا. وليكن للطلّع موسمه. وللزيتون موسمه. نخيل الله والعرب القدامى دائم في الأرض قيّوم على الأوقات. (ص١٥٧).

ثانيًا: موتيف الموت:

على صفحات المجموعة الشعرية «سأخرج من صورتي ذات يوم» تتداعى وتتوارد أفكار الشاعر عن الموت، والموت عنده هو الوجه الآخر للبعث، ويبتعد عن المباشرة ليقترب من الصورة الإيحائية، كقوله:

يا ملك البذور أعط موتنا،
ما يوقظ الحياة في البذور! (ص١٣)
والقاسم يواجه الموت ويقف أمامه:

هلعتُ. دون صوت
محدقًا بالموت... (ص١٤)

ويكرر القاسم دلالة الموت والبعث في قصيدة «إعلان نوايا»، وفيها يبرز إيمانه بفكرة البعث بعد الموت:

ليس لي في ذمة العالم شيء
غير موتي وانبعاثي
بعد موتي انبعاثي بين بين (ص٢٠)

ومرة أخرى يكرر فكرته في قضية البعث بعد الموت، وأيضًا إيمانه بتناسخ الأرواح:

أريد نهوضًا من الموت..
في سنبلة
أريد نهوضي من الموت..
في سنبلة!! (ص٩٣)

وفي صورته الهلامية الحزينة يقف سميح وحيدًا منعزلاً مع صهيله الأخير وهو يخاطب ربّة الآس:

وحيدًا. بهذا الصهيل الأخير أسير على الماء. روحًا يرف على الغمر. بعد نهوضي من الموت. أصعد ليلاً طويلاً على درج الليل والريح نحو حديقتها. ربّة الآس. (ص١٤٧)

وسميح يصل في رحلته مع الموت الى القمة، مواجهًا إياه، واقفًا معه وجهًا لوجه وهو يرنو إليه بحنو:

وأعلم أني أمد إلى الموت كفّي
ويرمقني صاحبي الموت
يرمقني في حنان وعطف
يصيح «تريث قليلاً!» (ص١١٩).

وبعد استقرائي للمجموعة الشعرية قمت بإحصاء كلمة (الموت) ومشتقاتها من الجذر (م. و.ت.) فوجدت أنها تتكرر أكثر من خمس وسبعين مرة.

ثالثًا: المصطلحات الصوفيّة:

يوظف القاسم لغته الشعرية بتضامين صوفية إما لفظية أو معنوية أو إشارية.

أولاً: يردد كلمة الوجد في نصوصه الشعرية أكثر من ثماني مرات.

والوجد الصوفي هو (ما يلازم الطبع ويحمله على ما يجد في نفسه من أحواله) (في أصول التصوف والزهد، ص١٧٥).

وفي قصيدة (تلك العابرة جسور الآس)، التي من خلالها يعبّر القاسم عن حبّه وشغفه الوجدي لبغداد، مرة ينعتها بآية الوجد، ومرة أصرخ وجدًا، وكررها القاسم خمس مرات.

وبين يديها حديقة آسٍ ترتّل في فلك العاشقين. وتحضر في ظلّها سنبلة
ولي آية الوجد
والوجد لي (الأمر لله) نحن له وهو فينا مشيئه (ص١٣٧).

ويدعم فكرته بقوله:

حاصرتني بناري وفكّت حصاري
لأصرخ وجدًا

ويغمى عليّ ... مباركة في النساء... مباركة أنت (ص١٣٩)

ثانيًا: مقام الشوق

والشوق عنده الشغف مع الحرقة والذوبان ولا يكون الا إلى غائب، والمعنى الصوفي للشوق هو (لا يفارق في التداني والتنائي وهو الشوق الحقيقي) (في أصول التصوف والزهد، ص١٧٩).

والقاسم في شغفه وشوقه الى بغداد لأنه لا يراها ولا يلتقيها وهو صادق في ذلك يطلب منها أن يكون راعيًا لأغنامها ونجمه فوق سرّتها:

اجعليني إذن راعيًا لخرافك..
مغتبطًا. حول شبّابتي تحلم الكائنات (ص١٣٩).

ثالثًا: الزهد

يخاطب القاسم بغداد بولهٍ عميق، وينعتها بأنها امرأة قديسة، ومباركة في النساء، فيقول:

مباركة أنتِ في شغفي بالحياة التي زهدت بالحياة (ص١٣٩).

رابعًا: الحق والحقيقة

للوصول الى الحق والحقيقة يتساءل سميح القاسم، فعن طريق السؤال، يحقق الجواب، ويصل الى المعرفة، والحقيقة توصل المحقق الى الحق.

والمعنى الصوفي للحق والحقيقة هو (مستراح الواصلين في الوصلة ومقام المشتاقين عند هيجان الوله) (في أصول التصوف والزهد، ص١٧٦).

والحقيقة عند سميح تحقيق الحق، حيث يقول:

ربّي امتحنّي كأيوب.
لكن أثب لي صوابي وضحكتها في بقايا شبابي.
ودمعتها قرب بابي. ولهفتها لاقترابي.
وحسرتها لاغترابي. أثبت لي كتابي
لأحكم عدلاً وأقضي بين المساكين بالحق (ص١٤٥).

خامسًا: المعرفة

القاسم في هجرته الصوفية يصل المعرفة، والمعرفة الصوفية اذا صحت أفنت العارف عن مشاهدة معرفته لاستغراقه في مشاهدة المعروف.

في الصورة الشعرية التالية يشاهد القاسم المعروف وهي بغداد، أو فلسطين، أو ربة الآس. ولا يرى نفسه أنه يعرف بغداد، كيف لا وهو يخاطب لغة الروح:

«يا أخت روحي» أنادي وقد هجع الكون عمّا نكابد فيه
وعمّا يكابد فينا. وأصرخ «يا أخت روحي» يئن الصدى، في الخواء المصفّح بيني وبين التي ذكرها في الكتاب القديم عن العشق. من أين لي ما يتيح الجنون؟ ومن أين لي حكمة الفيضان، من أين لي هدأة الآس تحت ظلال النخيل؟ وما أسبغ الله من نعمة الصبر في سنديان الجليل؟ (ص١٤٤).

سادسًا: التفريد والتجريد

التفريد عند سميح ينفرد بالحق، فيتجرد بتفريده، وتبلغ نسوره أجنحة المجد مرة ثانية، ليتفرد بها مع أمته بمعزل، في هذه الصورة الشعرية الرائعة بجميلها وجليلها: وحيدًا. أخيرًا. يردد مزموره العاشق العربي القديم: لتفرد نسورك أجنحة المجد ثانية يا إلهي العظيم. لتفرد فراشات سرك أجنحة الرحمة السرمدية. (ص١٤٨).

سابعًا: الإنابة

والإنابة حسب المفهوم الصوفي (رجوع السر الى الصلاح كما رجع في الظاهر بالتوبة والإنابة) (في التصوف والزهد، ص١٦٧).

وفي قصيدة (نكوص) فيها تراجع وهو اعتراف فيه بوح صريح من قبل سميح القاسم حيث يقول:

ثاب من وعكة المعجزات الى رشده * إنه الآن متزن عاقل * وهو يا سيدي رجل ميّت *
رجل ميت طيّب القلب * لا حقد في صدره *
ويا سيدي إن صاحبنا مؤمن بالقضاء
ومعترف بالقدر (ص١٣٣).

ثامنًا: التهجّد

في دعاء سميح القاسم يخاطب ربّه قائلاً:

ربّ أشعلت هذي الأصابع شمعًا لطقس التهجّد في الوجد
يا ربّ مجّدت كل الذين اصطفوك فباركتهم رسلاً
ويا ربّ طفت بنذر المحبّة بين المقامات (ص١٤٨)

(يمّة - المثلث)

(يتبع - حلقة ثانية وأخيرة يوم الجمعة القادم)

الملف الثقافي

الروائي اللبناني أمين معلوف

بين كون المرء فانياً وانتظاره مصيراً آخر ثمة فسحة للامعقول..!

• «رحلة بالداسار» الاقرب إليّ وتعبر عن شكوكي وأوهامي وخيباتي • أهتم دوما بجعل التاريخي قابلاً للتصديق • حلمي هو أن أخترع كاتبا وهميا يكتب أمورا مختلفة جدا من غير ان يستطيع أحد التعرف اليّ قط • أرغب كثيرا في الكتابة للمسرح • أحبذ الإقلاع عن فكرة الانتماء المتواطئ والحصري تحت طائلة مضاعفة التوترات المتعلقة بالهوية، خاصة وأن الانتماء لا يعني تحديدا الالتصاق • كتبت «الهويات القاتلة» انطلاقا من فكرة أن الثقافات القومية تفرض على الفرد نمطا من الانتماء الاحادي •

* لمناسبة صدور روايته الجديدة «رحلة بالداسار»، خصّت مجلة «لير» الفرنسية الروائي اللبناني امين معلوف بحوار مطوّل (اجرته كاترين ارغان)، كما نشرت صورته على غلاف عددها الاخير (حزيران، ٢٠٠٠) تحت عنوان «امين معلوف، شرقي في الغرب». وقدمته ارغان بالقول ان معلوف منذ «ليون الافريقي» و«سمرقند» وخاصة «صخرة طانيوس» ونيله جائزة غونكور عام ١٩٩٣ يعتبر في فرنسا «السيد شرق». ومنذ صدور بحثه «الهويات القاتلة» اطلق عليه كذلك لقب «السيد تسامح». لكن أمين معلوف، بحسب الكاتبة، هو قبل كل شيء اوروبي يحلم بادخال الشرق الاوسط يومًا إلى الاتحاد الاوروبي. روائي هوميريّ على وشك الكتابة للمسرح، ووقّع حديثاً كتيباً خاصًا بالاوبرا. باحث في العصور القديمة اختار كتابة حكايات للجميع. رجل يمقت العنصرية، لكن الرياء ايضاً والدناءة، والورع ازاء المتنفذين وذوي السلطة. المنزل الذي يقطن وزوجته واصغر اولاده الثلاثة محاذ للمبنى الذي كان «تُنسج» فيه جريدة Jeune Afrique حيث عمل منذ مجيئه الى باريس عام ١٩٧٦ حين كانت الحرب على اشدها في لبنان. رجل شرق وغرب، من المسيحية والمتوسطية، في استطاعة امين معلوف أن يحوّل نادلة لندنية من القرن السابع عشر الى شهرزاد، وتاجراً لبنانياً من ذاك العصر الى بطل «ديكارتي» وهاتان الشخصيتان في صُلب روايته الجديدة «رحلة بالداسار» التي تحكي قصة تاجر قام برحلة طويلة عبر القسطنطينية وجنوى ولشبونة ولندن، بحثاً عن كتاب ثمين يُعتقد انه «انقاذي» في وقت كانت مجموعات من المؤمنين تعلن نهاية العالم.

*** كم قرأت من الكتب والمراجع قبل وضع روايتك الجديدة الموسومة بالتاريخ القديم؟**

– قرأت على الاقل مئتي كتاب. عن التجارة في جنوى، عن الامبراطورية العثمانية في القرن السابع عشر، عن بريطانيا وحريق لندن الشهير، عن مجموعة المؤمنين الذين كانوا متواجدين في روسيا، عن شخصيات تاريخية مثل ساباتاي، او أفاكوم، رئيس الكهنة الذي كان يقود حركة دينية مهمة وهو من اولى شخصيات الادب الروسي الحديث. اهتم دوماً بجعل التاريخي قابلاً للتصديق. اتحقق من العملة، من الاسعار الشرائية في العصر المقصود. خلال رحلة الى تركيا، اشتريت كتباً تعود الى القرن السابع عشر لأتمكن من وصف اشياء ذاك القرن على النحو الادق والاصدق. في الموازاة، حين اكتشفت ان الأب فييرا، احدى الشخصيات الفذّة في المشهد الثقافي البرتغالي، كان مسجوناً اثناء الحوادث التي اورويها، قلت في نفسي: «يا للأسف!» الأمر الادق تلافي تحويل الكتاب الى موسوعة، ينبغي الابتعاد عن المبالغة في التنقيب كما قال برشت. استثمار الرواية يعني قتلها.

*** يترك بالداسار جبيل عام ١٦٦٥ ويواجه التحولات، القراصنة، الحروب، تقلبات الحب وظلامية بعض المؤمنين. هل ثمة ما يتعلق بمناهضة التعصّب؟**

– الاقتناعات الدينية التي اثيرت في (الرواية) لا تنبثق تحديداً من التعصّب. انها لا تتسبب بالاضطهاد، بل اكثر بنوع من التدمير الذاتي، وذاك ما يهب بالداسار طوال رحلته الى مناهضته، وما كان غويا يسميه نوم العقل. في ذاك العصر، كما اليوم، رأس الانسان في النور ورجلاه في الظلمة. يتردد دوماً بين العلم والسحر، يتأرجح بين الايمان والخرافة، بين علم الفلك وعلم التنجيم. بالداسار هنا ليراقب ذاك الصراع بين العقل وعدمه في العالم المحيط به، لكن ايضاً في عالمه الداخلي.

*** كالآخرين، كان بالداسار يود ان يؤمن بأن الكتاب السري الذي يلهث الجميع وراءه يحتوي على مفتاح الكون.**

– لم يستطع الصمود جيداً أمام فكرة امتلاك كتاب قد يبدّل مسار الكون. انا مثله! غالباً ما افكر في حريق مكتبة الاسكندرية، في جميع تلك الكتب التي ضاعت الى الابد، متأرجحاً بين الرغبة في التفكير بأنها ذات مضامين استثنائية، والمنطق القائل ان تلك الكتب لو ظلّت موجودة لكانت كلها مهملة اليوم. كلٌ منا يرغب، ذات حين، في الاصغاء الى ما وراء الادراك (...) ثمة، دوماً، بين كون المرء فانياً وانتظاره مصيراً آخر، ثمة فسحة للامعقول.

*** أليس بالداسار البطل الاكثر شكوكية بين ابطال رواياتك؟**

– هذا صحيح، بالداسار انسان شكوكي، وفي كل شيء. يرتاب في نبوءات نهاية الكون بقدر ما يرتاب في علاقاته العاطفية او في انتماءاته. انه بين جميع الشخصيات التي وضعت الاكثر قلقاً، والاشد قرباً كذلك مما انا عليه في الواقع. اشعر بتردد كبير في الكلام على نفسي، ابطالي يقومون بذلك احياناً نيابةً عني... يعبّر بالداسار عن شكوك هي شكوكي، لكنه يفعل طوعاً، اكثر مني! عشية سفره التزم ادارة صحيفة، اي الاعتراف بالحقيقة. ذاك ما لم يكن ليفعله عادةً، اذ لو كان ثمة تساؤلات يعتز بها – تلك المخالفة لمعتقدات الآخرين – فان ثمة ايضاً تساؤلات اخرى اقل مثالية. الشك في شكوكه، في ذهنيّته، في قوة طباعه، في تصرفاته، هذا الشك ليس سهلاً.

*** تبدو متعمقاً جداً...**

بالداسار ليس شخصية تتلهى. انه يعرب عن ضعفه. من هنا، هو الاقرب إليّ، والأكثر عفوية. خلال الاعوام الستة التي كتبت فيها الرواية، ذهاباً واياباً من الكتاب الى الكتب الاخرى، انقدتُ تماماً مع بالداسار. لم ارغمه على القيام بأي عمل. تركته يتصرف تلقائياً وحمّلتُ ذكرياته كل حالاتي الروحية والنفسية، اوهامي، خيباتي. بحثي الشخصي عن كتاب الكتب والمرأة المرأة بين النساء... اكثر فاكثر، اتقدم مكشوف الوجه.

*** يكتب بالداسار في مذكراته: «الشجاعة الخالصة، هي مواجهة العالم، مقاومة هجماته لحظة بلحظة، والموت وقوفاً. التسليم للضربات، انها في افضل حال، هرب جدير بالاحترام». هل توافقه؟**

– بلى انا دوماً على قيد انملتين من هجر العالم. هذا الشعور يلازمني استمراراً واحكم عليه في قسوة. اني امرؤ يأبى الانخراط في الصراعات، والسبب بلا ريب انتمائي الى الاقلية. ولدت في طائفة المسيحيين الملكيين في لبنان. ذاك يعني انني انتمي الى اقلية ملكية في العالم المسيحي. من هنا رد فعلي: ان لم تسر الامور جيداً غمضي، وان ساءت نهائياً، ننغلق. ذاك تقريباً، في جيناتي.

*** الى أين يقودك انتماؤك الى أقلية؟**

– بعيداً جداً. الشعور بالانتماء الى اقلية يُحدد كل شيء في حياة المرء: موقعه، رؤيته الى الكون، قدرته على اثبات ذاته، اسلوبه في تناول الصراعات. ان كنت اتحدث دوماً عن المصالحة والتوفيق، فلأنه يستحيل عليّ تبني موقف آخر. ان كنت أكن عاطفة لاوروبا فلأنني، بصفتي انتمي الى اقلية، اشعر براحة اكبر في عالم متسع حيث كل شيء بات نسبياً... اعتقد ان انتمائي الى اقلية، جعل فيّ مراقباً. لا انتمي الى اي مجموعة ذات مصالح معينة، ولا الى تجمع ذي طابع مطلبي. نادراً ما اوقّع عرائض، ولست ناشطاً في اي حركة. الأمر لا يكلّفني الكثير، اذ ان الماوراء مكاناً يمكن فيه متابعة مراقبة العالم بلا مقابل ومن غير ان يرانا أحد، فلدي شعور بالتهيؤ منذ الآن لوضع سيلائمني تماماً.

*** الكتابة، كلام أم صمت؟**

– البعض يتكلم كثيراً وكتاباتهم امتداد للكلام. اما انا فلا احب الكلام. اخراج الاشياء (مكنونات الداخل)، اقتلاعها، يعني القيام بجهد كبير، ويعني البقاء صامتاً الى ما لا نهاية. اكتب لأعوّض عما لم أقله، تعبيراً عن امور معينة، ولتغطية اخرى. لكن في اي حال، اكتب في اندفاع تام، كل الوقت.

*** ألا تبتعد عن الرواية الموثّقة لمصلحة التخيلي؟**

– تلك معضلة حقيقية! من ناحية، يشكل تعلّقي بالتاريخ جزءاً مني. ومن ناحية اخرى، ما يأسرني، هو رغبتي العميقة في تشييد عالم تخيلي قائم في ذاته. في الوقت عينه، اشعر بالحاجة الى التواصل في ما اكتب، ماضيّ، اصولي، والرغبة في التحرر. سأفصح لك ما هو حلمي:

– ان اخترع كاتباً وهمياً يكتب اموراً مختلفة جداً من غير ان يستطيع احد التعرّف إليّ قط.

*** لمَ السرية؟**

– للانطلاق في بداية جديدة، حياة موازية مجردة من اعباء ما كنا فعلناه، ولا تقاس وفقاً للحيوات السابقة. ثم لأن الانفصال عما سبق، ليس سهلاً البتة. ثمة نظرات ثقيلة من كل صوب تعني: «انتبه، أنت تبتعد عن طريقك الطبيعي!».

*** كأن عليك ان تكتب عن الشرق لأن اسمك امين معلوف؟**

– بلى، وهذه الفكرة، ولو انها منحتني رضى كبيراً، هي ايضاً قيد.

*** «القرن الاول بعد بياتريس» كانت تقريباً رواية يمتزج فيها علم الوراثة بالمتخيّل، أليس كذلك؟**

– وفعلت الشيء نفسه خلال وضع كرّاس لعرض اوبرالي سيُقدَّم في سالزبور في ١٥ آب المقبل، والاخراج لبيتر سيلرز. في الواقع، وان يكن وقتي اضيق من ان احقق جميع مشاريعي، وإن يكن في مفكرتي اربعون او خمسون فكرة مدوّنة، ارغب كثيراً في الكتابة للمسرح. اكتشفت وانا اكتب كرّاس الاوبرا ان ثمة ما يوافق طبعي: الحوارات تأتيني عفوياً، وأنا امشي وفي مزيد من التلقائية مما في الرواية التي تستلزم صقلاً. مثل بالداسار، ادخل غالباً تحت جلد الآخرين والتحم بما يمثلون، بما يقولون، حتى لو كانت اقتناعاتهم بعيدة جداً عن اقتناعاتي. لذا، من غير المجدي دعوتي الى مناقشة! لأنني لن أكف عن القول، مستمعاً الى محدثي: «لعله محق».

*** اي مسرح كنت تقصد لدى اقامتك في بيروت؟**

– مسرحيات من اليونان القديمة منحتني الرغبة الطفولية في تقليد سوفوكل او آشيل. تيرانس ايضاً. هو من قال قبل الفي عام: «انا انسان، وأي أمر انساني ليس غريباً لي».

*** هوميروس للرواية، أشيل او سوفوكل للمسرح. في ظلّ الشرق كما يبدو، هل هي اليونان ونماذجها التي تشكل لك الجذور؟**

– أكره تلك العبارة. لسنا اشجاراً. اؤثر التحدث عن «اصول». حين افكر في المسرح، افكر حتماً في هارولد بنتر او داريو فو. لكنني اشعر في آن واحد بالرغبة في العودة الى الاصول، الى منابع الكتابة، في معرفة ما قدمه المؤسسون. انها طريقتي في رؤية العالم، من منظار مستقبليّ دوماً، وانطلاقاً من عملية ذاكرتية (من ذاكرة). ذاك ايضاً تاريخي. لا اغفل ابداً كوني آتياً من بقعة عمرها ألوف الأعوام وشهدت تأثيرات مصرية ويونانية و«ميزوبوتاميّة».

*** هل ينتابك الحنين؟**

– الحنين كلي الوجود في حياتي. طفلاً، سمعت كلاماً عن بيت اجدادي الذي كان في القاهرة ولم يبق ملكاً لنا; عن بيت اجداد اجدادي في القسطنطينية ولم يبق ملكاً لنا كذلك. ولاحقاً، أبعدتني الحرب في لبنان عن الأمكنة التي كانت غالية عليّ. أشعر اليوم بأن ورائي سبحةً طويلة من البيوت المهجورة والاوطان المفقودة. ثم انني متحدر من حضارة كان لها زمن مجدها وفقدته اليوم. كل المراجع (تنزع هنا الى معنى الاصول) ذات المعنى باتت في الماضي. ذاك لا يعني انني انسان متشبث بالحضارات القديمة و«مبتور» عن الواقع والحقائق الحاضرة، كلا. تأسرني الحياة والعالم المعاصر. اننا نحيا عصراً استثنائياً نجد انفسنا فيه احراراً أكثر من أي مرحلة من تاريخ البشرية. اني شغوف بتطور الانظمة الديموقراطية، بالانتشار الواسع للمعرفة، بقدر العلم، وتلك كلها تشعرني بعرفان عظيم تجاه الحياة.

*** بيزنطيا، القسطنطينية، الغرب اليوم، هل تحيا كل تلك العوالم فيك؟**

– كلها تنتمي الى هويتي واتمسك بها. انه انتمائي الثنائي الى الماضي والراهن. وتلك التعددية اراها عامل اثراء لا انشقاق. انا لا الغي، بل اضيف. اعتقده أمراً ملحاً الاقلاع عن فكرة الانتماء المتواطئ والحصري تحت طائلة مضاعفة التوترات المتعلقة بالهوية، خاصةً ان الانتماء لا يعني تحديداً الالتصاق. كما ذكرتُ، ولدت في عائلة كاثوليكية في ظلّ الطائفة الملكية. لا اريد الايحاء بأنني مؤمن، لديّ شكوك بقدر ما يملك بالداسار شكوكاً، لكن رغم ذلك، لا اضع نفسي خارج الطائفة. احافظ على صلاتي، على ما انا متعلق به...

*** انه الصراع الذي تقوده منذ زمن...**

– والذي يرفض رفضاً جوهرياً مبدأ الهوية مرادفاً لقضية وحيدة، سواء كانت حزباً، بلداً، ديناً او اثنية. الصراعات تزداد على هذه المستوى، ولا سيما ان الثقافات القومية تفرض على الفرد نمطاً من الانتماء الاحادي. هل يمكن ان نتصور في لبنان توزيعاً للسلطات لا يتخذ الطائفة معياراً وحيداً؟ هل يحق للمرء هنا ان يكون في آن واحد جزائرياً وفرنسياً؟ انطلاقاً من تلك الاسئلة، كتبت قبل ثلاثة اعوام «الهويات القاتلة»...

*** ... ومن هنا فان البعض دعاك «سيد تسامح».**

– امقت عدم التسامح كثيراً، لكنني لا استخدم عبارة تسامح، عملياً، على الاطلاق. لست بالضرورة انساناً متسامحاً. اني امرؤ متطلّب جداً. ارفض اي شكل من اشكال التمييز. لا اسامح في سهولة، خاصة حين يتعلق الأمر بالفظاظة، بالرياء، والاحتقار. تربيتُ في هذا الجو من الصرامة الاخلاقية التي اودت ببعض افراد عائلتي المتسعة، الى التعصب. من ناحيتي، اعتبر مهماً جداً ان يتصرف البشر في طريقة لائقة واخلاقية، ومن دون حقارة. لا يمكنني القبول بأن يحترم المرء شخصاً يفرض احترامه في طريقة سلطوية، في حين انه لا يكنّ احتراماً لشخص متواضع ومتحفظ. تجرحني عميقاً هذه الطريقة المازوشية في التذلّل امام من يعاملك بفوقية، والاستخفاف بمن يعاملك في احترام. وذاك المناخ سائد في كل المجالات، وفيها المجال الادبي.

*** اي مشاعر تحمل اليوم للبنان؟**

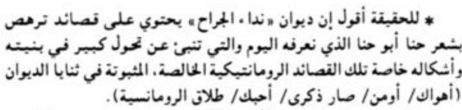
– الاعوام الخمسة والعشرون الاخيرة كانت مفجعة، مأسوية، واذا كنت لم أزره الا قليلاً فلأنني لم أكن ارغب في رؤيته في تلك الحال من الانحدار. كان ممكناً ان يسير على نحو مغاير، وقد يحصل هذا مستقبلاً. أتمنى، ربما لأنني اعيش في اوروبا، ان يتبع الشرق الاوسط مسار اوروبا، اسبانيا او اليونان. أحلم بامتداد اوروبا ذات يوم الى هناك. إن نفكر، ذاك الحلم ليس اكثر مبالغة مما كان يحلم به الفرنسيون والالمان قبل مئة عام... ذاك الحلم، ولست مغفّلاً، يساهم ايضاً في مصالحتي مع نفسي. لو تدركين السعادة التي تغمرني حين اعبر الحدود من غير ان يوقفني أحد...



حنا أبو حنا بين ديوانين (٢-٢)

«نداء الجراح» و«تجرعت سمّك حتى المناعة»

بقلم: د. حبيب بولس



* للحقيقة أقول إن ديوان «نداء الجراح» يحتوي على قصائد ترهص بشعر حنا أبو حنا الذي نعرفه اليوم والتي تنبئ عن تحول كبير في بنيته وأشكاله خاصة تلك القصائد الرومانتيكية الخالصة، المثبوتة في ثنايا الديوان (أهواك/ أومن/ صار ذكرى/ أحبك/ طلاق الرومانسية).

إن قراءتنا لديوان الشاعر الأخير «تجرعت سمّك» تشي بتحول كبير أصاب شعر حنا، وإن كان هذا التحول لا يطال الموضوع بالشيء الكثير فقد طال بالشكل والأسلوب. ففي ديوانه الأخير لا نجد عند حنا تحولاً ملموسًا في المواضيع، بمعنى ان شعره ظل ملتزمًا مقاومًا يصدر فيه عن نفس الينابيع والرؤى الفكرية مع تخصيص هذه المرة للتجربة الفلسطينية ولانتفاضة الشعب الفلسطيني وانحياز الى المد الثوري بعيدًا عن الأيديولوجيا الضيقة. الديوان تجربة جديدة تكاد تنقض ما جاء في الديوان الأول من وضوح ومباشرة ونثرية ومنبرية فهي هنا تجنح نحو الحداثية وتخطو بثبات نحو كسر قضبان الماضي والانطلاق الى عالم الشعر الأرحب متزودة بأحدث ما طرحته نظريات الحداثة من آليات وتكنيك.

من هنا أخلص الى أن ميزة الديوان الأخير تكمن في مواضيع مع إشارة الى الغوص في خبايا الذات أكثر من الديوان الأول والى طرح رؤيا خاصة به، بل ميزته في تحول هذا الشعر من شعر وثوقي الجملة واضحها الى شعر فيه الكثير من الجدة والطرافة المؤثثتين بآليات جديدة لم نعهدها من قبل في شعر الشاعر. هذه الآليات الجديدة أفرزها مشروع الحداثة الذي بدأ يغزو شعرنا العربي في السبعينيات والتي جاءت نتيجة لتحول في مفهوم الشعر وفي مهامه وغايته ولغته تنسجم مع التحولات التي أصابت المجتمع الجديد.

ارتكازًا على ما تقدم تصبح غاية الشعر الجديد كما هي عند حنا «التعبير الجميل عن الذات في لحظة الكشف والرؤيا - يخاطب العقل ولا يخضع لقوانينه، مهمته الفريدة هي النفاذ فيما وراء الظواهر المتناقضة المبهمة ليكشف بالحدس والرؤيا أسرار الوجود الحقيقي، ووسيلته الى ذلك اللغة، لذلك فإن الشعر لغة، أي أنه وليد مخيلة خلاقة لا تعمل عملها الفني الا باللغة» (الخال ص١٤). وهكذا اذن فإن الحداثة او الشعر الجديد «عبارة عن إبداع وخروج بالشعر عن السلفية، أي تكون رؤيا، والرؤيا بطبيعتها ثورة خارج المفهومات السائدة» (أدونيس ص٩). لهذا فإن أهم ما في الحداثة انها «موقف كياني من الحياة» (الخال ص٢٣)، وهذا يعني ان لها حقيقتها الخاصة، حقيقة العالم والذي لا يعرف الذهن التقليدي ان يراه ولكن الذي يراه ويكشف عنه هو الشاعر، «فالشاعر الجديد يرى في الكون ما تحجبه عنا الألفة والعادة ويكشف وجه العالم المخبوء، كما يكشف علائق خفية ويستعمل لغة ومجموعة من المشاعر والتداعيات الملائمة للتعبير عن هذا كله» (أدونيس ص٩). وقوام الحداثة من هذا المنطلق «معنى خلاق توليدي» لا معنى سردي وصفي، أي الكشف عن «عالم يظل أبدًا في حاجة الى الكشف». كما يقول رينه شار، لذلك هو يعبر عن قلق الانسان، ويصطدم في عملية الخلق الشعري بتحديين: «حدود اللغة - قواعدها وأصولها وأساليبها، أي الموروث» (الخال ص١٩)، وبقدر ما يصطدم بهذين التحديين بقدر ما يكون التحديان امتحانًا لأصالة الشاعر وموهبته الإبداعية.

إن أهم ما يميز الحداثة: «التضمين وتلاقي الأضداد والتلميح» (الخال ص٢٣)، فمع الأول تكتسب القصيدة الجد والطرافة، ومع الثاني تكتسب الزخم والتوتر وترتفع عن مساق الكلام العادي، ومع الثالث تكتسب الضبابية والسرية اللتين تثيران في القارئ حب الاستطلاع والتشويق والمغامرة والتحدي. وهذا في مجمله يعني «كسر المألوف والعادي والانطلاق الى ما وراء الظاهرة» (بولس ص٩١).

إن حجارة هذا البناء الموضوعي المبين سابقًا هي الألفاظ لأنها في الشعر تؤدي الى ما وراء المعاني فتنضاف اليها أبعاد جديدة، وبذلك تتجدد وتحيا وتصبح اللغة في معنى الشعر لا في مبناه فقط» (الخال ص٢٣).

ونخلص الى القول: إن مهمة الشعر الحديث تكمن «بالتخلي عن الحادثة، ثانيًا، بالكف عن أن يكون شعر وقائع أي ان يبتعد عن النثر العادي، وعن المألوف من دلالات الكلمات، وثالثًا، بالتخلي عن الجزئية واحتواء رؤيا للعالم ليست مباشرة. ورابعًا، بالتخلي عن الرؤية الأفقية كما هي في الشعر القديم، بحيث يتجاوز السطح ليغوص في الأعماق، والى ما وراء الأشياء. وخامسًا، بالتخلي عن التفكك البنائي، أي عن التشقق في الهيكل، وعن الخطابية والمباشرة والاستعاضة عن ذلك بالصورة التركيبية، أي الصورة والرمز» (أدونيس ص١٠-ص١٣). وهذا يقود الى ان يكون الشعر الجديد ذا غرابة والجميل غريب دائمًا كما يقول (بودلير)، والغرابة هنا بمعنى الجدة.

على الشعر الحديث ان يقود الى «الإدهاش والشدهة وأن يسعى الى مظاهر ذات صيرورة وديمومة كي يستطيع ان يحطم العرض الإيضاحي الأيديولوجي المباشر ليصير تعبيرًا عن التجربة الإنسانية» (بولس، ص٩١ وما بعدها).

تلخيصًا لما تقدم أقول: إن أهم ما تطرحه الحداثة، وربما هو غايتها، اختراق المألوف وتفتيق العادي والانطلاق نحو الإدهاش والشدهة ثم ترسيخ الضبابية والسرية وكسر حدود اللغة وحواجزها وتحدي الأساليب المتوارثة السلفية، وتدعو الى الاستشراف والتداعيات. هذه الأمور مجتمعة تحدد الحداثة بآليات وعناصر كثيرة أهمها: الترميز/ التلميح/ الإيحائية/ التكثيف/ التضمين/ تحطيم العرض الإيضاحي المباشر/ الغوص في الأعماق/ توظيف التراث/ لغة خلاقة مؤثثة بمفردات منزاحة تقول ما لم تتعوده منها/ تشبيهات وصور مبتكرة طريفة رامزة تركيبية/ التناص الذي يغني الخطاب الشعري/ الأسطرة التي تضفي العمق والإبهام.

هذه الآليات التي تجسد روح الشعر الجديد/ الحداثة نجد أن معظمها بشكل متكئًا لشعر حنا حيث هي موظفة فيه توظيفًا جميلاً واعيًا. يقول في قصيدة (سيدة العشق القتال) وهو يتكئ على التراث والقرآن الكريم والتوراة موظفًا الأسطورة، مقدمًا تشبيهات جديدة وصورًا رامزة، لافًا كلماته بضبابية، كاسرًا عرضها الإيضاحي المباشر، ملمحًا مستشرفًا مسترجعًا للماضي، يقول:

قاسيةُ القلبِ كصخرِ الجَرمَقِ أنتِ
كصخرِ جبالِ القدس.
قاسٍ كإلهٍ وثنيٍ هذا الهوسُ الضاري للحناء،
معجزةُ مَهرِكِ يا سيدة العِشقِ القتّال
طوّحَ بالعشاقِ إلى عاصمةِ الموتِ
إلى هاويةِ الأهوال...
عبثٌ كَيدُكَ يا مالك
تطلبُ ألفًا من نُوقِ النّعمانِ لعبلة مَهرًا
علَّ الموتَ يقنطرُ عنترةَ العاشقَ
دون سياج الوَصل
ما ألفٌ من نوق النّعمانِ وخيل النعمانَ؟
ما وادي خبت والأسدُ المتبهنسُ
يا بِشْرَ بن عوانة
يا سيدة الحنّاء الرّاعف
يا سيدة العشقِ القتّال
يا حُلمَ قوافلِ غصّاتِ الأجيال
اسمُكِ طيبٌ يسري في زوبعةِ عروقِ الروح
موسومَ بالحبرِ السريّ على محرابِ القلب
ألوانُ ردائكِ يمنعها حراسُ الليل
فتخفقُ في الجوّ نسورًا
جعلوني ناطور كروم.. حطّابًا.. ساقي ظمأٍ
لقيني الحرسُ العائثُ في الساحات
ضربوني
كسروا عظمي
صادوني برصاصِ الرحمة
إسحقني كالحنطةِ
لنْ تقهرني
لحبيبي أنا وإليّ أشيائهُ
نمسحُ جبهتكِ بشوقِ الزيتونِ النازفِ
من معصرةٍ كنعانية
من سرّيس الكرمل هذا الإكليل من غارِ الجرمق
يا سيدة العشقِ القتّال
معجزةُ مهرِكِ
طوفانٌ هذا الحنّاء،
علّقتِ قلوبَ العشاق قلائدَ ياقوتٍ وخلاخيل
نحوكِ نسعى/ نتشظّى
نلتثمُ شقائقَ في عروة ثوبك
يا سيدة العشقِ القتّال
اسماعيلُ اعتمدَ المذبحَ
أشهرَ نحرَهُ للسكين:
«إن كانت تلكَ مشيئةَ زنبقةِ الفجر
انحرني
وعلى دربِ الجلجثةِ يسيرُ يسوع.

هذه القصيدة وقصيدة (بلد الأرجوان ص٨١) و(قالت غيشوا ص٧) ومعظم قصائد الديوان الأخرى تؤكد على المظاهر الثابتة ذات الديمومة الدالة على المستقبل المعبرة عن التجربة الانسانية، الكاسرة للرؤية الأفقية المروحية لتغوص في الأعماق.

والقصائد بعد هذا كله مكثفة تخلو من الثرثرة والترهل السردي، والكلام الفائض فالجمل على قدر المعاني بحيث لا نجد جملة تلهث وراء معنى فتقصر دونه، او كلمة تخرج عن سياقها لتشكل تسافرًا.

لغة القصائد لغة خلاقة مؤثثة بمفردات منزاحة مشرقة تنساب بعفوية فهي لا تستجدي لقطة ولا تستعطف معنى ينضاف الى ذلك تناص يغني الخطاب الشعري ويؤكد على بعد رؤيته وعمق فكرته وثقافته وتشبيهات جديدة مبتكرة ذات طرافة بعيدة عن الأصباغ والمساحيق مرتبطة بعلائق تبعث على الشدهة وتثير في القارئ حك الذهن والتشويق والتحدي والمغامرة وحب الاستطلاع هذا الى جانب الأسطورة التي تشكل العامود الفقري للديوان والتي تبعث على الإبهام والعمق وتثير في القارئ صورًا طريفة رامزة ومرتبة.

هذا ما نجده في ديوان حنا الأخير (تجرعتُ سمّك حتى المناعة) وهذا ما يدفع الى تثبيت ما قمنا بطرحه في بداية حديثنا من ان شعر حنا استطاع ان يخطو نحو الجدة والحداثة خالعًا أزياءه القديمة ليتزيى ببنى وأشكال جديدة تلائم روح العصر.

من هنا أخلص الى القول:

إن شعر حنا بين الديوانين انتقل نقلة مهمة واسعة على صعيد الشكل الفني مستبدلاً جملته الوثوقية الواضحة المبسطة ونثريته ومباشرته الى شعر مكثف موحٍ مغلف بسريةٍ تثير الشدهة والإدهاش تعتمد آليات جديدة لم نجد معظمها في قصائده السابقة. مع الإشارة الى ان مواضيع الشاعر ظلت تمتح من نفس الموضوع الفكري الا انه في الديوان الأخير صار أكثر غوصًا في مكنون الذات وفي نبش خفاياها وفي طرح رؤيا شاملة.

اذن بين ثبات الموضوع وتحولات الشكل يقع شعر حنا في ديوانيه: «نداء الجراح» و«تجرعت سمّك حتى المناعة». وفي رأيي ان الشاعر بذلك يكون قد قفز على قلة شعره قفزة نوعية كبيرة ترشحه لأن يكون رائد الشعر الحداثي في مسيرة شعرنا المحلي خاصة، والفلسطيني عامة.

المراجع:

١- ميخائيل، إمطانيوس: دراسات في الشعر العربي الحديث، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٩٦٨.
٢- أدونيس: زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ط٢، ١٩٧٨.
٣- الخال، يوسف: الحداثة في الشعر، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٨.
٤- بولس، حبيب: قضايا ومواقف أدبية، المعهد العالي للفنون وبيت الكاتب، الناصرة، ١٩٩٧ - فصل شعرنا والحداثة).
٥- المناصرة، عز الدين: مقدمة ديوان توفيق زيّاد، دار العودة، بيروت، ١٩٧٠.
٦- نوري، شاكر: المقاومة في الأدب السوفييتي، دون تاريخ ودار نشر.
٧- شكري، غالي: أدب المقاومة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠.
٨- مروة، حسين: الموقف الثوري في الأدب الإبداعي، الفكر العربي، ب. ت.
٩- أبو حنا، حنا: ديوان نداء الجراح، الطلائع وجمعية التطوير الاجتماعي، يافة الناصرة - حيفا، ١٩٩٩.
ديوان: تجرعت سمّك حتى المناعة، طبعة خاصة، حيفا، ١٩٩٠.

(الناصرة)

(نشرت الحلقة الأولى في ملحق يوم الجمعة الماضي، ٩/٦/٢٠٠٠)

أحمد دحبور - يهدم القصيدة أم يبنيها؟

بقلم: د. عادل الأسطة

* يلحظ قارئ قصيدة أحمد دحبور، التي نشرها في العدد السادس من مجلة «الشعراء»، الصادر في خريف ١٩٩٩، تحت عنوان «حيثيات الهرم المقلوب»، يلحظ انحرافًا آخر عن قصائده التي كتبها في بداية السبعينيات. ومن يقرأ هذه القصيدة، ويقرأ في الوقت نفسه قصيدة «راوية المخيم» (١٩٧١) وقصيدة «العودة الى كربلاء» (١٩٧٣)، يجد الفارق واضحًا. ثمة غنائية واضحة في قصائده الاولى سرعان ما اخذ يتخلى عنها، نازعا نحو التجريب والتجديد.

وقد توقف في تقديمه لأعماله الكاملة «ديوان احمد دحبور» (١٩٨٣) امام قضية الولاء للحياة والولاء للشعر وتهمة الشاعر الخطابي، وذكر انه ليس محرجا من القصيدة ذات القيمة السياسية، لأن الاساس هو الولاء للحياة، وذهب الى انه يقبل سعيدًا تهمة «الشاعر الخطابي»، وان طلب، مع ذلك، حرية ما تفسح للشاعر بعض الهواء، حتى ينتسب، بعض الجدارة، الى جمهورية الشعر..

ورأى في المقدمة ان على الشاعر ان يبحث عن صوته الخاص، عن تمايزه عن غيره من الشعراء، وكان في ذلك يسير على خطى استاذ الفن الذي علمه يوم كان احمد طالبا في المدرسة. لقد دهش المعلم لان الطلبة صنعوا الوردة نفسها، دون ان يكون بينهم من يصنع وردة مختلفة:

«ليس في هذا ابداع ولا مشروع ابداع. انه تقليد.. هناك ورد كثير غير الجوري.. الياسمين، الزنبق، شقائق النعمان، تعجب يا انسان، الفل.. الخ.

كان يجب على واحد منكم، على الاقل، ان يأتي بوردة الجوري.. فأنا لم اكن احتج عليها، بل على التقليد..»

وعلى الرغم من اهتمامه بقضية الجمهور، وضرورة التواصل معه، الا انه يرى في الوقت نفسه ان على الشاعر الا يخضع لممالأة رغبة الجمهور السطحية، وهذا ما ذهب اليه في مقالته التي ظهرت على صفحات جريدة «الحياة الجديدة» (رام الله) بتاريخ ١٢/٢/١٩٩٧، واعاد نشرها على صفحات مجلة «الكرمل» (خريف ١٩٩٩ العدد ٦١). وفي هذه المقالة عاد ليكتب، من جديد، عن الشاعر الحديث «ان تكون شاعرًا حديثا يعني ان تكون انسانا حديثًا. وهذا يتطلب، لا ان تضيف الكثير وحسب، بل ان تتخلى عن الكثير».

ورأى ان ليس هناك وصفة جاهزة للشعر، ومايز بين الشعر القديم والشعر الحديث «فالشعر الحديث، كما افهمه، مرتبط حكما بالكتابة» خلافًا للشعر القديم المرتبط بالقول، ويفترض هذا ايضا ان الشعر الحديث يقرأ خلافًا للشعر القديم الذي كان يتطلب مستمعا.

وانطلاقا من رؤياه هذه جدد في بحور الشعر، وكتب قصيدة النثر، واخذ يكتب في موضوعات جديدة، وهذا ما بدا في مجموعة «هنا.. هناك» (١٩٩٧) حيث كتب عن الكرسي والمروحة... الخ، ووجهة نظره في هذا ان «لا خوف على الشعر من موضوع ممكن وآخر غير ممكن، كل شيء قابل لان يتشعر، على ان يسقط منه، في طريقه الى القصيدة، كثير من تركته، النثرية وصفاته الاجرائية، وان يكتسب شروطًا جديدة لا يملك تحديدها الا الشاعر، ثم يأتي دور الناقد لاحقا، ومتأخرا، ليكشف..».

لقد ظل، اذن، كلام الاستاذ عالقًا في ذهنه، وهو وان كان بدأ بوردة الجوري الا انه رسم الياسمين والزنبق وشقائق النعمان، ولجأ ايضا الى رسم الفل. وهو في كل تجديد يشعر «وكأنه يقترف فعلا يمارسه لأول مرة: الكثير من النشوة والكثير من الرهبة والشعور بالاثم..».

ولا شك ان الشاعر، مثله مثل شعراء آخرين، يجد نفسه، وهو يجدد، امام نوعين من القراء، او يجد انه ينتمي الى بيئتين، بيئة العامة التي تشتمل على منظومة من القيم والاسئلة الثقافية والاجتماعية والسياسية، والبيئة الضيقة التي توجهه وتؤثر فيه بما يشبه التأثير الحزبي الخلوي، والثانية كما يقول هي الاخطر والاعمق تأثيرًا.

ويقينا ان البيئة الاولى تطرب لاشعاره التي تستسيغها، اشعاره التي تترك اثرًا فيها، وهذه البيئة قد لا تهتم بالجديد، وقد لا تسأل عن تميزه واختلافه عن غيره، خلافًا للثانية التي توازن وتسائل وتبحث دائما عن الجديد وتطلب الابتعاد عن التقليد. ويخيل الي ان الشاعر وقع تحت تأثير الثانية، وان كان احيانا يشعر انه فرد من مجموع، وان الولاء للحياة اهم من الولاء للشعر، وببساطة ان الولاء للجمهور اهم من الولاء للفن او للنخبة الباحثة عن الفن. وقد يكون سبب هذا الواقع والاحداث التي مر بها ويمر بها الشعب الفلسطيني وثورته، والمكان الذي يكون فيه الشاعر؛ تهدأ الثورة وتتشابه الايام ولا يكون هناك ما يثير ويهز فيكتب الشاعر حيثيات الهرم المقلوب، وتندلع الانتفاضة ويستثار الشاعر وهو يرى اطفال بلاده يقتلون ويطاردون فيكتب «العودة الى شاي الصباح»، ويعود الشاعر، اثر اتفاقية السلام، الى غزة لا الى حيفا، ويرى الفارق بين الحلم والمخبز فيشعر بالصدمة ويهزه ما يرى فيكتب «مسافر مقيم»، ويجلس في مكتبه في مبنى وزارة الثقافة فيكتب «مروحة» و«التلفون» و«فنجان».



* دحبور - « البحث عن الصوت الخاص » *

ويمكن القول ايضا: تشتد الثورة وتقوى ويكبر الحلم ويعتقد بامكانية تحقيقه، فتذهب الجماهير الى قاعات الشعر وتصفق للشاعر، وتهدأ الاحوال ويصغر الحلم ويلم اليأس بالناس ويشعر هؤلاء بالاحباط ليكرر اكثرهم: ما جدوى القصيدة؟، وهكذا لا يقرأون القصائد الجديدة، وقد يكررون مقاطع من القصائد القديمة التي ألفوها واعتادوا عليها، واذا ما قرأوا القصائد الجديدة وجدوا الفرق كبيرًا واضحا، وانحازوا، غالبا الا اقلهم، الى القديم. وربما، وبحكم الالفة والعادة، سخروا من هذا الشعر الجديد، وربما سخر قسم منهم منه لانه تخلى ايضا عن شروط الشعر التي تعارف عليها الشعراء، وقراء الشعر عبر العصور.

وقد يضيف المرء الى هذا ان الشعر تراجع مكانة امام الرواية، وان وسائل اعلامية جديدة اخذت تقوم مقام الشاعر الذي كان قديما الناطق الرسمي باسم قبيلته.

ويدرك احمد دحبور ان ميله الى كتابة قصيدة جديدة قد يفسد قصيدته القديمة، ويرى انه ليس سعيدًا بذلك، لكنه يحاول.. يتعلم ويتألم، ويرى انها مشكلته اولا واخيرا، وان كان ركز ايضا على دور الناقد الذي سيأتي ويكتشف. والشاعر في تجديده لا يعترض على كثير من السائد في حياتنا الوطنية وحسب، بل يحاول ان يتعدى ذلك الى الاعتراض على اشكال التعبير السائدة مما يمالئ رغبات الجمهور السطحية. هذا الجمهور الذي اصبح يوم بدأ يكتب بشكل مختلف هاجسًا.

وربما تحيلنا القصائد الجديدة، وتحديدًا قصيدة «حيثيات الهرم المقلوب» الى قضية قديمة جديدة، وهي قضية الصراع بين القديم والجديد التي توقف امامها الجاحظ، ومن بعده ابن قتيبة في كتابه «الشعر والشعراء». قال الجاحظ:

«وقد رأيت اناسًا يبهرجون اشعار المولدين ويستسقطون من رواها، ولم ار ذلك قط الا في راوية للشعر غير بصير بجوهر ما يروي، ولو كان له بصر لعرف موضع الجيد ممن كان، وفي اي زمن كان».

ولم يختلف عنه في نظرته التوفيقية هذه ابن قتيبة الذي قال:

«ولا نظرت الى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه، واما المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره، بل نظرت بعين العدل على الفريقين واعطيت كلا حظه، ووفرت عليه حقه، فاني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله..».

ومع اننا هنا امام شاعر واحد، الا اننا ايضا امام قصيدتين له، قديمة اليفة الفناها، وجديدة لم نعتد عليها ولم نستسغها: ولو كنا من انصار القديم فقط لرفضنا القصيدة الجديدة، تماما كما رفض العقاد قصيدة التفعيلة يوم كانت جديدة. وربما تسعفنا، هنا، نظرية التلقي في ايجاد مخرج للقصائد الجديدة، ومنها قصيدة «حيثيات الهرم المقلوب».

من المفاهيم التي توقف امامها الناقد الالماني (هانز روبرت ياوس) مفهوم المسافة الجمالية او تغيير الافق. ويقوم هذا المفهوم على التعارض الذي يحصل للقارئ اثناء مباشرته للنص الادبي كمجموعة من المحمولات - الموسومة الفنية الثقافية، وبين عدم استجابة النص لتلك الانتظارات والتوقعات، فيقف القارئ هنا ليبني أفقا جديدا عن طريق اكتساب وعي جديد قد يكون مقياسا يعتمد عليه في التأريخ للادب. ان هذا المفهوم المركزي في فكر ياوس يسمح بالتمييز بين ثلاثة ردود فعل عند القراءة:

- فحين يقرأ احد هواة الروايات البوليسية مثلا رواية تنتمي الى هذا النوع، فانه يشعر بالرضا والارتياح، لانها تستجيب لافق انتظاره وتنسجم مع معاييره الجمالية.

- لكن القارئ، نفسه سيصدم، وبالتالي سيخيب انتظاره اذا حاول قراءة رواية تاريخية او بوليسية مبتذلة.

- اما اذا كان يجمع الذكاء والمرونة فسيذعن لهذه الرواية المختلفة التي ستعلمه أشياء جديدة مما يؤدي الى تغيير افق انتظاره، بحيث ستكف الرواية البوليسية عن الاستجابة لافق انتظاره الجديد.

واما المؤلف فانه يسعى - وهذا شرط كل كتابة اصيلة، الى انتهاك هذه المعايير ومخالفتها، مما يجعل طريقته الجديدة في الكتابة تدخل في صراع مع افق انتظار هذا المتلقي، ويسمي هذا الفارق بين كتابة مؤلف وافق انتظار القارئ، بالمسافة الجمالية: (انظر حافظ علوي)، مجلة علامات، ج ٣٤، كانون اول ١٩٩٩، من ٨٩، ص ٩٠، ص٩١).

وقارئ «حيثيات الهرم المقلوب» الذي قرأ «العودة الى كربلاء» لن يشعر بالرضا والارتياح لانها لم تستجب لافق انتظاره، وسوف يصدم ويرى فيها كتابة تنتمي الى عالم آخر غير عالم الشعر، اللهم إلا اذا كان قارئا مرنا، وهنا سيذعن لها وسيتعلم اشياء جديدة غير التي كان يعرفها.

وربما تعيدنا عبارة «المؤلف يسعى الى انتهاك هذه المعايير ومخالفتها» الى كتاب الشاعرة نازك الملائكة «قضايا الشعر المعاصر» (١٩٦٢). تماما كما تعيدنا مقالة احمد دحبور، وكلام استاذ الفن، الى الكتاب نفسه.

ترى نازك الملائكة ان العوالم الاجتماعية الموجبة التي جعلت الشعر الحر ينبثق، كثيرة. وتعدد اربعة منها هي:

١- النزوع نحو الواقع.
٢- الحنين الى الاستقلال.
٣- النفور من النموذج.
٤- ايثار المضمون.

وربما يذكرنا العامل الاول بعبارة احمد دحبور «ان تكون شاعرًا حديثا يعني ان تكون انسانا حديثا» تماما كما يذكرنا العامل الثالث بعبارته «وهذا يتطلب لا ان تضيف الكثير وحسب، بل ان تتخلى عن الكثير»، ويذكرنا ايضا بما قاله استاذ الفن للطلبة الذين لم يرسموا سوى شكل واحد من اشكال الورود، واما العامل الثاني فيحيلنا الى قضية التمايز التي يبحث عنها كل شاعر، وقد اتى عليها احمد في مقدمة اعماله، الكاملة. (انظر ص ٢٠).

في مقالتي التي انجزتها عن قصيدة احمد «وردة للناصرة» (انظر «الزمان» اللندنية و«الحياة الجديدة» (رام الله) اوائل كانون ثان ٢٠٠٠)

(البقية على ص ٣٠)

كتاب جديد في سلسلة «من ذاكرة الوطن»

جميل عرفات ومجهود توثيق الجغرافية الطبيعية والانسانية البشرية للوطن

بقلم: نمر نمر

* أطل علينا الباحث الميداني المشهداوي، جميل عرفات بمرجعه الجديد: «من ذاكرة الوطن: القرى الفلسطينية المهجرة في قضاء حيفا».

الكاتب غني عن التعريف، صولاته وجولاته الميدانية اكثر من ان تعد وتحصى، كيف لا وقد آلى على نفسه وقلمه، ان يوظفهما معا للبحث والتنقيب في ربوع هذا الوطن الذي تعرض وما زال، الى اشرس حملة من حملات طمس معالمه وآثاره الفكرية، الروحية، المادية والوجودية. كتابه هذا هو تتمة لشقيقين سابقين في هذا المجال: الاول - «من قرانا المهجرة في الجليل قضاء الناصرة، طبريا، صفد، عكا» والثاني «قرى وعشائر قضاء بيسان». الكاتب ماض في رحلة العطاء، هذه ما دام على قيد الحياة، لحسر اللثام ليس عن نكبات الشام! بل عن نكبات هذا البلد المكون للجزء الجنوبي من بلاد الشام، سيمر على جنين، نابلس، القدس، الخليل، اريحا، بئر السبع وحتى عقبة جبر وقضاء كل منها ليدون في ذاكرتنا جميعا مجمل ما تعرضت له هذه البلاد من تدمير، تهجير، استئصال جذور وطمس معالم في وضح النهار ووسط الليل الدامس، كما حدثني بذلك نفسه في بيته العامر الذي يعبق بعبير الوطن وشذى مرابعه، رغم ما يعتري هذا الوطن من محن وويلات.

والكتاب ليس غريبا على قراء جريدة «الاتحاد»، هذه السنديانة الراسخة التي تمتد جذورها في ربوع هذا الوطن، فقد نشرت فصوله في هذه الجريدة، وهو ينطلق من مثلنا الشعبي: (حلاة الاعمال بالاكمال) ليتوج هذا العمل الميداني بمرجع واحد وغلاف مقوى ليبقى في ذاكرة الوطن والوطنيين معا.

• ريحة الوطن» •

الكتاب موثق بخرائط مختلفة من ارشيف المؤلف نفسه، لتعطي البرهان القاطع والدليل الواضح على كل موقع وآخر، وان ينس، فلن ينسى تسجيل قصيدة طيب الذكر الشاعر توفيق زياد: «عشرون مستحيل» التي يختتمها قائلاً:

اذا عطشنا نعصر الصخرا/ ونأكل التراب ان جعنا ولا نرحل/
وبالدم الزكي لا نبخل، لا نبخل/ هنا... لنا ماض، وحاضر ومستقبل/

اذ اهدى الكاتب عمله هذا الى رفيقة دربه التي شاركته الهناء والشقاء، فلربما كشفنا سراً هنا انه لرفيقة الدرب «ضُرّة» مشاكسة، محبّة «اكلت من رجليه راقات» وشاركته الآمال والآلام، وان قال مثلنا الشعبي: «الضرة مرة»، فأنا على يقين ان الاخت «ام رياض» ترى بهذه الضرة رفيقة درب ملازمة كالظل، لا تبرحهما ولو للحظة واحدة، وهي ليست مرة، بل حرة، درة، غرة، وقرة عين للجميع.

الكاتب كمرب، مارس التعليم وتدريس موضوع الجغرافيا طيلة عقود خلت، وضع نصب عينيه: كل رحلة، جولة ان لم تشمل سيراً على الاقدام، فلن يكتب لها التنفيذ، وكأني به يقول لزملائه وزميلاته المرتحلين:

تحت كل قرمية طلمية، تحت كل شقيف رغيف، هاكم هذه الطلامي والأرغفة لتأكلوها «سخنة» مع زيت الزيتون الصافي، وبعض حباته المالحة المعطرة بنبات الفيجن مع ذرة من زعتر ميعار، برتقالة من يافا، موزة من اريحا، تمرة من بيسان، عنبة من الخليل، زهرة من حيفا وغيرها، مع قائمة الوطن الطويلة.

الكاتب لا يكتفي بالعودة الى الاصول والجذور والارشيفات العربية، العبرية، والانجليزية، فقد خرج الى الميدان ليتقصى الحقائق ويلملم الاخبار من فم هذا العجوز وتلك الحاجة، وعلى سبيل المثال فقط:

الحاجة ام احمد الناطور ابنة الكساير وهي في ريعان الصبا وكما هي اليوم مشردة عن مسقط رأسها، يغالبها الحنين كيف لا ومسقط الرأس قاب قوسين عنها.

الكتاب ضم كذلك مواضيع متممة لبحثه، تعطي الخلفية والمرجعية لدراسته. ها هو يحدثنا عن الاساطير والميثولوجيا، عن مغارة الخضر ودير مار الياس، ثم النزاع على الكرمل، انتقال ملكية الاراضي، كبار الدولة والموظفين، اليهود وامتلاك الاراضي وغيرها من المواضيع المتعلقة بالدراسة.

• الاتراك والانجليز شر البلى •

لم ينس ما حل بهذا الوطن كذلك قبل نكبة عام ١٩٤٨، فقد افرد فصلا خاصا عن القرى التي دمرت في هذا القضاء قبل النكبة، اي في العهدين العثماني والبريطاني.

من هذه القرى التي سكن معظمها ابناء الطائفة العربية الدرزية يذكر:

* الشلالة: شمال غرب عسفيا قرب وادي فلاح (مستوطنة بيت اورن اليوم).
* البستان: على حدود بلدتي اجزم وعين حوض، غربي موقع ام الشقف.
* ام الشقف: شمال غرب دالية الكرمل.
* الخريبة: في منطقة جامعة حيفا، هدمت في فترة حكم ابراهيم باشا.
* خربة الدامون: في منتصف المسافة بين دالية الكرمل والطيرة، قرب عين حوض.
* المنصورة: جنوب شرقي دالية الكرمل.
* ذوابة (الدويبة) شمال غرب المنصورة.
* خربة الشركس - حيث اليوم مستوطنتا: تلمي العازار وجان شمونيل.

والقائمة طويلة لتشمل: خربة الهريج، خربة البرج، المراح، الجلمة، كفرتا، الشونة والحارثية، التي خلدها الشاعر ابو الامين بقصيدته «سرحان والماسورة». وسرحان هذا من عرب الصقر الذي نسف ماسورة البترول المارة قرب تل الحارثية.

ومما كتبه الشاعر وغنته فرقة العاشقين الفلسطينية:

كان يمشي نحو الحارثية/ حيث ماسورة بترول شقية/
تحمل الخير الذي يدفق / من ارض الشعوب العربية/
لبلاد اجنبية/ آه يا سرحان لو.. لو.. ينفجر/
ان اسنانك لا تكفي/ ولا يكفي رصاص البندقية/
ملء جيبه ديناميت.. ونار.. وفتيل/ هكذا كالقدر، كلها بضع ثوان قبل ان تنفجري/
آه يا بنت الحرام.. انتظري / لم يعد سرحان في ليلته تلك/
لكن في الصباح.

• الجغرافيا البشرية •

جميل عرفات لا يكتفي بتدوين الجغرافيا الطبيعية والتضاريس لهذا الوطن، بل يؤكد على الجغرافية الانسانية البشرية التي تعبر عن الانتماء والجذور. وربما كان لدى الكاتب بعض «الجنون»، هذا الجنون بالمعنى العقلاني الايجابي، جنون التعلق بالارض وما عليها، وحبذا لو كثر المجانين عندنا امثال جميل «بثينة» او جميل فلسطين.

هنالك بعض المصادر الدخيلة المشبوهة التي تحاول تقديم صورة مشوهة ممسوخة لابناء الطائفة العربية الدرزية في هذه البلاد، بعد ان عجزت عن التغلغل لدى الاخوة في سوريا ولبنان حيث الوعي الوطني والادراك القومي والتصدي لكل متطاول على الارض والعرض.

في مجال حديثه عن بلدة الكساير، جارة وحليفة شقيقتها هوشة، يروي لنا الكاتب (ص٢٣٤) في ك ٢- ١٩٤٨، اتجه الى شفاعمرو فصيل من الدروز، يقودهم شكيب وهاب احد قادة الثورة الدرزية في سوريا ضد فرنسا، قد تمكن هذا الفصيل من رد الهجمات التي قام بها اليهود عدة مرات على قريتي هوشة والكساير.

ويمضي قائلا: تقول صحيفة نيويورك تايمز: ان الكثيرين من العرب قد قتلوا هناك وقد قدر البعض ان عدد الذين استشهدوا من جيش شكيب وهاب قد زاد عن ٦٠ جنديًا.

في مجال آخر حدثنا المؤلف شخصيا عن المواقف العربية الابية التي وقفها مشايخ وابناء القريتين بركا وساجور عام ١٩٤٨ لطمئنة سكان: الدير، البعنة، نحف وغيرها وقطع الطريق عليهم للهجرة الى لبنان وسوريا، لكي يبقوا صامدين راسخين في وطنهم. وجميل يمتلك شهادات شهود العيان واسماء الشيوخ الكرام الذين حالوا دون هجرة اخوانهم جيرانهم، ناهيك عن شهدائهم ومجاريحهم وقرى الضيف التي بذلوها.

• توثيق وأدلة •

الكتاب يزدان بعشرات الصور الناطقة لقرانا، فلاحينا، مواقعنا، مقدساتنا، قرانا ومعالمنا، منها ما هو نادر ومنها ما هو للاطلال الباقية كالتين والصبار، الزيتون والمعالم الاخرى.

دعونا نسأل: لماذا على الكاتب تقع كل المسؤولية في البحث، التنقيب، التدوين، الاصدار والتوزيع في حين ان مؤسساتنا المنتخبة يكتفي بعضها باقتناء بعض النسخ تشجيعا للكاتب وبعضها لا يحرك ساكنا.

بين يدينا كتاب، مجلد: «كي لا ننسى»، قرى فلسطين التي دمرتها اسرائيل سنة ١٩٤٨ واسماء شهدائها للدكتور المقدسي وليد الخالدي، هذا المرجع صادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ومصحوب بخارطة كبيرة للوطن كله تسهل على القارئ العادي التعرف على كل موقع.

دعونا نتساءل: اين هي اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية، اين هي لجنة المتابعة، واين مركز الدراسات القروية.

في ذكرى النكبة نيمم انظارنا شطر قرانا المهجرة وبحق، ما المانع لو اصطحبنا كتابًا، مرجعًا، خريطة صادرة عن احدى مؤسساتنا، لنضع النقاط على الحروف لاجيالنا اللاحقة!!

واذا كان الشيء بالشيء يذكر، فما بال مؤسساتنا هذه، ونحن على ثقة ان جمهورنا سخي جواد كريم، لن يبخل بالتمويل في حين تعاني السلطات المحلية من ضائقة مالية خانقة، اليست هناك حاجة ماسة لاقامة صندوق خيري لدعم هذه النشاطات وتمويلها واخراجها بشكل راق ملون، لتكون صورة ناطقة لما تبقى لنا من حضارة ووجود..

• أدلة دامغة •

حين ننظر الى صورة العجوزين (ص٨٢) المشققي الوجه، على حد تعبير الكاتب سلمان ناطور، او الى ما تبقى من آثار ابو شوشة (ص٨٣)، العنبيات (ص٩٦)، الطفلة التي تضمد جراح ابيها (ص١٠١)، برة قيساريا (١١٣)، ضريح الشيخ عز الدين القسام (ص١٢١) في بلد الشيخ، السنديانة (١٤٣)، الطنطورة (ص١٥٥ وص١٦٣ وص١٦٦) مقام عبد الرحمن، مقبرة الطيرة (ص١٨١) هذا على سبيل المثال، نقول كل صورة ناطقة معبرة، لها وقع على النفس اكثر من الف كلمة كما يقول العاملون في مجال الاعلام.

انا على يقين ان هذا الكاتب شمر عن سواعد الجد والكد، ليجوب البلاد في طولها وعرضها من برها الى بحرها ومن شمالها الى جنوبها، وكأني به يردد مع فرقة العاشقين الفلسطينية:

لأكتب على جبين الوطن موال
لا تحسبوا بجرة قلم تتملكوا
تراب الوطن ما بندلوا بأموال
هالارض مش شروى ولا أقوال

الكاتب يصول ويجول على حساب اسرته، ليس لغاية في نفس يعقوب، بل ليرسخ في آذاننا وذاكرتنا ما يقوله اهلنا الذين عاشوا النكبة وبكوا الدمع الاحمر وهم يرددون:

قلبنا الارض قلبة بعد قلبة
كتمنا سرنا ودقات قلبي
وسري يا ربع دفنتو بقلبي
مع الثوار بارود ولهب.

دعونا نعود الى صورة الغلاف الاول، حيث رتل من المشردات مع اطفالهن وما تيسر حمله من ملابس قاصدين المجهول، فهي خير دليل وشاهد لعمق المأساة والضياع.

ان المؤلف يملك عشرات الصور الناطقة، يمكن جمعها في ألبوم واحد. ولننتقل الى الغلاف الاخير حيث مفاتيح العودة بعد نكبة ١٩٤٨ وقائمة لمختلف قرى القضاء المدمرة والبالغ عددها ٤٩ قرية، وسط هذه القرى فلاح يحاول تسلق شاحنة كي يمضي الى الضياع والشتات في المسار الصعب، لعل الامر ينطوي على تفاؤل وعدم فقدان الامل مهما طال الزمن.

بودنا ان نشد على يدي المؤلف الكريم على هذه الشهادات والوثائق التي اصبح بعضها في طي النسيان، فجاء ليعيدها الى الذاكرة من جديد.

وكم تصبو انفسنا جميعا لمرافقة المؤلف في جولاته الميدانية لتغطية ومسح ربوع هذا الوطن، لن ابالغ اذا قلت ان ابا رياض هو موسوعة جغرافية تاريخية فلسطينية متجولة. ليبق لنا ذخراً، سنداً عوناً وعنواناً للتسجيل والتوثيق.

(حرفيش)

«مسرح السيرة السري» (٢-٢)

«جابوا جيوب الجنوب لجيوبنا ..!»

بقلم: راضي د. شحادة

- على كل حال اعطنا بعض المجال لمتابعة نقاشاتنا وتفكيرنا وتقييمنا للوضع.

- اذا تابعت النقاش مع جماعتك واردت ان اساعد واسدي النصح فأنا على استعداد. انا اعرف الوضع عن قرب، فقد شاهدتهم في مواقعهم، والامر مأساوي للغاية. انت تعرف كم هو صعب ان يترك الانسان بيته مع شنطة صغيرة وسائر عائلته ولا لهم «شبق ولا عبق» في الخرافية كلها. «زي كشيه» (هذا صعب).

- سمعت ان قسما كبيرا منهم رجعوا الى الجنوب او يقفون قرب السياج ليفتحوا لهم البوابة كي يعودوا الى بيوتهم.

- الناس اللي مش خايفين رجعوا، بس قلال، آمل انهم يرجعوا. يا ريت. بيظل احسن لهم في بيتهم وبين اهلهم. وفي وطنهن. على العكس نحن لازم ندعمهم انهم يرجعو، ولكن نحن نتعامل مع الوضع الحالي الموجود.

- نحن ارتبكنا، فهم ارتبكوا ونحن ارتبكنا لان الاحداث لا تزال سخنة. فنحن مرتبكون بين الموقف الانساني والموقف السياسي والوطني. لقد احترنا امام دعوة تلفزيون الكوابل في قريتنا الذي يدعونا لاستضافتهم في بيوتنا بدافع انساني.

- زي كفار موغزام. (الترجمة: هيك كثير. زلوطوها).

- ويلهم هم تورطوا وويلك انك مطالب بان تقدم مساعدة.

- ولا مرة بنصلح الغلط. الجماعة غلطوا صح ولكن بيصرش نحن نصلح غلطتهم بغلطة اكبر منها. انا بالنسبة لي ارى مشهد التشرد الاليم الذي تعرض له اهلنا في الـ٤٨ ماثل الآن امامنا. الآن تعرف كم يصعب التشرد والانقطاع عن الوطن. لا استطيع ان اتخيل اهلي يتشردون مرة اخرى بهذا الشكل. شوف سخرية القدر، انه لما تهججوا الناس في الـ٤٨ تهججوا على لبنان واليوم عم بنشوف اللبنانيين بيتهججوا لعندنا. صحيح فيه فرق كبير بين نكبتنا وتهجيرنا وبين هروبهم بسبب خدمتهم لجيش اسرائيل ولميليشيات لحد.

- ما يخصنا في هذه القضية اننا فرقة مسرح، ولنا سمعتنا وجمهورنا، وعلينا ان نتوخى الحذر في كل خطوة نخطوها، فعلينا ان نحسب العاطلة قبل المليحة. نخاف ان ندخل في مشروع كهذا وفي نهايته نخرج ندافع عن انفسنا باننا اقدمنا على هذه الخطوة بدافع انساني وليس سياسيا، مع ان العملية الان هي سياسية بحتة. نخاف ان يضيع مجهودنا في الفترة القادمة في ايجاد الاعذار لفعلتنا ونصرف جل مجهودنا في الدفاع عن النفس وعندها لن يبقى لدينا مجهود كاف لنتابع به مسيرتنا بالتقدم خطوة اخرى الى الامام، فذلك ربما سيزيدنا تلبطا في الوحل ويؤخرنا او يفشلنا او يبقينا مكانك سر، فالمسألة ليست مصلحة مادية آنية لان المصلحة المادية مؤقتة بينما محكاتك الحياتية تلازمك طوال حياتك.

- التزامي الشخصي لك ان احافظ على السرية التامة ولا يعرف اي انسان بذلك. اني لو حياف ديفوح لاف بنآدام (الترجمة: لست ملزما بتقديم اي تقرير عن ذلك لاي انسان).

يعني جماعتنا صار لهم هناك اكثر من عشرة ايام فانشي هتكشورت (رجال الاعلام) يطاردوننا كل الوقت لاجراء مقابلات معنا، والاوامر المعطاة لنا صريحة وواضحة انه ممنوع التحدث بتاتا الى رجال الاعلام.

- ولكنك تعلم ان المسرح هو مجال اعلامي الهدف منه توسيع الانتشار والاعلام، فالمسرح لم يكن مرة من المرات حركة سرية، فانت لا تستطيع ان تجيزه في السر لخدمة تنظيم سري وطني او متعامل مع مؤسسة الاحتلال. اخاف ان يكون وقع التباس في الاتصال معنا، فنحن مسرح السيرة وليس المسرح السري. المسرح مجال انساني يرغب العاملون فيه بنشر رسالتهم الانسانية والابداعية لكل الناس ولكل العالم، والوضع العبثي الآن بأننا مطالبون في ظرف معين ان نحوله من مسرح السيرة الى المسرح السري. مجرد ان نفكر ان نقدمه بشكل سري فهذا يدل على ان المسألة ليست واضحة المعالم الانسانية، وكأنما الرسالة المغلقة التي تطلبون منا ان نبثها هي رسالة «عمالة» شبيهة بتشغيل العملاء السريين الذين يدفعون لهم اجرهم بكرم ويغرونهم بالنقود والرفاهية مقابل الحفاظ على السرية التامة بأنهم يتعاملون مع الطرف الآخر المشكوك فيه بأن كشف التعامل معه يؤدي في النهاية الى الخطر والخسارة والبهدلة.

- كمسرح معروف وله سمعته انا افهم تخوفك، ولذلك اقول لك انه عليك ان تخبيء عن الاعلام ما تفعله في هذا الوضع بالذات لان لديك مصلحة زبانك (يقصد جمهورك) الذين لا تحب ان تتشوه صورتك امامهم فتخسرهم. السرية هنا حشوفاه لخاه جام (الترجمة: مهمة لك ايضا) انا اعرف ان ذلك يضرك.

- اذن انت تعترف ان الاقدام على هذه الخطوة بشكل علني هو ليس في صالحنا؟



* راضي شحادة في احدى مسرحياته *

- بالطبع.

- وربما انت تعلم ان مسرحنا هو الوحيد تقريبا في البلاد الذي لم يأخذ دعما من المؤسسة الرسمية.

- الآن انا اعلم ذلك.

- وانت تعلم ان الستين مليون دولار التي ستصرف على كل المشاريع التي بضمنها مشروعكم هي اموال تأتي من مؤسسة جيش الدفاع الاسرائيلي.

- هي من الحكومة.

- انت تعلم ان رئيس الحكومة هو رئيس جيش الهجوم، عفوا جيش الدفاع.

- (ضاحكا على نغاشتي) صحيح. انا افهم تخوفكم تماما واعدك مرة اخرى بتوخي السرية التامة واضمن لك عدم المس برصيدكم السابق.

- وربما انت تعلم ان السرية التامة هنا معناها اننا سنعرض لجمهور محصور بشكل مغلق داخل معسكرات جيش.

- هذا ما قلته بالضبط.

- وربما انت تعلم ان السرية هنا تقود الى الفائدة الانسانية لهؤلاء المساكين وستعود في النهاية علينا وعليكم بالفائدة المادية.

- على كل حال فكروا في الامر وكلي امل ان تكون على حسن ظننا فيكم.

شكرا.

نقلت وجهة نظره الواضحة والصريحة للنقاش الحر والديمقراطي كما وعدته، الى فرقتنا وبعض محبينا من جمهورنا، ولا اخفي ان المعظم ابدوا تخوفهم ورفضهم من خوضنا لمثل هذه التجربة، مع ان احدهم اعترف مترددا! ان الحفاظ على السرية التامة قد يكون في صالحنا، وفي نهاية المطاف، فالمكسب المادي مضمون وهو عنصر لا يستهان به، لانه وسيلة تساعدنا على انتاج المزيد من المسرحيات الانسانية وهو الذي سيسهل علينا حياتنا الابداعية ويعطينا بعض الرفاهية.

وتجرأ احدهم بالمقارنة والاستنتاج قائلا:

- هذه المبالغ الضخمة ستوزع على مقدمي الخدمات، بل انه بالتأكيد توجد هنالك مناسبة قوية بين المعنيين في هذا المشروع للحصول على هذه المبالغ، ونحن اولى بها من غيرنا، بل هنالك مبالغ ستدفع للشركات التابعة لوزارة الدفاع الاسرائيلية ولمؤسسات استيعاب اللاجئين اليهود وللوكالة الصهيونية، فبدلا من ان تصب في خزانتهم مرة اخرى فلماذا لا نستفيد منها؟

فشجعه آخر قائلا:

- وهل تظن ان مقاولي البناء ومؤسسات التأمين والصحة والمؤسسات التعليمية والمراكز الجماهيرية سيرفضون مثل هذا الاغراء؟ فمن المحبذ ان نقبل التحدي والمنافسة ولا نقف مكتوفي الايدي وندع هذه الاموال تذهب الى العناوين الخطأ.

بل ان احدهم ركز على المسألة الانسانية قائلا:

- انا لا انظر الى المكسب المادي من هذا المشروع فحسب، بل ايضا ما ذنب هؤلاء الاطفال فيما جرى وما اقترفته ايدي اولياء امورهم بسبب عمالتهم مع الاسرائيليين؟ اذن هنالك خدمة انسانية ايضا.

وعارضه آخر قائلا:

- وهل نحن مؤسسة شؤون اجتماعية كي ندعي اننا مسؤولون عن سعادتهم او عن تعاستهم؟ اسرائيل هي التي شغلتهم واسرائيل الآن تجني ثمار دعمها لهم.

تنطح آخر بحماس وبمرارة مستنتجا العبر من الدروس السابقة قائلا:

- مقابل هذا الامر الانساني والمادي الذي تتحدثون عنه فنحن هنا نكبل انفسنا بمجموعة شروط قد تودينا في داهية.

- فسر لو سمحت.

- اولا انهم يطلبون منا ان نقوم بالمهمة بشكل سري وكأن المشروع يثير الخجل والشك والحياء والخوف والتردد وتلطيخ السمعة.

- وثانيا لو سمحت.

- وثانيا، هل نقبل بدافع الدوافع الانسانية ان نتعاطف معهم ونقبل العرض تبرعا او مجانا وان نثبت لهم ان اهدافنا ليست مادية بل معنوية ووطنية وثورية؟

- لماذا لا نضرب عصفورين بحجر؟ فالميزانية ضخمة وان رفضناها فانها ستعود الى خزينة جيش الدفاع وستستغلها الدولة العبرية مرة اخرى لشراء الاسلحة والعملاء من اجل احتلال الجنوب من جديد او من اجل المزيد من الضغط على اهلنا الفلسطينيين والعرب من اجل الرضوخ للضغوط الاسرائيلية.

- وهل تظن اننا اذا رفضنا ستتوقف اسرائيل عن التفكير في ذلك بالتغاضي عن قبولنا ورفضنا؟

- حسنا دعونا لا ندور في حلقة مفرغة، هل لديك ثالثا لو سمحت ام انتهيت من حججك؟

- وثالثا، ما الفرق بين سريتنا في المشروع واخذ مقابل من الداعم له وبين ضمان المؤسسة العسكرية وجهاز المخابرات الاسرائيلي للسرية التامة على المتعاونين معهم في الاجهزة الامنية والشاباكية والموسادية في المجال المسرحي؟

- الفرق ان العملاء يقمعون ويعذبون ويهينون الاهل بينما نحن نقدم لهم مسرحا مسالما وانسانيا ومتسامحا، وربما في ذلك نجعلهم يرتدون عن خيانتهم وربما يتحرك ضميرهم فيقررون العودة الى احضان وطنهم وثورتهم المناضلة.

- هل ستسعى الى تحقيق ذلك عن طريق ميزانيات جيش الدفاع وداخل المعسكرات التي يقيمون فيها وبواسطة شركات ومؤسسات واناس تولوا مسألة هذه المقاولة الضخمة وانت ترضخ لشروطهم؟ لماذا لا يكون هذا السعي من خلال مؤسسات دولتهم اللبنانية ووطنهم المليء بالمسرح والفن والوطنيين والثوريين والشرفاء؟

- كل يعمل ضمن الظروف المتاحة له.

(البقية على ص ٣٠)



أحمد دحبور - يهدم القصيدة أم يبنيها؟

(تتمة من ص ٢٧)

كتبت:

«وبعد، فحين قرأت قصائد احمد دحبور الاخيرة، تلك التي نشرها على صفحات مجلة «الشعراء»، وتحديداً في العدد السادس، وجدت نفسي اكتب عنوانا لمقالة اخاطب فيها الشاعر: يا صديقي احمد، ابق على ما كنت عليه، ولكنني لا استطيع ان اكون دكتاتوراً، ولذلك تراجعت عن المقالة، تاركا الشاعر يجرب ويتعلم ويحل مشكلته بذاته...»

وربطت بين «حيثيات الهرم المقلوب» وقصائد الشاعر علي الخليلي، وربما يربط المرء بين قصائد هذين وقصائد عشرات الشعراء، الذين يجربون ويكتبون قصائد لم نعتد على مثلها. هل نقول اننا قراء غير اذكياء، وان الشعراء، يغايرون المألوف وهذا هو شرط كل كتابة اصيلة، وهل موقفنا من القصائد الجديدة يشبه موقف العقاد من قصيدة التفعيلة التي فرضت نفسها، وهل يهدم احمد دحبور قصيدته القديمة وهو يكتب قصيدته الجديدة. الزمن وحده هو الذي سيحكم، وان كان بعض المفكرين والدارسين يرون ان هناك أسسا ثابتة لا يمكن التحلل منها؛ في العائلة وفي القصيدة.. الخ.

ولمن لم يقرأ أشعار الشاعر اورد مقطعين من قصيدتين لعل هذا يساعد على استيعاب المقالة جيداً.

مقطع من «العودة الى كربلاء»:

«آت، ويسبقني هواي\
آت، وتسبقني يداي\
آت على عطشي، وفي زوادتي، ثمر النخيل\
فليخرج الماء الدفين الي، وليكن الدليل\
يا كربلاء، تلمسي وجهي بمائك، تكشفي عطش القتيل\
وتري على جرح الجبين امانة تملي خطاي\
وتري خطاي\
قيل: الوصول اليك معجزة،\
وقيل الارض مغلقة،\
وقيل\
وذكرت انك لي، وان الكون يأكل من ثمارك..\
ما عداي\
فأتيت يسبقني هواي».

مقطع من «حيثيات الهرم المقلوب»

للراعية البدوية ان تتعهد حاوية الفضلات، وتنشر ما فيها من رزق للغنمات، فتختلط الكوسا بالباذنجان والفوط الصحية، حتى ان صباح الخير تراب مبتل بالرغوة - الا ان شهابا يمرق، يسرق ضوءاً من أفق سنراه غدا، فنرى احلاما تطلع فيها احلام زرقاء، نباح التكسي يغلق رأسي، والولد المزهو يسوط البغل فيعرج، فيما ترتج، العجلات، وعبد البر يحقق في رفع الاسعار، نهاري رهن شعارك، فاعبر من بين الامطار ولن تبتل، وخض في الوحل ولا تغضب من ماء الحفرة يغسل رأسك اثر مرور الموكب - الا ان شهابا يمرق بين يدي صياد يسحب، من اشراق البحر، النفحة..

(نابلس)

«جابوا جيوب الجنوب لجيوبنا..!»

(تتمة من ص ٢٩)

- ضمن هذا التفكير فكل شيء متاح، ولا حدود فاصلة للتصرف القائم على مبدأ «الاهداف الانسانية»، وبذلك يزيد ارتباكنا وتخبطنا ويصبح الجميع في نفس السلة بدون القدرة على التمييز بين الغث والسمين وبين المخمج والطازج. عندها ربما سنصبح كالسلة المليئة بالسراطعين التي تنهش بعضها البعض مع انهم عالقون في نفس السلة، في نفس المعسكر، في نفس الورطة.

- حسنا دعونا بعد هذا النقاش نجري التصويت الدمقراطي.

- لحظة لو سمحت لدي رابعا لو سمحت.

- ورابعا - من بعد اذنكم - دعوني اتهم انفسنا بأننا ضعيفو الذاكرة.

- يا ساتر، وما هذه التهمة الغريبة؟

- الا تذكرون تجاربنا السابقة التي لو لم نكن حكماء، لكنا الآن متورطين؟

- انت تقصد الاقتراح الذي قدمه احد المصريين لنا لنعرض في مصر؟

- ليس هذا فحسب بل اقصد ايضا السيدة اللبنانية الجنوبية المقيمة في اسرائيل التي اتصلت بنا في حينه وقبل الانسحاب وقبل تحرير الجنوب.

- فعلا اذكر ذلك واكاد اجزم ان التاريخ يكاد يعيد نفسه.

- انا لم احضر ذلك الاجتماع الذي ناقشنا فيه هذه المسألة، ماذا حدث بالضبط؟

- باختصار المصري اقترح علينا ان نعرض في القاهرة مقابل التنازل عن انفسنا كفرقة فلسطينية.

- وماذا اقترح؟

- اقترح ان نسمي انفسنا مسرح السيرة العربي.

- جميل، يبدو انه يطمح لأن يصبح امتدادنا قوميا وليس قبليا فلسطينيا محليا.

- لا تحلم كثيرا ولا تظن هكذا فالقضية اسوأ من ذلك.

- يا لطيف تلطف، ماذا يمكن ان يكون اسوأ مما نحن فيه؟

- قال ان المصريين في هذه الفترة قل حماسهم لكل شيء اسمه فلسطيني وهو يود في الاساس ان يضمن مجيء الجمهور الى العرض كي ننجحه ماديا ومعنويا، فلو سمينا الفرقة مسرح السيرة العربي او مسرح السيرة اللبناني لضمنا نجاح المشروع.

- وهل اخونا المصري هذا عمل استفتاء لستين مليون مصري كي يستنتج ان كل المصريين يفكرون مثله؟ ربما تكون لديه مصالح مادية نفعية شخصية.

تضايق آخر لم يشارك في النقاش وضاق ذرعا بهذا التراشق الكلامي المستمر فيما بيننا وقال مقاطعا:

- شو السيرة يا جماعة؟ الكل يتحدث عن مشاريع. هل نحن شبكة مطاعم او شركة بناء او..

- نحن نستعمل كلمة مشروع مجازا، فالمشروع يوحي بالتخطيط والربح والخسارة والمساهمة المحدودة واللامحدودة والشركات والشراكة والمشاركة. علينا ان نتعلم من اليهود لغة المصالح العقلانية وليس ان نبقى متقوقعين في حماسنا العاطفي الشعاراتي الذي لا يحدد الاهداف ولا يقودنا حتى الى اتفه الانجازات. جاء الوقت كي نفكر بأنفسنا وبمصالحنا.

- دعوني اكمل رابعا لو سمحتم.

- الا تذكر ما كان موقفي من موضوع المصري في حينه؟ قلت - واعوذ بالله من كلمة انا - طيب يا اخي نفرض اننا سمينا انفسنا مسرحا عربيا وسألوني من اي بلد عربي انتم بالتحديد، فماذا نقول لهم؟ هل نقول لهم فرقة عربية من السعودية؟ من الامارات؟ من الكويت؟ من العراق؟ من ليبيا؟ من عرب اسرائيل؟ ويا حرة مع مين علقت. من عرب اسرائيل؟ ع القليلة العرب في اسرائيل، ع القليلة فرقة فلسطينية عايشين في اسرائيل. ع القليلة فرقة فلسطينية من عرب الـ٤٨. ايها المطبعون. ايها العملاء، ايها الانهزاميون.. من اين نلقى نلقي. لا يوجد عربي نازل من السماء. اليوم يتطلب الامر ان تحدد من اي موقع حتى نعرف كيف نأخذ موقفا منك، فالليبي ليس كالسعودي والكويتي ليس كالعراقي والعربي الاسرائيلي، عفوا العربي الفلسطيني في اسرائيل، ليس كالعربي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، والموريتاني ليس كالجزائري، والاريتري ليس كالاثيوبي، والبحراني ليس كالقطري، والمصري ليس كالسوداني، والسوري ليس كاللبناني، وجميعهم لا يشكلون عالما عربيا واحدا بل هي دويلات وشيعوب متشرذمة لا يقودها راع بل تجمعهم سلة شبيهة بسلة السراطعين.

- حكا بدري.

- هل تسمحون لي بمتابعة شرح موقفي عن «رابعا» لو سمحتم؟

- اكمل لو سمحت، فأنا متشوق لمعرفة ماذا جرى مع المصري والسيدة اللبنانية الجنوبية.

- اذن هل نرفض عرضنا في مصر شقيقتنا لان اسمنا يشكل عائقا؟

- هذا ما ادعاه ذلك المصري، ونحن نعلم اننا عرضنا عدة مرات امام جمهورنا الحبيب في مصر واستقبلونا احسن استقبال على اساس اننا من فلسطين، ولو ذهبنا اليهم كاسرائيليين لرجمونا بالحجارة والبندورة المخمجة، اذن دعونا نبقى على حالنا، فهذا هو اسمنا وهذه هي فرقتنا وهذه هي شروطنا والذي يقبلنا على ما نحن عليه فأهلا وسهلا به.

- وماذا حدث مع السيدة اللبنانية الجنوبية لو سمحت؟

- المصري ارادنا ان نتنازل عن فلسطينيتنا ونصبح لبنانيين او عربا بشكل عام واللبنانية طلبت منا التنازل عن ديننا.

- يا الله يا الله. يا الله كيف؟

- قالت بما انها ستنظم لنا جولة سرية لابناء قرى الجنوب اللبناني الفقراء المساكين المحرومين من كل شيء المسيحيين فقط..

- نقطة نظام لو سمحت. كنت متمني تقول من هو السبب في حرمانهم وفقرهم وتعاستهم. اليست هي المؤسسة الداعية والداعمة للعرض لهم وهي مؤسسة جيش الدفاع الاسرائيلي بمساعدة عملائها الجنوبيين من جماعة سعد ولحد.

- اولا دعني اكمل وثانيا هذه مداخلة سياسية من الدرجة الاولى، وليست نقطة نظام. حتى «النظام» اصبح حجة.

- آسف.

- ولكنها اشترطت علينا تغيير اسماء اعضاء الفرقة الذين توحي اسماؤهم بأنها اسماء اسلامية كي نراعي شعور المسيحيين في تلك القرى، وراحت تساعدنا على حمل اسماء والقاب فنية جديدة لاعضاء الفرقة، وهذه عادة متبعة ان يحمل النجم اسما غير اسمه الحقيقي، ففيروز اسمها نهاد وعمر الشريف اسمه ميشيل شلهوب ووديع الصافي اسمه وديع فرنسيس والقائمة طويلة. فمثلا من يحمل اسم شحادة يصبح بطرس ومن يحمل اسم عثمان نسميه سمعان، ومن يحمل اسم مسعود نسميه داوود، هذا بالنسبة للشباب، واما بالنسبة للصبايا فالتي تحمل اسم فاطمة نسميها جورجيت، وفتحية نسميها روزيت (ضحك بصوت عال من قبل جميع المشاركين في النقاش وكأنما اخونا المتحدث هذا تحول الى ممثل «ستاند اب» كوميدي من الدرجة الاولى) واما المسيحيون الذين في الفرقة ويحملون اسماء مسيحية لا توحي بأنها مسلمة فيمكن الابقاء على اسمائهم. طبعا بسبب التوتر الذي حصل عبر الحروبات الكثيرة التي وقعت على ارض لبنان، الطائفية منها والاهلية واللبنانية الفلسطينية والسورية اللبنانية الفلسطينية فانها تقترح ان لا نبرر اننا فرقة فلسطينية، بل اننا عرب اسرائيليون. على كل - قالت - فأهل الجنوب الفقراء المحرومون البسطاء لن يسألوكم ولن يحققوا معكم عن مثل هذه الامور، بل سيكونون ممتنين لمساهمتكم في اسعادهم، بالاضافة الى ان الجولة ستكون سرية للغاية.

- هذه القصة تذكرها جميعا وهي مضحكة ولكن الوقت يداهمنا والسيدة اليهودية وصديقنا العربي المشاركان في المشروع الجديد الآن يريدان ردا سريعا، فاما الموافقة او الرفض.

- دعنا نلجأ الى التصويت.

- التصويت ليس عادلاً فنحن لا نستطيع ان نحدد مصيرنا بهذه العجالة لان الامر في غاية الخطورة والحساسية، وهل نصوت دون ان نعرف رأي رصيدنا الاكبر وهو جمهورنا الذي يحبنا لاننا نقدم له اشياء تعجبه؟

- اذن دعونا نقوم باستفتاء شعبي ومن خلاله نجس النبض وربما سيساعدنا على اتخاذ قرار اسلم.

- هذا يعني اجابة الرفض للمشروع.

- لا اعني ذلك بل الى حين انهاء الاستفتاء، سيذهب اصحاب المشروع الى غيرنا فلا وقت لديهم لان الميزانية ستطير ولا بد من التنافس عليها وفي نفس الوقت تقدم العون الفوري والسريع لمنكوبي الجنوب المشردين.

- ارى ان الاستفتاء هو خيارنا مع انني احيانا احس ان رأي الجمهور متقلب وليس بالضرورة ان تكون الاكثرية هي دائما على حق.

- نحن لا نتكلم عن كل الشعب بل عن الجمهور وليس كل الجمهور بل جمهورنا نحن الذي لو اتخذنا قرارا لا يعجبه فسيحشرنا في الزاوية..

(لم يتم بعد فنحن ننتظر اجراء الاستفتاء وفحص النتائج)

(المغار - الجليل الاعلى)

*** نشرت الحلقة الاولى في ملحق يوم الجمعة الماضي، ٦/٩/ ٢٠٠٠.**



هرقل يسقط من برج المراهقة..

* في زحمة ألف شيء، يبرق أمامنا أحيانًا نبأ عابر ... نبأ صغير لا يعنينا لأول وهلة، لكن هذه القارة المعقدة التي اسمها الدماغ، سرعان ما تستدعي ذلك النبأ وتعيد قراءته. فليس صحيحًا ان هناك اشياء في الدنيا لا تعنينا، ولكنها مسألة أوليات، فضلاً عما يطرحه النضج العقلي جانبًا، ويستبدله بأمور أكثر قربًا وحساسية. ولعلنا ما زلنا نذكر ذلك المثل الشعبي العجيب: «عند الحزة واللزة، هاتوا المقرق لنطهره»، وما كان يضحكني في هذا المثال، غير حكاية تطهير المقرق، هو أنه يأتي تعليقًا على من يقترح موضوعًا ليس في الحسبان، فيشغل الحاضرين عن هموم اكثر جدية، بجزئية ليست بذات نفع، كتطهير المقرق...

ودعوني اعترف ان المثل الطريف غلبني، فأتيت به وانا غير واثق الآن انه ملائم تمامًا. فالموضوع الذي في بالي يدور حول البطل والبطولة والجسم المتين. كما انه يتعلق، على نحو ما، بالموت الذي لا يستقيم عنده ان نتظارف بالامثال المضحكة.. وكان عمنا ابو سلام، رحمه الله، يقول في حالات كهذه: حبكت.. وهي هكذا، لقد حبكت فعلاً..

هرقل الجبار

قال النبأ الصغير الذي انزلق عن عيوننا واسماعنا من غير ان يخلف كبير اثر: ان النجم السينمائي السابق ستيف ريفز قد توفي مؤخرًا. والموت حق على الناس جميعًا، لكن له فضلاً هذه المرة على صاحب العلاقة، فقد لمع نجم ستيف ريفز سنوات محدودة، ثم دخل خانة النسيان، وها هو الموت يعيد ذكراه، لكن عند مخضرم مثلي.. فسبحان الحي الباقي.

ومما لا شك فيه ان الاجيال الجديدة، في بلادنا، لم تسمع بهذا النجم، استثني، بطبيعة الحال، هواة الفيديو والافلام القديمة، ولكن دعوني اتذكر هذه الشخصية النادرة التي تركت اثرا، من نوع ما، في روح جيلي..

كنا ونحن في عمر المراهقة، مشغوفين بالسينما.. بل لعلها، بصالاتها الشعبية الرخيصة، كانت المسرة الوحيدة لأيامنا الكالحة تلك.. وكان البطل الامريكي راعي البقر هو الساحر الاول في تلك السينما، فقد كانت خيالاتنا الغضة تتماهى مع ذلك الغريب المتفرد، الآتي من المجهول، المساء، فهمه بحيث يتعرض للضرب الظالم، ثم لا يلبث ان ينتفض، فيحقق العدالة مرة واحدة، ويجندل خصومه المجرمين من غير شفقة. و مع الزمن اصبح لنا ابطال من ممثلي رعاة البقر، نتحزب لهم، ونختلف حولهم، وقد نعقد تحالفات، نحن الفتيان، فيما بيننا، فندعي مشاهدة افلام لا وجود لها ونحشد فيها الممثلين الذين نحبهم، كأنما كان تآلف اولئك الممثلين، رمزًا لصداقاتنا البريئة في عالمنا الفقير. ولم يكن ممثلونا المفضلون نجومًا لامعين بالضرورة، ومع ذلك فقد كنا نحفظ اسماءهم عن كثب: روري كالهون، اودي مورفي، رود كاميرون، جون بين، جورج مونتغمري.. وكنا مسحورين بطبيعة الحال بممثلين أكثر جدية، بل ان بعضهم كانوا نجومًا مثل روبرت تايلور، ريتشارد ويدمارك، روبرت متشوم، جريجوري بك، ريتشارد ايجان، كاري كوبر، جيمس ستيورات. ومن الطريف ان النجم الاشهر جون واين كان دمه ثقيلاً على قلبي، بينما اهتممت بممثل مغمور اثر مشاهدة فيلمين او ثلاثة له، وكان اسمه.. رونالد ريغان!!

سيلاحظ المتابع ان هؤلاء «الابطال» جميعًا من الرجال .. ومع ان ذاكرتنا تضج بأسماء جميلات السينما، من امثال مارلين مونرو وايفون دي كارلو ومورين اوهارا وكيم نوفاك ودوروثي مالون وجين وايمان وغيرهن. الا ان الرجال كانوا قوامين على النساء، نظرًا لوعينا البكر المفتون بالرجولة والتضحية والشجاعة غير المكلفة والبطولة الآمنة.. وظل عالم «الكاوبوي» هو عالمنا السحري.. الى ان ظهر في «حياتنا» فجأة، وعلى غير انتظار.. هرقل الجبار.

أسطورة الكمال

عام ١٩٦١، حين شاهدت فيلم «هرقل الجبار» في سينما حمص - كبرى الصالات في المدينة التي كانت تؤويني - كان لي من العمر خمسة عشر عاما.. عمر الرومانسية واحلام اليقظة والقيم الغامضة والبطولة المتخيلة.. وكأنما اتى ستيف ريفز في وقته. فهذا الانموذج السينمائي مسبوق باعلان واسع الانتشار: انه بطل العالم في كمال الاجسام.. وهي حقيقة اكيدة، والى ذلك يتميز بوسامة ورجولة جاهزتين لتأخذا بألباب المراهقين - ولا سيما الفقراء - الذين يحلمون بمن يعوضهم عما ينقصهم، وكل شيء ينقصهم..!

وقد شاءت الشركة المنتجة - والارجح انها فوكس للقرن العشرين - ان تستثمر ظاهرة بطل العالم هذا حتى آخر صورة.. فقد اختارت لسلسلة افلامه كنزًا فريدًا، هو الميثولوجيا الاغريقية، ولما كانت هيمنة السينما الامريكية قد فرضت اللغة الانكليزية على اذواق المشاهدين في العالم، فقد كان الجمهور يستمتع بوقع هذه اللغة حتى وهو لا يفهمها، مكتفيًا بالترجمة المكتوبة التي اصبحت جزءًا من شخصية الفيلم.

ولم تبخل الشركة العملاقة على انتاج افلامها بالخيول والملابس والديكورات والاماكن الطبيعية والمؤثرات، وقد جندت هذا كله في خدمة البطل الاول: هرقل الجبار الذي يقتلع الشجرة من جذورها، ويصرع الاسد بيديه، ويعارك الاهوال، قادمًا من المجهول عائدًا اليه.. لقد كانت «البطولة» تتحرك في هذا النوع من الافلام، لا بفعل هرقل وحده، بل بكل حركة في الاحداث التي تدور وتصب في طاحون البطل المطلق، ولما كنا، من خلال القراءات البدائية، على شيء من المعرفة الاولية بالميثولوجيا الاغريقية، فقد كانت معلوماتنا البسيطة تتضافر مع ما نرى، لتكمل الاسطورة المقررة حول هرقل نصف الاله، وحول الممثل ستيف ريفز، بطل العالم في كمال الاجسام، الذي اصبح هرقل السينما.. وقد كان المخرج حريصا على ان يعطيه فرصة دائمة لابراز تشكلات عضلاته:

عندما يفك القيود، او عندما يدفع الباب الصخري، او عندما يواجه هولة الجبل وما الى ذلك.. وكان وجهه مقدودًا من الصخر، فهو غير مغضب وغير سعيد وغير حزين وغير متأمل وغير شارد، فلا انفعالات ولا عواطف حتى لو توفرت التوابل الجنسية التي لا غنى للسينما التجارية عنها.

وقد كان هذا الغموض يزيد الممثل الصخري سحرًا وجاذبية. وربما احتاج الى اضافة خارجة على الموضوع، تتعلق بصالة السينما الجديدة المرفهة، فكأنما اعدت الصالة لتليق بهرقل، بما في ذلك قوة التيار الكهربائي التي كانت تجعل الصورة على الشاشة ساطعة، يزيدها فتنة ان الفيلم على نظام سينما سكوب، حيث الصورة تحتل الشاشة من اقصاها الى اقصاها..

لم يكن فيلم هرقل هو اول افلام الميثولوجيا الاغريقية الذي نشاهده في السينما، فقد سبق ان شاهدنا فيلم «اوليس» من بطولة النجم الشهير كيرك دوغلاس، لكن اوليس كان فيلما محتشدًا بالرموز الثقافية، فضلا عن تركيبه المعقد البارع في توزيع الزمن، مما لم يسمح لخيالاتنا البريئة ان تجاريه بالقدر الذي ذهبت فيه مع هرقل.

ولأن الشركة المنتجة العملاقة تعرف ما تفعل، فقد اشفعت هرقل الجبار بفيلم آخر، لا يقل عنه تأثيرًا هو «هرقل والملكة ليديا»، إلا أن ستيف ريفز ظل كما كان: البطل الصخري الذي يفعل ولا ينفعل، وينوب عن جمهور الصالة باجتراح المعجزات التي تشكل غذاء لأحلام اليقظة الملتهبة..

هجوم العضلات

وكما هو متوقع وطبيعي، سنت شركات السينما اسنانها على هذا النوع من الافلام، وجعل كتاب السيناريو، من فئة الدرجة الثانية والثالثة، ينقبون عن حكايات ابطال الاغريق.. اما لماذا الاغريق وحدهم، فلأن الاساطير الرومانية ليست الا اعادة انتاج للميثولوجيا الاغريقية، اما اساطير الشعوب المختلفة كالفرعونية والصينية والاسكندنافية والسلافية فقد كانت محكومة بسياقات تاريخية وثقافية. لها سوقها وجمهورها من غير شك، ولكنها تستدعي تشغيل الذهن، واستحضار التاريخ احيانا، والانتقال الى زمان ومكان لم تخدمهما البلاد التي نشأت فيها تلك الاساطير، بما يكفي لتأخذ طابعًا شعبويًا كالافلام المأخوذة عن الميثولوجيا الاغريقية وربيبتها الرومانية.. وقد كانت هناك فرصة دائمة للخراريف الهندية لولا مشكلتان: الاولى ان السينما الهندية قدمت اساطيرها بخفة وعدم عناية، في انتاج محدود محدد، بحيث ان المشاهد كان يرى حكاية مصورة ولا يشاهد سينما. والثانية ان هذه السينما كانت قد اهتدت الى ما يسمى خطأ بالسينما الحديثة، حيث الميلودراما، والرقصات والاغاني والدموع والكلمات والافراح والاحزان غير الضرورية، فصرفت النظر مرة واحدة عن افلام الخرافة.. لكن السينما الامريكية، بمشروعها المدروس، تمضي قدمًا في توظيف عضلات ستيف ريفز.. وغير ستيف ريفز!!

وهكذا بدأت رحلة البحث عن ذوي العضلات الجدد، وربما كان اهمهم، على مستوى البنية الجسدية، ريدج بارك الذي كان بدوره بطلا للعالم ايضا في الكمال الجسماني، ومع انه لا تنقصه الوسامة الا انه كان يفتقد «الكاريزما»، ولهذا مر مرور الكرام، في فيلم «اخيليوس» الا انه سرعان ما انصرف الى الافلام التجارية السهلة، من غير ان يتخلى عن الاطار الاغريقي.. ولكن من غير اقناع.

وقد استلفت هذه المدرسة السينمائية، من افلام طرزان شخصية جذابة، هي الممثل غوردون سكوت الذي مثل مع ستيف ريفز فيلم «روموس ورومولوس» الا انه اختفى او تلاشى سينمائيًا ذاهبًا الى مصيره الخاص.

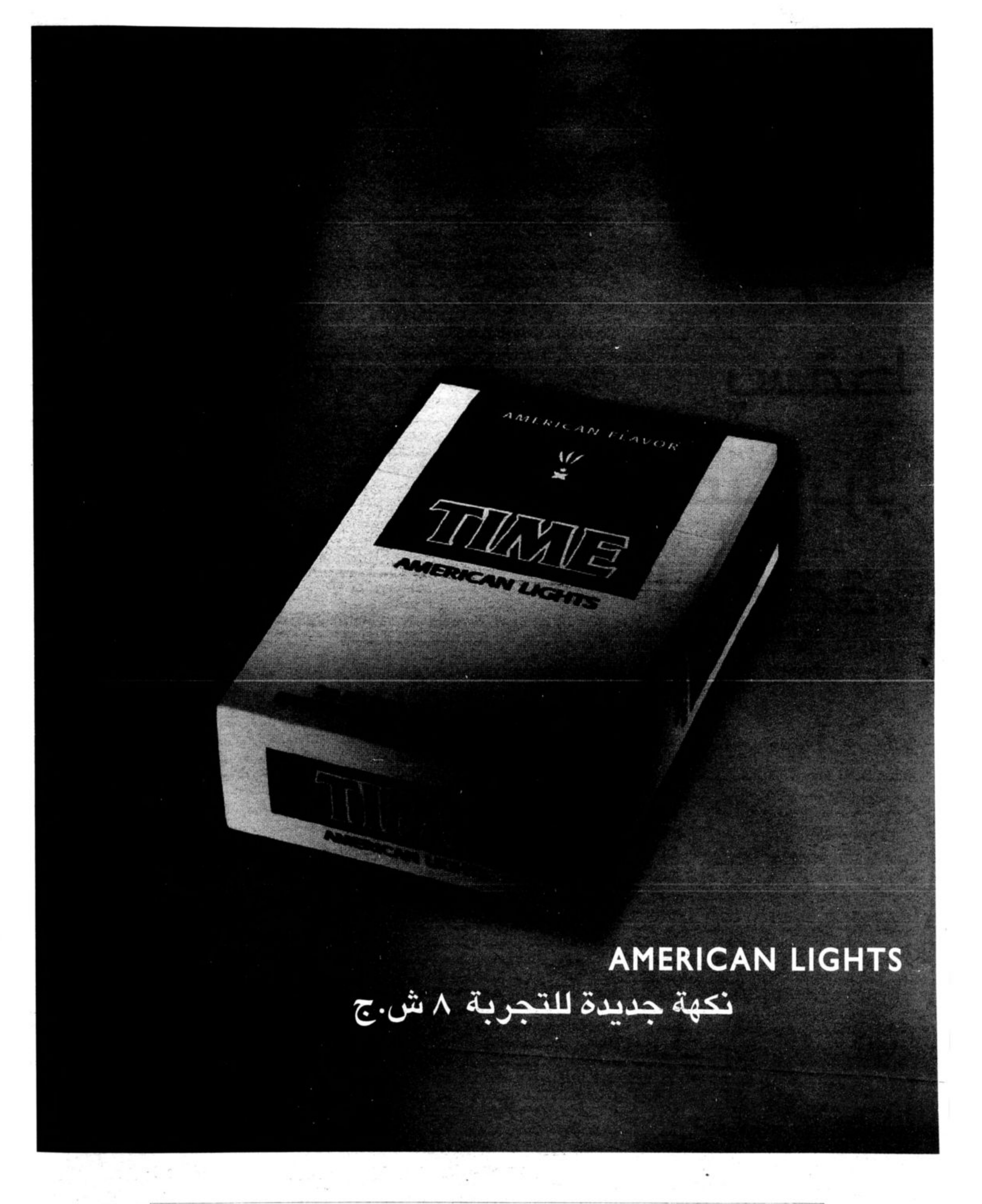
دولاب دوار

حققت افلام هرقل وتوابعها غرضها. بسرعة بحثت المدارس القديمة عن مسوغات لعودتها، فكانت عودة افلام رعاة البقر القوية من خلال نجم سيكون له شأن كبير، هو كلينت ايستوود الذي اصبح يقوم باخراج هذه الافلام شخصيا.. وشعر ستيف ريفز بأن موجة الهرقليات انحسرت، فحاول ان يحاكي بنفسه تلك المدرسة - اي افلام الكاوبوي - التي كان سببًا في زعزعتها.. لكنه لم يستطع اقناع الجمهور بتحويل هرقل الى صعلوك راعي بقر فضلا عن ان بنيته الجسدية الضخمة لا تتناسب مع شخصية راعي البقر الرومانسي المشوق الذي لا مناص من ان يتعرض للضرب حتى يكون ثأره قويا مثيرًا..

وهكذا انحسر الضوء عن ستيف ريفز حتى اصبح الموت هو الخبر الوحيد الذي فتح الذاكرة على اسمه. وضمن هذا الحد المتواضع. ان ظاهرة النجم التي تعتمد على المظهر الخارجي، تظل محكومة بدولاب الزمن الدوار.. ولو كان ستيف ريفز ممثلاً محترفًا اصلاً، لصمد على الشاشة كما يفعل العجوزان الرائعان كيرك دوغلاس وانطوني كوين وقد تجاوزا الثمانين..

حين ظهر ستيف ريفز، كنا نرث عن الاجيال التي سبقتنا، افلامًا مثيرة من نوع طرزان وفلاش وسوبرمان وكابتن امريكا وزورو، اضافة الى الكاوبوي بطبيعة الحال. فلم يكن هناك انقطاع، على هذا المستوى، بين الاجيال ولكن ابناءنا لا يعرفون تلك العوالم الا من خلال افلام الكرتون، بل ان لهم ابطالاً من الصور المتحركة تضاهي هرقل الذي كان على ايامنا..

دنيا، دولاب دوار.. ولكن متى يدور دولابنا حتى ننتج بطلنا الدرامي، النابع من هذه البيئة ومن تاريخ هذه الامة؟؟..



تحذير: قررت وزارة الصحة أن التدخين مضر بالصحة.